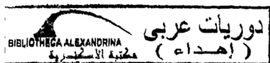
دوريات إهـــداء



السنة الثانية — المجلد الثاني — الجزء الاول

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ذو الحجة ١٣٥٦ — فبراير ١٩٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمتنا الى القراء

فى مستهل العام الثانى

يفتتح «المنهل» عامه الثانى بحمدالله جل وعلا ، ويثنى بالصلاة والسلام على سيدنا «محمد» رسوله الامين ، وآله وصحبه الميامين .

وبعد فاننا حينما شرعنا فى اصدار هذه المجلة كنا شاعرين بان الافق مليء بضباب كثيف ، يتكون من « العقبات » المادية والادبية فرسمنا الاول وهلة « خطة الاخلاص والتضحية للسير بسفينة المنهل الى ساحل الفوز والنجاح ؛ واعتمدنا على الله قبل كل شيء فى انجاح العمل . وقد يسر الله السبيل . وهاهي السفينة قد رست على ساحل النجاة ، وانتهت مرحلتها الاولى بسلام . وهاهى قد بدأت اليوم فى السير من جديد مستأنفة بذلك رحلتها الثانية ، رافعة « شراع » الاخلاص والابتهال الى الله العلى القدير ان يمد امامها سبل الرشاد والتيسير وان يجمل طريقها

محفوفاً بالمسرات والازهار وان يكلل مسعاها بالنجاح والتوفيق رافعة صوتها من الاعماق بهذا النشيد : —

كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

* * *

هذا واما المبدأ الذي رسمناه لامامنا الثاني فهو مبدؤنا الاول ، مضافاً اليه العناية البالغة بتغذية النهضة الادبية في الحجاز بروح جديدة من الآداب النافعة المثمرة وتطعيم هذه النهضة الفتية بروح الآداب العالمية الراقية ولهذا استعنى بنقل آثار اعلام ادباء الغرب في صفحات هذه المجلة ، والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها انى يجدها كما سنعنى عناية خاصة ببعث آثار الادبين الحجازى والعربى المطمورين في بطون الكتب ، وسننشر روائع من الشعر الحديث ، وستعنى بدراسة تاريخ هذه المملكة العربية السعودية في شتى مظاهرها ومختلف الوانها سمواً بالافكار ، وسنحرص على ان يكون المنهل ، منهلا للمعارف العامة . وقد فتحنا في هذا العام باباً جديداً ، جعلنا عنوانه «في الميزان» وسيجد القراء في هذا الباب مادة جديدة من الدراسات النزيهة المشبعة بروح التدقيق والانصاف للشخصيات الادبية البارزة من كتاب الجيل الحاضر وشعرائه في مختلف الاقطار والامصار العربية والشرقية والغربية .

هذا واننا نتقبل ، بكل امتنان ما يوجه الينا من نصح وارشاد اذا كان مصدرهما الخلص الاريب .

اما شعارنا في هذا العام ، وفيما سنجتازه ، بحول الله تعالى بعده من اعوام فهو

(الى الامام على الدوام)

(المحرر)

اللهجات العامية فى الحجاز ونجد

اسباب حدوثها وردها الى اصولها الصحيحة

— ١ —

يلمس كل باحث تلك الفوارق الجليه الموجودة بين اللهجات العامية المتفرعة من اللغة العربية الفصيحة فى اقطار العروبة : حجازها ونجدها ويمنها وشامها وعراقها ومغربها . ويستطيع الباحث الحصيف ان يرد اسباب وجود هذه اللهجات واسباب تعددها الى ثلاثة امور جوهرية تضافرت على تكوين ما عرف بعد الاسلام باللغة العامية فى مدن الاسلام . اما الامور الثلاثة المشار اليها فهى . —

اولا — اختلاف لهجات العرب النازحين الى الاقطار المذكورة آنفاً ؛ وبالطبع ان كل طائفة وكل قبيلة ، من عرب الجزيرة تستمسك بلهجتها واصول تعابيرها فى الوطن الذى نزحت اليه من جديد وهكذا الاخرى ، وغيرها ايضاً ومن المعروف فى بدائه التاريخ ان لهجة قريش غير لهجة اليمن ، ولغة اليمن غير لغة الشام ، وهذه غير لغة نجد .

ثانياً — اختلاف «رطانات » الاعاجم الذين اسلموا أو دخلوا فى الذمة بعد الفتوح الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها ، وتاثير هذه الرطانات فى ابناء العروبة فى الجزيرة العربية وغيرها . ومن المسلم ان عرب العراق تاثروا بالفارسية وعرب مصر تأثروا بالقبطية ، وعرب المغرب تاثروا بالبربرية وعرب الشام تاثروا بالرومية اما عرب الحجاز ونجد واليمن فمن المعقول ان يكونوا اقل تاثراً بهذه اللغات من سواهم بحكم بعد مواطنهم عن مواطنها ، ولكنهم تاثروا بكمية كثيرة وبصورة واسعة جداً بلغات القوم ، بسبب اختلاطهم الذى لا ينقضي بكل المسلمين فى مواسم الحج والزيارة وفى الصناعة والتجارة وبسبب رغبة كثير من المسلمين فى الاقامة بالجزيرة العربية لانها مهد الاسلام الاول .

ثالثاً — اختلاط العرب في اقطارهم بالشعوب الاعجمية وتناسلهم معهم وتسرب لغاتهم وعاداتهم وكثير من مرافق حياتهم والفاظهم الى العرب والى لغتهم واستحكام هذا الاتصال بسبب التعليم والتعلم والحاكية والحكومية .

الى هذه الاسباب الثلاثة ترجع عوامل تكون اللغة العامية في تعبيراتها واختزالاتها وغلطاتها وجميع ما اعتراها من تطور ونشوء ، وتقلص وتمدد .

وممن تفطن في العصور القديمة الى تأثير هذه الأسباب في تقلص الفصحى في لغة العرب ونشوء اللهجات العامية في بلدانهم ومنازلهم على حساب اللغة الفصحى امام الادب في زمانه ابو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ فقد عقد فصلا شائقاً ، في مفتتح كتابه « البيان والتبيين » الم فيه الماما مجملا غير مفصل ولا مقسم الى هذه الأسباب الثلاثة . قال في التنويه عن السبب الأول وما أحدثه من تأثير في تكون اللهجات العامية . —

« وأهل الأمصار انما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب ولذلك تجد الاختلاف في الفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر »

وقال في التنويه عن العاملين الثاني والثالث : —

« ألا ترى ان أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بالفاظ من الفاظهم ولذلك يسمون البطيخ الخربز ، ويسمون السميط : الروذق ويسمون المصوص : المزوز . ويسمون الشطرنج : الاشترنج [1] الى غير ذلك من الاسماء : وكذلك أهل الكوفة ، فانهم يسمون المسحاة : بال : وبال بالفارسية ولو علق ذلك لغة أهل البصرة — اذ نزلوا بادنى بلاد فارس وأقصى بلاد العرب كان ذلك أشبه ، اذ كان أهل الكوفة قد نزلوا بادنى بلاد النبط وأقصى بلاد العرب

(١) المنهل : كان ذلك في عصر الجاحظ أما الآن فقد عدلوا الى التسمية الصحيحة اما البطيخ فلا يزال اهل المدينة يسمون نوعا منه بالخربز .

و يسمي أهل الكوفة الحوك (وهو البقلة الحمقاء المعروفة فى الحجاز اليوم بالرجلة » باذروج . والباذروج بالفارسية . والحوك كلمة عربية »

وقد كتب الأمير شكيب ارسلان من المعاصرين بحثا مستفيضاً عن اختلاف اللهجات العامية فى العصر الحاضر ، ولكنه قصراً كثره على المظاهر ، من الكلمات كالأمالة وماأشبه ؛ ولم يجتز به الى الخوض فى بيان أصول الكلمات العامية الدارجة المنتشرة فى الاقطار العربية ؛ وأسباب حدوث اختلافها فى التعبير والنطق عن أمها الفصحى . والبحث المشار اليه منشور فى مجلة المقتطف . أما أنا فقد عنيت بالبحث فى هذا الامر الذى هو بيان « أسباب حدوث اللهجات العامية وردها الى أصولها الصحيحة اذا كانت لها أصول صحيحة من اللغة » واقتصرت بحثى على اللهجات الموجودة فى الحجاز ونجد ، فى عصرنا الحاضر ، والدافع الى هذا هو الرغبة فى افادة اللغة من جانبيها : الفصيح والعامى ، وتنوير أدكار أهلها والكشف لهم عن مناح بسيطة من هذا الارتباط المحكم العرى السارى بين الفرع والاصل ، وأرى ان هذا يعد من قبيل « فتح الباب » لفرسان الأدب ؛ ليثيروا جوانب هذا الموضوع الهام الذى له أقوى الصلة بحياتنا الفكرية منذ أجيال ، ولا يزال ستار الاهمال مسدولا عليه كأنه من سقط المتاع .

هذا ولعدم اتساع هذه المجلة لبحوث ضافية فى أصول الكلمات التى أبحث فيها فانى سألتزم الاختصار فيماأورده من هذه الكلمات وها أنا أشرع فاقول :

١ — « رجغ » تطلق هذه الكلمة ، بالجيم بعد الراء ، فى الحجاز على معنى الوحل والطين . ولا تظنن أيها الأديب اللبيب ، ان عروة الصلة مفصومة بين هذه الكلمة و بين البيان العربى الصحيح ، ففي كتب اللغة ان (الردغ) براء ودال مهملتين مفتوحتين هو الطين والوحل بعينه ، ولقرب مخرج الجيم من الدال خصوصاً فى لغة الحجاز بين أبدل الناس الدال

من (الردغ) بالجيم فقالوا الرجغ بدل الردغ فحذار من ان تتلوث بالردغ ياظريف العرب !

٢ — « الدبش » بفتح الدال والباء . هو المتاع عند الناس في هذه البلاد . وتوافق اللغة على هذا الوضع تماما. فنظم دبشك في الحضر والسفر ياأخا العرب

٣ — « المعوشة » — اذا سمعت هذه اللفظة من متحذلقي العوام هنا ضقت ذرعا بالجهل المركب ، قلت في نفسك ما أجهله وأخطأه ! انما هي . « المعيشة » لا المعوشة ، وأنت لاتدرى ان ابن العرب أصاب بطريقة الوارثة والنسب ؛ فالمعوشة لغة ازدية في المعيشة ، فحسن معوشتك ، وأمن معيشتك ياحصيف العرب !

٤ — « القراش » بصيغة المبالغة ، بمعنى البدوى الذى يجمع الحطب ويخرج منه الفحم ويحمله ويأتى به الاسواق في المدن على جمالته . والقرش لغة : الجمع ومنه سمي قريش ، فما عليك اذا وافقت على ان القراش هو جماع الحطب وحمال الفحم من البادية ، فتنبه يا أريب العرب .

٥ — « النتش » في لغة العوام الخطف والاستخراج . وله وجه وجيه من الصحة في اللغة الفصحي ففيها ان النتش: استخراج الشوكة بالمنتاش وهو المنقاش ، وجذب اللحم ونحوه قرصاً ، فتفطن لدهاة النتش بارحالة العرب!

٦ — « التنكيش » عند العامة هو استخلاص شيء من شيء ؛ ومنه تنكيش الاسنان : أى استخراج ما يتخللها من المواد الغذائية . وفي مصادر اللغة ما يفصح عن صحة هذا الوضع ، فمنى نكش الركية ، وهي السقاء : اخراج مافيها من الحمأة والطين . فنكش اسنانك إثر الطعام ياحاذق العرب !

٧ — « الفضارة » في عرف أهل نجد تطلق على « الزبدية » ؛ وهي القدح أي الماعون المجوف المستدير غير « المفلطح » . والفضارة لغة : هي الطين اللازب الاخضر الحر . ومن هذا الطين تعمل الفضارة ، وسميت بها

(١) « المنهل » : كان ذلك في عصر الجاحظ . أما الآن فقد عدلوا الى التسمية الصحيحة أما البطيخ فلا يزال أهل المدينة يسمون نوعا منه بالخزز .

تسمية للفرع باسم الاصل ، مجازاً مرسلا لطيفا . و باب المجاز المرسل مفتوح لك علي مصراعيه فادخل بدون وجل يا منطيق العرب !

٨ — « الزبدية » يستعملها الناس في الحجاز بمعنى الماعون الذى يدعى فى نجد بالغضارة ، وهو أيضاً استعمال صحيح ؛ لانها نسبة الى الزبد الذى يوضع في الزبدية ، فلا تخش بأساً من هذا الاستعمال يا كاتب العرب !

٩ — « مفلطح » تطلق هذه الكلمة في عرف أهل الحجاز على معنى عريض فيقول لك أحدهم : فلان رأسه مفلطح ، أى عريض ، وهذا أيضا مستقيم فالمفلطح في اللغة هو العريض ، فلا تكن عريض القفا ولا « مفلطحه » ياظريف العرب !

١٠ — « زنخ » هو الدهن المتغير في مصطلح أهل الحجاز اليوم . وفى اللغة ان الدهن اذا اتغير يقال له : زنخ ، أي متغير ، فلاتكن زنخ المحضر ولا المعشر يا وجيه العرب !

١١ — « صمخه » يقول لك الحجازى : صمخت فلانا بالكفوف ، أى صفعته بجمع كفى مراراً ، وهو وضع صحيح ما عليه غبار ، فى اللغة ان « صمخ » بتخفيف الميم ، بمعنى اصاب صماخه وعينه بجمع كفه ، وشدد الناس الميم للتكثير ، فلا تتورط في موجبات الصمخ يا لبيب العرب !

١٢ — « الجم » بضم الجيم وسكون الميم ، يقول لك عامى الحجاز : ضربت فلانا بالجم ، أى بجمع كفى مقبوضة . وهذا هو معنى الجمع لغة ؛ فلاتسبب لان تضرب بالجم يا فتى العرب !

١٣ — « أملط » يقولون فلان أملط : أى عريان متجرد كما خلق . والاملط لغة من كان كذلك . فتحفظ يا شيخ العرب !

١٤ — « تمغط » عند العوام بمعنى تمدد وتمطي ؛ وهو اصطلاح صحيح يوائم الوضع اللغوى الفصيح ، فتمغط بعزمك حتى الثريا ياشباب العرب !

عبد القدوس الانصارى

ملحوظة

يتقبل المنهل من قرائه الكرام ما يوجهونه اليه من الاسئلة والاستعلامات في هذا الصدد و يعدهم باجابتهم على استعلاماتهم نشراً للمعارف وتعمما للفائدة .

من سجلات التاريخ المدني (١)

محمد المهدي أو ذو النفس الزكية

للاستاذ ص ، ح

ان في حوادث التاريخ ما يملأ النفس أسى وحسرة بجانب ما فيهامن مواعظ حسنة وذكريات تثلج الصدر وتفعم القلب سرورا . وان في دراسة تاريخ البيئة التي يعيش فيها الانسان وفي الوقوف على الأدوار التي تعاقبت عليها والاطلاع على سيرة ابطالها وما تركوه على صفحات التاريخ من آثار وأعمال، في كل ذلك ماينير له الطريق في مستقبل حياته ، ويجعله يسير فيها على هدى وبصيرة . وان في تاريخ المدينة المنورة ، وما مر عليها « بعد العصر النبوي » من أدوار عصيبة ، وماتوالى عليها من كوارث فادحة ، لمجالا واسعاً للبحث والكتابة للعظة والاعتبار . كاأن ما فيها من آثار خالدة ، وما لها من ماض مجيد ، مع مالها من منزلة ممتازة في قلوب العالم الاسلامي ما يستحق بل يوجب أن تتبارى في بحثه ونشره أقلام كتابنا وأدبائنا ويولوه جانباً كبيراً من عنايتهم واهتمامهم ، وخصوصاً بعد ما أصبحت لدينا صحف سيارة هي لسان حالنا التي تحمل للعالم صوراً مصغرة لثقافتنا وعقولنا، فيجب ان نعرض فيها بازاء ذلك جزءاً كبيراً من تاريخنا الماضي ، وصوراً واضحة للكثير من أبطالنا وعظمائنا السالفين .

وبعد فهذه صورة صحيحة لتاريخ عظيم من أولئك الافذاذ ، فيها عبرة وعظة أعرضها عرضاً تاريخياً مجرداً في كثير من المواقف عن التعليق عليها أو تحليلها توخيا للاختصار ، ولا فضل لي في ذلك سوى التنقيب ثم الجمع والترتيب والله العاصم وهو حسبي وكفى .

« كيف بويع لذي النفس الزكية بالخلافة »

كان من جملة المطالبين بالخلافة من بني هاشم ؛ بنو العباس ، ولكنهم كانوا يدعون لأنفسهم سراً ؛ فكان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس مقيما في الحميمة، من أعمال البلقاء بالشام ودعاته تعمل له في العراق وخراسان ، وفي ذلك الوقت كانت الفرقة الكيسانية من الشيعة تدعو لابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وكان أبو هاشم المذكور كثيراً ما يفد على سليمان بن عبد الملك الخليفة الاموي فيكرمه ، ويقضي حوائجه ؛ ولكنه لما رأي علمه وفصاحته حسده وخاف منه فوضع له في طريقه من سمه وهو راجع من عنده في بعض المرات . ولما أحس أبو هاشم بالسم مر على محمد بالحميمة وأعلمه بان الامر صائر اليه وقد كان أخبر شيعته الكيسانية بان الامر بعده لمحمد وأمرهم بقصده بعده فلما مات أبو هاشم جاءت شيعته الى محمد وبايعوه وصاروا يدعون له ويترددون عليه وبذلك اكتسب العباسيون حزبا جديداً ؛ زادهم قوة ونشاطاً . وعند ما رأى بنو هاشم العلويون والعباسيون منهم قرب انحلال الدولة الاموية اجتمعوا بمكة وتداولوا فيمن يعقدون له البيعة بالخلافة من بني هاشم فاتفق رأيهم على مبايعة أوجه العلويين يومئذ من آل البيت ، وهو محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه الملقب بالنفس الزكية ، فبايعوه لما علموه من الفضل له عليهم وبايعه أبو جعفر المنصور الذي كان حاضراً هذا الاجتماع من جملتهم

« والمتأمل فيما آلت اليه هذه الدعوة يظهر له لأول وهلة ان مقصود العباسيين منها أرضاء العلويين واسكاتهم الى ان يتم الامر لهم ليأمنوا بذلك من معارضتهم وعرقلتهم لسير الدعوة ويؤيد هذا ان الدعاة العباسيين وعلى رأسهم ابو مسلم الخراساني ما كانوا يصرحون بصاحب الدعوة بل كانوا يدعون لآل البيت بدون معين؛ بذلك توحدت دعاة الشيعة في الظاهر وان كان كل له هوي وميل لناحية خاصة ».

مات محمد بن علي صاحب الدعوة العباسية ، وأوصى بالخلافة لابنه ابراهيم الملقب بالامام ، ولما تولى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية قبض عليه في اوائل سنة ١٣٢ هـ وجاء به من الحميمة وسجنه في حران ولما أخذه رسول مروان أمر أهل بيته بالمسير الى الكوفة مع اخيه ابي العباس السفاح وأوصى له بالخلافة من بعده ولما مات ابراهيم في سجن مروان سار ابو العباس السفاح مع أهل بيته الى الكوفة و بعد وصوله اليها بويع له بالخلافة و بذلك نكث العباسيون ببيعة (ذي النفس الزكية) وكان لهذا النكث أسوأ الاثر في نفوس آل البيت

« المنصور وآل الحسن »

بعد ما بويع للسفاح جاءه عبد الله بن الحسن والد محمد يطالبه ببيعة ابنه ، فلاينه السفاح واسترضاه و بذل له من المال ماأسكته به ، قيل ان السفاح قال له : أطلب ماشئت ! فقال له عبد الله : الف الف ، فاني اسمع بها ولم أرها ولم يكن هذا المقدار عند السفاح فتداينه له ، واعطاه اياه ، ولما توفي السفاح في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ وخلفه المنصور كان همه قبل كل شيء ان يتحقق مافي نفس بني الحسن في المدينة ، لما لهم من البيعة في عنقه فبث عليهم العيون واراد اختبارهم ، فبعث بعطاء أهل المدينة على جاري العادة وكتب الى عامله عليها يقول « اعط الناس في ايديهم ولا تبعث الى احد بعطائه وتفقد من تخلف من بني هاشم عن الحضور وتحفظ بمحمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن » ففعل العامل ماأمره به ولم يتخلف عن الحضور الا محمد وابراهيم المذكوران فكتب العامل الى المنصور يخبره بذلك ، فتحقق المنصور انهما ينويان القيام عليه فبعث الى عامله يأمره بان يقبض على آل الحسن جميعاً ، و يرسلهم اليه فقبض العامل عليهم واثقلهم بالقيود والاغلال في أرجلهم واعناقهم وارسلهم الى العراق فحبسهم

بالكوفة ولكن ليس فيهم محمد وابراهيم لاختفائهما ، فظل المنصور يشدد فى طلبهما . » ومن هذا نعلم أن المنصور قد اتبع فى سياسته مع آل الحسن غير طريق أخيه السفاح ، لان المنصور كان شديد البطش لايبالى بما يرتكبه فى سبيل تاييد سلطانه ، وقد يكون له فى ذلك بعض العذر بسبب توالى الثورات والقلاقل التى وقعت فى اوائل خلافته ، مما جعله يضطر الى قمعها بكل شدة وحزم »

« ثورة محمد بالمدينة »

بعد القبض على آل الحسن ، وفيهم عبد الله والد محمد وارسالهم الى العراق صار عامل المنصور على المدينة يشدد فى طلب محمد حتى ضيق عليه وارهقه الطلب فلم ير بدا من الثورة ليعيش كريما أو يموت كريما ، طبقا لوصية ابيه التى أوصاه بها حين قبض عليه . فاعلن الثورة بالمدينة فى الثامن والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٤٥ هـ وبايعه أهل المدينة بعد أن استفتوا مالك بن أنس رضى الله عنه فافتاهم بالخروج معه ، فقالوا ان في اعناقنا بيعة لابى جعفر المنصور فقال . « انكم بايعتم مكرهين وان بيعة محمد بن عبد الله اصح منها لانها انعقدت قبلها » وقصد محمد دار الامارة فقبض على والى المدينة وسجنه ، ولما تم استيلاؤه على المدينه كتب الى اخيه ابراهيم الذى كان متنقلا فى العراق يدعو له يخبره بذلك فلما بلغ المنصور خروج محمد خافه وأرسل اليه يعرض عليه الامان ويعده خيرا فاجابه محمد بقوله . « أى امان تعطيني ؟ أمان ابن هبيرة ، أم امان عمك عبدالله أم امان ابى مسلم ؟ ! » . وقد كان المنصور أمن هؤلاء ثم غدر بهم ، فاحضر المنصور ابن اخيه عيسي بن موسى ، وأحضر له جيشا وامره بالتوجه الى المدينة لقتال محمد ، وحينما بلغ محمداً قرب وصول عيسى بجيشه استشار اصحابه فى الخروج من المدينة اوالمقام بها فاشار اكثرهم بالمقام فيها ثم استشارهم فى حفر الخندق الذى حفره النبى ﷺ فى غزوة الاحزاب ، فاشار واعليه بحفره ، وحفروه ،

واستعد محمد لمواجهة جيش خصمه . ووصل عيسى بجيشه فى اليوم الثانى عشر من رمضان سنة ١٤٥ هـ فنزل بالجرف فى ظاهر المدينه وأقام فيه يومين عرض فى خلالها الامان على أهل المدينة ودعاهم الى التخلى عن محمد فلم يطيعوه فاصبح فى اليوم الثالث متهيئا للقتال ففرق قواده فى انحاء المدينة واخلى ناحية لمن ينهزم من اصحاب محمد وتقابل الفريقان وبدأ القتال بين الفريقين بالمبارزة ثم امر عيسي اصحابه بردم قسم من الخندق فردموه بالحقائب وغيرها وعبروه واشتبكوا مع محمد وجيشه واشتد القتال ودام من الصباح الى العصر وقاتل محمد بنفسه قتالا شديداً وأظهر من الشجاعة مايدهش وكان بيده سيف علي بن ابي طالب رضى الله عنه ، المسمى بذى الفقار وقد قتل بيده فى ذلك اليوم سبعين رجلا .

« الساعة الاخيرة »

ولما اشتد القتال تفرق عن محمد اكثر جنده ولم يبق معه منهم سوى (٣١٤) مقاتلا فاستولى اليأس على قلبه فنزل الى المدينه واغتسل وتحنط ثم قصد دار الامارة فاحرق السجل الذى فيه اسماء من بايعوه وذهب الى السجن وقتل الوالى الذى سجنه « رباح المزنى » مع اخيه ثم عاد مسرعا الى ميدان القتال ولا زال يقاتل قتال المستميت حتى ضربه رجل على شحمة اذنه اليمنى فارداه قتيلا وقطع رأسه وحمله الى عيسى فارسله هذا الى المنصور ثم صلب بين ثنية الوداع والمدينة ؛ وبقى مصلوبا ثلاثة ايام حتى استأذنت اخته زينب من عيسى قائد الجيش المنصورى فى دفنه بالبقيع والظاهر انه لم يأذن بذلك فدفن فى موضع صلبه وهو المحل الذى فيه قبره الآن . وبعد انتهاء القتال دخل عيسى المدينة واقام بها الى ١٩ رمضان سنة ١٤٥ هـ ثم احرم منها بعمرة وتوجه الى مكه فجاءه الطلب من المنصور فتركها وتوجه الى الكوفة : وكان قتل محمد ذي النفس الزكية يوم الاثنين ١٤ رمضان سنة ١٤٥ هـ

« المنصور ومالك ابن انس »

حفظ المنصور لمالك فتياه بعدم صحة بيعته فانقلب عليه وأصبح بعد قتل محمد من أكبر المضطهدين له ، وقد ضرب به لاجل الافتاء بصحة طلاق المكره ولا يخفى مقصود المنصور من وراء ذلك . وفى الوقت الذى اهان المنصور فيه مالكا قطع عبد الرحمن الداخل الاموى الخطبة لبنى العباس فى الاندلس واعلن استقلاله فيها ، فاغتنم الامويون هناك فرصة انحراف مالك عن المنصور فتقربوا اليه واكرموه ، لينالوا بذلك عطفه عليهم وتأييده لهم ، وكان من نتيجة هذا التقرب ان شاع مذهب مالك فى المغرب ، وكان اهله قبل ذلك على مذهب الاوزاعي ، كأهل الشام . وفي ايام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل نقلت الفتوى الى مذهبه ؟

ص — ح

اهداء المنهل

أهدى حضرة الاستاذ الصديق السيد يس الخياري هذه المجلة لسنتها الثانية الى كل من الافاضل : فضيلة الشيخ حسن الشاعر وعبد المجيد افندى خطاب وكامل بك خطاب وعبد المحسن افندى سمان وللاستاذ الخطاط الشهير محمد طاهر الكردى المدرس بمدرسة الفلاح بجدة فنقدر لحضرته غيرته الادبية .

الاستاذ السيد رضوان محمد رابح

زار ادارة المنهل هذا الاستاذ الفاضل الغيور . وقد علمنا انه كان مديراً لمدرسة العلا ونقل الآن الى ادارة مدرسة القطيف فنهنئه . وقد تذاكرنا مع حضرته فالفيناه اديباً واسع الاطلاع دقيق الملاحظة مخلصاً لمهنته الشريفة وهو وكيل المنهل فى القطيف وتلك النواحي . واننا نرجو له دوام التوفيق .

في الميزان

١

ابراهيم عبد القادر المازني

(في استطاعتي ان اسلب من القارىء قلبه فاريه الحبه قبة . . .)
« لسان حال المازني »

ابراهيم المازني الذي نتحدث عنه القراء ونضمه بادىء ذي بدء في هذا الميزان ، هو كاتب من أعلام ادباء العربية في مصر ، وشاعر من اواسط الشعراء في هذا القطر . اخذ اقرانه (وهم الاساتذة العقاد والرافعي وفريد رفاعي وطه حسين وحسين هيكل والزيات ، وعزام ، وزكي مبارك ، وعنان الخ) طريقا وسلك هو من دونهم طريقاً آخر ، كان طريق اولئك الجد والرزانة ، والاستقصاء في البحث الادبي والعلمي ، وكان طريقه الهزل والفكاهة والمجون ، ومحاولة خلق اجواء مرحة ضاحكة مستبشرة في الادب العربي المعاصر

واذا نجح زملاؤه في طريقهم ، فما خاب المازني ولا اخفق في طريقه فلقد در عليه الربح الوفير ، واسبغ عليه رداء فضفاضا من الصيت الذائع والاسم اللامع .. واذا كانوا قد حلقوا في سماء التحقيق باجنحتهم القوية الجبارة فلقد ذرع المازني ارض الله بقلمه السيار ، فما كاد يترك شاذة ولا فاذة ، مما هو ملقى على سطح هذه الارض من النوافه والبسائط الا وقد اغرم بالبحث فيه واللف فيه والدوران ...

ولقد كتب المازني نثرا وشعرا كثيرا ، وملأ اعمدة « الصحافة » المصرية كلاما كثيرا وأنت اذا نخلت هذا الكلام الكثير بغربال التمحيص والنقد النزيه الحصيف ، تجد جله مكررا معادا ، خاليا فارغا ، ولقد استل المازني من هذا الكلام الكثير في انهار الصحف ، اهم كتاباته وقصائده في نظره ، فاخرجها للناس تآليف

رائجة مسبوقة بالشهرة الطائرة يجد فيها مئات القراء متعتهم ولذتهم ، وشهوتهم ونشوتهم . ولم يستبد المازني لهذا اللون من التأليف استبداده بالمرح والمجون والفكاهة والظرف بل ان زملاءه الآخرين هم مشاركوه في هذه المنوال السهل المفيد

ولقد أشغل المازني ، اذهان القراء بأدبه زمنا طويلا واحتل من انفس كثير منهم مكانة خاصة سامية ، وبنى وهدم مقرظا وناقدا ، وكان في كل ما كتب وما يكتب « مركوبا » بعفريت العاطفة وكان قصصياً ، تستهويه المرأة ويجذب قلمه « الحب » ويغمره روح الفكرة السطحية النائية من العمق والسمو المملوء بروح الاطف والدعابة . . وللمازني مزية خاصة في كل ما كتب . . . وتلك هي ادخال روح الحياة في الموضوع الموات وتكبير الحقير وابرازه في المظهر الخطير فادبه « مجهر » سينمائي قوى الاشعاع ، يظهر ما يبحث فيه من الاشياء في اشكال أضخم من حقائقها وحدودها ، اضعافا مضاعفة . . وهذا اقتدار مافيه شك وبراعة محمودة مافيها ريب (وان من البيان لسحراً) .

ولو ان ابراهيم المازني مر بقطة تلهث اوشاة تثغو اوحجر صغير في قارعة الطريق لاستطاع ببراعته ان يحبر لك القصص الطوال والمقالات العراض في هذه الاشياء !! وهكذا يستطيع الكاتب الساحر ابراهيم المازني ان يسلب من القارى قلبه ، فيريه من الحبة قبة . . . ولا شك ان هذه « الشعوذة » الادبية اللطيفة هي سر نجاحه وفوزه واشتهاره . . .

وللمازني كتب هي : ديوانه ، وحصاد الهشيم ، وقبض الريح ، وصندوق الدنيا ورحلة الحجاز ، وهذه المؤلفات كلها مطبوعة ، وجلها ، اذا راجعت الى الصحف تجدها مقالات نشرت في أزمان مختلفة ، ولذلك لا تلمس فيها وحدة الموضوع وانما تتلمس فيها وحدة الاسلوب والروح ، فكل اسلوبها شهي ، وكل روحها مرح وفكاهة ، تعلو حيناً الى مرتبة السخرية في بعض جوانب الحياة من أقرب جانب !!

وكان المازنى يحكم تمرده على روح الجد والرزانة ؛ وما يمت اليهما بصلة استثقل اعباء هذا الشعر العربى الذي تشيع فيه الرزانة فى كل اجزائه ، حتى فى نسيبه وغزله .. ومن ثم هجر هذا الشعر هجراً جميلا ، منذ أمد مديد.. وا كتفى عنه بالنثر المتسم الدعابات والفكاهات ، والعبث والمجون ، والغرام والفنون ...

ومن ثقوب نظر المازنى ان ادرك ، لأول وهلة من حياته الادبية : ان روح البحث العميق الجاد الزاخر بالتحقيق ، تنقص مواهبه ، بقدر ما هى متكاملة فى ادمغة زملائه ، فهو لهذا استدرك الموقف فى بداية رحلته الادبية وصار يتفحص الاساليب حتى عثر على هذا الاسلوب المرن المرح ، الموافق لرغباته المشبع لنهماته وبما فيه من حيوية غريبة وملكة زاخرة ، استطاع ان يلفت اليه الانظار ، من خلال « حشائش » هذا الادب المنبوذ الذى كان الادباء المجددون يتجافون عنه ازدراء له لانهم يرونه ساقطا ميتا ؛ وهكذا استبد المازنى دونهم بهذه « الغنيمة » الباردة التى تمت بسبب الى فن « الزير سالم » والف ليلة وليله » وقد اخرج منها فنا محبوبا جديدا ، ولله فى خلقه شؤن ...

اذن فالمازنى هو « وحيد » عصره فى هذا الادب البسيط الذى لاتدور رحاه على فكرة علمية جليلة ، أو نظرة ادبية عميقة أومبدأ خلقي سام ، فهذه المقالات وهذه القصص ، التى يفيض بها قلم » المازني كما يفيض « النيل » من منابعه ، يدخل فى أكثرها القارى بلهف ، ويخرج منها فى مرح ولكنه اذا فكر وقدر يدرك انه خرج كما دخل ، فاما فكره فخلو ، واما عيناه فهو كتان ..وما احرى القارى المنهوك القوي بمتاعب الحياة وهمومها ان يستأنس بهذا اللون من الادب المسلي ، الذى يقتل الوقت والهم معا .

والحقيقة ان المازنى قد بلغ فى أدبه الى رتبة من البراعة يحق له ان يفخر بها فقد استطاع ان يلعب لعبة « الالف والدوران » فى دائرة من الكون ضيقة بسيطة

محدودة ، ومن اجادته هذا الفن من التمثيل خيل الى « النظارة » والقارئين انه ياتيهم كل آن بجديد وانه يركض من أدبه ، فى آفاق واسعة مبتكرة . اذن فالمازنى يأخذ من القراء اكثر مما يعطيهم ، و يعدم و يغنيهم . ومايعدم ويغنيهم الاغرورا .

واذا كان الاساتيذ : العقاد وطه وهيكل وعزام واحمد أمين وعنان أشربو بروح البحث العميق الذى يروضون بهافكار قرائهم فى عنف واجهاد ليسموا بهم الى اجواء بعيدة من التفكير الرفيع ، المعي للقريحة فما احوج « جمهرة » القراء الى أديب فكه يريحهم من عناء التحليق ومشاق مسايرة المنقبين و يعاشيهم فى دنياهم و يمتعهم « بحلوا » اللهو المفرحة المنعشة واذاً فليكن المازنى فارس هذا الميدان وليكن هذا الكاتب الابق الذى يفر الى « مسرح » ادبه النظارة والمجهودون والمكدودون ...

ولقد كنت ومازلت أقرأ للمازنى منذ سنوات عديدة فآمنت فى قراءتي له بنظرية عامة ازاء ادبه العام ، وتلك هي ان المازني يجيد كل الاجادة اذا كتب فى النقد الهزلى ، و يجيد كذلك جدا اذا وصف جوانب الحياة الاجتماعية السطحيه اما اذا حاول الغوص على الحقائق فسرعان ماتخونه ملكته ، وتخور قواه و يفقد [illegible] وهنا يعتريه الخفقان والدوار ، فيفشل في مهمته كل الفشل و ينهزم على خط [illegible]

اما اجادته فى النقد الهزلى ، فليس ابلغ شاهدا لها من مقالاته المنشورة في كتابه : « قبض الريح » التى نقد فيها الدكتور طه حسين ، وانا اشهد انو [illegible] من هذه المقالات وهى المعنونة ب « طه ومجنون ليلي » مما فيها المازنى سمواً يستحق من أجله أن يوضع فى مصاف الادباء الخالدين وقد ساعفته روحه المرحة الفكهة الى ضرب الدكتور طه حسين تلك الضربة القاضية فى أهم نظرياته عنده ، وهى التشكيك في كل شيء ، من طريق هذه النظرية نفسها . . . وحق ما اقول :

اذا قلت انه على كثرة ما حاول الادباء والعلماء هدم نظرية الدكتور هذه بتحطيمها بين يديه، فانهم لم يوفقوا الى « قذفها » بمثل هذا « الديناميت » الناسف الذي قذفها به المازني فتركها هشيما تذروه الرياح ...

واما اجادته في وصف الجوانب الظاهرية من الحياة واستعراض فصولها فيتمثل في قصصه الكثيرة المنشورة في كتبه وفي الصحف .. ومن امتعها اقصوصته « الطالع » المثبتة في كتابه « خيوط العنكبوت » فلقد وفق فيها الى استعراض مظهر مؤثر من مظاهر الحياة المصرية ان لم أقل الشرقية في حوار رائع فكه قصير ، أداره بينه و بين فتاة مصرية حول الطالع . وهذه الاقصوصة قد غمرتها روح الفكاهة والتندر ، وعليها مسحة من الغزل المرح !!

اما اسفي على المازني حينما يحاول سبر غور فكرة أدبية او علمية أو اجتماعية او سياسية بصورة جادة ، كما يقتضيه المقام فيذلك عليه امران : —

اولها الموازنة بينه ، في هذا الشأن و بين زملائه السالف ذكرهم ، فهم بحكم اتجاههم الجدي ، اذا كتبوا في البحث الجدي دينيا كان او علميا ، يرقون الى عل ، وهو اذا حاول ان يقتفي أثرهم تدلى الى أسفل !

وثانيها مقالاته الجادة ، وهي على ندرتها تخليط ، لا تجد فيها روح البحث المشبع القوي الزاخر بمعاني الابتكار والرجولة ، وهي خلو (والخلة هذه) من روح المازني الفكهة الطروب ، ولذلك يجيء هذا الصنف من كتابات المازني غثا باردا ساهما . . اقرأ مقاله « خطب فلسطين » بمجلة الرسالة . . انك ان فعلت استبانت لك حقيقة ما ارتأيناه .

وانا لا ألوم المازني في هذا المرح الذي اصطنعه لنفسه ، فانه محسن به هذا الى لغة العرب كل الاحسان ، فالتنويع في الادب ، والتخصص في شتى نواحيه ، هما سر حياته ، ورمز خلوده ، وناموس نهوضه . . وانما ألومه حينما يحن الى الجد

أو حينما يتكلف البحث الرزين ، وهو العالم حق العلم بان طريقها مسدودان أمامه ، وأنه لن يوفق في اجتيازهما ؛ لانهما لا يوافقان ميوله ولا يشايعان مشربه وعواطفه . ولمثله قال أحد حكماء الشعراء من قديم :

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

على أن المازني قد يستطيع أن يقيم على الحجة ، فهو كاتب امتهن الكتابة للصحف ، فهو من هذه الناحية مسير « لا مخير » يدعوه صاحب الصحيفة ان « يطبخ » له موضوعا معينا في وقت محدود ، فيتكلف « تركيب » المقاله او القصة ايا كان لونها ، تارة نشيطا ، وتارة منهوكا والمقالة مقبولة على كل حال ، بحكم الطلب والرغب ، واللزوم ؛ أما هو فيتأرجح ؛ في حالتي النشاط والسآمة بين السمو والسقوط ، والجد والهزل .. قال المازني في هذا عن نفسه في مقال كتبه أخيراً بعنوان : « الكتابة وحالات النفس »[1] ما نصه : —

« فقد غدوت كالثور المشدود الى الساقية ، وعيناه معصوبتان حتى لا يدور رأسه من كثرة الدوران والالف وكلما وقف ليستريح صاح به صاحبه « عا » ولمسه بالعصا والسوط فيتحرك الثور و يستأنف الدوران لأنه اخف مؤنة واسلم عاقبة من الوقوف . وكذلك أراني في حياتي .. — وكثيراً ما اشعر انى مدفوع الى الكتابة واني لا املك التحول عنها أو ارجاءها فاجلس إلى المكتب وليس في رأسي سوى الاحساس العام الثقيل بالحركة و بانها يوشك ان تتمخض عن خاطر معين أو خالجة بينة و يكون القلم في يدي في تلك اللحظة فأخطط به على الورق وانا حائر ذاهل » .

ومن الانصاف ان نعترف بان المازني فصيح قدير على تطويع اللغة العربية لاغراضه ، فهي بين يديه « مطاط » اين مرن يلعب به كيفما شاء !

ولى رأي في أدبي المازني : القديم والحديث ، فان للمازني عندي أدبين قديما

(١) العدد ٢٠٠ من مجلة الرسالة

وحديثاً ، وهذا الراى هو ان ادب المازنى القديم اروع وازكى من ادبه الحديث فقد ضرب به داء « الاعياء » الذهنى اخيراً ، ولعل هذا من جراء انسياقه طائعاً ومرغماً الى الدوران واللف فيا بين اعمدة الصحف الشديدة الرغبة فى استغلال كتابته لذيوع شهرته الادبية القديمة .. وكثرة اللف والدوران من شأنها ان تفقد حاسة النشاط ، واذا فقد النشاط سقط النتاج واعتراه الضعف والشلل والانحلال ، يدخل الثور فى دائرة الساقية نشيطاً مملوء العضلات بالقوة ثم لايزال يكدح و يدور حتى تضمحل قواه و يتبدد نشاطه تدر يجياً ، فيظل يدور مرغماً ، فى حركة ميكانيكية خائرة ليس له فيها كبير عناية ، ولا قوي عزيمة ...

وفي المازنى القديم صراحة فى النقدلاذعة ، يكيل لاصدقائه ان كان له اصدقاء غير الاستاذ العقاد ، بالكيل الذى يكيل به لاعدائه ... اما المازنى الحديث فقد ترك النقد واشوا كه جانباً ، وانصرف بكليته الى سبك الاقاصيص والنوادر للجرائد والمجلات ، والتقديحر على اليفه المشاكل و يقض شوكة مضجعه .. اما هذه الاقاصيص والحكايات فهى على انها تجيء عفو خاطر المازنى تدر عليه الجوائز والمكافآت ، وما تستتبعه من مناسبات ومجاملات .

واذا راح الدكتور هيكل يضرب في الآفاق ، ليخرج للناس كتاباً « فى منزل الوحى » واذا مضى أحمد امين فى البحث قدماً ليجلو للناس « ضحي الاسلام » واذا سما الرافعى فى اجواء البحث وراء الخيال العاقل والعقل الخصب المتخيل لينزل للناس ثمار « وحى القلم » فالمازنى لايعنيه شيء من هذا الجد المضنى ، والبحث القاتل ، هو يسير في هذه الشوارع والازقة ، و يستخرج من قططها (١) ووجع قلوب ابنائها (٢) ومن يدسها (٣) وسياراتها المسروقة (٤) وذوات اثوابها الارجوانية (٥) قصصاً ومقالات ينال بها من الحظ السعيد والصيت البعيدما لا يطمع

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) قصص ومقالات للمازنى فى الرسالة .

ان يناله كثير من الجادين المنقبين ..

ولو كنت مما يحق له ان يمنح الالقاب في الأدب : لقبت المازني بـ « أمير الأدب الفكاهي » واظن ان اغلبية قرائه يوافقونني على هذا التلقيب .

أما كتيب المازني : « رحلة الحجاز » فهو مفخرته في فنه ، فقد كان فيه موفقا كل التوفيق،سواء في تقريظه ونقده،وفكاهته وملاحظته ،وحسن استعراضه المفعم بروح الدعابة والمرح .

وادب المازني على الاطلاق سخيف الموضوع ،قيمه هزيله ، لطيف الاسلوب فصيحه جذابه ، وهذا الاسلوب اللطيف الفصيح الخلاب هو الذي تماسكت به « ذرات » أدب المازني أمام جمهرة القراء ، وقد يمر القارىء بمقالات وقصص للاستاذ المازني يلوكها ولا يستسيغها الذوق السليم ، ومع ذلك ترى القراء مندفعين الى تمجيدها وتقديسها ، ويعتبرونها « المثل الاعلى » أو « المالي » على الأقل للأدب الحي الجديد في اللغة العربية ، وما أشبه حال هذا النوع من الادب الفاتر الساحر بالدنيا التي قال عنها المتنبي :—

تفانى الرجال على حبها   وما يحصلون على طائل

ومن يدري : لعلي اقتبست هذا المعنى من روح المازني نفسه ؟

باحث « المنهل » الادبي

حاشية

الجزء القادم سنضع للقراء أدب « الدكتور زكي مبارك » في الميزان



منهــــل القصص

— ٣ —

الانتقام

(٥)

بقلم الاديب احمد رضا حوحو

انتهى العم صلاح الدين من حكاية اكتشاف سعد من اولها الى آخرها .

و بعد ما شكر سعد منقذيه من ذلك الموت المحقق مرة ثانية ، على كل ما فعلوا معه من عطف واكرام ، وقف موقف المحتار ، ولم يدر ما ذا يفعل وما ذا يقول ؟ ! أيحكي هو الآخر قصته من اولها الى آخرها تفصيلا ولا يترك منها شيئا ، حتى غرضه الوحيد وفكرته المقدسة التي كاد يموت من أجلها ، ألا وهي انتقامه من عدوه الاوحد الذي وقف في طريقه الى النجاح وهدم حجر اساس مجده و رقيه ذلك الاستاذ الذي كلما تذكره سعد احترق قلبه ، وطار لبه غضباً وحنقاً ؟ ! أم يكتم هذا السر و ينتحل قصة من عالم الخيال يستتر وراءها ؟!.. ثقل الصمت وخاف سعد من الوقوع في كلام متناقض يفضحه و يثير شك مضيفيه في شرفه اذا ما جرب أن يرتجل هذه القصة الخيالية

وعزم أخيراً على أن يقول الحقيقة مجردة عن كل شيء ، وليفعل الله ما يشاء وما ذا يهمه اذا كان بريئاً ؟ أليس انه فر من الكلية ليدافع عن عزته وكرامته ؟ وما ذا فعل سوى انه لم يرض بالذل والخنوع لشخص يريد أن ينتقم في شخصه الضعيف من بأس ابيه وعظمته ، هنا تذكر سعد تلك الايام السعيدة التي قضاها في ظل رعاية أبيه وحنو أمه ، وأدرك أن الانسان لا يدوم له أحد سوى نفسه ؛ فينبغي أن لا يعتمد على أحد سواها ، ولما صار لسان حال الموقف يلح على سعد بان يترك هذا السكون الثقيل و يختار احد الطريقين : طريق الحقيقة او طريق

الخيال ، ابتدأ فى حكاية قصته الحقيقية تاركا امره للمقادير تفعل به ما تشاء فقال :

أما قصتى الى حين انعم الله علي بانقاذ كم فهى ، وقص عليهم سبب فراره من المدرسة ، وعن أبويه المرحومين ، وكيف اصبح فقيراً فريداً فى هذه الحياة بعد ما كان فى عز وأي عز ، غير أنه لم يصرح باسم عدوه وعدو اسرته الذى لا يهدأ اسعد خاطر الا بعد أن يتخلص منه ؛ ولم يخطر ببال أحد أن يسأله عن اسمه ، الا ان لميس همت أن تسأله عن ذلك الظرف الذى وجد معه يوم اكتشافه ؛ والذى وضع باسراره فى أحد جيوبه ، بيد أن سعداً اخرج ذلك الظرف نفسه من جيبه وأخرج منه رسماً صغيراً يضم رسم شخصين فى دائرة واحدة ؛ رسم رجل وامرأة وهما ابو سعد وأمه ، و بعد ما تامله سعد ناوله العم صلاحا ، فمسكه هذا بدون أن يلاحظ تلك العبرة التى سقطت على خد سعد ؛ رغم محاولته الشديدة لحبسها ، و بعد ما تأمل الجميع هذا الرسم الذى يعده سعد تراثاً عظيما ، نطق العم صلاح الدين مخاطبا سعداً قائلا :

ـــ والآن يا ولدى لك فى اختيار مصيرك امران ؛ فان شئت أقمت عندنا فاننا محتاجون الى من يقوم باعمال المكاتبة والمحاسبة ، واننا نخصص لك جنيهين شهريا ، ما عدا معاشك وسكناك ؛ وان يك لك غرض آخر فانا مستعدون لكل مساعدة نستطيعها !

ما كاد سعد يصدق سمعه ! جنيهين شهريا ما عدا معيشته ؟ لا شك ان المستقبل باسم له ، فان الحياة فى هذا الريف الهادىء الجيل و بين هذه الاسرة الطيبة الكريمة ، نعيم ؛ وكيف اذا كان تلحقه وراء ذلك فائدة اخرى ؟ وطفق سعد يفكر فى أجمل عبارات الشكر والثناء التى تبرر موقفه امام هذا الرجل الذى بعد ما أنقذه من الموت هيأ له مستقبلا عظيما وهو أن يستطيع التهيؤ لانتقامه من دون أن تشاغبه مشاغب الحياة التى اصبحت من اعظم اسباب الاخفاق فى هذه الحياة . و بعد ما جمع قواه قال :

— ليس لى احد ولا ملجأ يا سيدى فى هذه الحياة سوى الله ؛ ولهذا فانى أقبل وظيفتكم هذه ، ولم أدر والله ما ذا أقول لاشكركم على عطفكم وكرمكم .

— لم نفعل يا ولدى معك الا بعض ما يجب على كل مسلم نحو أخيه ، ومن اعظم امراضنا الاجتماعية أن يعمل الشخص لمصلحته خاصة ولا ينظر الى جانب أخيه الذى تربطه به روابط شتى .

وما كاد سعد يتم عبارات الشكر والتقدير التى اخذ يكيلها للعم صلاح الدين على غيرته وعطفه حتى ظهرت الخادم على الباب مخاطبة سيدها :

— قد اعددت الغرفة ياسيدى ! وقام الجميع قاصدين « التفرج » على الغرفة الجديدة التى اعدت لسعد فى اسرته الجديدة .

ابتدأ سعد عمله بهدوء ، وكان فى كل يوم يلاحظ عطفاً جديدا او كراما زائداً من صلاح الدين وابنه ، غير انه اصبح يشعر بعاطفة جديدة نحو الفتاة لميس عاطفة لم يستطع سعد تحليلها ؛ بل ان وجهه يحمر خجلا عندما يريد كشف امر هذه العاطفة الغريبة التى لم يسبق لها مثيل فى حياته والعجب انه اصبح خيال لميس لا يفارقه لحظة واحدة ، و بينما يكون تاره منهمكا فى شغله بين مكاتبته ومحاسبته لا يشعر الا وقلمه ملقى امامه فوق منضدته وهو غارق فى بحور من الافكار والخيالات ؛ ففى كل شىء يرى رسم لميس ، مبتسمة تارة تلك الابتسامة العذبة وهادئة صامتة اخرى ذلك الصمت الذى تخفى غالباً و راءه الفحكة ، فيبتسم سعد لابتسامها و يصمت لسكونها وحين يستيقظ من سباته العميق يجد نفسه مبتسما اومتألما على لاشىء ، فيستأنف عمله متعجباً من هذا الضرب من الجنون الذى اعتراه حديثا ، وهل كل المجانين يا ترى يستأنسون بجنونهم و يودون ان لا يفارقهم ابداً كما يحس هو فى نفسه ام لا ؟ فان كان كذلك فصحيح قولهم : « مالذة العيش الا المجانين » ولكن هل يبيح سعد لنفسه ان توجس مثل هذه الخواطر فيتخيل فتاة

بعيدة عنه كل البعد ، فتاة تعد سيدته وهو خادمها ؟ ولكن اى شيء يفعل ؟ فانه كلما حاول طرد هذه الافكار من مخيلته ، وكلما حاول هجر هذا الخيال الذى اصبح ملازماً له اخذ قلبه يخفق بقوة عظيمة ، حتى يتخيل لسعد انه يستطيع عد دقاته ، واحس بانقباض شديد يكاد يذهب روحه ولا يستريح الا اذا اطلق العنان لفكره يسرح فى هذه الرياض الزاهرة التى ادرك سعد اخيراً انها رياض الحب ، حيث اصبح لا يشك فى انه وقع فى شرك الحب الفتاك ولا يرتاب فى انه صار يحب ليس و بقاء هذا الحب ونبذه ليسا بمشيئته بل ما هو الا عبده يفعل به ما يشاء فلا يسعه اذن الا الصبر والكتمان حتى يأتى فرج الله .



لاحظ صلاح الدين منذ ايام انقباض سعد الشديد وتأثره وحزنه ولم يستطع تعليل هذه التأثرات الجديدة التى ظهرت منذ امد قريب فى حياة سعد الهادئة واستحي ان يسأله خوفاً من ان يؤثر عليه . وفي ذات يوم قام سعد من نومه مفكك الاعصاب مضطرب الافكار حيث لم تغمض عيناه تلك الليلة الا قليلا ، بل قضاها ساهراً في حرب عنيفة مع نفسه ، او مع حبه الذى كلما اراد كتمانه ألح عليه ان يصدع بامره ، و يبوح بسره ، وهذا شيء لا يطيق سعد تحمله قطاً ، وما كاد سعد ينتهي من ارتداء ملابسه ، حتى وقفت الخادم امام غرفته تدعوه الى سيدها ، فأسرع سعد للملاقاة متعجباً فى نفسه ، سائلا ماذا يريد منه يا ترى فى هذا الصباح الباكر خلاف عادته ؟ !

دخل سعد على الشيخ صلاح الدين وكم زاد تعجبه عندما ظهرت له ليس بجانب ابيها مرتدية افخر ملابسها ، ولكن الاب لم يترك له مجالا للتفكير والاستنتاج بل ابتدره قائلا :

— سعد ! . . سيصل اخي اليوم فى قطار الصباح ، وقد ابرق الى البارحة

فارجوك ان ترافق ليس فى الذهاب الى المحطة لمقابلة عمها ، . .

فزع سعد من هذا الخبر الذى سيكون سبباً فى انفراده مع ليس التى يحاول بكل جهوده الابتعاد عنها «ولـكن مكره اخاك لا بطل » . ولم يقل سعد كلة سوى أنه خرج فلحقته ليس ، واخذ الاثنان طريق المحطة التى تبعد عن المسكن بمسافة ميل واحد تقريباً ؛ وكلما ابتعدا ازداد خفقان قلب سعد وتضاعف تألمه وتضجره ؛ وكانت ليس طروباً كعادتها ، فلا تفتر من محادثته عن انواع الزهور واشكال الطيور ؛ غير ملاحظة مايعانيه من الالم العنيف والعذاب القاسى فى سبيل حبها ! . . ومرا بالنهر فتخيل لسعد ان يلقي بنفسه فى هذه الهاوية و يستريح من هذا العذاب الاليم ؛ غير انه تذكر انتقامه الذي يجب ان يعيش لاجله . . .وما كانت الا دقائق حتي وصلا المحطة فوجدا القطار واقفاً ؛ فنزل منه شخص طويل القامة اسرعت ليس لملاقاته والقت بنفسها فى احضانه فعلم سعد أنه عمها ، وهم ان يتقدم اليه هو الآخر غير انه عندما تأمله ارتعدت فرائصه ؛ واصفر وجهه حتى كاد أن يغمي عليه ؛ وعرف فى عم ليس التى يحبها والتى هو مدين لها بالحياة ذلك الاستاذ الذى مايعيش سعد الا الانتقام منه ؛ خانت سعد قواه ، وكاد ان يسقط على الارض مغشياً عليه ثم رجع القهقرى وهو يردد هذه الجملة :

— هذا عمها ! . . . رحماك ربى ماذا أفعل ؟ ! . وبعد ما خرج من المحطة اخذ يجري و يبكى و يصيح بكلمات غير مفهومة وفارقه ذلك العقل الرزين الذى كان يقوده وفقد احساسه وشعوره واستولت عليه نوبة عصبية حادة من الالم النفسي العميق ولم ينتبه الاحين سقط فى النهر ، والقى نظرة اخيرة فبدت له ليس من بعيد وهى تمشي بجانب عمها بهدوء وسكون ، فاغمض عينيه واحتضنته تلك المياه المتلاطمة سائرة به الى مهد الراحة الدائمة . . .

(تمت) المدينة المنورة احمد رضا حوحو

شهريات
— ٥ —

الصحافة والفن

والحياة العامة

للاديب حسين عرب

ويأتي بعد هذا دور الفن ، ومقدار قيمته فى السمو بمعانى الاشياء وذاتياتها وتأثيره الجيال في توجيه الرأى العام الى مميزات الاشياء ورفع قيمتها في صدق عقيدة وصفاء خاطر لانه من طبيعة النظرة العينية أو السماع الاذنى التأثير على الشعور القلبي والاحساس النفسي ، ومن طبيعة هذين أيضاً توجيه مجرى الحياة الفردية والاجتماعية الى هذه البواعث بعد الاعتقاد التام بصحتها وصدق روايتها أو حقيقة ظاريتها .

وهذا التوجيه العام والتأثير الطبيعى هما اللذان يغيران النظرة الى المجتمع الحيوى تغييراً حقيقياً لا أثر فيه للوهم والشك ، ولا مجال للظن والارتياب — ومن ذلك تنتج هذه الاعتبارات الصحيحة فى التفريق بين العصور المتقدمة والمتأخرة والاوضاع الفنية والهيئات النظرية قبحاً وجمالا ، ضعة وسمواً ، خطأ وصحة . وتحت قيود هذه الاعتبارات ، وفى حدود هذه الاعترافات يعيش المجتمع البشرى راضخاً لاحكامها معترفا بصحتها واعتدالها ، منخدعا بفتنتها وجمالها ...

***

هيهات للفن اليوم يفوز بطيب السمعة وسمو الذكر وتقدير الرأى العام دون ان يكون للصحافة أقوى تأثير وابعد فعالية فى ذلك .. اجل ان الصحافة اليوم هي لسان الفن ، كما انها لسان الحياة ، والناس يقولون ان (الحياة الفن والفن الحياة) وأذن فالصحافة والفن والحياة اشياء لا يمكن ان تنفصم اليوم عن بعضها ولا تتباين

من اتصالها ، مهما تباينت التعاريف اللفظية واختلفت المعاني العرفية والفردية التي تميز كل لفظ على حدته ، وتفضل كل معنى عن قبيله في حدود اللغة ، وتحت نطاق الاصطلاح لاظهار الفرق المعنوى بين اللفظ ومقارنه .

وحقيق ان الصحافة لا يتمكن لها ان تسيطر على حياة المجتمع سيطرتها الادبية وان تتمركز في مقامها المعروف دون ان تستعمل الفن - الذي هو وحي الحياة و نبراسها الوضاء - في بلوغ ذلك ، وتستخدمه في الوصول الى شتى المبتغيات ومختلف التمنيات التي تعلق عليها (صاحبة الجلالة) آمالا واسعة وتنيط بها أموراً كبيرة تمكنت من الوصول الى بعضها ، ولم تزل تعدو في أثر البعض الآخر .

وقد اصبح الحديث عن الصحافة والفن هو عين الحديث عن صاحبة الجلالة وصاحب السمو . والجلالة والسمو لفظان لهما مالهما من الامتياز والتفوق بين الفاظ العظمة والجمال ، و ينطوى تحتهما معنيان قد لا يضارعان بغيرهما ، اذا شاءت سياسة التضارع ان تسلك في موازنتها سبيل الحق والاعتدال .

وان كان هناك فروق كبيرة بينهما ، مصطلح عليها في التعاريف الدولية والسياسية الا ان ذلك الفرق وهذا التباين سرعان ماينمحيان و يتلاشيان امام النظرة الادبية والفنية ، اذ يظهر ان امامها بمظهر الزمالة والاتحاد في اكثر الظروف أو في جميعها ...

هذا ما تيسر لنا ان نكتبه في موضوع الصحافة والفن بمناسبة صدور هذا الجزء الممتاز من صحيفتنا (المنهل الغراء) من ناحية ، ومن ناحية أخرى ليستطيع القارىء ان يدرك مدى ما استطاعت ان تصل اليه هذه المجلة الفتية في عددها هذا ، حين ينظر اليها نظرته الصحفية الفنية في نشاط و بشر وانشراح :

مكة حسين عرب



منهل الشعر

تحية المنهل

في مستهل عامه الثاني

للأديب (حاء)

هلم نحيي نصير الأدب ... مذيع الثقافة بين العرب
هلم نحيي رفيع الفنون ... رفيع المبادى رفيع الأرب
فان يك لما بدا كالهلال ... فها هو قد صار « بدر » أدب
بدا كالهلال بنور ضئيل ... ولما علا الافق حاز العجب
فيا « منهل» العلم مبتكراً ... ثماراً من الأدب المنتخب
سينقش ذكرك في كل جيل ... على صفحات بماء الذهب
نشرت العلوم انرت الفهو ... م ، فمشت كذلك سامى الرتب
كفاك فخاراً لدي كل فخر ... بانك « عند الجميع » محب
كفاك فخاراً لدى كل فخر ... بانك أصبحت روضاً أشب
لتهنأ بسيرك مغتبطاً ... بعمر مديد ونجح الطلب

المدينة المنورة (حاء)



ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه في مطالعة احسن ما كتب واجودما صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا يجده ايها القارىء الا في مجلات :

«الهلال. المصور. الدنيا وكل شيء. الاثنين. التربية الحديثة. الرياضة البدنية. بابا صادق. المكشوف. المنهل»

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

شاعر يهبط الى وادى الحياه

نظر الشاعر من أوج سماه نظرة الهاتف ، الى وادى الحياة
وثنى أجنحة الفكر لكى يهبط الوادى ويحيي فى رباه
ويصيد الأنس من سكانه حضراً كانوا هم اوهم بداه
ويغذى السمع في تحنانه بهدير البلبل المحيي صداه
ويسر النفس فى نبوتها بصبا نسماته الزاكي شذاه
علا بالعذب من أنهره جانياً من كرمه أشهي جناه
طائماً للحب فى أحكامه فى سمو وعفاف وتقاه
ويجيل العين في أنحائه فيرى ما يبهج العين رؤاه
من حياة غضة هادئة وشيت أكنافها كل رفاه
وصفاء وأخاء شامل واحتشام ليس يعروه سفاه
مثلاً يرقي به صرح هناه
هكذا الشاعر قد خال الحياه جنة تزهو على كل شكاه
هكذا الشاعر قد خال الحياه
وهم الشاعر فيما ظنه إن دنيا الناس ملأى بالاداه



ورنا الشاعر من شرفته لربى الوادى الذى خال نقاه
أتري الشاعر فى فكرته فقد الرشد ؟ واهواه هواه ؟ !
أم نري الشاعر فى مهبطه مستمراً حكمة فيها هداه ؟ !
انما الشاعر فى احلامه بشراً ينشد غنما بجداه !
فاذا اخطأه توفيقه بعض حين فبتقدير الاله
واذا حالفه توفيقه بعض حين فمن الشعر سناه

جل حكم الله ! من حكمته أودع الشعر بصيصاً من ضياه
يهتدى الشاعر فى ديجوره بسنا شعلته إن هو تاه
و يرى الشـاعر فى كوتـه صفحات الكون من ثقب كواه
فاذا صوب اشعـاعاته نحو أمر مبهم كانت جـلاه

* * *

حـكم الشاعر فى منطقـه قاضى الشعر فاهتداه قضاه
وجلا الامر له « منظاره » عندما صوبه نحو صواه
فاذا الوادى الذى قـد خاله روضة غناء فيهـا مشتهاه
هو « بركان » لقد ثارت به سورة الطيش فاودت برءاه
واذا قطـانـه فى جوفـه طـالمـا غشاهم سيل بـلاه
فهم من عيشهم في نكد مستديم داؤه أعيي شفـاه
وهم ، فى الخير ان يقتسموه نمر ، صالحهم مل‍ء رياه
واذا البلبـل في تغريـده منذر بالشؤم فى مشجى غناه
وصبا الوادى محموم قاتل مستطير من برا كين ثراه
كل شيء فيك ياوادي الحياة مؤذن بالويل فى اقصى مداه

* * *

قفل الشاعر من رحلتـه بعدما استيأس من سعد رجاه
واعتـلا فى جوه ذاوجـل من لهيب النار ان يغز وحماه
ثم القى نظـرة سـاهمـة جمعت فى طيها كل اساه
ورمى من فمه فى حسرة حكمة سجل فيها ما ارتآه :
« انما تحيون فى دنيـا كم فوق بركان قد استشرى لظاه »

المدينة المنورة الشاعر المجهول

الاسلام فى حاجة الى دعاية

للاديب اسعد طرابزونى

لم يبق الآن بين الشعوب الاوربية أثر بالغ لما خلفته لهم الرهابين والقسس من المطاعن التي كان اولئك يرسلونها الى الشريعة المحمدية و يوقظون بها فى نشئهم تلك الافكار الساحقة البائدة و يطيمونها فى قلوبهم لتكون محور دعاياتهم بل يوجد الآن من المفكرين الذين ينشدون الحق من و زنوا الامور بميزان القسط والعدالة وقد قرأت عن الكثيرين الذين جاهدوا فى سبيل الحق وتصفحوا مآثره السلف بقلوب ملؤها الصدق والطهر والايمان .

وهذه نخبة من افكارهم :

يقول (غولدسين) رئيس المدققين وحجة المستشرقين فى كتابه « عقيدة الاسلام وشريعته » : ان محمداً (صلى الله عليه وسلم) كان صادقا واميناً وكان معتقدا بان الله بعثه لهداية قومه وارشاد سائر البشر الى الدين القيم

و يقول العلامة (هوار) ان محمداً (صلى الله عليه وسلم) كان المثل الاعلى فى الاستقامة وانه لايوجد فى تاريخ العرب كلمة واحدة تدل على ان محمدا كان مرائيا أو مداهنا أو كان يقول مالا يعتقد .

و يقول (ولز) : « ان روح محمد (صلى الله عليه وسلم)ملآى بمكارم الاخلاق وعلو النفس وشريعته مفهومة سائغة »

و يقول (ماكس) : « أنه مؤمن بالوحي الذي كان ينزل على محمد

وقال (كاراد دفو) المستشرق الافرنسى : « ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) كان متحريا في رسالته مدققا اشد التدقيق ، كثير الفكر هادئا ساكنا تقيا حسن الاخلاق وممن كتب فى هذا العصر فى نبوة « محمد » صلى الله عليه وسلم المسيوميل درمنغهام احد مشاهير كتاب فرانسا ، وممن اقاموا ببلاد المغرب وقد خالط المسلمين هنالك وعرف حقائق الدين وتتبع الشريعة المحمدية ، قال فى

مؤلفه انه لايوجد احد فى الدنيا ينكر وجود محمد ، ولم يشكل على كل ذى لب ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) ماكان مفتريا ومما يؤيد ذلك قول العالم الايطالى (لورافكشيا فاليرى) في كتابه المسمى « اظهار محاسن الاسلام » انه ممالاشك فيه ان وصف محمد بتلك الاكاذيب التي كانوا يشيعونها قد خف كثيرا فى هذا العصر وصار الناس ينشدون الحقيقة التاريخية عن محمد وعن الاسلام الذى قلب وجه العالم » :

وحيث ان الكتابات في هذا الصدد هي لاشك بحر لاساحل له تتلاطم أمواجه والكل من الكاتبين ملاحون يريدون صيد الحقيقة الناصعة ولكثرة الطلاب كاد الجوهر يفقد منهم لذلك فهل من داعية من المسلمين يدحض ماتبقى في اذهان الغير بيبين عن الاسلام و يبدد الاوهام الباقية ، ياحبذا لوفكر ذو البصيرة ممن يقوم باعباء هـذه الخدمة الشريفة ، كم يكون أجرهم عظيما بالنسبة الى توفيقهم للهداية لدين الحق والنور ، على أن يكون هؤلاء المبعوثون مزودين بالرعاية ، مزودين بلوازمهم المادية ليفسح امامهم المجال لو تم ذلك لاهتدى كثير الى الاسلام والدليل على ذلك ان قبائل (الغولو) من الاحباش انما ادخلهم في دين الاسلام مسلم واحد يدعى (دبلو) وفي هذا يقول روبل : انه في عام ١٨٣٠ م كان الاسلام ينمو فى الحبشة بقوة حتى ان اثما من التيجرى كانوا فى اوائل القرن التاسع عشر نصارى وهم اليوم جميعاً مسلمون »

ولذى أراه واجباً على الصحف الاسلامية ان تبحث وتحرض وتكون داعية للاسلام عارضة محاسنه ومزاياه للعالم بدل النشر والطي في هذا الذى يسمونه : الادب الذي أكل الدهر عليه وشرب ، وأخذ دوره من الافكار والاقلام ، حتى أصبحت الكتابة عنه مكررة ممجوجة ممجة لايستطيع القارىء أن يتلومنها غير العناوين الزائفة . وانه لمما يعاب علينا أن نعنى كل العناية بما لاجدوى فيه ونترك الواجب فهل نحن منتبهون ؟ خصوصاً واننا حاملون لواء النور والمئات والالوف مستعدون لتلبية نداءنا الساعة اذا قد أزفت للعمل .

أسعد طرابزوني

من مناهل العلم والادب

الاقبال على العلم والعمل

من مظاهر الحيوية التي نسجلها بافتخار ، ما نشاهده في السنوات الاخيرة من الاقبال في هذه المملكة ، على مناهل العلم والعمل ، اقبالا مشكوراً فكثير من ناشئة البلاد وشبابها اقدموا على النزوح عن مسقط رؤسهم في سبيل العلم والعمل ، ففي مدرسة تحضير البعثات ، ومدرسة اللاسلكي ، ومدرسة الشرطة ، والمدرسة الحربية ، والمؤسسات بالعاصمة ، كثير من أبناء المدينة المنورة المتعلمين وقد تخرج منهم نفر أمسكوا بزمام العمل ، وفي الخارج نفر من ناشئة مكة والمدينة وجدة وينبع وغيرها يتعلمون ويتمرنون . وفي شهر شوال برحنا الشاب محمد زين العايش ليلتحق في مصر بمدرسة المذياع (الراديو) لاتمام فن اللاسلكي . والذي نرجوه أن يدوم ويتضاعف هذا الاقبال ، وان يعم عموم بلدان المملكة ، فان بالعلم نهوض الامم ، وبالعمل تقدمها . ولا ريب في أن مبعث هذا الاتجاه الحميد هو عناية حضرة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز » آل سعود الذي ما فتىء يعنى بتوجيه البلاد الى الاتجاهات النافعة في الدين والدنيا منذ تبوأ عرشه المصون

بادرة حميدة في مدرسة دار العلوم الشرعية

منذ ثلاث سنوات رأت ادارة مدرسة العلوم الشرعية ، ان تقرر « درس الخطابة » احياء للغة العربية في لغة التخاطب ، التي عليها المعول قبل لغة التكاتب ، وقد أثمر هذا الدرس اثماراً حسنا ، فرأينا الطلاب يتدرجون في الخطابة تدرجا حميدا ، وقد وفقت الادارة في تقرير هذا الدرس النافع وقد علمنا أنها جادة في رفع مستواه .

الاحتفال بذكرى شاعر المعرة

من أنباء سوريا الادبية أن وزارة المعارف هناك قررت اقامة مهرجان عام تدعى اليه الاقطار العربية ، لاحياء الذكرى الالفية للشاعر العربي الحكيم ابي العلاء المعري .. فهل يا ترى ، سيشترك ادباؤنا في هذا المهرجان الادبي العظيم ؟ ام يظلون قابعين تحت قول شوقي فيهم : — .

افتقدنا الحجاز فلم نعثر على قسه ولا سحبانه

لترقية الآداب والفنون

رصدت دار النشر السويدية بمناسبة بلوغها مائة عام مبلغ خمسة وخمسين الف جنيه لتشجيع المؤلفين السويديين الذين يكتبون بلغتهم، الفنانين السويديين الذين يقومون بالتصوير المؤلفات ، وهكذا يدلل الغربيون على مبلغ تقديرهم للادب والفن ، لما يشعرون به من الاثر الباهر لهذين في تقدم حياتهم و في مستوى نهضتهم . فمتى ينفخ هذا الروح الجديد ، ومتى تتسرب هذه الاريحية النبيلة في الشرق العربي ؟؟!!

مدرسة التجويد والقراءات

الاستاذ السيد احمد ياسين الخياري قارئ مجود متقن، وهو [illegible] العشر وقد كان تقدم الى الحكومة السنية بطلب انشاء مدرسة [illegible] والقراءات ينهل فيها الطلاب من هذا المنهل القرآني العذب ، فتجود تلاوة كتاب الله العزيز ويتعلمون القراءات المأثورة . وقد سبق ان صدر ارادة جلالة الملك المعظم الموافقة على تأسيس هذه المدرسة التي هي الاولى من نوعها في هذه البلدة المقدسة . وفي عزم مؤسسها أن يفتتح لها دارا خاصة باسمها اذا تهيأت الوسائل فندعو له ونرجو له التوفيق .

منهل الكتب

النحو المدرسى

كتيب يقع فى ٤٢ صفحة من الحجم الصغير : تأليف الاستاذ محمد على شالواله . طبع بالمطبعة الشرقية بجدة على نفقة الشركه العربية للطبع والنشر قررته مديرية المعارف الجليلة فى السنة الاولى بالمدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية .

نوهنا فى افتتاحية الجزء الثامن بمساس الحاجة الى وضع كتب مدرسية تلائم ذوق العصر الحاضر ولا تجيء دون المرغوب لرقى التلاميذ فى العلوم الفنون . واشدنا بالجهود الفردية التى يقوم بها الشباب المتعلم فى الحجاز فى سبيل سد هذه الثلمة .
وقد حمل الينا البريد المكى نسخة من كتيب الفه حديثا الاستاذ محمد على شالواله هو كتاب « النحو المدرسي » هذا فتصفحناه ململا من الفه لبائه ، وسرنا قبل كل شيء مشاركة الاستاذ فى هذا البناء العلمى المنشود بهذه الحلقة النحوية الصغيرة التى هى واحدة من زميلاتها ماضية ومقبلة ان شاء الله .



اعتنى المؤلف فى كتيبه هذا بسبك القواعد النحويه في بوتقة حديثة هى الطريقة الاستنباطية المقررة حديثا ، لتعويد اذهان الطلاب الحركة والانتقال والتفكير المنتج الصحيح . ولا شك ان المؤلف قد بذل جهوداً في هذا الصدد خصوصاً مع مالاحظناه من اتجاه مؤلفه هذا الى ناحية صبغه بصبغة وطنية دينية يدلك على هذا ان اول مثال ورد فيه قوله : زمزم شفاء وقد افرغت جل امثلته على هذا النحو الحميد .



وقد جاءت في الصفحة ١٦ س ١٨ منه غلطة مطبعية هي : (فغل الاضاءة) اذ إن الصواب كما لا يخفى : (فعل الاضاءة) .

سلم القراءة العربيه

اهدانا الاستاذ احمد سباعي الجزء الاول من كتاب « سلم القراءة العربية » وقد طالعناه فوجدناه مفيدا للمتعلمين لانه متمش على اصول التدريس الحديثة كما لاحظنا ان الطبعة الجديدة هي بمطبعة شركة الطبع والنشر وتمتاز عن الاولى والثانية بالجودة والجمل وتكبير الحرف ويباع في المدينة بفرع الشركة فندعو الطلاب لاقتنائه خصوصاً وانه مقرر رسميا تدريسه ؟

شكر خاص

للاستاذ الاديب السيد يس الخيارى مدير مدرسة التجويد والقراآت ما ثر على مجلة المنهل فقد شجعها في يد تكوينها تشجيعاً يذكر فيشكر واهدا لها رسمين كبيرين (اكلشيتين) واهداها الى بعض اصدقائه في الداخل والخارج وكان في كل ذلك يحمل لها روح الاخلاص المشكور ومجلة المنهل تسجل له شكرها الخاص على صفحاتها وتثني عليه اجمل الثناء .

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

القرآن وأثره فى النظام الاجتماعى

(ان هذا القرآن يهدي للتي هى اقوم)

القرآن الكريم كتاب جمع بين دفتيه امور الدنيا ونظمها، واخلاق الانبياء والعالمين وعاداتهم ، ونعيم الآخرة وعذابها ، وقد أمرنا بأن نتراحم ونتوادوان نحسن المعاملة فيما بيننا ، قال تعالى (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن) وقال (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقال تعالى : (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) قرر الدين الاسلامى بهذه الآية الشريفة أمرين عظيمين : (الاول) ان جميع الناس على اختلاف طبقاتهم متساوون فى الاعتبار والاحكام (الثانى) انها خففت من تلك الانفة والعصبية التى كانت قبل القرآن و بعده . كذلك امرنا القرآن باحترام الناس واعتبار آرائهم ، و يدخل فى المبدأ الاول احترام الناس باشخاصهم وآرائهم التى يظهرونها على ملأ من الناس قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) الآية هذا التشريع البديع وهذا المبدأ الجليل هو الذى يسمح لصاحب الرأى ابداء رأيه على وجه الصراحة ، لا يخشى أن يصادمه احد فى رأيه ولا سخرية فى قوله

أمرنا القرآن الكريم بالصبر فى الشدائد ، وان نتحمل الاذي من الاعداء وكثيراً ما عنى بذكر الصابرين ، فتارة يبشرهم واخرى يجعلهم من الصادقين فى ايمانهم ، المخلصين فى عقيدتهم ، قال تعالى (و بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة) الآية ، وقال جل ذكره (والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) صدق الله العظيم . لا شك أن أعظم أمر يتحصن به الانسان فى سبيل ابراز فكرته ، وتنفيذ غرضه هو تحمل المشاق

والصبر على المكاره ، وهذا هو الخلق العظيم الذى استطاع به النبي ﷺ ان يعمم دين الله وأن ينشره فى اطراف الارض ، ولا يخفى ان النبى ﷺ لاقي في سبيل تبليغ الدعوة أذى عظيما وضرراً متنوعا ، وتحمل اصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين صنوف العذاب وضروب الآلام . واذا تفحصنا تاريخ الامم و بواعث نهضاتها نجد أن للصبر حظاً كبيراً فى سبيل نجاحها .

مما مر ذكره يدرك بعض ما يجمعه هذا الكتاب الكريم بين دفتيه من بواعث الرقي وأسباب الفلاح ودواعي السعادة والنجاح فى الدين والدنيا والآخرة

ولكن مما يؤسف ان المسلمين في العصور المتأخرة اهملوا العمل بتعاليم هذا الكتاب المقدس ، اهملوا العمل بتلك الآيات التى تكون منهم قوى معنوية تدعو الى الصبر والاتحاد والتعاون وتأخذ باطراف الحق فتدفع عنه وتذب دونه ان هذا القرآن هو الكتاب القيم الذي يرفع من نفوس العاملين بتعاليمه الى الدرجة العليا ، وهو الذي يجعلها عزيزة محترمة غير ذليلة ولا مهانة قال تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ان هذا القرآن هو الكتاب الآمر بالجد والسعي المتواصل فى قضاء مصالح المسلمين فقال (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) وقال (قل سيروا فى الارض) الآية .

والقرآن هو الكتاب الذى جمع كل الفضائل فاوعى ، وبين وشفى وسحر الباب العرب الفصحاء ، فسيطر على عقولهم ، وملك قلوبهم ، ونزع منهم تلك العادات التى تنافى العدل والانسانية والتى تخل بالمروءة والزمهم بالامانة و بعدهم من ضدها فقال (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) ولا يخفى ما للامانة من أثر فعال فى حياة الامم و بقاء الشعوب .

ولله الحمد والمنة أن مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة قد قامت فى عهد جلالة مليكنا المفدى بقسط وافر من تعليم القرآن وتجويده وتحفيظه لابناء هذه

البلاد لمقدسة الذين هم أحق الناس باتباع تعاليم القرآن وحفظه ، لان بلادهم هى المصدر الوحيد الذى انبثقت منه شموس العلم وسطع منـه نور القرآن الوضاء . وناهيك بان عدد الذين حفظوا كلام الله فى هذه المدرسة عن ظهر قلب بالتجويد وحسن الاداء منذ تأسيسها الى اليوم قد بلغ عددهم (١١٥) حافظاً وهذا فى مدة لا تزيد عن (١٦) عاماً ما ذلك الا بفضل الله جل وعلا ثم بهمة ومساعدة حكومة جلالة مليكنا المعظم (عبد العزيز آل سعود ايده الله انه سميع قريب .

المدينة المنورة حبيب محمود أحمد

السنة الثانية	المجلد الثاني	الجزء الثاني

المنهل

مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

محرم سنة ١٣٥٧	مارس سنة ١٩٣٨

فتش عن اللسان !

اذا كان من الحكم الرائعة الدقيقة قول المعاصرين : « فتش عن المرأة » فقد يكون احكم منها وادق قولنا : « فتش عن اللسان » . فانك اذا قلبت صفحات تاريخ البشرية تجد هذا العضو الصغير المرن هو « المحرك » الجبار الذي يحرك « عواطف » الانسانية في ادق أحوالها وأجلها ، وفي اتفهها واخطرها على السواء . من اجل هذا اكبرنا الاقدمين ازاء عنايتهم بامر هـذا اللسان وصفا وتهذيبا وتقديراً ، حتى كأن لسان حالهم يصيح بأنْ « فتش عن اللسان » في كل حادثة تقع للانسان. ومما يدلك على اكبارهم امره والاحتفاء باثره البليغ قول زهير فيه : —

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده	فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وقول ابي الطيب المتنبي فيه : —

احفظ لسانك ايها الانسان	لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه	كانت تهاب لقاءه الشجعان

واذا تجاهل المتأخرون قدر هذا اللسان ، ونسبوا الاثر البالغ الخفي في حظير الحوادث وحقيرها للمرأة حينما قالوا : « فتش عن المرأة » فما ذلك الا لانهم لم يقدروا الحقيقة قدرها ، ولم يتعمقوا في دراسة هذا المحرك العظيم : اللسان . كما تعمق الاقدمون ، فما يحكم على الانسان الا لسانه ، ايا كان

المحرر

الكتب والصحف التي أنصح للناشئة بمطالعتها

الثقافة الصحيحة في الامة هي قوام حياتها ومحور نهضتها لذلك رأت ان تتوجه بهذا الموضوع الى ادبائنا البارزين واقدمه لهم كاستفتاء تتبارى فيه اقلامهم الفياضة فتجود بما ينير ويرشد . وها نحن ننشر فيما يلي ما جادت به قرائحهم النيرة مراعين تسلسل ورود اجاباتهم الينا .
(المحرر)

— ١ —

رأي الاديب محمد علي مغربي

هذا سؤال لا تسهل الاجابة عليه كما يبدو لأول وهلة . فليس هو من البساطة بحيث يمكنك أن تذكر اسماء الصحف والكتب التي تنصح للناشئة بمطالعتها وتفهمها ولو أنت لجأت الى ذلك لما كان هذا سهلا ولا ميسرا فاي الكتب يمكنك اختيارها ، وأي الصحف تشير بمطالعتها ؟ وهذه المطابع تغزو العقول والافكار بمختلف الاسفار والمطبوعات التي يضيق وقت اكثر الناس فراغا عن الالمام بها والنظر اليها فضلا عن تأملها تأمل الدارس وفحصها فحص الباحث الذي يضع نفسه موضع الناصح والمشير .

وانها لورطة أوقعني فيها نشاط الاستاذ الانصاري ولباقته الصحفية . وقد كان الأولى في نظري أن يتوجه بسؤاله هذا الى استاذ من أساتذة التعليم ومرب من أساطين التربية ليكون جوابه مؤيدا بالخبرة وهديه قائما على التجربة .

أما وقد وجه الاستاذ الانصاري سؤاله هذا واختارني للاجابة عليه فليس من الخير اذاً ان احجم وقد أحسن بي الظن .

واذا فلألتمس من هذه الرابطة الفكرية والروحية التي تربطني بالناشئة سبيلا للاجابة على هذا السؤال .

لا أريد ان أسمي للناشئة كتباً بعينها ولا صحفا باسمائها فانا من أنصار المطالعة الحرة والثقافة المطلقة .

أريد للناشئين أن يطالعوا كلما يصل الى أيديهم من الوان الغذاء الفكرى والادبي على اختلاف ضروبه . لا احدد لهم نوعاً من أنواع الثقافة ولا بابا من أبواب العلم .

فالثقافات والعلوم والآداب كلها تراث الانسانية الخالد وهدية الاجيال السالفة الى الاجيال الحاضرة والقادمة .

وليس كالمطالعة غذاءاً للفكر ، وتنمية للمدارك ، وتوسيعاً للذهن ، ولكنها المطالعة الحرة التي لا يقيدها قيد ، ولا تحدها حدود . فليدرسوا ماوسعهم الدرس وليحثوا ما أمكنهم الحث وليطلعوا ماتوفر لهم الاطلاع على هذه التي نطلق لها الحرية في أن تطالع وتدرس وتبحث غيرمقيدة ولامحدودة هنا تظهر اهمية السؤال بل وتعقيده .

فانا افهم من معنى — الناشئة — ان المراد بها هؤلاء الشبان الذين تحللوا من قيود الدرس في المدارس والذين خرجوا الى محيط الحياة العملية ينشدون الحياة بمعناها الواسع والمعرفة بالوانها المختلفة والذين بدأوا يفتحون اعينهم على شيء اسمه أدب ، وآخر اسمه علم ، وثالث اسمه فن ، وهكذا .

هؤلاء الشبان الذين فرغوا من الدرس و برزوا الى ميدان الحياة مسلحين بتعليم ديني قوى واخلاقي ثابت احب أن يطلقوا لانفسهم « حرية الثقافة والاطلاع »

فالثقافة بعد الخلق عماد الشاب في حياته المستقبلة وثروته الفكرية التي يستطيع بها أن يغزوا ميادين النشاط المختلفة في الحياة .

والشاب المثقف تهيء له ثقافته ان يغامر في مختلف انواع النشاط الحيوى وتفتح عينيه على حقائق الحياة ومشاكلها المعقدة .

و كما اننا لا نقيد المطالع بالوان مرسومة من المعرفة فانا لا نقسره على مطالعة مالا تهواه نفسه أو تتجه اليه ميوله .

فالمعلومات العامة ضرورية لكل انسان في الحياة لانها ملاك مشترك للجميع يتم به التفاهم والانسجام .

ولكن هناك باب آخر هو (الاختصاص) فليس من الخير (بل يكون من الضرر) ان تقسر هاوي الادب على مطالعة الهندسة او راغب العلم مثلا على دراسة الرسم وهكذا ، ولكل ناشىء يرى من نفسه ميلا الى باب من أبواب الاطلاع أن ينمي هذا الميل في ذهنه بالتوفر على مطالعة ما يختص به ودرسه دراسة وافية تشبع رغبته وتمكن له البروز فيه والنجوبه .

صحيح ان فيما تنشره بعض الكتب من أفكار سوداء مالا يتفق مع حياتنا وتفكيرنا ولكننا نريد للنشء أن يكثر من المطالعة ليكون صحيح التفكير سليم الادراك نافذ البصر ، لا ان يسير مغمض العينين يصدق كلما يلقى و يؤمن بكلما يقال له ، ومتى ماأطلق لنفسه حرية المطالعة أمكنه أن يميز الخبيث من الطيب والنافع من الضار والسليم من الاجرب .

نريد باطلاق حرية الثقافة له وتعميمها أن نقوم شخصيته ونشعره باستقلاله الفكري ونجنبه ماأمكننا مغبة التقليد الاعمى والافكار الضاله .

نريد بهذا أن ننمي فيه ملكة التمييز ، وصدق النظرة وصحة الحكم ، ولن يتاح لنا هذا ان حددنا له العلم أو حصرنا له الاطلاع .

أما ان كان المقصود بالناشئة تلامذة المدارس ممن لم يتجاوز الحلم ، قعيدي حلقات الدرس ، حلفاء المحابر والاقلام فاولئك اتضح لهم بالتفرغ لدراستهم والاطلاع على ما يقوم أخلاقهم و يوسع مداركهم ومالا يتنافى مع دينهم وما يهيىء لهم سبيل الفهم الصحيح و يساعدهم على قطع هذه المرحلة الاساسية من مراحل العمر في تفكير هادىء قويم وأخلاق حسنة محمودة .

الالفاظ العامية

فى الحجاز ونجد

أسباب حدوثها وردها الى اصولها الصحيحة

— ٢ —

١٥ — « طَسّ » — يقول لك احد الحجازيين : « لا ادرى اين طس فلان ؟ » اى اين ذهب ؟ وهذا استعمال صحيح راشد ، يسانده الوضع اللغوى القديم . . فى القاموس ما نصه : « وما ادرى اين طس : ذهب » فلا تشذ عن رفاقك فى الحضر ، ولا تطس عنهم فى السفر يا خدين العرب !

١٦ — « الطاشت » ـ بالشين المعجمة ، هكذا ينطق به الحجازيون اليوم ويعنون به ما يقال له فى اللغة الطست بالسين المهملة . وقد رأيت فى مصادر اللغة ما يبين عن صحة الاستعمال المذكور . فاستعمل طشتك لما صنع له الطست يا عامل العرب !

١٧ — « غَتَّهُ » ـ يقول لك احدهم : « غتني فلان ، اى اتعبنى وغمني » وهذا قول صحيح ، تشهد له بينة عادلة من لغة العرب . . فلا تغت جليسك يا سمير العرب !

١٨ — « الطَّلِيُّ » ـ يطلق فى الحجاز على معنى الواحد من الضأن صغيراً او كبيراً ، ويجمعونه على طليان . والضأن فصيلة من الغنم . واللغة تطلق كلمة الطلي كغنى على صغار الغنم وتخصص هذه الصيغة لها دون كبارها ، وتجمعها على طليان كما تجمعها العوام الآن . واذن فأدخل طليك مع طليانك فى الحظيرة الا يفترسها الذئب خلسة عنك يا راعى العرب !

١٩ — « مُوَالِسٌ » ـ يقول لك الحجازي : « فلان موالس مع فلان » اى متفق معه على الباطل والخديعة . وهذا الاستعمال صحيح ، تحتضنه اللغة العربية الفصحى وتقول انه ينزل منها فى الصميم . فموالس هو اسم فاعل من « آ اس » وآلس معناها خادع وماكر وخان ، وقلبت العامة همزة مؤالس الى واو ، قلباً

صحيحاً لطيفا تخفيفا ، ونظيرها « مؤاجر » اسم فاعل من « آجر » فلك أن تقول فيه « مواجر » فاياك وصمة الموالسة الدنيئة يا رجل العرب !

٢٠ — « البَوْس » ـ هو التقبيل في لسان اهل الحجاز اليوم . وتكاد عامتهم تقتصر على استعماله . وقال اللغويون ان البَوْس كلمة فارسية عربت، واذن فاستعمالها صحيح ، فبس يد والدك وبرّه دواما لتفلح يا غلام العرب !

٢١ — « طفِس » ويقولون في كلامهم : « هذا شيء طفس » ويكسرون الطاء والفاء معاً ، يعنون أنه هين حقير لا يعبأ به . والطفس بكسر الطاء محرف عن الطفس بفتح الطاء وكسر الفاء على وزن كتف . والذى ارى انه ادى الى هذا التحريف الطفيف هو استهانة العوام بفصيح الكلام ؛ وادخال صيغة فى « بوتقة » لهجاتهم واساليبهم اذا قدر أن يستعملوها ، ولكثرة الدوران على الالسنة ولطول الزمن تأثير قوى في تغير صيغ الكلمات وتحريفها كما هو مشاهد محسوس . والطفس بالفتح فالكسر معناه للغوى القذر والبخس ؛ وكلاهما حقير فلا تلمس طَفِساً ، ولا تك طَفِساً يا نديم العرب !

٢٢ — « دَسَّهُ » ـ يراد بهذه الكلمة معنى : أخفاه وكتمه . وهي في متن اللغة المعتبرة تعطى هذا المعنى بعينه وسنه وطوله وعرضه . فدس مقدار ثرائك اذا كنت بين القوم الفقراء يا مستنير العرب !

٢٣ — « انجلط » ـ تدل في العرف الحجازى العامى على معنى : انكشط وهي في اصل اللغة العربية واردة بهذا المعنى بذاته وصفاته ؛ فافهم ذلك يا متتبع بيان العرب .

٢٤ — « الرِّمْثْ » ـ في عرف نجد نبات من الحمض مشهور برائحته ومنافعه . شاهدنا الرمث هذا في « الشقرة » من الحي بكثرة ، والرمث في اللغة هو هذا النبت بعينه ولونه فتدفأ بالرمث ان كنت مقروراً يا جوابة العرب !

٢٥ — « مُغَثْمَرْ » ـ يقول لك النجدي : « هذا الكلام مغثمر » اى غير مضبوط والغثمرة في اللغة هي الفساد ؛ والكلام الغير صحيح فاسد مغثمر ، فلا تغثمر في حديثك يا راوية العرب !

٢٦ — « الحاط » – تطلق هنا بمعنى شجر التين ، والتين نفسه ، والحاط في اللغة شجر كالتين ، او نوع من التين ، فحافظ على حاطك شجراً أو ثمراً يا مزارع العرب !

٢٧ — « الجفص » – يراد به الرجل الثقيل البغيض الغليظ الجافي ، وله اصل أصيل في حقول اللغة العربية الغناء ، فان الجفس بالسين معناه لغة : القدم واللئيم وأرى أنه لقرب مخرج السين في الجفس الفصيحة من الصاد في الجفص المستعملة لدى العامة ، ولكثرة الاستعمال ، في مديد الازمان ومتعاقب الاجيال لهذا كله قلبت السين صاداً ، فلا تصاحب دهرك جفساً كي لا تسرق من طبعه يا كريم العرب !

٢٨ — « الهَلْس » – يعنون به الرجل الساقط من الهيئة الاجتماعية ، الذي لا يأتي منه خير ولا شر ، والذي وجوده كعدمه لمهانته وسقوط همته وفكرته . وقال اللغويون : ان معنى الهلس لغة : مسلوب العقل ، والضمور . ومن كان ساقط الهمة لا يأتي بنفع ولا ضرر و وجوده يساوي عدمه فأحرِ به أن يصدق عليه لقب « هلس » فحذار أن تنبذ بهذا اللقب يا حازم العرب !

٢٩ — « الخُنّ » – اطلقوه على معنى « مأوى الدجاج » . وقد اكتشفت أن أصله « الكِنّ » بكاف مكسورة ، ولما في السنة العامة من الجراءة على التبديل والتغيير في التعبير قلبوا الكاف خاءً ، و زادوا الطينة بلة فضموا هذه الخاء الى الدخيلة ، فاستوى لهم التعبير فقالوا « الخن » فتجنب هذا الخن واجمع دجاجك في « الكن » اذا ارخى الليل سدوله وحاذر ابا الحصين يا قروي العرب !

٣٠ — « دَلْدِلْ » – يقول لك احدهم « دلدل الحبل في البير » بمعنى ادله في البئر وتساعدهم اللغة في نسبة هذه الصيغة وعزوها الى أرومتها الوضاءة ، فمدلول دلدل ، هو أدْل . وعليه فدلدل دلوك وأدله في الدلاء اوله يغترف لك وشلا مما تتمناه يا طموح العرب !

عبد القدوس الانصاري

الفصل الرابع
الاغذية النباتية

مستل من كتاب « ملخص فن الزراعة وعلم النبات » المروض للطبع .

للاستاذ السيد رضوان محمد رابع
مدير مدرسة القطيف

(١) التسميد . هو خلط افرازات الحيوانات او بقاياها العضوية مع التربية بقدر مخصوص لكل نبات على حسب درجة خصوبه الارض ونوعها ونوع النبات المزروع فيها والفائدة التي نبتغيها منه ، سواء كان التسميد لاجل تحسين حالة الاثمار في الشجرة او لتحسين النمو الخضرى في الاشجار الغير مثمرة ، او تعويضاً لما نقص من الارض من المادة الغذائية نعمد الى تكميلها بواسطة التسميد ، فعليه يجب معرفة اجزاء التربة ثم معرفة الاجزاء التي في الشجرة وذلك بتحليل مافيها من أوراق واغصان وجذور و بالطبع ان هذا غير متيسر في بلادنا لعدم تقدم العلوم الطبيعية الصناعية . الآن تحليل الارض الميكانيكى قد يفيدنا في التقرب من الحقيقة مع اجراء مقارنة بين عدة اشجار من نوع واحد من الفاكهة . وتظهر لنا هذه الفائدة بعد معرفة خواص الاسمدة والتربة . فاذا علمنا ان الآزوت يسرع في نمو النبات و يعيقه عن الاثمار السريع و يجعل اوراقه كثيرة ، وخضراء جميلة ، و يكسب الاثمار روعة زائدة فنحن نتحقق نقصه من الارض متى ماكانت حالة الشجرة بخلاف ماذكر فنضيف الى التربة النوع الذى نرجح نقصه بصفة سماد مركز أى كيماوى او بلدى يكون اكثر مكوناته المحتوى عليها ذلك الجزء الناقص . هذا وان مطالعة اوتحليل نفس الشجرة قد لا يوقفنا على الحقيقة اذ ربما تكون الشجرة مصابة بمرض ما . فتحليل الارض يحقق لنا الفائدة سواء كان هذا التحليل كيماويا او ميكانيكيا .

و بعد معرفة اجزاء مكونات التربة كمثل ماتراه من هذا الجدول الذى يبين عناصر قطعة ارض ﴿ الشركة العربية السعودية فى الوجه ﴾ و بعد معرفة النبات الذى توافقه الأرض لونقصت فيها بعض الاجزاء : يضاف الناقص بالتسميد .

(التحليل الميكانيكى لقطعة ارض)

(الشركة العربية السعودية فى الوجه)

عدد	نوع التربة	المقدار الموجود فيها	نوع الغذاء
(١)	كاس	١٥ ٪	جير و بوتاس و بعض مواد متحجرة
(٢)	رمل	٤٠ ٪	لايوجد فيه شيء الا بعض مواد قليله جدا من الفسفور وينعدم البوتاس
(٣)	دبال او طمى	٢٠ ٪	آزوت كثير وجير وفسفات وبعض املاح
(٤)	زلط وحجارة	٢٥ ٪	لايوجد فيها شيء سوى قليل من المركبات المعدنية وهى مفيدة جدا للخوخ



— ٢ —

الدكتور زكى مبارك

ياقوم ! ان هذا الادب بضاعة كاسدة سأروجه بيدأ
« خالف تعرف » « لسان حال الدكتور زكى مبارك »

أشعر اليوم ، وانا اتقدم الى تحليل ادب « الدكتور محمد زكى عبد السلام مبارك » كما يدعو نفسه حينما تأخذه العزة بالادب ، بان على كاهلى حملا ثقيلا أهم باطراحه ، واشعر بان هذا القلم الضعيف يرزح الآن تحت هذا العبء الثقيل الذى لابد لى من تحميله اياه و يهم بالقائه ! ومن ذا الذى يستطيع أن يقدم على هـذا البطل المغوار الصنديد ليضع ادبه على المشرحة ؟ ! . ولـكنى ، وقد توكلت على الله العلي الاعلي ، صممت على المضى فى هذا التحليل ؛ وفاءاً بحق الادب علي وها انا ؛ وقد بدأت فى « عمليتى » المرهقة احسست بان اعصابى بدأت تصطدم بهذه الصخور الصماء الحادة التى كدسها الدكتور المبارك على شواطئ أودية ادبه وحافات أنهر فكره ، فى مقالاته وقصائده وكتبه ، ومن ثم تحاشـاه الباحثون ، وتناءى عنه المشرحون ، حذرا منهم ان تنقض احدى هذه الـكتل الحديدية الهائلة على دماغ احدهم وهو لايشعر فتحطمه تحطيما اليا ... ولـكن الامر انه اذا كان الدكتور المبارك يتسلح بسلاح الصرامة فى هجومه على خصومه ، و يحمل قنابل الصراحة فى دفاعه عن آرائه : افليس من حق هذا « العبد لله » ان يستعير جزءاً من هذا السلاح الفعال من ادب الدكتور الـكريم ، ليشعر بكفاءته لمبارزة هذا القرن العظيم ولو ساعة من نهار ؛ وهل يفمل الحديد سوى الحديد ؟!

والآن وقد شعرت بان شرارة من روح اسلوب الدكتور قد تسربت الى

يراعى فيها انا امضى فى نشر بحاثى . وكل املى من سادتى القراء ان يضفوا على ما اسطره ستائر الانصاف فما تدرعت الا بالصراحة ، وما تمنطقت الا بالاخلاص وما تعممت الا بحسن النية ، كما يقول دكتورنا فى جل مباحثه التى هى من هذا القبيل ...



« خالف تعرف » — حكمة قديمة وضعها الاولون ليدلوا بها على احدى حالات تنشأ مع بعض النفوس البشرية التى فطرت على حب الشذوذ والركون الى الخلاف لتستدعى بذلك ، تقدير الناس وجذب انظارهم نحوها .. ودكتورنا الجرىء وجد فى هذه الحكمة الغالية مادة حياته وا كسير اشراقه ، فآمن بمفهولها ايمان العجائز واتخذها « قانون » حياته الادبية ، فسعد حظه ونبه أمره ، و برهن بالتزامه طاعة هذا القانون على انه مغرم بالوفاق وسلوك سبيل الوئام ، ولكنه جنح عنها عمداً لحاجة فى نفس يعقوب . وتلك هى تقدير الناس له واكبارهم لادبه الجبار الذى شاده على صخور من الاغراب والخلاف . والناس بطبيعتهم ميالون الى اكبار الرجل الصنديد ، ولو كان فى كثير من نزواته يسىء اليهم فى اقدس ما يجلون ! خبر الدكتور الاغر الاسم المبارك اللقب ، هذه الحقيقة الاجتماعية وقدرها حق قدرها ، ومن ثم نظر نظرة فى « نجوم » الادب اللامعة فى صفحة سمائه قديماً وحديثا ، واقسم ليرمينهم من قلمه « برجوم » تنزلهم من سمائهم الى ارضه ليرتفع هو الى السماء بعد ان يغرقهم فى الوحل والطين ، و يجعل ادبهم خبراً بعد عين ، يبدو زائفاً لكل ذى عينين ، و بينما هو يحكم الفكرة ويهم بالبدء فى العملية اذلاح له كوكب ساطع النور ، ارتفع الى السماء حديثا وتبوأ منها برجاً مشيدا ، ذلك هو استاذه ومربيه الدكتور « طه حسين » الذى طارصيته من منبر الجامعة المصرية واشتهر بجراءته الادبية ، على الهدم والبناء ، والنفى والاثبات ، والتشكيك

فى النظريات والحسيات والمرويات ، فقال الدكتور زكى ليكن طه حسين اول فرائسى ! واضمر له كيداً وصرف جل جهوده لهدم مركزه الادبى ...والدكتور زكي اديب جبار ، رائع الاسلوب قوى العارضة ، مطلع على الادب العربى والافرنسى اطلاعاً واسعاً وفى نظريات استاذه الدكتور طه جوانب من السمو والضعة ، والقوة والضعف ، والصحة والاعتلال ،وتلميذه الزكى اعرف الناس باسرار صحته واعتلاله ، ووجوه ضعفه وسموه ، فليدع نقط القوة جانباً ، وليوجه هجومه العنيف الى نقط الضعف فيه ، ليهدم منها صيت الدكتور طه حسين ، حتى اذا سقطت قلاعه المهلهلة على يد الدكتور زكي واحدة بعد اخرى يستسلم طه لهذا القائد المغوار الدكتور زكي مبارك ، وهنا يتقدم الزكى الفاتح لراية الادب العربى يحملها ، فيصبح عميده بحق ، وأميره بصدق . وثارت الحرب بين التلميذ والاستاذ . . أثارها التلميذ شعواء ضارية على استاذه ، فلم يترك له سقطة من السقطات ولافلتة من الفلتات الاشهرها ونشرها ، واشاعها واذاعها ، ونادى بان من كان هذا علمه فهو ساقط العلم ومن كان هذا ادبه فهو فاشل الادب ومن كان هذافهمهفهو رديئ الفهم! وانى لمثله ان يستحق «زعامة» الادب فى هذاالعصر الرشيد !

وفى الدكتور طه عناد عنيد ، يابى له ان يسلم بأن له جزء من الف جزء فى غلطات الفكر واخطاء الرأى ، وفيه بعد تكبر شديد وخنزوانة شمـاء عن ان يقر حالة يصول فيها عليه تلميذه وخريجه ، ومن اجل هذا كله كانت نقمته قاسية على الزكي المبارك ، وقد ازالت عنه رداء فضفاضاً من النعمة ! فانصرف الى جيوشه ينظمها والى عتاده يعده ليوم الفصل وفى كل يوم يحمل بها على برج الدكتور طه حسين ، لايشكو مللا ، ولايبالى فشلا ، ولا يصرفه المصلحون ، ولايثنيه الوسطاء ومن جد وجد ، اذن فلابدع ان تنجح هذه الحملات الادبية من الدكتور الزكى ولاغر وان تؤثر على مقام الدكتور طه حسين بعد كل هذا الاستمرار الطويل

المريض ، من الدكتور الصبور الصنديد الذي عبأ حملاته المتواليه طبق قول الشاعر الحكيم :

اطلب ولا تضجر من مطلب   فآفة الطالب ان يضجرا
اما ترى الحبل بتكراره   في الصخرة الصماء قد اثرا

وهكذا كان فقد احس الدكتور المبارك بارتجاج نقط الضعف في خصمه وقد نشأت له نظرات في الادب ، اثناء هذه المعركة ، غير نظرات استاذه القديم ، فهو اذن سيستمر على حملاته عليه لانهاية ، ليقضي عليه ، ومن هناك ينشر آراءه باطمئنان على اثارها وانتشارها اذ يصفوله الجو ، ويخلوله الوكر ، وهو يعلم ان نشر هذه الآراء على الناشئة والشباب لايتسنى له مطلقاً مالم يقض على سمعة خصمه الذي يتسنم مرتبة الوصل والفصل في الادب ، كره اواحب !

ومضى الدكتور زكي في حربه الشعواء ، حتى اذا شعر بخفة خطر مناضله واحس بتقدير ذوي الامر والرأي لادبه انصرف انصرافا ممقوتاعن هذه الحرب التي انتهى حكمها الى حرب اخرى اقوى اثراً في النكاية بخصمه وكل من على شاكلته وتلك هي الاشادة بعلو منزلته ، وقلة غرب من يتعرض لمبارزته ايا كان ! ولم يجتزئ الدكتور زكي بهذا الاعلان وحده بل راح يفتش عن خصوم آخرين فوجد في اثناء تنقيبه كثيرا من النجوم اللوامع في العصر الحاضر والعصور الخوالي ، فراح يكيل لهم الطعن جزافا والنقد بغير حساب وهو في نقده لاغلبهم يسمو حيناً ويخفق احيانا .. ها هو في كتابه « النثر الفني في القرن الرابع » الذي عده معجزة الاوان قد مضي يستلهم فيه خياله الخصب أغرب الافتراضات المريضة مرض ليلى بالعراق [1] ، وهي افتراضات قائمة مبنية على بحوث علمية جليلة ، وهكذا جاءت نتائج اقيسة الدكتور زكي في النثر الفني مخالفة للمقدمات في المنطق والدلالة ، من ذلك انه بنى مؤلفه على « انه كان للعرب قبل الاسلام نثر فني يتناسب مع

---

(١) اشارة لمقالة للدكتور زكي منشورة في مجلة الرسالة

صفاء اذهانهم وسلامة طباعهم ولـكنه ضاع لاسباب اهمها شيوع الاميـة وقلة التدوين وبُعْدُ ذلك النثر عن الحياة الجديدة التي جاء بها الاسلام ودونها القرآن[1] وراح يزعم ان العرب في الجاهلية يعلمون النحو والاعراب والصرف وغيرها من العلوم الادبية ، ومضى يقيم على هـذه النظريات الهشة الف دليل ودليل ، وكلها مما فاض به بحر خياله المتلاطم .. واذا اردنا ان نجرى المنطق على غرار منطق دكتورنا المبارك فلنا أن نزعم بانه كان في هذا الجو الذى نتنفس فيه والذى هو بين الارض والسماء شعوب حية طاعمة شاربة تكتسى ريش النعـام ، متعددة القامة كجذوع النخل تسير في الهواء باقدام مجنحة وكانت هـذه الشعوب ذات حضارة وادب راق ونثر فني وشعر بديع ، يتناسب مع صفاء اذهانهم وسلامـة طباعهم ولـكنهم بادوا ونسيت حضارتهم لشيوع الامية فيهم وقلة التدوين ولم يبق من آثار نشأتهم وحضارتهم الا الذكريات النادرة التي دَوَّنَ بعضها الشاعر في قوله . —

يا عمرو ان لاتدع شتمى ومنقصتى اضربك حتى تقول (الهامة) اسقونى

وما الهامة الا امرأة جبارة استبدت بشعوب الجو ايام حضارتهم فحرموها من الماء نكالا لها فصارت تولول دواما : اسقونى ! اسقونى ! ولـكنهم منعوها عن الشرب حتى هلـكت ...

هل سمعت ياسيدى القارئ بمنطق مستوحى من الخيال المحض كهذا المنطق اما انت فتقول لى . اجل ان هذا منطق مستمد في اصله وفرعه من جو الخيال الخالص ولـكنى انا ، وقد تقمصت روح ادب الدكتور زكى ومنطقه اصارحك القول بان ماروبته لك هو « عين اليقين » ، وبدورى أقيم لك عليـه ملايين البراهين ، وسأصنف لك فيه تصنيفا ضخما واطبعه طبعا انيقا ، في ورق صقيل ،

---

(١) النثر الفني

وامكث في تأليفه عشرين سنة شمسية ، واصححه في عام كامل حتى يتم تمامه فيظهر صحيحا رائعا ، مفصلا فنيا وادعوه « حضارة الشعوب الجوية فيما قبل التاريخ » وساعتز بكتابي هذا واشيد بان « هذا الكتاب اول كتاب من نوعه في لغة الانسان فهو بذلك اول منارة اقيمت لهداية السارين في غيابات ذلك العهد السحيق [1] »



ومن ثمار خيال الدكتور زكي زعمه ان القرآن من النثر الفني الجاهلي ؛ ثم اخذه القرآن حجة على وجود النثر الفني الجاهلي ! وقد نسي ان القرآن نزل بلغة العرب ، وان هذه اللغه ركب في طباع اهلها البلاغة سليقة لا فنا ولا تفننا ، ولهذا لما سمعوا هذا الكلام الذى نزل بلسانهم حالما هو اسمى من لسانهم جداً سجدوا لفصاحته وآمنوا لبلاغته . حقا « ان صاحبنا مفتون بنفسه اشد الفتون وهو يرى نفسه ازكى الناس ولم يخطر بباله ان الله انشأ انسانا اصح منه عقلا » [2] وهذا الاعتداد بالنفس والفكر آفة وامثلها آفة على طمس معالم الايثار والتسامح والرضوخ للحق والبعد عن جموح النفس الامارة بالسوء ؛ ولكنه في نفسه آية من آيات الرجولة الناضجة والفتوة الشامخة والهمة العالية .



كتب الدكتور زكي شعرا ، وشعره من اللون المهلهل المقلد ، فليس فيه الامعان تقليدية ، وقد خلاجله من المعاني التجديدية وقد احسن صنعا بطبع ديوانه في حجم ضئيل يتناسب مع مايحتويه .

وكتب الدكتور زكي نثرا كثيرا في صيغة مقالات نشرت في الصحف ، وفي صيغة مؤلفات مستقلة ، اطلعت منها على « النثر الفني في القرن الرابع » و

(١) اشارة الى جمل وردت في مقدمة النثر الفني لمؤلفه .

(٢) من كلامه عن نفسه في مقدمة ديوانه

« حب ابن ابى ربيعة وشعره » و « مدامع العشاق » و « الموازنة بين الشعراء » و « الاخلاق عند الغزالى » . وانا اجزم ولا اتهم بان هذا النثر كله زاخر بقوة الاسلوب وسمو التعبير وانا اجزم ولا اتلعثم بان هذا النثر مزدحم بعرض الشواهد وسوق الادلة ، واستعراض النقول ، مما يبرهن على مبلغ كفاح الدكتور فى رفع مستوى فكره ، ومما يبين عن سعة اطلاعه وغزارة مادته ، واحتفاله الرائع باحياء الادب العربى ونبشه من مدافنه ، ولو لم تكن له ميزة فى ادبه الا هذا لكفاه فخرا ، فان لدكتورنا المبارك فى كل ميدان ركضا ، وفى كل جو تحليقا وفى كل بقعة منجما ، ولو كنت ممن يعطى الالقاب فى الادب لسميته « اديب العربية الجبار » ، على ان لاعتداده بادبه و بنفسه اثرين مختلفين لدى انظار قرائه فمنهم من يعد هذا منه وصمة ودعارة غير لائقة ، ومنهم من يمجده ويرى فيه تمثال البطولة المغرى ، ولعل هذا النظر هو الذى بعث العراقيين لتقديره فانتدابه استاذا فى مدرسة المعلمين العليا ليغذى فى ابنائهم بناة مستقبلهم روح الطموح والاعتزاز بالنفس والثقة بها والدعوة الى حفظ الكرامة وحماية الذمار

ومن الانصاف ان نقول : ان الدكتور زكيا قد ارتطم فى فجر حياته أو ضحاها بتيار الحب الجارف فناضله واخيرا اسلم له القياد ، على تحيزة فى الصدر وشكيمة فى النفس وقد احدث اصطدامه بهذا التيار واستسلامه له ثغرة مشرقة فى قلبه ، تفيض بالعطر العاطر والاحلام اللذيذة والتخيلات الجميلة فى حياة الدكتور المتجهمة ، فهى لا تلبث ان تبدو فى صفائها من خلال اسرته العابسة كلما الحت به نزوات النفس الجموح الى نزق الصبا ، فردته الى ذكريات الحياة المرحة الطروب ولهذا السر بذاته تراه يجيد كل الاجادة فى « حب ابن ابى ربيعه وشعره » وفى « مدامع العشاق » ويسف كل الاسفاف ، فى « النثر الفنى فى القرن الرابع » و يتأرجح فى « الاخلاق عند الغزالى » بين مرتبتى الارتفاع والهبوط .

ومن الحق أن نبرىء ساحة الدكتور زكي من وصمة « الادب المعاد »
اي تأليف كتبه من مادة مقالاته ، شأن اكثر زملائه ، وهذا لا شك اثر من
آثار العقلية الخصبة العبقرية التي لا ترضي بالدون ، ولا تقبل الهون

أما رأيي الأول والأخير في أدبه فهو انه أديب من الطراز الأول في عصره
وأديب يسمي لينشيء أدب الجيل الذي بعد عصره ؛ أقول هذا لسمو هدفه
وبعد مرماه ولعنائه الرائع في البحث والاستقصاء برغم مايصل اليه في كثير من
الاحيان من النتائج المتناقضة والآراء المتداعية . ولله درذلك الاديب السوري
الذي قال فيه : « ان دعوى الادب عند الدكتور زكي مبارك اكثر عنده من
من الادب » .

« باحث »

اعلان

قد اسندت ادارة مجلة المنهل وكالتها بجدة الى الفاضل الاديب محمد حسين
اصفهاني فنرجو من المشتركين بجدة مراجعته فيما يخص المجلة والادارة تثني على
همة وكيلها السابق الفاضل محمد امين العوضي

هدايا مجلة الهلال

اهدانا الاديب الغيور السيد هاشم نحاس الوكيل العام لمجلات دار الهلال
بالحجاز كتابين ثمينين هما (تقويم الهلال لعام ١٩٣٨) في قطع كبير (وتاريخ الفن المصري
القديم) للاستاذ محرم كمال في قطع وسط ويقع في ٢٢٢ صفحة وهما من هدايا مجلة
الهلال الخمس لمشتركي هذا العام ويباعان لدى السيد هاشم نحاس الاول بـ ١٨ قرشا
دارجا والثاني بـ ٣٣ قرشا دارجا فندعو لاقتنائهما ونشكر للمهدي هديته ؟

منهل القصص

ابن البحيرة

(الفصل الاول)

للأديب احمد رضا حوحو

كان يوم الاحد اول يوم من فصل الربيع ، وكانت جميع هذه المخلوقات التى تعمر هذه الاريافمن جبال و وديان واشجار وازهار وحيوانات من وحوش وطيور كلها تنتظر بفراغ صبرها طلوع الشمس من مخبئها ، وتتطلع باشتياق الى انكشافها من ستائرها ، ليتمتعوا بحرارتها النافعة و يحتفلوا باشعتها الجميلة بعد ما احتجبت عليهم فصل الشتاء كله ، وحلت محلها تلك السحب الكثيفة والغيوم الثقيلة وكم زهت الطبيعة ! ، وتحسنت مناظرها عندما بزغت الشمس وظهر لاول مرة منذ اشهر طوال اول شعاعها يلمع كانه قضيب ذهبي مرصع بلآلىء درية ، فازدهرت الازهار واخذت العصافير تغنى اجمل الحانها وخرجت الوحوش من ادغالها لتشاهد هذا المنظر الفذ البديع ، او لتحتفل بهذا البشير الذى جاء يبشرهم بدخول فصل الربيع الزاهر الذى هو غرامهم الوحيد ، شوقهم الفريد ؛ ولم تكن هذه الحيوانات وهذه النباتات ، هذه الجمادات وحدها محتفلة بهذا اليوم الجميل ، بل كان بينهم من النوع الانسانى من يشاركهم في افراحهم ، هو علىّ الشاب الريفى الذى كان جالساً على هضبة يشاهد من بعيد غنمه ترعى وهو يعزف بكل قواه على مزماره فتردد له الجبال من وراء البحيرة صدى المزمار فتزيدة طرباً وسروراً ، وفى تلك اللحظة نفسها بدا شخص من بعيد يمشى بخطوات سريعة قاصداً البحيرة ، ثم صار

يقرب شيئاً فشيئاً الى ان تجلى ، فظهر انه امرأة فى العقد الثالث من عمرها تحمل بين يديها طفلا صغيراً ، وهي مصفرة الوجه مضطربة الفكر باكية العين فتتأمل تارة طفلها وتلتفت اخرى و راءها كأن احداً يراقب حركاتها وسكناتها من بعيد ولاشك ان عليا ، راعي الغنم شاهدها حيث وضع مزماره وطفق يلاحظ هذه المرأة من دون ان تراه ، و يتعجب من الباعث الذى اتى بها فى هذا الصباح الباكر ، ولاشك انها مشت جزءاً كبيراً من الليل حتى وصلت هذا الموضع النائى فى هذه الساعة المتقدمة من النهار ، والمرأة حضرية على مايبدو من لباسها وهيئتها ، واقرب مدينة الى هذا الريف لاتقل مسافتها عن ثلاث ساعات بالعدو السريع ، وماهى الابرهة قصيرة حتى وصلت المرأة الى ضفاف البحيرة ووضعت حملها على الرملة الناعمة ، وهو ولد صغير (لايتجاوز عمره بضعة اشهر) جميل الصورة ، أخذ يشاهد جمال الطبيعة الساحر بعينيه السوداوين ، و يبتسم لهذه الحياة كأنها كلها سعادة وسرور ، غير مشاعر بما تحمله من متاعب واكدار و بؤس وشقاء وحزن والم ، واخذت هذه الام العجيبة تتأمله آناً ، والبحيرة اخرى ، كأنها تريد ان تقارن مابين جماليهما الفطرى الباهر ثم انحنت على الطفل وطبعت على خديه قبلتين حارتين وعيناها تسحان بالعبرات ، ثم انتصبت قائمة ، و بعد ما القت عليه نظرة اخيرة كلها عطف وحنان خاطبته قائلة : —

— الوداع ! ياعزيزى ! انت فى كنف الله يابنى و رعايته ! فتبسم هو لها ظانا انها تداعبه ، ثم قفلت راجعة من حيث اتت ، وقلبها يقطر دماً ، ولكن عليا الذى كان يشاهد من اعلى الهضبة هذا الحادث المؤلم قفز من مكانه منطلقاً كالبرق يريد ادراك هذه المرأة الغريبة الاطوار التى تركت صغيرها فى هذه البادية الخالية و بمجرد ما احست هذه به خرجت عن شعورها والتفتت نحوه صارخة فى وجهه :

— دعونى ! ! اتركونى ! ! خذوه ان شئتم ، واعطفوا عليه انه بريئ

لاذنب له . واخذت تلطم وجهها وتصبح الى ان خرت مغشياً عليها ؛ واسرع الي كوخه (الذى يبعد عن هذا المكان بقدر نصف ميل) ليستنجد بامه العجوز واخيه الصغير لاسعاف هذه المرأة المصابة ، واخذ معه الطفل لانه لم يأمن عليه اغتيال الوحوش الضوارى ؛ وفى تلك الساعة سمع رجل من بعيد صراخ المرأة فاسرع نحوها مستبشراً مبتسما وهو يردد هذه العبارة :ــ

— رمته والله وقد حُقِّقَ الامل ! غير أنه لما رآى عليا تراجع واختفى ما بين الاشجار الملتفة ولما بداله على من بعيد ؛ بعدو ؛ قاصداً منزله اسرع نحو المرأة وأفاقها بعقَّارٍ كان معه وفر بها ! وكم عظم اندهاش على حين رجع و وجد المرأة التى تركها مغشيا عليها قداختفت ؛ تاركة ولدها عند هذه الاسرة الريفية المفطورة على الرحمة والانسانية :ــ

(الفصل الثانى)

بينما كانت سلمى العجوز ام على ؛ ترضع الطفل من اليان غنمها ؛ و ولداها الريفيان الغليظان يفيض قلباهما رأفة وحناناً على هذا الطفل الغريب الطاهر البرئ كانت امه (نجاة) منطلقة بها سيارة تنهب الارض نهباً ؛ و بجوارها رجل يهددها بمسدس قائلا :—

— قولى حالا ! اينها الخبيثة ؛ والا قتلتك ! ! هل حقا قتلتيه ؟ ! ..

فاجابته ؛ وهى تحاول اخفاء الحقيقة بعبارات مقطعة بالبكاء !

— اجل ! ! اجل ! ! قتلته ! . رميته فى البحيرة حسب امرك ! ؛ ولما اطمأن الرجل ادخل سلاحه وكف عن تهديدها وانتقل من تلك الحالة الشديدة الى حالة لطف و رفق ؛ وتحول ذلك الشيطان ملاكا واخذ يشجعها واعدا اياها بالسعادة الدائمة بجواره ؛

سكنت نجاة من روعتها ؛ واطمأن خاطرها قليلا على ابنها وانزوت فى ركن

السيارة واخذت تصغى لذا كرتها وهي تملي عليها جميع ادوار حياتها ، حادثة حادثة وشرعت تطورات حياتها المنصرمة تمر بين عينيها ، مفصلة كانها على شريط سينمائي ، فتبتسم تارة وتعبس أخرى ، وتذكرت ايام الصبا ، وكيف كانت فى زمن الطفولة مكسوة بعطف ابيها وحنو امها ودلال جميع افراد اسرتها الي ان شبت وتزوجت بابن عمها الذي كان متيما بحبها ، وقد كان شابا جميلا ثريا ، الا انه كان هادئاً خمولا ، لا يتكلم الا عند الحاجة : ولهذا كان قلب نجاة مشغولا عنه بحب رجل آخر وهو (عزة) الشاب المرح الطروب ، وكانت (نجاة) قد تعرفت به قبل اقترانها بابن عمها واحبته الى حد الافراط ، ولكن هل يجدى حبها شيئاً و يجنى ثماراً مع اوامر ابيها الصارمة الذى قرر ان تتزوج بابن عمها ويجب ان يطاع ، وكانت تظن هي انها ستستطيع ان تضحي بالف غرام فى سبيل ارضاء ابيها وانها تقدر على التغلب على حبها ، ولكن عبثا حاولت اخماد نار قلبها ، ففي كل لحظة تتصور عزة وابتسامته العذبة ، وكلما طردت خيالاتها عن افكارها تكاثرت هذه وتعاظمت ، وقد كان عزة لايجهل عاطفة نجاة نحوه بل كان هو الآخر يقاسمها من بعد حبها وآلامها .

* * *

وفوجئت نجاة ذات يوم بوفاة ابويها فازدادت آلاما على آلامها ، وشجونا على شجونها ، فبكتها و بكت غرامها معها ولكن مايسعها الا الصبر والكتمان ولاسيما انها ستصبح والدة بعد ايام قلائل ، ولاحظ زوج نجاة تأثرها واضطرابها والآلام الشديدة التي كانت تحاول اخفاءها وكتمانها ، وكان يعلل ذلك بفراق ابويها (اللذين كانت تتفانا فى حبهما) وثقل حملها ، آملا انها سوف تضع حملها وتتسلي بطفلها عن احزانها وسوف ترجع لها تلك الابتسامة العذبة التي كانت لاتفتران تملو شفتيها والتى فقدتها منذ زمان غير قصير .

المدينة المنورة [يتبع] احمد رضا حوحو

اخفاق الاديب

(٣)

اخفاق الاديب فى الحياة ونجاحه موضوع اجتماعى هام لما للاديب من اثر بارز فى تطوير حياة الامم . وهو فى حد ذاته موضوع شائق ممتع قديم حديث فى آن واحد . فاما قدمه فمن حيث الوقوع وعدمه واما حداثته فمن حيث البحث والتحليل . لهذا فتحنا لادبائنا هذا الميدان ، ليدلوا بدلوهم فيه فكرة ورأيا . على ان يكون هدف هؤلاء الباحثين ابداء آرائهم النافعة فى نطاق يسمو عن التعرض لنقد آراء سواهم كيفما كانت مما نشر فى هذه المجلة او ينشر فى هذا الموضوع الطريف . وها نحن اليوم ننشر للقراء رأى الاديب محمد عمر توفيق خريج مدرسة العلوم الشرعية والاستاذ بدار الايتام « المحرر »

ارادت مجلة (المنهل) الغراء ان تثير فى عددها الممتاز حواراً طريفاً حول « اخفاق الاديب فى الحياة » فطلبت الى الاستاذين عبد الحميد عنبر و (ح) ان يجيبا الى الكتابة بما يجول فى خواطرهما من فكر وآراء . والموضوع كما يرى القارئ الكريم عويص جداً والى حد بعيد ، ذلك لتشعب نواحيه وتعدد وجهاته فلا غرو ان قرأنا فيه بحثين مختلفين ؛ يستمد كل منهما ناحية من الموضوع غير التى يستمدها الآخر ولا غرو ان يكون لى رأى خاص احب ان اذيعه على القراء فاشارك الكاتبين المحترمين فى هذا البحث المستفيض .

ومن حق الموضوع ؛ اوقل من مقدمة هذا الموضوع ان نسأل عما اذا كانت نفس الاديب نفسا ممتازة عن سائر النفوس او غير ممتازة وقد لا يحير القارئ فى الجواب اذا لاحظ رسالة الأديب التى اصطفته الحياة لتبليغها ؛ تلك الرسالة الشاقة التى تجعل منه وساطة بين الطبيعة وبين الانسانية ، توحي اليه الاولى بمختلف آيات الجمال والجلال ، ليرتلها على مسامع الثانية ؛ قطعاً موسيقية من لحن الفن و بيان اللغة ، فشعوره واحاسيسه وقف على استلهام نبرات الحياة ودقات الكون ، وقيثارته وقف على ترتيل تلك النبرات والدقات بالالحان الشجية والانغام المؤثرة .

وعلى ذلك فليست نفس الاديب كغيرها من النفوس تستمع الى نجوى غير نجوى

الطبيعة ، وتلبي نداء غير نداء الحياة ، بل هي النفس المختارة لذلك النجوى وهذا النداء .ومن هنا يأتي اخفاق الاديب فى الحياة واضطرابه به فى معتركها الماثل فهو بدون ماشك يدرك مهمته الملقاة على عاتقه و يدرك سموها الذى حبته الطبيعة لاجله ثم هو يشعر فى قرارة نفسه بمطالب وغايات ، ليس يدرى ماهى ، واين هى ولـكنه يتصورها كهذه التى يقصد اليها الناس و يسمون فى سبيل الوصول اليها ، كل حسب جهده وتوفيقه ، فيندفع فى الطلب و يمعن كما يفعل اولئك الناس ولا يكاد يقترب من الحقيقة و يتبين الغاية التى يصبو اليها حتى يصدمه الخيال القائم فى راسه ، و يرده خائب الأمل كسير العاطفة و يمكث قليلا يستجم قواه ليعمد الى غاية اخرى قد تكون — كما يتصوره خياله — اعز وأنبل ، وماهى الا العاقبة التى صار اليها فى اول امره ، ثم لايزال يتراوح بين الخيال والحقيقة ، ذلك عهد امامه السبل و يصور له الامانى المذبة المعسولة و يأخذ بيده فى سبيل تحقيقها ، وهذه تعرض له اخيرا فيلوى عنها بوجهه ، وينصرف الى حيث الاستسلام للخيال الواهم حتى يقضى نحبه وتنتهي حياته سلسلة متصلة من الكفاح المنهزم والاخفاق العنيف ،

(يتبع) محمد عمر توفيق



ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجودها صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجدها بها القارىء الا فى مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق . المكشوف . المنهل »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

شذرات
(٦)

حياتنا العامة

— ٣ —

تتمة الابحاث السابقة المنشورة فى هذه المجلة
« للاديب حسين عرب »

الناحية الاقتصادية

. . . . والآن جاء دور الكلام عن الناحية الاقتصادية ومبلغ تأثيرها على المجتمع، أو مقدار تأثير المجتمع بها و بما يتعلق عليها من الاهمية الكبرى ؛ وما يترتب على ايجادها من الفوائد المرجوة التى قد لا يستغنى عنها فى اكثر الظروف ان لم يكن فى جميع الظروف ومختلف الازمنة على الاطلاق ، وهي ثالثة هاته النواحي التى عنينا بالكلام عنها سابقا ؛ والتى تعتبر بلاشك من الاهمية فى الدرجة الاولى بالنسبة للامة التى تريد ان تحيي حياة حرة مستقلة ، لها ما لغيرها من الحصانة والسمو والمنعة فى ميادين العظمة والكمال .

والباحث فى هذه الناحيه أو المتكلم عنها يتكلف مشقة كبيرة ، و بالاخص فى بلادنا التى اصبحت مفتقرة تمام الافتقار الى المواد الاولية التى هى من اولى مؤهلات الاقتصاد التى يبنى عليها صرح الاستقلال الاقتصادى المأمول . وهى خلية أيضاً من كل مامن شأنه تدعيم الثروة الاقتصادية ومحتاجة اليها اشد الاحتياج ولهذا تجدنا دائما نعتمد على الخارج وصادراته فى كل ما تستلزمه ضروريات حياتنا وتضطرنا اليه سنن المعيشة والبقاء .

* * *

وليس يهمنا كل هذا فى الموضوع بقدر ما يهمنا ان ننظر الى ذلك نظرة جهل وغباء . فلا نلتفت اليها اقل التفات ولا نعيره نظرة اهتمام ونشاط وتقدير . فتباطؤنا عن العمل لهذه الناحية اكثر من احتياجنا اليها . وهذا اهم سبب من اسباب ضعفنا الاقتصادى وتأخرنا المادي فى الوقت الذى اصبحت فيه المادة من اهم مقومات الحياة ، ومن ادعى اسباب العز والبقاء ، ومن اعظم وسائل المجد والعظمة والتقدم .

ولا نقول بهذا ان بلادنا غير صالحة لمعالجة هذه الناحية لافتقارها الى المواد الاولية ، والى دراسة بعض حالاتها دراسة حكيمة وافية بالمعنى المقصود بحيث يتيسر لنا ان نعيدنا الى صميم الآثار الاقتصادية فنستعين عليها بالنشاط والخبرة حتى يمكن لنا ان نستنتج منها نتاجا حسنا يؤثر في مجرى حياتنا الاجتماعية تأثيرا صالحا ويكسبها رونقا خلابا ومظرا جميلا ملموس الاثر جم الفائدة .

واذا كانت الزراعة والتجارة والصناعة من بعض فنون الاقتصاد ومن اهمها فانها على العموم ليس لهـا تأثير في تكوين حياتنا وذلك بسبب الاعراض عن مزاولتها وانهماك الشباب في حب الوظائف وانحصار اعمال في دائرة ضيقة لا تتعداها الى التجديد والابتكار ولا تفارقها الى الجمال والفن . ويساعد على ذلك شيء آخر ، هو فقدان التقدير وعدم التشجيع لما تنتجه الأيدى العاملة من الآثار الجميلة والمبتكرات الكثيرة المدهشة وقد يكون هذا اكبر عامل في تثبيط الهمم ، ومحاولة الخفاوة وتأخر الناحية الاقتصادية عن سواها تأخراً مريعا بالنسبة للنواحي الاخرى وبالنسبة لاهميتها في الحياة وسمو مركزها .



واذا أردنا ان نحصر العوامل المؤثرة على سير الحركة الاقتصادية في بلادنا نجدها كثيرة لا تنحصر تحت عدد معلوم وقد يكون اهمها عملا واقواها تأثيراً ما يأتي :ـ

اولا — عدم تقدير المنتوجات الوطنية والاعراض عن استعمالها وترويجها كما اسلفنا .

ثانياً — اهمال ذوى الاختصاص من المواطنين والتجار كثيرا من الشؤون الاقتصادية التي تجب العناية بها مثل الصناعة والزخرفة والنقش التي تعتبر بحق من أولى اهميات الثروة الاقتصادية .

ثالثاً — اهمال كثير من الاراضي الصالحة للزراعة وعدم تشغيلها واستغلال محصولاتها للنفع العام .

رابعاً — كساد اسواق التجارة والفرق الكبير بين المقدر الصادرة والواردة وزيادة الأولى زيادة باهظة بالنسبة لزميلتها . (يتبع) حسين عرب

منهل الشعر

انين السانية

في ظلام الليل من بين التلول هتفت سانية وسط النخيل
وشـدا سائقها مبتهجـاً بسكون الليل في الوادي الجميل
فاذا الشدو الذي ارسـله فتنة المصدور والصب القتيل
وسرى الصوتان في الليل معاً سريان النور في الجو الصقيل
فهفـا نحوهما ذو لوعـة قد كساه الحب بُرْداً من نحول
بات في ليلته من وجل وسهـاد في عشير وقبيـل
ومشي المسكين في برد ضئيل يقصد الشادين في خطوٍ ثقيل
فاذا آهاتـه تفضحـه اي ستر لمحب في طلول ؟
وجم السائق اذ قد راعـه شبح الطارق في البرد الضئيل
ومضت سانية الحقل جوى ترسل الشدو حزيناً في السهول
يخرق الاجـواء في رنتـه فيفيض الانس في القلب العليل
شعرت أن الذي قـد امها ليس الا مستهاماً في ذهول
فانتواس الضيف في جنح الدجي يقرى ينعشـه قبل الرحيل
واستطاب الضيف في ليلته صوتها المفعم بالروح النبيل
فشـدت تمليه في لحنها انها تـهدى له اجمل قيل
كلنـا صب وأرباب الهوى أخوة يجمعهم كبح الميول
غير اني لَذَّ لي هذا الهوى فهو عيشى وسرورى وقبولى
فاذا أضنتك آلام الجوى وأستبد الهم بالجسم النحيل

وسبت قلبك ساعات النوي ... ربة القامة والطرف الكحيل
فانا أعشق أغصان النخيل ... أن أراها مائسات فى الاصيل
أو تكن صبا بظبي فاتن ... عبق النكهة ذى خد أسيل
فانا يبهرنى روض أنيق ... مكتس بالزهر ، عار عن ذبول
واذا ترسل آهات الهوى ... مستمرا فى الدجى خوف العذول
فانا أشدو بها فى علن ... لخلود الحب جيلا بعد جيل
واذا أرسلت دمعا ساخنا ... فى الدياجي ، كاتما سر الرسول
فانا أسكب دمعي انهرا ... فائضات فى خدود من حقول
لاروي بدموعى فاتنى ... وأعيه بماء السلسبيل
واذا ما دبت من عبء النوى ... فتبديت كعصفور هزيل
فانا ينزح غرب جاهد ... من فؤادى كل هاتيك السيول
واذا آدك وجد عابر ... فانا أرتاض بالعبء الثقيل

المدينة المنورة ... الشاعر المجهول



جريدة البصائر الغراء

تدخل عامها الثالث

اطلعنا على العدد الاول من السنة الثالثة من جريدة البصائر الغراء التى تصدرها بالجزائر (جمعية العلماء المسلمين) وقد قطعت الجريدة مرحلتيها الاولى والثانية مجاهدة دائبة حريصة على اسداء النفع الفكري ، بالنصح الديني والارشاد الاجتماعي والثقافى للمسلمين وها هى قد استأنفت مرحلتها الثالثة فى اخلاص وتضحية . فنحن ندعو لها باطراد التوفيق ونهنئها وندعو للاشتراك فيها وتعضيدها ومؤازرتها عملا بقوله تعالى لعباده المؤمنين (وتعاونوا على البر والتقوي)

من مناهل العلم والأدب

حفلة تكريم شائقة في مكة المكرمة

الدكتور الاستاذ أحمد منيف بيك العائدى شخصية بارزة فى عالم التربية والتعليم واقد وفد على الحجاز هذا العام حاجا فانتهز تلاميذه من الاطباء وغيرهم الفرصة واقاموا لسعادته حفلة عشاء شائقة فى أوتيل مصر الجديد دعوا اليها عددا من الشخصيات الكبيرة من موظفي الدولة ومستشار يها ورؤساء دوائرها عرفنا بينهم اصحاب المعالي والسعادة الشيخ عبد الله الفضل والشيخ يوسف ياسين والسيد حمزه غوث والشريف شرف رضا ومدير الامن العام مهدى بك والشيخ ابراهيم السليمان والسيد طاهر الدباغ والاستاذ جميل داود والاستاذ محمد شيخو والسيد محمد شطا ونفرا من رجال الادب والصحافة فى الحجاز وقد اعتذر من الحضور معالى وزير المالية وسعادة وكيلها والاستاذ محمد سرور لكثرة ما لديهم من اعمال ولارتباطهم بمواعيد سابقة وقد اشرفت الاسرة الطبية على تنظيم الحفلة وتنسيقها وانبث اعضاؤها وعلى رأسهم سعادة مدير الصحة العامة محمود حمدى بك على المائدة بين حضرات المدعوين يؤانسونهم ويتجاذبون واياهم شهى الاحاديث ولما دارت اطباق الحلوى والفاكهة نهض حضرة الدكتور بشير الرومى فالقى عن نفسه وزملائه كلمة مستفيضة عن الاستاذ المحتفي به وتبعه الدكتور حسنى الطاهر فالقى كلمة موجزة مناسبة ثم وقف الاستاذ الدكتور احمد منيف بك العائدى فالقى خطابا قيما عن حركة الثقافة والتعليم فى الاقطار العربية كان لها فى نفوس المدعوين عامة وابنائه الاطباء خاصة وقع جميل ويسرنا ان نثبت فيما يلى نص الكلمات التى القيت ليستمتع القراء بما تجلى فيها من بيان رائع وشعور كريم .

(١) كلمة الدكتور بشير بك الرومى .

(٢) كلمة الدكتور حسنى بك الطاهر .

(٣) خطاب الاستاذ المحتفى به الدكتور منيف بك العائدى .

كلمة الدكتور بشير الرومي

ايها الضيف الكريم   سادتي الأعزاء

من دواعي سروري ان يتاح لي في هذا المساء الوقوف بينكم لاحيي استاذنا الفاضل الدكتور احمد منيف بك العائدي الذي يحتفل اليوم بتكريمه ومن دواعي الفخر ان أنوه لكم بفضله وان أعرفكم عن بعض مزاياه وان انشر امامكم صفحة من صفحاته المجيدة وان أثني عليه لاياديه البيضاء على الناشئة العربية وجليل الخدمات التي يسديها الاستاذ المحتفى به للعلم والمعرفة .

ايها السادة ان الذي نحتفل بتكريمه اليوم هو مربي النشء واستاذ الشباب ان الذي نكرمه اليوم هو عميد جامعة الطب في سوريا وصاحب الجامعة العلميه الوطنيه فيها وهو استاذ الفيسيولوزيا في جامعة الطب ومؤلف علم الفزيولوجيا اول تأليف من نوعه أدخل على لغة القرآن .

أن هذا المربي العظيم الذي نكرمه اليوم هو غارس بذور الفضيلة وحافز الروح الوطنية والروح الدينيه في قلوب الناشئه العربيه وهو العالم الجليل الذي أوقف ماله وحياته وجهوده لخدمة العلم في البلاد ونشر الثقافة العاليه بين البنين والبنات ان هذا الضيف الكريم الذي هبط مكة المكرمة حاجاً مع وفود الحجاج والزوار قد عرفته جميع الاوساط العلميه وانتفعت بفضله وواسع معرفته انه الذي أختير لمنصب العميد في جامعة الطب عن جدارة وكفاءة —

ايها السادة ان هذا الرجل لم يقصر جهوده على تثقيف الناشئة من ابناء هذه الامة فحسب بل ان هذه الجهود المباركة قد تعدت الشبان وكان للفتاة العربية نصيب وقسط منها فانه قد اقام في جامعته فرعاً خاصاً للبنات يتلقين به العلم الصحيح والثقافة الكاملة عن أفضل المعلمات وابرع المربيات ·

انه ايها السادة مفخرة للبنين ومفخرة للبنات فعلى يد هذا المربي العظيم تتخرج الكثيرات من بناتنا وهن القدوة الحسنة للنساء الصالحات وفي جامعته تعد أمهات المستقبل

وأن جامعته الكبيرة التي يديرها مع اكابر المربين في دمشق كانت وستكون على الدوام نبراساً للعلم والعرفان وجنة للفضيلة والنور

ايها السادة : أرجو ان اكون قد وفقت لايقافكم على بعض الاعمال الجليلة التي يضطلع بأعبائها هذا الضيف الكريم خدمة لامته وبلاده ولاشك انكم لا تمونا وآخذون علينا قصورنا للتأخر ن تكريمه والحفاوة به ولاشك اننا مقصرون الى حد بعيد . وليست مشاغلنا الكثيرة في أبان موسم الحج قادرة ان تكون شفيعة لنا على ان اعتمادنا على كرم الاستاذ حفظه الله يجرؤنا ان نطلب منه التجاوز والعفو! ايها الاستاذ الكريم : أهلا بك ومرحبا وعلى الرحب والسعة بين اخوانك وتلاميذك وحياك الله واثابك وجزاك عن اعمالك الجليلة في خدمة أمتك بأحسن مايجزى به المحسنين

ايها الاستاذ الكريم من عادة الاساتذة والمعلمين الاهتمام بمصير طلابهم والاغتباط بنجاح تلاميذهم وانه ليسرك ويغبطك ولاشك ان ترى تلاميذك وطلابك بالامس رجالا يعملون على مصالح أمتهم ويقدرون الخدمات التي يقدرون عليها لسكان هذه البقعة الطاهرة المقدسة من البلاد العربية ويقومون بواجبهم الانساني في تحت رعاية الملك العربي العظيم الذي يكلأنا بعنايته ويفيء علينا عطفه السامي .

ويسرك ان تعلم ولاشك أننا نلقى من اخواننا الحجازيين الذين نعيش بين ظهرانيهم كل تقدير وتشجيع . فهم قد خالطونا ومازجونا حتى أننا قد بدلنا بهم اهلا بأهل ووطنا عزيزاً بوطن عزيز

ايها الضيف الكريم : انها الظروف مباركة ومناسبات سعيدة تتاح لنا هذا اليوم لأن نحس في هذه البلاد المباركة صالح اعمالك ويانع جهودك وان ننوه بفضلك وبمكانتك .

وانا نسأل الله عز وجل ان يجعل حجك مباركا وان يتقبل طاعتك وان يكتب لك الصحة والسلامة في الحل والترحال .

بشير الرومي

خطبة الدكتور حسني الطاهر

أيها السادة :

ان من اكبر دواعي السرور أن يمتاز هذا الاجتماع بنخبة مختارة من رجال الامة العربية فى مختلف الاقطار وانها فى الواقع لفرصة سعيدة تتيحها لنا هذه الحفلة النبيلة فليس مما يتفق كثيراً للناس فى هذا العصر ان يجتمعوا على قصد له من الشرف والنبل مثل ما لهذا القصد الذى تجتمعون له وأى شيء أشرف وانبل من تكريم المعلم وتمجيد أثره العظيم فى الحياة هذا الاثر الذي يعدر واق العلم، يوطد ركن الاخلاق و يعلي صرح الفضيلة .

ايها السادة

لقد غبطت نفسي وهنأتها حين ظفرت منذ ايام قريبة بشرف التعرف الى الاستاذ الكريم ولكن أسفا يساود النفس و يتردد عليها كلما ذكرت انى لم اكن من اولئك السعداء المجدودين الذين قطفوا جني العلم المفيد والخلق الجيد فى الروضة الفيحاء التى يتولى الاستاذ المربي غرسها واهداء الانسانية عامة والامة العربية خاصة أزهارها منذ طويل السنين .

على انه ان فاتنى ان اكون مما اخرجت يد هذا البستانى الصناع فانه لم يفتني والحمد لله ان اعيش عيش السعداء الهانئين بين طائفة من صفوة رياحينه وأن أنشق منها منذ لقيتها فى هذا البلد الطيب عطور المحبة الوفية والصداقة الفاضلة والاخلاص الجم الوفير .

حسني الطاهر

خطبة الدكتور احمد منيف بك العايدى

سادتي :

شاء زملائى فى هذا البلد الطيب الذى انبثق منه اول شعاع للحضارة الاسلامية ان يكرموني في حفلة زينوها بأنضر ما تحلوا به من الاخلاق والصفات على حين لم يصدر عني الى هذه الساعة عمل أستحق عليه التكريم . ان كل ما أقوله فى هذه الاريحية التى أظهرها زملائى هوانهم ارادوا ان يكرموا فى شخص وطنهم لاأقل ولا أكثر ، هذا الوطن الذى حلوا وما زالوا يحملون صورة من ذكائه وعبقريته حيث ماذهبوا وانى استقروا .

اخوانى : لا أدرى اي حديث تطلبونه منى فى هذه الليلة؟ انما أرجح ان هنالك موضوعا يهزكم ويستفز شعوركم وهوموضوع التعليم ففي الواقع ان مهنة التعليم شاقة وعسيرة جداً ولولا أن يرى الاستاذ تلميذه البار موفقا فى تأدية الأمانة فى اخلاص وشهامة ، ولولا أن يرى ثمار جهوده وقد نضجت للماشمر براحة وهو يجتاز طريق التعليم التى تعرفون صعوبة مسالكها . احمد الله على ان عزائمكم قد ذللت جمع الصعاب التى توازى وترافق مهنة التعليم . واعتقد ان الفضل فى ذلك يرجع الى عوامل أصلية بعضها كامن فى نفوسكم و بعضها كامن فى التربة التى أنشأتكم فان نجاحكم يرجع الى استعدادات ومؤهلات مستمدة من طبيعة نفوسكم ومن دأبكم وصراسكم على الدرس ثم هى مقتبسة من روح الوطن الذى رباكم وأغدق عليكم نعما فى الحياة .

أنا لا أتعرض هذه الليلة الى بحث المزايا العظيمة التى تحلت بها مؤسستنا الطبية العربية فى دمشق وانى لوحاولت مثل هذه المحاولة لاحتجت الى التطويل ولكنى أعود فأقول ان خير الحديث عن هذه المؤسسة هوما كان موقوفاً على التنويه بالجهود العظيمة والجبارة والمخلصه التى أسداها رئيس حجة هذه البلاد الدكتور محمود بك حموده (بظل جلالة الملك طبعاً) الذى عرفتم اى حب يحمله فى قلبه لكم والذى تقاسمونه هذا الحب بنفس الغيرة ونفس الاخلاص . وليس من شك

ان نجاح هذا العمل الجليل الذي حقيقة الاستاذ حوده انما هو صورة أخرى لنجاح جامعتنا السورية في نشرها رسالة التعليم في اكثر بقاع الشرق الأدنى وفي هذه البلاد المقدسة التي حملت الى العالم النور كله والحضارة كلها . انني كل ما أنظر الى نمو اعمالكم ونجاح رسالتكم تأخذني هزة من الطرب ويزيدني فخراً واعجابا انكم تنتصرون هنا على المرحمة وليس من سلاح الا العلم الذي أورثكم اياه وطنكم والعمل الذي مارستموه ويزيدني اعجابي وسروري انكم تشعرون بعظيم الثواب ولذة الاجر من المثابرة على تحقيق مهمتكم الانسانية برغم البعد عن جامعتكم

قد يسألني سائل ماذا عسى أن يحمل الدكتور الى بلاده بعد عودته اليها اما انا فسأجيب على السائل بكثير من الصراحة لانني اعود الى بلادي وفي قلبي اثر رائع من اعمالكم ، من آدابكم واثر آخر لست انساه ابدا ، ذلك هو هذا الامن المخيم على هذه البلاد في بواديها وحواضرها والفضل في ذلك هو فضل صاحب الجلالة مليك البلاد العربية السعودية الذي عرف كيف يقرن الى احترامه قداسة هذه البلاد حبه الصميم لامنها وهدوءها وسلامتها .

ان جهود هذا المليك العظيم لا يتسع لها قول ليقال في مثل هذا الاجتماع فلندع تسجيل الاعمال الكبرى الى التاريخ فانه وحده يستطيع تخليدها وتثبيتها وانما الخص قولي عن جلالة المليك المعظم في كلمات قلائل وهي ان الله قد وهب لجلالته كل مزايا المصلح العبقري فوهب جلالته بدوره هذه المنح الالهية بهذه البلاد المقدسة التي كانت ولاتزال منبع العدل والرحمة والانسانية فعاش المليك وعاشت اسرته ورجاله . ليغبطني كثيرا ان اتحدث اليكم طويلا وخير الاحاديث ما كان مصدره شعوركم واحساسكم واخلاقكم لكنني اعتقد انني سوف لا ادرك الغاية من الاشادة بما عملتموه وعمله رئيسكم فحسبي ان اتوجه في هذه الساعة بشعوري وحسي الى نفوسكم وحسبي ان انقل الى الوطن في عودتي اليه المودة الجميلة لوفائكم لعهده وامانة وحسبي ان ادرك ان ستسرون كثيرا من نقلي هذه المودة الجميلة الى وطنكم والى ذويكم واسأل الله تعالى ان يبقيكم اليوم وغدا وبعده حماة الثقافة لادبية ورسل الجامعة القومية التي لا حياة الا بها والسلام عليكم .

حفلة مدرسة جيزان الاميرية

أقامت ادارة مدرسة جيزان الاميرية حفلة فخمه بدار سعادة أمير جيزان الشيخ محمد العبد العزيز بن ماضي بمناسبة مرور عام على فتحها . وقد دعا سعادة الامير الموظفين والاعيان من الوجهاء والاهالي واذاع مناديا بالبلدة بموعد اقامة الحفلة ليتسنى الحضور لكل من يرغب في الاطلاع عليها وما أزفت الساعة الواحدة بعد صلاة المغرب حتى احتشدت الجماهير بدار الامارة ولم تزل تتوافد حتى غصت الرحبة الكبرى بالمدعوين ثم خرج التلاميذ يهزجون باناشيدهم تتقدمهم الاعلام حتى وصلوا دار الامارة مصطفين في نظام دقيق والذي يلفت الانظار اليهم اتحاد أزيائهم في الملبس والمظهر ثم افتتحت الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها التلميذ (اسماعيل علي سويد الانصاري) ثم وقف التلميذ (خالد ابراهيم رجب) والقى خطبة نفيسة باسم اخوانه طلبة المدرسة معربا للحاضرين عن شعورهم وتقديرهم وقد ابدع غاية في حسن الالقاء واخذ بمجامع القلوب ثم تلاه تلامذة المدرسة فالقوا نشيداً مدرسياً ، ثم تقدم الى منصة الخطابة التلميذان (حسن احمد بهكلي وصالح ابن علي بن صالح) والقيا محاورة دينية بجرأة وثبات الفتا انظار الحاضرين ثم تقدم التلميذ (يحيي احمد سنان) فالقى خطبة نفيسة وعقبه التلميذ (يحيي عبد الله المعلمي) بخطبة عبر فيها عن شعوره نحو المدرسة وما يرقبه لها من مستقبل مجيد ثم تقدم مدير المدرسة (السيد محمد الهادي عقيل الميرغني) والقى خطبة نفيسة شكر فيها معالي الامير ازاء تفضله على المدرسة بترأسه لهذا الحفل وتبرعه بان يكون بداره ، واثنى على ملبي الدعوة ازاء عواطفهم النبيلة وعطف على المدرسة مبيناً واجبها وجهودها التي بذلتها في غضون عامها الاول وعبر عن نياتها وما يدور بفكرها في المستقبل مذكراً بما لجلالة الملك المعظم من فضل على الامة في بث العلم في هذه الربوع وجاراتها منوها بتفضل جلالته بالامر العالي بفتح مدارس بصبيا وابي عريش وضمد وما يحمل جلالته من حب واجلال للعلم ،

وشكر مديرية المعارف العامة الموقرة نحو ما قامت به من جهود جبارة وسعي متواصل ثم ذكر الحاضرين بواجبهم نحو المدرسة وفى طليعتهم سعـادة الامير ورجا من الاهالى أن يكثروا من زيارة المدرسة وسؤال الطلبة على أساس تعلـيم ابنائهم ومبلغ رقيهم وتعداد ما يتعلمون من دروس ، وأطال فيما يقتضيه المقام وكانت خطبة مؤثرة وجميلة ، وتلى عليه الشاب محمد بن معتق بخطبة نفيسة شكر فيها المدرسة على تقدمها وثمرتها العاجلة ثم تقدم الاديب (معتوق شيخون) الى الجمهور بخطبة بليغة ذكر فيها فضل العلم والمدارس وذكر المدرسة بما وجهه الى اساتذتها فى العام المنصرم فى مثل هذا الموقف عند فتح المدرسة وما رجاه منهم من بذل عصارة افكارهم لانارة هذا الشعب وانه قر عينا بهذه النتائج الباهرة و يطمح فى المزيد ثم وقف الشاب على فاضل عرب والقى خطبة نفيسة ثم وقف احد الاهالى ممتدحاً سعادة الامير بابيات حسان ، وكان يتخلل الموقف بين كل خطيب وآخر هزيج التلاميذ باناشيدهم المدرسية واختتمت الحفلة بالنشيد الملكي وانفض الحفل و وجوه الجميع طافحة بالبشر والسرور وقد فاضت عبرات اهل الغيرة المخلصين شكراً لما وصلت اليه حالة البلاد فى عهد المدرسة و بالجملة فقد كانت حفلة بهجة تجلى فيها ثمرة ما يحمله جلالة مليكنا المعظم من حب لهذه البلاد ونهوض اهلها وما يبذله جلالته فى سبيل راحتها وأمنها و رفاهيتها وهذه أول مبرة يسجلها التاريخ لابناء هذا القطر وقوفهم كخطباء بين بني قومهم والله الموفق للسداد : مراسلكم بجيزان

السيد محمد الهادى عقيل الميرغني

(فتح جديد)

صالون الانشراح للحلاقة والنظافة واتقان الصنعة حسب الطلب ، من يشرفه يجد مايسره من الخدم والمباشرة فى هذا الصالون تباع اقراص نصار المسهلة وغيرها من الادوية المستحضرة من دكان أخيه حمزة بباب الرحمة صالون الانشراح بشارع العينية امام ادارة المنهل

صالون الانشراح لصاحبه الاوسطى الشاب مصطفى صادق خليفه

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

كيف ننظم بلادنا

وننشئها انشاءاً صحياً جميلا

اذا اردنا تنظيم بلادنا وانشاءها نشاءاً صحيا جميلا فيلزمنا ان نوسع ازقتها الضيقة ، ونرصف شوارعها بالحجار المنحوتة الجيلة أو بالاسمنت ترصيفا فنياجميلا بحيث لا تجتمع المياه اليه بعد الامطار والرش فتصير البلاد شبه مستنقعات وبيئة تضر بالصحة ويتولد منها البعوض الفتاك الذي يجلب حمى الملاريات الخبيثة .

ومن اللازم الالزم لتنظيم بلادنا وتجميلها توسعة الشوارع وتقويم المعوج منها وغرس الاشجار الجيلة العظيمة باطرافها وقاية المارين من حر الشمس الشديد وتنقية للهواء من غازات الفحم الضارة بالرئتين ، وتجميلا لمنظر البلاد امام الحجاج والزائرين . ويستلزم غرس الاشجار منع الحيوانات من التجوال في أي وقت كان في الشوارع والاسواق حفظا لجمال المنظر والنظافة التي هي اساس الجمال .

ومن المهم في تنظيم بلادنا تنويع ارباب الحرف في الحوانيت ، فيجعل الحدادون مثلا شارع خاص والخياطون كذلك وكذلك البدالون وغيرهم من ارباب الحرف ، فيمنع هذا الاختلاط الحاصل عندنا في المدينة المنورة بين ارباب الحرف حيث نرى اليوم في الشارع الواحد ما يقرب من عشر حرف فنرى الصائغ وصانع الاحذية والبدال والقماش وبائع الجواهر وصاحب المقهي في شارع واحد ، والخياط وبائع الخبز والحلوى في شارع آخر ، وهلم جرا ، مما يسبب الارتباك والحيرة لمن يريدان يشتري أو يصنع شيئاً خصوصاً اذا كان حاجا زائراً .

وكذلك من موجبات تنظيم بلادنا وانشائها انشاءاً صحياً جميلا منع استعمال الغرائر في تقدمات الحوانيت لبشاعة منظرها ولما تتحمله بين ثناياها من القاذورات والاوساخ والمكروبات ، فاما ان يستعمل الناس (القلع) ذا المنظر الجميل

أوالتوتيا ، لأن الزائر والحاج أو السائح اذا رآى البلاد بهذا المنظر يسر و يمتلى قلبه بحبها .

فتى يا ترى يأتى اليوم الذى نرى فيه الامة تهتم بهذا التنظيم فى هذه البلاد المقدسة ؟ ومتى نرى الناس يمتنعون من القاء القاذورات واطلاق الاغنام وايقاف العربات فى وسط الشارع ، وكل ما ذكر ليس على همة حكومة جلالة الملك بعزيز وليس على همم ذوى الغيرة من المواطنين ببعيد .

عبد الغفور

امراضنا الاجتماعية واسبابها

امراضنا الاجتماعية كثيرة اصبحت معروفة لدى جمهور القراء لكثرة ما كتب فيه الكاتبون . وارى ان اسبابها الاولية ترجع الى ثلاثة عوامل هي : الفقر والجهل والتشتت . فالفقر يجلب لاهله الذلة والمسكنة والهوان و يرغمهم الي التزلف لاهل الاموال ولو كانوا اعداءهم فى الدين ، والايدي التى تمتد لتاخذ لا تمتد لتصول اوتدفع . والجهل يسهل على المبتلين به احتمال الضيم و يجعلهم راضين بالدنى من العيش كما يجعلهم وراء الامم فى البأس والقوة والاستعداد . والاختلاف يلقى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم الدين و يجعلهم ضعفاء . ولهذا الاختلاف وجهتان : اختلاف فى امور الدين سببه غفلة اكثر الناس عن الامور المشروعة واتباع الهوى . ووراء هذين العاملين اليقظة لاوامر الدين ونواهيه ومجانبة امور الهوى لان الهوى هو الهوان بعينه . واختلاف فى امور الدنيا ، سببه الحرص الشديد على جر المنفعة الخاصة لكل انسان ، وعلاجه معالجة النفس على تقديم المصلحة العامة على مصلحة الخاصة اذا تزاحمتا لانه يستفيد من المصلحة العامة لمصلحته الخاصة اكثر واوفر مما يستفيد اذا اهملها

ابراهيم واصل

المدرسة واثرها فى ترقية الامم

« مهداة الى زملائى الانجاب »

المدرسة هي الملجأ الجذاب الذي يضم بين جدرانه نشأ جاهلا ، لايعرف شيئا ولا يميز بين الالف والعصا ، فيعلمه القراءة والكتابة ، ويغذيه بالعلوم والفنون حتى تغدو عقولهم نيرة ، وافكارهم راقية ، وبالاخص اذا عرف الطالب احوال الامم الماضية التى نالت قصب السبق فى ميدان التقدم والنهوض وفى المدرسة يدرك التلميذ محاسن الاخلاق ويفهم مساوئها ، وفيها تتمثل له سعادة المستقبل ، وتتكيف مواهبه وتستعد للبروز ؛ فاذا عرف التلميذ كل هذا شعر بان عليه واجبات كثيرة يحتم عليه أن يؤديها . واجبه نحو نفسه ومدرسته ووطنه وحكومته . ومن اهم واجبات نفسه ان يقدر المدرسة التي انجبته ، ويعرف لها الفضل ؛ سواء وظف فى خارجها او داخلها .

والمدرسة هى السبب الوحيد في تهذيب الامم منذ فجر التاريخ الى الآن والى مابعد الان ، فقد رأيناها تخرج العلماء الاجلة والادباء العبقرة ، والزعماء العظماء الذين يقودون الامة الى الامام فمن العلماء الفطاحل الذين اخرجتهم المدرسة الشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الافغانى . ومن الزعماء سعد زغلول ومصطفى كامل وغيرهم من زعماء الشرق ، ومن الادباء الناهضين الذين تخرجوا من المدرسة حافظ ابراهيم وشوقى والامير شكيب ارسلان والرصافي والرافعى والزيات واحمد امين ومحمد سرور الصبان والشبيبي وغيرهم .

اذن فالمدرسة هي روح النهوض فى الوطن ، وسر التقدم في الامم ، فمن تغذى بلبانها بهمة ونشاط واخلاص وجد كان من السعداء النجباء ، المسعدين المنجبين

عبد العزيز ربيع

منهل الكتب

نهج البردة

تفضل حضرة الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى فاهدى قصيدته الغراء المعنونة بهذا الاسم وقد طالعناها فوجدناها فياضة بالمعاني السامية والمقاصد النبيلة في روح شعرية دينية عالية فنشكر للمهدى هديته ونثني على همته

الصراع بين الاسلام والوثنيه

تفضل فضيلة العلامة السلفي الجليل الشيخ محمد نصيف فاهدانا نسخة من هذا الكتاب الضخم القيم لمؤلفه الاستاذ عبد الله القصيمي وقد طالعنا فيه فصولا فاذا هو آية في البلاغة واقامة الحجج والبراهين فنشكر للمهدى هديته ولنا عودة الى هذا الكتاب م؟

الرسالة التى الفها فضيله العلامة المحقق الاستاذ الشيخ مبارك الميلى امين مال جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ورئيس تحرير جريدة البصائر الغراء وهي المسماة برسالة الشرك الظاهر

هذا كتاب جليل النفع ، عظيم الفائدة ، ألفه فضيلة العلامة مؤرخ الجزائر وقد تعرض فيه للشرك وآثاره بأسلوب فصيح جذاب ، وتحقيق بديع ، ورتبه ترتيبا لطيفا دل على مقدرة الاستاذ العلمية والدينية والادبية والكتاب مطبوع بالمطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة (الجزائر) فى حجم متوسط ، وهو مصدر برسم الاستاذ ، ذلك الرسم العربي الوقور الذي ذكرنا سمته وسحنته بسمت وسحنات الاسلاف من العرب الامجاد .

يباع هذا الكتاب فى الجزائر لدي مؤلفه بميلة ، و بمكتبة الشباب بقسنطينة والمدينة المنورة فى ادارة المنهل . فندعو الطلاب لاقتنائه .

مدرسة التجويد والقراآت

بالمدينة المنورة أسست سنة ١٣٥٣ هـ

بارادة سنية من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ومؤسسها هو الاستاذ القراء المتقن السيد احمد يسن الخياري الازهري ؛ وهي تعنى بتعليم التجويد والقراآت مركزها المؤقت بزقاق الشونة فى منزل مؤسسها وهي ترحب بالطلاب ؟

اجتماع

اجتمعنا بحضرة المولوي الحاج محمد على صاحب منتظم فينانس ماليات حيدر اباد دكن نزيل الدكتور البارع غلام احمد فتحدث الينا فوجدناه علي جانب من الفضل والمولوى هذا خاله الشيخ عبد الرحيم رئيس اعانة السكة الحديدية فى ابان تأسيسها

السنة الثانية — المجلد الثانى — الجزء الثالث

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

صفر سنة ١٣٥٧ — ابريل سنة ١٩٣٨

العلم أم الاخلاق

للكاتب الكبير الاستاذ احمد امين

أرى ان العلم يخدم الشر كما يخدم الخير .فالعلم يدمر فى الحرب ،ويبنى فى السلم والعلم يعين الشرير على شره والخير على خيره

أما الأخلاق الفاضلة فلا تخدم الا الخير ، ولا تدعو الا الى خير الانسانية .

فاذا أجتمع العلم والخلق الفاضل فى أمة فذلك هو الكمال ؛ حقق الله الآمال

« أحمد امين »

معجم منازل الوحى

— ١ —

(الاستاذ رشدى بك ملحس كاتب كبير من ادباء العربية وهو فوق ذلك مؤرخ بحاثة محقق ، ذو اطلاع واسع على آثار البلاد العربية السعودية وتاريخها وجغرافيتها . وله فى هذا الصدد جولات صادقة فى عالمى التأليف والصحافة ويسر مجلة (المنهل) ان يتفضل الاستاذ الكبير ليتحفها بمقالاته الرائعة فى بحث طريف جادت به قريحته الخصبة هو (معجم منازل الوحى) الذى ننشر الحلقة الاولى منه فى هذا الجزء مغتبطين)
المحرر

تمهيد — كنت أثناء دراستى لسيرة صاحب الرسالة النبى العربى ﷺ ، أدون بعض ملاحظات فى تحديد المنازل والاماكن التي وردت وتعريفها تعريفاً يقربها من الاذهان ، ويزيل ما أشكل على الافهام ، ثم عن لى أن أنشر هذه المذكرات فى مقالات متسلسلة فى مجلة (المنهل) الغراء علي أن أعود اليها فيما بعد فاجمع هذه المقالات جميعا مبوبا على نمط المعاجم المزينة بالرسوم والخرائط وطبعها فى شكل كتاب ومن الله التوفيق .

مكة المكرمة : ٢٧ ذى الحجة ١٣٥٦

حراء

قال ياقوت : حراء بالكسر والتخفيف والمد ، جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه . قال جرير :

ألسنا أكرم الثقلين طراً وأعظمهم ببطن حراء نارا

فلا يصرفه لأنه ذهب به الى البلدة التى حراء بها .. وقال بعضهم للناس فيه ثلاث لغات يفتحون حاءه وهى مكسورة و يقصرون ألفه وهى ممدودة و يميلونها وهى لا تسوغ فيها الامالة . وكان النبى ﷺ قبل أن يأتيه الوحي يتعبد فى غار

من هذا الجبل وفيه أتاه جبريل عليه السلام . . وقال عرام بن الاصبغ : ومن جبال مكة ثبير وهو جبل شامخ يقابله حراء وهو جبل شامخ ارفع من ثبير ، في اعلاه قنة شامخة زلوج ، ذكروا أن رسول الله ﷺ ارتقى ذروته ومعه نفر من أصحابه فتحرك فقال رسول الله ﷺ « اسكن يا حراء فما عليك الا نبي اوصديق او شهيد » ، وليس بها — أي ثبير وحراء نبات ولا في جميع مكة الا شيء يسير من الضهياء يكون في الجبل الشامخ وليس في شيء منها ماء « ج ٣ ص ٢٤٠ »

وقال الازرقي : جبل حراء هو الجبل الطويل الذي باصل شعب آل الاخنس مشرف على حائط مورش والحائط الذي يقال له حائط حراء على يسار الذاهب الى العراق وهو المشرف القلة مقابل ثبير غيناء محجة العراق بينه و بينه ، وقد كان رسول الله ﷺ أتاه واختبأ فيه من المشركين من اهل مكة في غار في رأسه مشرف مما يلي القبلة . قال الشاعر :

تفرج عنها الهم لما بدا لها حراء كرأس الفارسي المتوج
منعمة لم ترتد ما عيش شقوة ولم تمترر يوما على عود عوسج

قلت

حراء : بالكسر والتخفيف والمد ، جبل صخري ، واقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة ، وعلى بعد اربعة أميال من بيت الله الحرام ، يسار اليه في الطريق العام من المعلاة فالمابدة ، ثم يعدل عن طريق منى قبالة المنحنى في منتهى البياضية فيسار في الطريق الشرقي الى المدينة المنورة ومحجة العراق ، في واد فسيح يمتد من منتهي البياضية الى البرود و يسمى هذا الوادي في يومنا هذا (العدل) لانه يعدل من هذا الوادي عن الطريق العام ، الى الطرق المؤدية الى الجعرانة والى وادي فاطمة فمحجة العراق والى الطائف عن طريق السيل ، اما اسم هذا الوادي في القديم فنرجح انه يجمع بين شعب الرخم و بين شعب الخوز كما يشمل الشعب الاول حائط حراء المدثر .

وعلى حافة هذا الوادي اليمنى يقع جبل ثبير غيناء ، وعلى حافته اليسرى وقبالة ثبير يقع جبل حراء ، تحف به من جوانبه الشرقية والغربية جبال صغار ، وهو جبل طويل شاهق يعلو عن سطح البحر نحو الف وثلاثمائة قدم ، صعب المرتقى قد اصلحت فيه طريق وعرة ، لا يمكن قطعها في اقل من اربعين دقيقة ، ونحت بالقرب من ذروته خزان لحفظ مياه المطر ، وقد اقيمت في ذروته قبة شيدت في عهد السلطان عبد العزيز من سلاطين آل عثمان سنة ١٢٧٩ وهي خربة الآن وفي الجهة الجنوبية من الذروة غار حراء الذي كان يتعبد فيه النبي ﷺ قبل البعثة ، ينزل اليه من قنة الجبل على درج حجري ، والغار عبارة عن فجوة بابها نحو الشمال ، تسع بضعة اشخاص جلوساً ، والواقف على ذروة الجبل يرى مكة المكرمة كما أن القادم من الطرق الشمالية يرى هذه القنة عن بعد . أما شعب آل الاخنس الذي ذكره الازرقي فهو يتصل بحراء من الجنوب و يسمى هذا الشعب اليوم بطريق المشر

الحزورة

قال ياقوت : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء وهو في اللغة الرابية الصغيرة وجمعها حزاور . وقال الدارقطني كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاي و يشددون الواو وهو تصحيف ، وكانت الحزورة سوق مكة ، وقد دخلت المسجد لما زيد فيه (ج ٣ ص ٢٧١) وقال البكري : الحزورة بزيادة هاء التأنيث موضع بمكة مما يلي البيت وفيه دفن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله بن اخي طلحة ابن عبيد الله وكان قتل مع ابن الزبير ، فلما زيد في المسجد الحرام دخل قبره في المسجد ذكر ذلك الزبير بن بكار وقال الغنوي :

يوم ابن جدعان بجنب الحزوره كأنه قيصر او ذو الدسكره

وروى الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن علي ابن حمراء الزهري اخبره انه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو واقف بالحزورة في

سوق مكة : « والله انك لخير أرض الله وأحب ارض الله الى الله ، ولو لا انى اخرجت منك ما خرجت .. (ص ٢٧٩) وقال الازرقى : الحزورة وهى كانت سوق مكة كانت بفناء دار ام هانىء ابنة ابي طالب التى كانت عند الحناطين فدخلت في المسجد الحرام ، كانت في أصل المنارة الى الحشمة. والحزاور والجياجب الاسواق . وقال بعض المكيين بل كانت الحزورة في موضع السقاية التى عملت الخيزران بفناء دار الارقم ، وقال بعضهم كانت في حذاء الردم في الوادى ، والاول انها كانت عند الحناطين اثبت وأشهر عند أهل مكة . وروى سفيان عن ابن شهاب قال قال رسول الله ﷺ وهو بالحزورة ، أما والله انك لاحب البلاد الى الله سبحانه ولولا أن اهلك اخرجوني منك ماخرجت ، قال سفيان وقد دخلت الحزور في المسجد الحرام ، وفى الحزورة يقول الجرهمي :

وبدلها قوم اشحا اشدة على ما بهم يشرونه بالحزاور

(ص ٤٩٨)

وقال في ذكر آبار مكة : كان قصى بن كلاب حفر بيراً بمكة لم يحفر اول منها وكان يقال لها العجول كان موضعها في دار ام هانىء بنت ابى طالب بالحزور

(ص ٤٣٧)

وقال الفاسي نقلا عن الماكهي : ثم وليت حجابة البيت اياد فكان أمر البيت الى رجل منهم يقال له وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد فبنى صرحا باسفل مكة عند سوق الحناطين اليوم وجعل فيه أمة يقال لها (الحزورة) فبها سميت حزورة مكة (ص ١٣٧) وقال الفاسى ايضا الحزورة بحاء مهملة مفتوحة وزاي معجمة : الرابية الصغيرة والجمع حزاور كان عندها سوق الخياطين بمكة وهي في أسفلها عند منارة المسجد الحرام التى تلى اجياد (شفاء الغرام)

وقال ابن ظهيرة : الحزورة بحاء مهملة مفتوحة وزاى معجمة وعوام مكة

يصحفونها ويقولون عزورة ، وكان عندها سوق الحناطين بمكة قديما (الجامع اللطيف) ص ١٥٣

قلت

الحزورة بفتح اوله وسكون ثانية الرابيه والاكمة الصغيرة (التاج والجمهرة) ويستدل من اقوال المؤرخين ان المكان المسمى بالحزورة كان رابيه صغيرة ، بين صخيرات الخنمة [1] التي تصل بين الصفا والمروة وبين خط الحزامية المتصل بسوق الحناطين (وبسوق البقالين) هذا تعريفها في القديم اما اليوم فهي المكان الواقع بين باب ام هانيء وبين باب الوداع وكلاهما واقع امام دار الحكومة ، ونرجح ان مكانها المصطبة الكائنة في داخل المسجد الحرام بين هذين البابين فقد ذكر المؤرخون ان ام هانى [2] ابنة عبد المطلب شيدت بيتا في الحزورة ثم دخلت الحزورة وبيت ام هانى في زيادة المسجد الحرام الثانية التي زادها المهدى العباسي سنة ١٦٤ (الازرقي ٣٠٨) ، وادخلت بير العجول ايضا في المسجد الحرام وحفر المهدي عوضها بيرا خارج باب الحزورة يغسلون عندها الموتى من الفقراء (القطبي ص ١٠٨) ونسبة الباب المذكور الى ام هانيء لان مايليه من المسجد كان داراً لام هانيء ونرجح ان هذه الدار كانت امام المكان الذي هو مخفر شرطة الحرم اليوم وبذلك عرف الازرقى هذا الباب ، وزاد على ذلك الفاسي فقال انه يسمى بباب الملاعبة وعرفه الاقشهرى بباب الفرج ولا يزال يعرف باسم (باب ام هانى) الى اليوم .

اما الباب الثانى اى باب الحزورة — فقد عرفه الازرقي (بباب بنى حكيم

---

(١) الخنمة قال ياقوت موضع بمكة قرب الحزورة من دار الارقم وقيل الخنمة صخرات في ربع عمر بن الخطاب رضى الله عنه (ج ٣ ص ٢٠٦) قلنا وقد اندثر هذا المكان ، ولا أثر له اليوم.

(٢) اسمها فاختة بنت ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم .

بن حزام) (و بباب بني الزبير بن العوام) والغالب عليه (باب الحزامية) لانه يلي خط الحزاميه نسبة الى بني حزام الذين كان رباعهم هناك ، وسماه الازرقي ايضاً (باب البقالين) كما سماه بن ظهيرة [بباب الحناطين] لأن الحناطة كانت هناك ، اما اليوم فيعرف هذا الباب (بباب الوداع) لان الحجاج يخرجون عقيب طواف الوداع من هذا الباب ، اما التخصيص بخروج الموادع من هذا الباب فلم يذكره احد من المؤلفين المتقدمين والمتأخرين ، ولعله لكون النبي ﷺ وقف عند الحزورة الواقع هذا الباب بفوهتها ، وقت خروجه من مكة في عمرة القضية ، وعلى رواية في عام الفتح . اما البير التي حفرها المهدى فلاتزال قائمة في باب الحزورة ؟

مكة المكرمة رشدى الصالح ملحس



الكتب والصحف التي ننصح للناشئة بمطالعتها

— ٢ —

رأى الاستاذ أبي عبد المقصود مدير جريدة أم القرى ومطبعتها

فرض الاستاذ عبد القدوس الأنصارى ، على الكتابة فى هذا الموضوع فرضاً ، وبالرغم من المحاولات الكثيرة في البعد عن هذه الفروضات فقد أبى وأصر والذى أخشى أن يتخذ الاستاذ هذه القاعدة عادة فيتحكم في الكتاب الحجازيين كما تتحكم الهلال اليوم فى الكتاب المصريين ، فهى تفرض مواضيعها عليهم فرضا ، وهم لا يستطيعون التمرد عليها ، فيكتبون مرغمين ، واذا استمر الاستاذ على خطته فسوف لا نستطيع التمرد عليه اذا ما أردنا .

أما الكتب والصحف التي يطلب الاستاذ النصح للناشئة بمطالعتها ، فاظن ان الاستاذ يقصد بالناشئة المعنى اللغوى الذى تدل عليه ، وهم النشء الجديد ويدخل في ذلك الشباب الذين بدأوا يجاهدون فى الحياة ، والطلبة الذين جاوزوا سن الطفولة . وأرى ان انهماك الطلبة فى قراءة الجرائد مهما كان اتجاهها ومبادؤها غير مفيد . بل أميل الى ان الضرر يغلب على غيره ، اذ يجب أن يكرس الطالب كل مطالعاته وأوقاته حول المواد الدراسية التي يتلقاها ، ثم الجرائد اليوم لا تفيد الطالب الفائدة التي نطلبها له ، ولا التي يطلبها الطالب لنفسه ، اذ هى تخدم أغراضاً وتدافع عن نزعات ومبادىء حزبية ، لا تمت الى جوهم المدرسى بقليل ولا كثير ونظرية التعليم الحديثة تحرم على الطلبة قراءة الجرائد ، فمن باب أولى تحريمها على طلابنا لسببين : الاول عدم مساس المبادىء التي تتقاتل عليها الصحافة الاجنبية بحياتنا من جميع نواحيها . الثانى : عدم وجود صحافة فى بلادنا تفيد الطالب الفائدة التامة من الناحية الثقافية أو الاجتماعية . والحقيقة اننا عالة على العالم العربى فى الصحافة وبالاخص على مصر . أما المجلات فلا أرى مانعاً من السماح للطلبة

مطالعة بعضها وبصورة لاتعيق الاعمال الدراسية التي يقومون بها، وخير المجلات العربية التي يمكن الاستفادة منها مجلة : الهلال ، العرفان ، المكشوف ، نور الاسلام ، الاخوان المسلمون ، الاسلام ، الرسالة، والرواية ، المصور ، الطائف المصورة ، والثلاث المجلات الاخيرة لاعتنائها بالناحية الفنية . أما الكتب التي أختارها للطلبة فهي نفسها التي سيأتي ذكرها في قسم الشباب .

أما الجرائد والشباب - واقصد بالشباب هنا الطبقة المثقفة التي بدأت تجاهد في الحياة — فجرائدنا وان كانت تتخبط في دياجير مظلمة ، وان كانت لا تزال في بدء التكوين فقراءتها لازمة لا للشباب فقط بل لكل من يقرأ ، وهذا للتعضيد من جهة وللاحاطة بآراء كتابنا من جهة أخرى . أما الجرائد العربية فلا تزال حتى الآن تخدم غايات حزبية صرفة، فقراءة جميع أبوابها لا تفيد الشباب ، والابواب التي أري فيها الفائدة هي :

الأنباء البرقية ، الأدب ، الاجتماع ، التاريخ ، الاقتصاد ، والجرائد العربية التي أعرف انها تعتني بهذه المواضيع هي : الاهرام ، المقطم البلاغ ، الشباب كوكب الشرق ، الجهاد ، المصرى ، النهار ، صوت الاحرار . أما المجلات التي تفيد الشباب فهي نفسها التي جاءت في قسم الطلبة مضافاً اليها : المقتطف ، المجمع اللغوى ، الصباح اذ بحوث هذه المجلات وبالاخص المقتطف بحوث علمية دقيقة لا تتسع لها ذهنية الطالب ، ومن الخطأ أن يتاح للطالب مطالعة مالا تحيط به ذهنيته

أما الكتب التي أرى فائدتها للناشئة — الطلبة والشباب — فمن الناحية الشعرية : أرى ان خير ما يقرأ هو : المتنبي ، المعرى ، جرير ، بشار بن برد ، الخنساء ، الشوقيات ، الكاظمي ، ايليا ابوماضي ، بشاره الخورى ، حافظ ابراهيم البارودى ، ابراهيم الطوقان ، جبران خليل جبران ، الملاط ، الرصافى . أما الناحية النثرية فارى : صحيح البخارى تفسير ابن كثير والبغوى تأليف ابن خلدون الاغانى ، المبرد ، تأليف ياقوت الحموى ، حياة الحيوان ، علم الدلالة ، علم الاجتماع طبقات ابن سعد ، مقدرات العراق ، المعاهدات العربية الحديثة ، حاضر العالم الاسلامى ، الامير ، مبادىء الفلسفة ، تآليف : المنفلوطي ، هيكل ، طه حسين ،

العقاد ، المازني ، ميخائيل نعيمه ، الريحاني ، العمروسي ، عنان ، احمد أمين توفيق الحكيم ، رفائيل بطي ، مؤلفات جرجي زيدان الغير التاريخية ، الرافعي ، سلسلة العلوم الشرقية التي تنشرها الجامعة الاميركية في بيروت ، مؤلفات لويس شيخو اليسوعي ، مؤلفات لجنة التأليف والترجمة والنشر في مصر ، جميع الكتب التي تبحث عن الحجاز سواء كان من الناحية السياسية أو التاريخية أو الاجتماعية و بعد هذا أرى أن احصر الكتب والمجلات التي يحسن للناشئة مطالعتها أمر غير ممكن ، اذا ما دام التعليم موجوداً فالتآليف ستكون موجودة ، والتآليف اليوم أصبحت أوسع مما نتصور بكثير ، فالمطابع كل يوم تظهر لنا الجديد ، وفي هذا الجديد الغث والسمين فالحصر امر مستحيل ونحن محتاجون لمطالعة الجديد ، كا نحن مضطرون لمطالعة القديم ، لذا يحسن أن يعتنى كثيرا في اختيار الكتب الحديثة وبالاخص الذين لم ينضجوا بعد ، وأخشى ما أخشاه على الناشئة سيل الروايات الجارف ، والرواية العربية حتى الآن لاتزال في دور التكوين واذا استثنينا بعض الكتابات القصصية ، ككتابات توفيق الحكيم والمرحوم المنفلوطي و بعض كتابات المازني وغيرهم من الكتاب القصصيين الجيدين ، فانا نرى القصة العربية مفقودة ، وا كثر الروايات التي تخرجها المطابع اليوم مصيبة على الاخلاق ، اذغثها اكثر من ثمينها ، وأرى انه اذا أردنا ان نسمح لناشئتنا بالتوسع في هذه الناحية فيجب أن ندقق كثيرا في الاختيار واني أفضل الروايات الانجليزية والافرنسية على الروايات العربية لان الفن القصصي ارتقى كثيرا في الادب الغربي ارتقاء الغزل في الادب العربي

وعلى الولي والمدرسة تلقى المسئولية الكبرى في اختيار كتب المطالعة ، فعلى المسئولين أن يدققوا المراقبة و يحسنوا الاختيار ، و يجب ان نعتقد تماما : كما ان مطالعة بعض الكتب تغذي الافكار ، فكذلك مطالعة بعضها تسمم الافكار ولا يوجد داء يهدد كيان الامة كداء الافكار المسممة فليتق الله اصحاب الامانات فيما ائتمنوا عليه.

مكة : ابو عبد المقصود

التاريخ وأهميته

(١)

(العلامة الشريف عبد الرحمن بن زيدان نقيب العائلة المالكة بالمغرب الاقصى وسليل ملوكه يعد بحق في طليعة المؤرخين المعاصرين بما تخصص فيه وجلى فيه من تاريخ المغرب الاقصى . وقد تفضل سيادته فأتحف مجلة المنهل بمحاضرته هاته القيمة التي القاها في محطة الاذاعة بالمغرب الاقصى وهانحن ننشرها معجبين)

(المحرر)

ايها السادة المصغون الكرام !

لما رأيت ابناءنا البررة لايدرسون التاريخ ، لايجنون ثمره ، ولا يتبينون من مقاطعه عبره ، ولا ينشرون بين الناس حبره ، مع انه مرآة الزمان واساس العمران ومن كان مقتفياً به فله عمران . حملني ذلك على ان القي على مسامعكم هذه المسامرة التي ترغب في الاعتناء به وتبين اهميته ، وتشرح مزيته ، وتنشيء في الناشئة نشوته ، وتحبب اليهم ندوته .

ايها السادة الالباء !

ان التاريخ وما ادراك ، هو الذي ينور الذهن ويرقى الادراك ، شؤنه كلها عجب ، يحمل على القيام بما وجب ، والتمسك منه بكل سبب ، وكيف لا وهو المنزل من علوم العمران منزلة المقود من اللعب ، والكؤوس البلورية من الحبب ؟ ان تطلبتم ايها المصغون الاماثل فائدته وجدواه وعائدته ، وجدتموه مرقيا للافكار منوراً للالباب ، ومسدداً قويا للاطلاع على حوادث الازمان والاحقاب ، فيه ترغيب وترهيب ، وتهذيب وتشذيب ، وانذار واعتبار وشغل بال وتسلية وتخلية وتحلية ، وتحريض وتحضيض ، هو المرآة الكبرى لاستكشاف نتائج الاولين وآثار الاقدمين في العلوم والصنائع وبدائع الافكار وروائع المدرجة العظمى للوقوف

على احوال القرون الشاسعة واخبار الامصار الجامعة ، ومالها وعليها من الامور الضارة والنافعة بل هو غذاء الارواح ومهب الارواح الملقحة للاشباح وخزانة اخبار السلف المفيدة للخلف ؛ وسجل اعمال الرجال فى كل مجال وزينة الاديب الاريب ، وعمدة الحاذق اللبيب الجهل به سبة والعلم به جميل المغبة :

ليس بانسان ولا عاقل من لا يعى التاريخ في صدره
ومن دري اخبار من قبله اضاف اعماراً الى عمره

لايجهل فضله الاساقط الهمة ؛ اوغبي لااهتمام له بالامور المهمة .

ان يحتشم ايها المصغون الجلة عن بيان فضله وفضيلته وجدتموه من اشرف العلوم واجلها عند الخصوص والعموم به يزن الانسان نفسه بمن مضى من اشكاله فى هذه الدار ؛ فيتمشى على بصيرة فى جميع شؤنها بمقدار ، ناهيكم انه نزلت به الكتب السماوية منها ماورد باخباره المجملة ومنها ماجاء بانبائه المفصلة ؛ نص فى سفر من اسفار التوراة ماتضمن تفاصيل احوال الامم السالفة ؛ وورد في الانجيل واتى الاحتجاج به فى الفرقان ، قال الله العظيم . ﴿ياأهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وماانزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون﴾ وهذا من لطائف الاستدلال كما قال الزين العراقي . وقال تعالى ﴿يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج﴾ وقال ﴿ولقد جاءهم من الانباء مافيه مزدجر حكمة بالغة﴾ وقال . ﴿فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً﴾ وقال ﴿وكلا نقص عليك من انباء الرسل مانثبت به فؤادك﴾ وقال . ﴿لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب﴾ وفى صحيح مسلم عن جابر بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنهما كنت تجالس رسول الله ﷺ قال نعم كان لا يقوم من مصلاه الذى صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون فى امر الجاهلية و يضحكون و يتبسمون ، واخرج البخارى فى بدء الخلق من صحيحه عن ابن شهاب قال سمعت عمر رضي الله عنه

يقول قام فينا النبي ﷺ مقاماً فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ؛ واخرج مسلم في صحيحه عن عمرو ابن اخطب قال صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا احفظنا واخرج الامام احمد في مسنده عن ابي زيد الانصاري باللفظ الا انه قال صلاة الصبح بدل صلاة الفجر وفي سنن ابي داود عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ يحدثنا عن بني اسرائيل ما يقوم الا اعظم صلاة . وفي الشفا كان رسول الله ﷺ يتحدث مع جلسائه بحديث اولهم اى بما كان قبل الاسلام من حروبهم كيوم بعاث . وبوب للتاريخ البخاري في الصحيح ٩ (يتبع)

أهمية الصناعة

القارئ في هذا العصر تمر على مخيلته مئات الموضوعات ، فيتبدد اكثرها بعاملين هما طول الزمن وعرضة ذهن الانسان للنسيان ولهذا ندران تجد ذلك الموضوع الذي يبقى محفوظاً في خزانة هذا الذهن المكدود . واتذكر ان من هذا النادر الذي احتفظت به مخيلة كاتب هذه السطور مقالتين قيمتين ، كنت طالعتهما على التتابع في مجلة « المقتطف » منذ سنوات عديدة حبرأولاهما الاستاذ عباس محمود العقاد وجعل عنوانها وموضوعها : (أومن بالعلم) وحرر ثانيتهما الاستاذ المرحوم مصطفى صادق الرافعي ، وجعل عنوانهاوموضوعها : (أومن بالدين) وكنت وما زلت ارى ان غرض الكاتبين شريف ونزيه واتجاه كل منهما عال حميد فالذي حداهما كليهما الى امتشاق اليراعة هو الباعث النفسي الكريم لانهاض هذه الامة من اغفاءتها كل من الناحية التي يهتم بها و يجيد فيها فالعقاد كاتب اجتماعي يتعشق العلم وتشوقه مباحثه و يرى ان السموفيه هو وسيلةالوسائل لاقتناص نسر « المجد المحلق في الاجواء والرافعي كاتب ديني موهب يرى في الدين اكمل الوسائط للتقدم والارتقاء وهو مغرم بمباحثه لذلك وداعية مجيد لورود حياضه العذبة السلسبيل والحق يقال انه متى استضاء الشعب بمصباح الدين والعلم فهناك استعد الاستعداد الناجح لتسنم ذرى الكمال

وها انا اليوم جئت لاقول للقراء انى اصبحت أومن بالصناعة بعد الايمان بالدين فمتى كانت الامة دينة راشدة ذات اخلاق سامية وعقول ناضجة ، ونالت من الصناعة الحديثة الحظ الوافر واعنى بهذه الصناعة الحديثة ان تكفي الامة نفسها مؤنة نفسها فتستغنى عن الخارج بقدر الامكان بما تنتجه من الصناعات الضرورية والكمالية التي تكرس لها جهود افرادها وجماعاتها متى كانت الامة صناعية هكذا

فان عرنين المجد يتطامن لهيبتها وان اباء العلا يذل لرغبتها . . اما هذه العلوم النظرية البحتة من ادبية وفلسفية فهي من الكماليات بمعنى انها لا تقدم الامة التقدم الفعلي في هذا العصر ولا يجديها نفعا اذا حزب الامر او تنافر الاقران بحق لقد بدت لي هذه الفنون حواشي جميلة على هوامش الحياة الخاملة الناعسة وبحق بدت لي الصناعة اب النهوض الفعلي والتقدم الواقعي الذي لا يدفع بالقيل والقال بربك قل لي هل في مقدرة خطرات الادب المرفوفة ان تحرك «موتور» الحياة الهائل ؟ وهل في مكنة نسمات الخيال الخصب اللطيفة ان تسير « دولاب » المجد الضخم العملاق ؟! لا ريب ان تخلف من تخلف من الامم المتباهية بشيوع الآداب القولية في مضمار الحياة اليوم يرجع الى هذا الهيام بعالم الادب الخيالي الجذاب ولا ريب ان تقدم من تقدم من الامم المتقلدة باوسمة المجد الصناعي الحديث الزاخر بالابتكار والاختراع وكثرة الانتاج يعود الى هذا الفكر العاقل الذي ادرك بثقوب نظره في اغوار الحياة الحاضرة والماضية أن العصر اليوم عصر صناعي آلي لا يبرز فيه المرء الا بمقدار ماعملت قريحته وادواته من صناعات هائلة تدعو للاندهاش وتذلل مرافق الحياة .

فالامة اليوم مهما كان ماضيها العلمي متلألئاً بنجوم الادب والفلسفة ، فانها اذا اكتفت بذلك ولم تقدر الحقائق الاجتماعية حق قدرها فان مآل حالها الى تعاسة ، وان مصير مجدها الى افول وسقوط . والامة اليوم مهما كان ماضيها صفراً من كواكب الخيال اللامعة وشموس العلوم النظرية الساطعة فان هذا غير ضائرها قطميراً اذا هبت من سنة النوم والخمول واشرأبت باعناقها الى الصناعه تنميها بين مواطنيها وتحييها وتذيعها في مدنها واقاليمها .

وأنت ترى بعيني رأسك تأخر الأمم العربية في هذا العصر ، وانت تعلم مع ذلك من تاريخها الذهبي الناصع انها امة العلم والحضارة والرقي الفكري البالغ وترى

بعيني رأسك أيضاً ضمور أمة اليونان مع عراقتها في المجد الادبي والعلمي ومع خصب تربتها وانتاجها في غابر القرون لاساطين الفلسفة والادب والخيال، كما تشاهد بنفسك عن كثب، تسنم أمة اليابان ذرى المجد في حضارة العصر الحاضر بسبب نهضتها الصناعية الباهرة، برغم خلو سمائها من ألماسات الادب الذائع والفكر الخيالي السيار!

وما قدم أمم الغرب حين جد الجد، وما اجدى على اليونان حين دوى صوت النذير، وما اغاث الصين حين وقعت الواقعة، اسفار ماضيها النظرية الجليلة وما أخر اليابانيين، وما أوقف تقدم الامريكانيين، اقفار تاريخهم القديم من الاسماء اللامعة في علوم الادب والفلسفة والخيال .. فانت اذا دققت النظر في كل هذا، واعملت الفكرة في كل هذا، ونظرت الى الحقائق المجردة من خلال « مجهر » الانصاف والتقرير للواقع الذي ليس له من دافع، انساقت امامك البراهين، تلو البراهين، على « شاشة » المحسوس ناطقة لك بصوت واحد : —

« المجد للصنع ليس المجد للقلم وانما القول المصنوع كالخدم

واذا اصغيت لهذه الحكمة الرائعة من فم الزمان، فحينئذ تؤمن ايماناً حسياً بالصناعة وتعترف لها بالتقدم على البراعة، وتعلن على الاشهاد بان الامة اذا ازمعت بنيان بروجها المجدية الشامخة فلتحتضن الصناعة احتضانا كاياء، مزيحة عن خلايا أدمغة ابنائها تقديس « الادب » وما يمت الى الادب بصلة من الاقوال الجوفاء التي تثير البغضاء والشحناء وتدعو فيما تدعو اليه الى الاعجاب الفارغ والادعاء الفارغ والاعتداد الفارغ بالنفس، والفكر والرأي، وانا لهذا قد صرت أو من بان لهذا الادب حدوداً مرسومة في نهضات الشعوب، فاذا وقف الادب عند هذه الحدود ولم يندفع الى ما وراءها فهو نعمة من نعم الله، يوقظ بها افكاراً نائمة، ويسمع بها قلوباً غلفا ويفتح بها ابصاراً عمياً، واذا تخطاها واندفع بحامليه الى ما وراءها فقد ورطهم في اسلاك شائكة، اذا دخل نفسه في دائرة غير دائرة

اختصاصه، ولذا لاغرو اذا تخبط بهم تخبط عشواء في ليلة ظلماء ، وكان لهم حاطب ليل وجالب و يل ... اما هذه الحدود فتتلخص في وقف الادب نفسه على توجيه الامة الصالح في بدء النهضة ووضع مواهبه تحت تصرف هذا المبدأ حتى اذا هيأ الافكار اخلى الميدان للعاملين و وقف من بعيد يعزف لهم بقيثارته مشجعاً لهم ومخلداً جهودهم و باعثاً روح التضامن في صدورهم. هذه حدود الادب الطبيعية فاذا تجاوزها اصبح أدب الشغب والتعب والشقا كل .. فالادب على هذا وسيلة لا غاية ، ومقدمة لا نتيجة ، ومبتدأ لا خبر ؛ ومتى نصب الاديب نفسه هكذا فقد أفلح وانجح ؛ ومتى ترفع وتنصل عن هذا المبدأ فقد ضل سواء السبيل وضاعت عليه معالم السمو والسداد ، وسبب من الاختلافات وخلق من الشقا كل التي تعقب انحطاطا وتولد هبوطاً وسقوطا في العزائم ، مالا يستطيع العدو الماكر اللدود ان يناله من خصمه الذي يتربص به الدوائر ... لعل هذا الداء الادبي القديم في هذا الشرق العظيم هو الذي جر عليه ادوار القهقرى التي هدت من كيانه في تاريخه القديم والحديث ، ولعل هذا الداء الو بيل المتغلغل في هذا الشرق هو الذي أوحي الى الاستاذ بقطر ذلك المقال النارى الملتهب الذى نشرته له مجلة الهلال منذ اعوام بعنوان (الشرق نكبته الادب) فبحق انما عنى الاستاذ هذا اللون من الادب الغث المهلهل الاجوف الشاغل عن مطالب الحياة بطنينه ورنينه .. قل لي بربك اية أمة ناهضة من أمم البشر في تاريخه القديم والحديث جعلت الادب غاية وأفلحت؟! أو نهاية ونهضت؟ انك اذا قلبت اسفار حضارة البشر تجد الجواب سلبيا ، فغاية الادب بداية النهوض و رسالته التي يزهو بها تهيئة الافكار للاعمال مع الاحتفاظ بالوحدة والاخلاق الفاضلة ، عرف هذا الغربيون فتفوقوا وحلقوا ، ونريد أن يعرفه بنو قومنا لئلا يضيعوا اوقاتهم سدى في استجداء كهام الادب . اننا بحاجة ملحة قبل كل شيء الى الصناعة الحديثة الجبارة التي تستند في حياتها على الآلات الجبارة والتي تديرها الشركات

الوطنية والايدى العاملة المخلصة والتي تستثمر لنفع البلاد و رخائها وهنائها ، وانعاشها واسعادها ، فبالاقتصاد ، يشاد مجد البلاد ، ولنا في الشعوب المعاصرة التي بنت هياكل مجدها العظيمة على اسس شيقة من الصناعة اكبر برهان وأصدق دليل .

وانا اكتب هذا المقال ، وقد سرى الى القلب رسيس من بشاشة الامل والتفاؤل بمستقبلنا الصناعي الباهر فقد زرت بالامس[1] دار (شركة التوفير والاقتصاد) بمكة المكرمة فرأيت فيها من الآلات الفنية المرصوصة ، والانتاج الاقتصادى الجذاب ، والنظام الحسن المحمود ما اطلق لساني بالثناء العاطر على هذه الزمرة من الشباب الحجازي الطموح الذى اضطلع — وفي طليعته سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان — بهذه المهمة الاقتصادية النبيلة التي تعد بحق لبنة طيبة من ابن صرحنا الاقتصادى في المستقبل ، معتمداً هذا الشباب بعد الله سبحانه وتعالى على سواعده وكفاحه ، متطلعاً بكليته الى تشييد المجد الاقتصادى في هذه البلاد المقدسة على اسس رصينة من الصناعة الحية والتوفير والاقتصاد .

عبد القدوس الانصارى

اعـــلان

ان مجلة المنهل تصدر في غرة كل شهر عربي الى كافة المشتركين ولهذا لانقبل من المشتركين المراجعة بعدم وصولها اليهم بعد مضى مدة رجوع البريد وانما هذا ليسهل امر الوقوف على الحقيقة . وكل من نقل عنوانه من بلدة الى أخرى يخبر الادارة بالمدينة ومعتمد المجلة بمكة المكرمة السيد هاشم النحاس قبل صدور عدد الشهر الذي انتقل فيه الى جهة أخرى لكي لاتفقد الاعداد ونرجوا ان يكون في علم المشتركين اننا اعلنا هذا لمصلحتهم ومصلحة الادارة

(الادارة)

---

(١) اصيل يوم ١٥ / ١٢ / ١٣٥٦

منهل القصص

ابن البحيرة

(الفصل الثالث)

للأديب احمد رضا حوحو

بعد ما انتهى رشاد زوج نجاة من التجوال فى مزارعه الفسيحة ، جلس على هضبة صغيرة ، وطفق يتأمل الشمس التي أخذت تتستر رويداً رويداً وراء هذه الجبال الشاخة قاصدة مقرها ليحل محل انوارها المشرقة ظلام دامس ، وليأتى بدل حرارتها الممتعة برد قارس ، وكم كان منظرها خلاباً حين غروبها ، وقد كان جديراً بان يفتن قلب رشاد الذى يعشق الجمال و يتصوره فى كل شىء ، ولكنه كان مشغول البال بما تكابده زوجه من آلام الحمل ، ولذا لم يعر هذا المنظر أدنى التفاتة ، وانما عندما غربت الشمس واختفى قرصها ارتعدت فرائص رشاد واحس بحزن شديد يستولى عليه ، وسارت رجفة باطنية فى سائر أعضائه لم يستطع تحليلها وهو كذلك اذ رأى من بعيد خادمه يهرول قاصداً نحوه فقفز رشاد من مكانه وتلقاه مستفسراً وهو مضطرب محتار من هذه الهواجس التي تنذره بكارثة عظيمة ولكن سرعان ما أطمأن قلبه المحتار وهدأت نفسه الثائرة حيث رأى علامات الاستبشار والسرور تلوح على وجه الخادم ؛ ولم تخن رشاداً فراسته فالخادم يحمل بين جنبيه خبر المولود الجديد استبشر رشاد ونسي ما يختلج فى ضميره من الخواطر المظلمة فامتطى لفوره صهوة جواده وانطلق مسرعا قاصداً بيته ليرى ابنه و يقبل زوجه وهو يبنى صروحاً من الاحلام والآمال ؛ ولم يشعر حتى بالشخص الذى كان مختفياً وراء هذه الشجرة القريبة مصوباً نحوه مسدسه ، ولم يترك رشاد

آماله وأحلامه الكاذبة الا حين ما سقط تحت طلقات المسدس العديدة التى أخذت تمطر عليه من يد عدوه المجهول الذى أختفى فيما بين الاشجار الكثيفة كانه شيطان رجيم ، تاركا وراءه رشاداً يتخبط فى دمائه ، ولم يرحم شبابه ، ولا الطفل الصغير الذى ينبغي أن يعيش لأجله ، ولم يمهله على الاقل حتى يقبل طفله ويهنىء زوجه ! آه ! ماأقساك من قلب ! . وما أقلك رأفة ! أيها القاتل ! كانك لم تحب فى حياتك قط ! ....

وكان الحاطب العم احمد قد سمع من داخل كوخه الذى لا يبعد كثيراً عن مكان الحادثة الطلقات النارية تعقبها صيحات رجل أخذت تضعف شيئاً فشيئاً وأسرع يستطلع الخبر ، وكم عظم اندهاشه وثار عجبه عند ما رأى رشاداً ذلك الرجل الهادىء المحبوب عند الجميع ، وذلك الرجل الذى يفيض قلبه عطفاً وحنانا على الضعفاء والمساكين ، وكم غمر الهم نفسه بكرمه - متخبطاً فى مصرعه ، مضرجاً بدمائه ، ودنى الحاطب من القتيل ، وكم سر لما وجده لا يزال حياً .

— لاباس عليك يابني لا بأس ! . .

— آه !! . لم أدر ياعم احمد اى يد هذه الظالمة المجرمة التى فتكت بي فى هذه الساعة التى كنت اظن انني أسعد البشر فيها ، آه !! ماأظلمك أيها الانسان لم يستطع الحاطب المسكين حبس عبراته التى أخذت تهطل على لحيته الكثيفة كانها مطر غزير — عند ما سمع هذه الجملة التى بكى لها قلبه دماً قبل عينيه ، ولكنه رغم ، هذا كله لم ييأس من روح الله بل اخذ يشجع الشاب بعبارات متقطعة بالبكاء الذى يخنقه ما بين لحظة واخرى ، ولكن رشاداً الذى كان لا يشك فى مصيره ولا يرتاب فى امره قاطعه قائلا : —

لا اظن يا عم أحمد اني سأصبح الى الغد ، وانما أرجوك ان تحملني الى كوخك لأسلم هناك الروح الى بارئها بهدوء ، وتذهب انت الى الشرطة تخبرها بالامر وبعد ما حمل الحاطب الصريع الى كوخه ووضعه على فراشه المكون من اوراق الشجر اليابسة ، قصد المدينة ليوصل الخبر ، وبعد ما بعد الحاطب — وكان الليل قد ارخى سدوله — وبقى رشاد وحده خطر بباله ان يخط كلمة لزوجه قبل ان يفارق

هذه الحياة ، و برغم ضعفه الشديد اخرج من جيبه دفتر مذ كراته ، و بعد ما اشعل مصباحه الكهر بائى الصغير اخذ على نوره الضئيل يسجل خواطره الاخيرة.

« نجاتى العزيزة !

« الله وحده يعلم كم احببتك يا نجاة ! اهو وحده يعلم مقدار عظمة هذا الحب فهل تبادليني الحب يا ترى ولو بمقدار ذرة منه ؟. فان كان كذلك فانى سأبقى اذن حياً سعيداً ما دام ذلك الجزء البسيط من عطفك يشملني ، ولا يهمنى هذا الذى يسميه الناس موتاً ، فمانى الحقيقى يانجاة هو اذا لم يبق لى فى قلبك ذكرى ! ... نجاتي العزيزة !

« جاءني نبأ وضعك وانا فى مزارعى ، فاسرعت نحوك لأقبلك وأقبل طفلنا العزيز وكانت ساعتئذ خواطر حزينة تختلج فى ضميرى ؛ وكم اكدت لى بأننى لن اراكما ابداً ولم اعتبر غراب البين الذى كان ينعق فوق رأسى ، بل اسرعت نحوكما ياعزيزتى ، ولكن المنية ابت الا ان تختطفني قبل وصولى اليكما ، ولم اشعر الا والسماء تمطر علي رصاصاً ، ولما كنت تستقيني يا نجـاة انى مظلوم فلأكن فداءكما ، انت وطفلك من كل اذى قد يلحقكما ،...

« أشياء كثيرة يا « نجاة » اريد ان اقولها لك غير انى احسست بيدى ثقلت ، وقوني خارت . والذي أوصيك به فى هذه اللحظة الاخيرة هو ان لا تنسى على بزيارتك قبرى ، .

« وفى الختام اصرح بانى لا اتهم احداً . واما الدم احمد فلم يقتلنى من مصرعى الا بمحض رغبتى ، فالوداع ! الوداع ! ـ ايها العزيزان ، والله هو المنتقم !

رشاد »

وما كان رشاد يختم خطابه حتى احس بسهام الموت تخترق قلبه ! وماهى الا لحظة حتى فارق هذه الحياة الدنيا واسلم الروح الى باريها ...

(يتبع) احمد رضا حوحو

صور أدبية سريعة

كلمة عن شوقي

للاديب الكبير (س)

عاش فقيد اللغة العربية الاكبر ، المرحوم (احمد شوقي بك) طوال ايام حياته ، شاعراً مجيداً لا يباري في ميدان الشعر ، حتى اطلق عليه لقب [أمير الشعراء] تقديراً لمكانته السامية الرفيعة بين شعراء عصره ، وتعبيراً عن معنى الاجلال والاكبار لنتاجه الخالد ، و بيانه الذى سرى في النفوس سريان الكهرباء واصبح يجرى مجرى الامثال في الانتشار والذيوع .

والئن كان هذا الشاعر الكبير في اوائل عهده مقلداً اكثر منه مجدداً ، كما يرى ذلك بعض الناقدين من معاصريه ، وكان – كما يقولون – ينظم اشعاره على نمط ما كان القدماء ينظمون ، و ينحو نحوهم في الاسلوب وفي الطريقة وفي المعاني احيانا و يسير على سننهم في المواضيع التي كان يطرقها ، اقول لئن كان [شوقي] كذلك او على الاصح لئن اعتبره اولئك الناقدون مقلداً أكثر منه مجدداً ، للاسباب السالفة ، فان تقليده لم يكن ككل تقليد ، كان تقليد شوقي جيداً ممتازا ، بل كان تقليد شوقي نوعا جديدا ، يختلف و يسمو عن سواه ، ولسنا الا مصيبين اذا ما قلنا أن تقليد شوقي في حياته الشعرية الاولى انما كان نوعا من انواع التجديد !

والآن فلننظر فيم وعلام يحاول بعض الناقدين انزال شوقي من منزلته السامية التي وصل اليها باستحقاق وجدارة ؟ ولماذا هم يصفونه بانه لم يكن مجددا في الشعر ؟ وانه لم يكن الا مقلدا لا يختلف عن سواه من المقلدين ؟ ! الجواب سهل و بسيط ، لم ير هؤلاء لشوقي في اوائل حياته الا مجموعة قصائد اكثرها يدور حول المدح والرثاء وما اليها ، وقليل منها الغزل والاجتماع ، فقالوا انه مقلد ، وانه

لم يجدد شيئا فى الشعر ، ولم يكتشف بابا جديدا فيه ، ولم ينهج نهج شعراء الغرب فى تأليف القصص والروايات الفنية وما الى ذلك ... الى آخر ما يقولون .

ولقد يكون فيما يقوله هؤلاء جانب من الحق ، لا يرتاب فيه مرتاب ، ولكن كما أن فيه هذا الجانب الذى اشرنا اليه ، فان فيه ايضا تعسفاً فى الحكم وخطأ فى الرأى ، ومجانبة للانصاف ، نعم لم ينهج شوقى فى عهده الاول منهج شعراء الغرب فى تأليف الروايات والقصص ، وهذا وحده هو الذى قد يصح أن يكون جانب الحق فى اعتراضات المعترضين عليه .

وفي جهرنا بهذا القول شيء كثير من التسامح ، لان الفن الروائى فى الشعر وفي النثر ان صح أن يكون تجديدا لانه اكثر التئاما مع الذوق الادبى اليوم فان الاديب اذا لم يكن له فيه نصيب ، واذا لم يجعل منه ميداناً لبراعه وتفكيره فليس هذا بالذى يستحق أن يؤاخذه عليه الناقدون . ان القصص والروايات ليست مقياساً للحكم على الشعراء والكتاب ، أن جالت اقلامهم فيها استحقوا الاطراء والتقدير ، واذا لم يكتبوا او ينظموا فيها شيئا اصبحوا هدفا للنقد والانتقاص ، كلا فان كل كاتب أو شاعر انما يكتب حسب النزعة التى ينزع اليها ، والميدان الذى يختاره لنفسه ، والميول التى يتجه اليها ، وما مقياس الحكم هنا الا الفن والاجادة فيه ، والا المعانى والاساليب يأتى بها كل من الشاعر والكاتب مائسة فى حلة بديعة من حلل الروعة والابداع .

وشاعرنا شوقى وان لم يكن في عهده السابق قد نظم قصصاً وروايات فلم يكن هذا بضائره ، وهو وان كان قد سار على طرق القدماء ونحا نحوهم الا انه كان المتفوق الممتاز كشاعر فنان ، وكان فى شعره عبقرية وحياة ، وكانت شاعريته تلك الشاعرية الملهمة ، الفياضة بصنوف الجمال ، والمتسمة بسمات صدق التعبير والاحساس ، وسمو العاطفة والروح ، لقد اجتمعت في شعر شوقى كل العناصر الحية الصالحة ، اجل لقد كان شوقى شاعرا عبقريا وكفى ! وكان شاعرا مجددا

يمثل الزمن الذي عاش فيه ، وطبيعة العصر والبيئة والظر وف التي مازجها ومازجته وكفى بكل ما ذكر دليلا و برهاناً على فساد ما يزعمه ناقدوه .

* * *

و بعد فقد برهن شوقي ايضا على انه السابق فى الميدان الذي اختاروه له ؛ أثبت هذا الشاعر العبقرى على انه المجيد فى حلبة البيان كشاعر روائى... وهذه رواياته المبتكرة التي انتخبتها قريحته في العهد الاخير براهين على ذلك . . قرأ الناس لشوقي رواياته ، واقاصيصه الشعرية فاعجبوا بها كل الاعجاب وا كبروا ما فيها من آيات البيان والحكمة ، وهنا قطعت جهيزة قول كل خطيب ، وهنا لم يبق مقال لقائل ، ولم يبق اعتراض لمعترض ، او مكابرة لمكابر ، ففي « مصرع كليوباطره » و « مجنون ليلى » و « قمبيز » و « على بك » و « عنترة » ثم « اميرة الاندلس » أجل فى هذه الروايات المبتكرة الطريفة وجد أبناء العربية شاعرهم الفذ محلقا في سماء العبقرية والنبوغ ، وجدوه لا يقل مكانة عن اشهر شعراء او ربا فى العهد الحديث ، ولعمرى لو اتيح لشوقي أن يعيش اعواماً اخرى اذن لكان له فى هذا المجال جولات وجولات ، . . لقد كان هذا الشاعر العظيم — كما شهده الناس فى السنوات الاخيرة — مهتما بمواصلة الجهود ، ومتابعة التأليف والنشر في عالم القصص الفنية نثرا ونظما ، خطة شاء أن يرسمها لنفسه اخيرا ولقد نجح فيها استطاع ابرازه للناس وكان نجاحه ـ ولا جدال ـ عظيما .

مكة المكرمة | س |

تبرع مشكور

ادارة مدرسة العلوم الشرعية وجميع اساتيذها وطلابها يقدمون عاطر شكرهم الجزيلى لمن قاق بفضائله الجمة الوف الناس فتكرم للمدرسة بمكينة لاضاءتها وعلب التسهيلات لمعمل الصنائع التابع للمدرسة كما تكرم ببناء دار الطلبة للمدرسة . جزاه الله خيرا عن العلم والدين وكثر من امثاله في المسلمين ودام توفيقه بما فيه النفع العام للاسلام والمسلمين ؟

ملاحظات

الادب عندنا وعندهم

للاديب « ملاحظ »

لنشأة الادب الحديث في الحجاز ، ما يناهز العشرين عاماً . ولقد ظل هذا الادب منذ تمخض عنه الزمن ، مجاهداً في سبيل تكوين شخصيته ، فلما احس بدخول روح الحياة فيه ، بدأ في محاولة اثبات هذه الشخصية للعالم العربي خاصة والخارجي عامة . ولكن هذا الادب ، لم يوفق الى مرامه مطلقاً .. اما لأن صوته أخفت ، وصداه أضعف ، من ان يصل الى مسامع هذا العالم ، واما لأن هذا العالم قد طغت على اسماعه غطرسة القوة وكبرياء الرقي ؛ فصار لا يلوى على شيء مالم يكن قوياً شامخاً .. والادب هو احد هذه الاشياء التي تدخل تحت هذا المنطق الجبار

والحق يقال : ان الادب في العالم الخارجي الآن قد اصبح « مركزاً » من مراكز الحيوية والقوة في هذا العالم ، ببحوثه في جوانب الحياة ودخائلها ، وظواهرها وبواطنها ؛ بحرثاً تفيض بالطلاوة والتحقيق ؛ محمولا على اجنحة « صاحبة الجلالة » وبما لهذه الملكة المهيبة القوية ، من جاذبية وجمال ؛ استطاعت ان تتغلغل بالادب الى خفايا الاوضاع الاجتماعية ودقائق الاحوال السياسية والاقتصادية مما ارغم الامم وقسر الشعوب والحكومات على تقدير هذا الادب قدره ، ومما جعلهم يتقربون الى الادباء ، يرغبون في جلب خواطرهم ، ويرهبون من آثار اقلامهم .

اما الادب في الحجاز ، فما يزال محجوزاً بداء الضعف والخور ، محاطاً بسلاسل القيود والاهمال التي يتمثل اهمها في الكرار السابق للعالم ان عده (فضلات) . وهذا برغم ان الحجاز هو موطن الادب الاول ، وانه اصلح الاقطار للاثمار والنمو ، لما يسعفه به ادبه القديم ومركزه الديني السامي ، والذوق المجيدى ، من ضروب التقوية والتشجيع والتسنيد والتشييد .

وبعد فان لادب الحجاز موارد غنية من مواهبه التاريخية والاقليمية والاجتماعية تدعوه الى ان ينهض من هذا الاعياء ؛ ليمثل في نهضته دور اقوى الاحياء ، فهل يفعل ؟ انا في انتظار ! (ملاحظ)

منهل الشعر

نشيد وطني

(للاستاذ الاديب السيد صالح الحامد العلوى شاعرية تفيض بالروعة والسمو وفي ديوانه « نسمات الربيع » مثال الشعر الحى الجامع بين قوة القديم وابتكار الحديث وسموه وقد تفضل فقدم الينا فيما قدم من شعره الذى لم ينشر هذا النشيد الوطنى الرائع لنشره بمجلة المنهل وها نحن ننشره شاكرين) المحرر

(أنا شئة المجد ان المنى   تهيب بكم من وراء الزمن)
(هلموا فلا حبذا من ونى   ولم يفن في دينه والوطن)

دعاة السلام واسد الشرى   وفينا الرجاء وفينا الخطر
فلا حبذا العيش ان لم نرى   مثال الكرامة بين البشر
اذا لم نجد هنا في الثرى   نشدناه بين السهى والقمر
وقمنا نبرهن بين الورى   بأن الشباب حياة البلاد ..!

(اناشئة المجد ان المنى   تهيب بكم من وراء الزمن)
(هلموا فلا حبذا من ونى   ولم يفن في دينه والوطن)

يقظنا فهمنا حياة الكسل   وجئنا المعالى بعزم الاسود
نخوض الغمار ولما نزل   الى الموت نطلب مجد الجدود
فاما حياة تنيل الامل   وأما ممات ينيل الخلود
نهلنا من العلم قبل العمل   لنبنى العلا باذخات العماد

« صالح الحامد العلوى »

غروب الشمس الخيالى

للشاعر الفرنسى شارل بودلير

ما أجمل الشمس حين تبزغ فى الصباح !

وما أروعها اذ تبدو أشعتها بغتة كشعلة ، محيية هذا العالم !

وسعيد لا ريب ذلك الذى يستطيع ، بشوق

أن يحيي غروبها الفنان الذي هو احلى من لذيذ الاحلام !

أتذكر ! .. اني رأيت كل شيء ، حتى الازهار والعيون والوديان

تربح تحت عين هذه الشمس الحادة ، كأنها قلب خافق

هلم أيها الرفاق الى الآفاق ! . . هلم بسرعة !

لندركها ، علنا نتمتع بجزء من شعاعها الجذاب !

* * *

أما أنا فقد ردت ، عبثاً ذلك المحبوب الذى اختفى وراء الافق !

والذى بسط ، مكانه ، هذا الليل المرغم ، رداءه الكثيف داجيا ،قارساً ، مشؤوما ، ملآن بالمفجعات !

وقد أخذت ، اذ ذاك رائحة القبور تسبح فى هذا الظلام الدامس

وعدت آسفاً ، وقدمى مرتعشة ترض تلك الحشرات الخافية والضفادع والحلزونات الساهرة على ضفاف الغدير .

« مترجم المنهل الادبي »

شهريات (٦)

حياتنا العامة

الناحية الاقتصادية

— ٤ —

الاديب حسين عرب

خامساً — عدم الانتفاع بالمواهب الفردية فى المجتمع ومصادرتها بالنقد الجارح والنظر اليها نظرة زراية وتحقير

سادسا — خمود الروح الحجازى نحو هـذه الناحية بالنظر الي فقـدان التشجيع الادبي والمادى وغير هاته العوائق كثير لا نريد ان نتبسط فى ذكرها والـكلام عنها تفصيلا ويكفي القارى الـكريم ان ينظر الى الموضوع نظرة سطحية فى اخلاص واعتدال ليدرك مبلغ هذا التأثير البالغ في حياة امة با كملها فى ناحية تعتبر من اهم نواحي الحياة الراقية فى عصر يعد من ارقى عصور التاريخ في العالم المتمدين.

وعلى كل فالناحية الاقتصادية بفروعها التجارية والصنـاعية والزراعية وغيرها تحتاج الى عناية خاصة والتفات كبير من عامة الشعب وسواد الامة ومن الشباب بصفة اخص لتسير في طريقها الى النمو والتقدم المؤثرين على نهضة هذا الوطن المحبوب تأثيرا حسنا طيبا ولولا لمعة ضئيلة من لمعات الامل البراق لمعت قريبة فجددت فى النفوس النشاط والرجاء والاطمئنان لاصبحنا نرثي لحالتنا الاقتصادية ثم لقد تأسست في بلادنا منذ عهد قريب بعض الشركات الوطنية التى اصبحت تسير فى هذا المضمار بخطى رصينة وقدم ثابتة ، معتزة بنفسها متكلة على عملها وجهادها بعد الله وقد اثبتت لجموع الشعب مبني النجاح الاقتصادى بما سلكته فى طريقها من الاعتدال فى المعاملة وحسن الانتـاج . وان كانت ارباحها اليوم ضئيلة جدا و بسيطة بالنسبة لما يؤمل منها فانها لاشك ستتزايد شيئا فشيئاً ، وستصبح هاته الشركات فى المستقبل القريب ذات شأن عظيم

في عالم التجارة والاقتصاد بسبب نزاهة مبدئها وشرف غاياتها وحسن ادارتها وثباتها فى هذا الميدان الفسيح الصدر والمتباعد الاطراف ....

واخيرا ؟؟!!

واخيراً فكلمتنا النهائية فى الموضوع بعد ان حاولنا جهدنا فى نجاح هذه الدراسة ومطابقتها لمقتضي الحال ولحقيقة الواقع، هى لا تعدو ان تكون ترجيعا لما قدمنا به الموضوع من تلك الفذلكة البسيطة ؛ وهو ان المسأله اصبحت مسألة تكاتف فى العمل واتحاد فى المبدأ . . فالواجب مثلا على الناحيـة الادبية ازاء زميلتيها ان تقوم لها بالدعاية الواسعة والتشهير الحسن وان تكون وسيلة لها من وسائل التشجيع والتقدير والنشاط . وعلى الناحية العلمية ايضا ان تخدم غيرها بمحاولة الاطلاع وتدقيق البحث العلمي الهادىء عن اسرار الماضى ودفائن المستقبل على ضوء العلم الحديث ومن زوايا وخبايا التاريخ القديم وكذلك الناحية الاقتصادية فهي بدورها من الواجب عليها ان تقوم لغيرها بالمساعدات المادية والمعنوية وان تعمل جهدها فى تجميل الحياة ورفع قيمتها بشتى المسائل الممكنة .

فلقد عرفنا تماما ان كثيراً من الادباء يتجاهلون اهمية مركزهم بالنسبة للمجتمع فيعرضون عن أداء مهامهم الملقاة علي عاتقهم والواجب يناديهم بادائها

وعرفنا ايضاً ان بعضا من علمائنا يذهب بهم علمهم الى استصغار الناس في الوقت الذى نرى فيه العلم ينهى عن ذلك ويتجنبه بقدر ما فى الامكان

وكذلك تحققنا ان كثيراً من رجالاتنا الاقتصاديين واصحاب الثروات المادية يتاجرون باموالهم فى البنوك الخارجية و يقبضون ايديهم فى وجوه الشركاة الوطنية ، وازاء المشاريع العمرانية والخيرية وهذا مالاخير فيه ولا نجح فى اتباعه

فالجدير بهؤلاء كل في دائرة عمله ــ ان يتجنب ما يخل بقيمته الخلقية او بسمعته الادبيه فان حسن السمعة واكتساب الشهرة أفضل نتاج يتحصل عليه الانسان ويدخره لحياته و بعد مماته .

و بعد فرجاؤنا الاخير الى رجال الوطن العاملين وشبابه المثقفين ان لا يتأخروا

عن القيام بوظائفهم احسن قيام واداء واجباتهم في اكمل الوجوه نحو هذا الوطن المقدس ونحن واثقون جداً من نشاطهم واخلاصهم في هذا السبيل وان التاريخ كفيل بتسجيل هذا ، والوطن ضمين بحفظه وتقديره وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

زائران كريمان

زار ادارة المنهل كل من العالم المصلح الكبير الشيخ مميزة احمد بن ابراهيم من اهالى سطيف [الجزائر] و زارها ايضا الشاب الناهض السيد الحسين المشيلى الميلى وقد تباحثنا معها فوجدنا فيهما روح الاخلاص للعروبة والاسلام فنرحب بالزائرين الكريمين ونشكر لهما تشجيعهما لهذه المجلة .

تصحيحات

وقعت اخطاء مطبعية فى اجابه الاديب محمد على مغربي المنشورة فى الجزء الثانى من موضوع «الكتب والصحف التى انصح للناشئة بمطالعتها» وها نحن ننشر تصحيحاتها فيما يلى . —

١ — فى السطر الثامن من الصفحة الثالثة جملة : وليحثوا ما امكنهم الحث وصحتها (وليجثوا ما امكنهم البحث)

٢ — وفى نفس السطر :وليطلعوا ماتوفرلهم الاطلاع على هذه التى نطلق لها الحرية. وظاهر من قراءة هذا انه قد وقع فيه خطا مطبعى اغلق فهم الجملة . والصحة (وليطلعوا ما توفرلهم الاطلاع) ثم يبدأ سؤال جديد كان يجب ان يخصص له سطر مستقبل فيكون هكذا : (ولكن اية ناشئة هذه التي نطلق لها الحرية فى ان تطالع وتدرس الخ

٣ — فى السطر الثالث من الصفحة الرابعة ·ولكن هناك باب . وصحتها بابا

٤ — فى السطر العاشر سقطت فى الطبع كلمة — اليه — فى الجملة يصدق كلما يلق · وصحتها (يصدق كلما يلقى اليه)

٥ — فى السطر الرابع عشر سقطت واو العطف فى الجملة :وتجنبه مغبة التقليد الاعمي الافكار الضالة . والصحة (والافكار الضالة) ؟

الاغذية النباتية

— ٢ —

الاستاذ السيد رضوان محمد رابح مدير مدرسة القطيف

ان هذه الارض صفراء غير متماسكة ؛ جيدة للنخل ولبعض اشجار الفاكهة اخصها العنب والخوخ فقط . وهذا الجدول بموجب التحليل الميكانيكي ، ان لم يمثل حقيقة التربة تماماً فهو على سبيل التقريب يبين لنا المواد الغذائية الموجودة فيها وعلى هذا يمكننا بكل سهولة تعديل تربة تلك القطعة اذا اردنا زراعتها بالفاكهة و بعض الخضروات . اما في النخل فهي من اصلح الاراضي لزراعته و يكون التعديل باضافة عشرة زنابيل او خمس عشر اقة لكل شجرة من سماد البقراو اقتين من زبل الحمام او اقة من الكوانوز (اذراق الطيور في الجزر البحرية) وذلك بعد تنعيمه يخلط بالتربة عزقا وقد يتأتى لنا تعديلها باضافة تربة طينية اليها يكون سمكها شبرين و يضاف السماد الى الارض على حسب درجة النهاية الصغرى ومعنى هذا انه تكون اضافة السماد الى الارض بسماد اكثر اجزائه اقل الاجزاء في التربة او في تركيب النبات مع معرفتنا لما يحتويه الالف رطل من الفاكهة حيث لايغني في الارض وجود الفسفات بكمية زائدة عن الآزوت لينمو النبات و يعطي محصولا جيدا و يلاحظ اعطاء السماد بحسب حاجة النبات اليه وعلى حسب نوع محصوله فان كان المحصول او راقا يجب اعطاؤه الآزوت ، وان كان جذريا كالبطاطس تعطي له الاسمدة الفوسفاتية ، وان كان حبوبا كالقمح والفول كمتعطي له الاسمدة البوتاسية الفسفاتية والاشجار التي تكون في حالة الصغر فانها بالطبع تكون متجهة الى نمو خضري فيلاحظ ان تعطي السماد الآزوتي ومتى ابتدأت

بالاثمار تقلل من كمية السماد الآزوتي باضافة السماد البوتاسي والفسفاتي بقدر ماتقصناه من الآزوت حتى نساعدها على الاثمار وتكوين الجذور واسمدتنا البلدية القديمة من اوفق الاسمدة لاشجار الفاكهة حيث انها تحتوي على اكثر العناصر المطلوبة على ان الاسمدة الجديدة اي التي لم تتعطن ينشأ منها كثير من الحشرات المضرة كالتاثوع[1] وحفار الساق وبعض الحشرات القارضة التي تتكون بكثرة من اسمدة الخيول والبهائم

وسماد المواد البرازية غني في مادته خصوصاً الابوال للموالح خاصة ، ويكفي لتسميد شجرة ليمون بتزهير ربط ثماني أشياه حولها ثلاثة اشهر ، ولكنه لايفيد لغير الموالح كالجوافا والعنب مثلا ، لانه يجعل الاثمار ذات ميوعة زائدة لاتتحمل التصدير . وسماد ذرق الحمام والطيور من اغنى الاسمدة في المادة الآزوتية ويستعمل نقيعه للشتلات التي تكون في أحواض (مراكن) بالبركة التي ضلعها متر ونصف متر وارتفاعها متر وثلث متر اذا وضع فيها ذرق الطيور ومنعها تكفي لتسميد مشتل[2] مساحته ٦٣ م م وينثر مسحوقه بعد تجفيفه في ارض المشتل . اما الاشجار الكبيرة فيكون تسميدها في حفر خندق في جهتين من جهاتها بعمق ٥٠ — ٦٠ سم يوضع فيها السماد ويروى ويدفن وذلك وقت سكون العصارة اى في يناير وفبراير . واذا كان يتعذر الحصول على الاسمدة الاقرازية ، فمن المفيد استعمال بقايا الحيوانات العضوية مثل دم المجزرة ومسحوق القرون والحوافر والاظلاف وهي اسمدة آزوتية ، وجراشة الساردين والباغة ورؤس واذناب الحوت ، وهي

---

(١) التاثوع : حشرة طولها اربع سنتمترات ، راسها اسود قارضة تختص بالنخل فقط (٢) المشتل هو محل تربية النبات . (المنهل) :هو المعروف في المدينة المنورة بالبقيل

سماد فسفاتى آزوتى ويوجد فيها جزء من الفيتامنت . اما مسحوق العظام فهو سماد عضوي جيد فيه الفسفات والبوتاس بكثرة ؟

مدير مدرسة القطيف
« رضوان محمد »

ملحوظة

علمنا ان الكتاب المستل منه هذا الفصل يسعي في طبعه وانا خدمة للامة نرغب في ان توجه الاسئلة المختصة بهذا الفن الى ادارة المنهل ليكون ذلك فاتحة فتح جديد ، في توجيه انظار المواطنين الى ترقيه الزراعة الفنية النافعة خصوصاً لبلادنا ؟

المحرر

— هـــدية ثمينـــة —

اهدانا الأديب السيد حبيب ابن فضيلة السيد محمود احمد مكتبيا جميلا مزخرفا بديعاً مع سلة الاوراق التابعة له . وهو من صنع مدرسة العلوم الشرعية في المعمل التابع لها . فنشكر للمهدى هديته ، و يسرنا ان نعلن بهذه المناسبة ان مصنوعات هذا المعمل تعد من التحف الفنية مما يدل على تقدمه ؟

منهل التلميذ والكتاب والناشئين

التعاون الاسلامى

قال الله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً »

ان التعاون الاسلامى ، اذا اتم ، له اثره الجليل فى استرجاع مجدنا الزاخر وسلطاننا الغابر فعلينا ان نعتصم بهذا التعاون الذى تضمنته الاية الكريمة الانف ذكرها خصوصاً فى هذا الوقت المفعم بالحوادث والمفاجآت التى تنبيء عن قرب انهيار المدنية الاروبية الحاضرة التى سعت جهدها لتفرقة كلمتنا فشتتت مابقى من الشمل الذى كان متجمعا . وجعلت المسلمين اقواما يتنابذون بالألقاب ، كان لم يجمعهم جامعة الاسلام التى هى اقوى من جامعة التراب التى يسمونها الوطن ، فالاسلام بتعاليمه الروحية العالية جعل نفسه الوطن المقدس لعموم المسلمين فهم إخوة اقرباء . واشقاء احباء فى دين الله الحنيف . « انما المؤمنون اخوة »

اذن فلننتهز الفرصة قبل فواتها ؛ ولنوقن بانا اذا تعاونا و وحدنا صفوفنا فان نغلب ، ولو تألبت علينا زمر الاعداء : « ومن ينصره الله فلاغالب له » ولنعلم اننا اذا لم نتعاون واذا لم نتحد ، ونعضد المشاريع العلمية والاقتصادية والادبية ، لنستطيع بذلك اعداد الجيل القوى الزاخر يحمى الرجولة المدافع بحماسه وعلمه وعمله عن بيضة الاسلام ؛ اذا لم نفعل كل هذا الان فان المستقبل وخيم ولنسترشد فى سيرنا المنشود بالسلف الصالح وهم الخلفاء الراشدون والتابعون لهم باحسان فى صدر الاسلام ؟

عبد الغفور

تشطير

قصيدة شاعر الشباب عبدالله بلخير

لشاعر الناشئة السيد عبدالماجد أسعد التلميذ بمدرسة العلوم الشرعية

« نهض الحجاز وصحت الاحلام » ... ومشت تهز قناته الأعلام
وعلا الى الجوزاء فى اقباله ... « ووفى الزمان فبرت الاقسام »
فعلى النفوس الطامحات تحية » ... منا تردد صوتها الايام
وعلى الصناديد الأباة تحية ... « منا يرتل آيها الاسلام »
« وعلى الشباب الناهضين الى العلا » ... عرف به تتضمخ الاعوام
وعلى الكماة المنهضين بلادهم ... « السائرين الى الامام سلام »
« الباذلين لشعبهم ارواحهم » ... يهفون للآمال وهى عظام
المشترين المجد من برج السهى ... « من كل حر فى الوغى ضرغام »
« من كل حر فى أضالعه انطوت » ... همم تخف بجنبها الآطام
وتقوده نحو المكارم والعلا ... « نفس لها فى الفرقدين مرام »
« يشقى ليسعد شعبه وتلذ فى » ... عينيه كأس الموت والاسقام
ويهيم فى إخلاصه وتطيب فى ... « اسعاد أمته له الآلام »
« بوركت ياعزم الشباب وقدست » ... آمال شعبك فيك والاحلام
ياتاج كل بنى زمانك جندا ... « روح الشجاعة فيك والاقدام »
أمل الجزيرة قد أنيط بعزمكم ... شبان يعرب فالنهوض لزام
هيا نشيد صرح مجد شامخ ... « بغداد ترقب نوره والشام »
« متطلعين الى الحجاز فانه ... رمز السمو وانه المقدام
يمشى يهز لواءه شبانه ... « فى كل عصر قائد وامام »
« أبناء يعرب والنفوس فداؤكم » ... هبوا الى العليا فهي أمام

هبوا الى العليـاء هبـة ناهض « ما الشباب على الهوان مقام »
« هبوا فقدآن الأوان وحسبنا » سنـة فشاق النجوم قيـام
هبو أعلام نغط نوما قـد كفى « نوم فقد سبقتكم الاقوام »
« طيروا زرافات الى قم العلا » لا تحجموا ان النكوص حرام
هبوا الي المجد الصراح الى السما « فهناك قد نصبت لـكم أعلام»

(يتبـع) عبد الماجد أسعد

العرب

فى ماضيهم وحاضرهم

كان العرب فى تاريخهم الذهبي أهل نشاط وعمل فى ميادين الحياة والاختراع والابتكار ، من ذلك الساعة الدقاقة والمتحركة بالماء التي اخترعوها فى عصر هارون الرشيد واهداها لشارلمان ملك الافرنج ، وقد ذعروا منها لما رأوها وحسبوا انها مكيدة دبرهـا الخليفة للايقاع بهم . ومن ذلك بوصلة البحر والارقام الحسابية وعلم الجبر والمقابلة وقواعد ثقل الاجسام وعلم الـكيمياء واستخراج الميـاه والزيوت بواسطة التقطير والتصعيد. ومن ذلك معرفة العقاقير وا كتشاف كثير من النظريات الطبية والجراحية التي استفاد منها الغربيون فى مدنيتهم الحديثة . ومن ذلك كثرة انفاقهم على دور العلم وتشييدها في بغداد ودمشق ومصر وقرطبة ، وقد انشأ العرب مدرسة فى ايطاليا وهى المسماة مدرسة (سالبرن) .

هذا بعض اعمال العرب ، وجزء يسير من آثار ماضيهم المجيد اما نحن وارثيهم فلم نعمل عشر معشار ما عملوا بل مكثنا في التأخر وألفنا الخمول والكسل فلم نحفظ قديماً ولم ننتج جديداً .

محمد ابو عزة البيضاوي

منهل الكتب والصحف

الدرر الفاخرة

بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهر

تأليف العلامة السرى مؤرخ المغرب الكبير الشريف عبد الرحمن
بن زيدان : نقيب العائلة المالكة بالمغرب الاقصى حجم
الكتاب متوسط فى ورق صقيل وفية ٣٩ رسما
اثريا وحديثا وكلها متقنة . يقع فى
٢٥٣ صفحه طبع فى المطبعة الاقتصادية
بالرباط سنة
١٣٥٦ هـ

تفضل مؤلف هذا الكتاب القيم فاهدانا نسخة منه وقد طالعناه فوجدناه بحرا مفعما بدرر التحقيق والتدقيق العلميين وقد حوى من الوثائق الرسمية الاثرية ما يدعو الى الاعجاب وما يبرهن على احتفال مؤلفه الكبير باظهاره فى حلة قشيبة جذابة وقد تم له ما أراد فجاء الكتاب رائعا فى مخبره ومنظره على السواء

والكتاب يبحث عن تاريخ المغرب فى عهد ملوكه من عهد السلطان الرشيد فى القرن الثانى عشر الهجرى فهو دائرة معارف تاريخية لذيالك القطر العربى من نحو ثلاثة قرون

وقد عنى فيه المؤلف النبيل بترجمة ملوك فاس من العائلة العلوية وعلمائها وأطبائها ومخترعيها ومن المخترعين ابو محمد عبد السلام الشريف العلمى مخترع الآلة ذات الشماع والظل (الساعة الزمنية) ومن العلماء أبو العباس أحمد بن

شهيون مصور القارات الخمس وحريطة المغرب منذ نحو ٨٠ عاما خلت مما دل على نهضة المغرب وعنايته بالعلوم الحديثة منذ امد مديد وفي الكتاب فصل ممتع عن جامعة « القرويين » الخالدة وتنويه بما ادخل عليها من الاصلاحات في العهد الحديث ، واشادة بخزانتها العامرة ومن جملة الكتب الاثرية الموجودة فيها مختصر ابي مصعب الزهري المخطوط عام (٣٥٩) ه اي منذ نحو الف عام وقد رسم المؤلف آخر صفحة من هذه النسخة الاثرية المخطوطة في عام ٣٥٩ ه فجاء رسما وائما دل على تفرع كل من الخطين المغربي والمشرق من الخط العربي القديم في الشكل والوضع

ومما نوه به المؤلف الجليل واستوجب الفات نظرنا ترجمة لابي مصعب الزهري هذا فقد ذكر ان اسمه احمد بن ابي بكر وانه تولى القضاء بالكوفة وقضاء المدينة المنورة وتوفي بالمدينة اما في سنة ٢٤١ ه أو ٢٤٢ ه وروي عن مالك موطأه وتفقه باصحابه المغيرة وابن دينار وروي عنه السنة .

وبعد فان الدرر الفاخره هي درر زاهرة فاخره ملء العين والاذن وهكذا يكون البحث التاريخي القويم ؟

كتاب الفرقد

حمل الينا بريد الجزائر هذا الكتاب لمؤلفه الاديب سليمان بو جناح وقد وجدناه يفيض بالموضوعات الاجتماعية والادبية والدينية النافعة وهو يقع في ٨٤ صفحة في حجم صغير ومطبوع على ورق صقيل فنحث القراء على اقتنائه .

مجلة آخر ساعة المصورة

اهدانا الاديب محمد حسين اصفهاني جزءاً من هذه المجلة الغراء بمناسبة انتقال وكالتها اليه ، وجزؤها هذا حافل بالموضوعات العلمية والادبية والرسوم الشائقة فنشكر له هديته وندعو القراء لمطالعتها والاشتراك فيها .

نسمات الربيع

اهدانا الشاعر العبقرى الاستاذ السيد صالح الحامد العلوى الحضرمى ديوانه المرسوم بهذا الاسم الجذاب ، والمرسوم على غلافه دوحة مزدهرة من دوحات طبيعة الربيع الفاتن رمزاً الى حقيقة الديوان . وقد سرنا أن يوجد في العرب اليوم من ينظم هذا الطراز الجديد السامى من الشعر العصرى الطريف ، وحمدنا الله على ذلك ورجونا منه المزيد .

فى الديوان قصائد سامية جداً ، من وحى الالهام ومن وحي الطبيعة و وحى الاجتماع جعلتنا نصدق الشاعر احمد رامى فى قوله لناظمه :

شعرك الروض حاليا يتناغى   طاب منه الجنى وطاب النشيد

ومن المقطوعات السامية في الديوان المقطوعة المعنونة ب(الشاعر) التى يقول فيها الناظم عن الشاعر . —

تحيرت الالباب فيه وما درت   يجد بما يبديه ام هـو مازح
فحيناً يباري مارد الجن فى الثرى   وطوراً لاملاك السماء يصافح
اذا مر هش الكون بشراً وان بكى   بكت حزناً اشفاقه والاباطح

وفى قصيدته : (صباح الشاعر) طراوة وجدة شائقة ، وقد ذكرني وانا اتلو قوله فيها : —

خلنى انتشى زهورك يا روض   واحيا سكراً بسورة راحك
فالذى ابدع الطبيعة صنعاً   صب خمر الجمال فى أقداحك

رباعية من رباعيات عمر الخيام التى تسامت لهذا الاوج الرفيع من الخيال لمبدع الفاتن .

وقصيدته (سمراء) حوت من وحي الفن ما يرقص الفؤاد الطروب يقول بها عن (سمراء) هذه : —

لم أدر تقديس المجوس لنارهم حتى رأيت النار في خديك
لا استطيع وفاء حسنك وصفه جمع الجمال وضم في برديك

و رباعيته : (هل تذكرين) بديعة حقاً ، وفيها من الغزل الشفاف مايبرهن على براعة الشاعر وسمو عاطفته : الم يقل فيها : —

وتهامس القلبان رغما عن مدافعة النهود
فتبادلا شكوى الغرام وجددا قدم العهود
والخفق شعر حامل نجوى الودود الى الودود
في كل نبض للفؤا د ترن قافية شرود

وتتدفق قصيدته [الى طيبة والعراق] ايماناً واخلاصاً . يقول في مطلعها :

حدثه عن سفح العقيق و بانه وهناك لا تنكر خفوق جنانه
فحديث ذاك الحي يصبي قلبه حتى يكاد يطير من خفقانه
يعتاده طرب وشوق كلما ذ كر الحجاز وشامخات رعانه

و بعد فان هذا الشاعر مطبوع الشعر نبيل الهدف شعره مفعم بالتجديد وخصب الخيال وجودة التعبير ، فهو السهل الممتنع ، ولو لا التقاليد لعددته في الطبقة الثانية من شعراء العصر ولوضعته بعد قائمة شوقي وحافظ ابراهيم رأساًومن يدرى ؟ لعل هذا هو عين الواقع ؟



ثقف فكرك

المنهل
مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ربيع الاول سنة ١٣٥٧　　مايو سنة ٩٣٨

ربيع الاول

* فى هذا الشهر الميمون ، أذن الله بان يطلع فى هذا الاقليم من جزيرة العرب فى بلد الله الحرام ؛ بدر منير ، ليضيء بنوره الساطع الذى هو قبس من نور الله جل وعلا ، ارجاء العالم ؛ فكانت ولادة سيدنا « محمد » رسول الله ﷺ فى أحد ايام هذا الشهر الاغر ، ألا وهو يوم الاثنين . وما أن استكمل (ﷺ) أربعين عاما من عمره المبارك حتى بعثه الله الى الناس بشيراً ونذيراً ، برساله عامة ، يبلغها للناس عامة ؛ لاصلاح معاشهم ومعادهم ، هى رسالة التوحيد الخالص والهدى الوضاء ؛ والنور البهيج ، والدعوة الى مكارم الاخلاق ، والى التآلف والتآزر على الخير والحق والفضيلة ، والتحالف على محو الشر والباطل والرذيلة . واستمر الرسول ﷺ فى جهاده المقدس ، فى تبليغ رسالة ربه العالية باللسان أولا ثم بالسنان ، ففتح الله بهذا النور الوضاء قلوبا غلفاً وآذاناً صما وأبصاراً عمياً ، ثم انتشر ضياء هذه الرسالة بسرعة أدهشت العالم ؛ هى سرعة انتشار النور ، فغشي العالم نور لامع جذاب ، منبعث من سمو الايمان والاحسان ، فاطمأن الناس واستبشر العالم بعد التجهم وسار فى طريق السمو والكمال ، أجيالا تلو أجيال فلا غروا إذن ان يتذكر المسلمون والعالم أجمع باستهلال هذا الشهر الاغر ذكريات المجد ومعاني الثبات والتضحية والاقدام　　(المحرر)

معجم منازل الوحى

— ٢ —

للاستاذ المحقق رشدى بك ملحس الصالح

ذو طوى

قال ياقوت : ذو طوى بالضم موضع عند مكة ؛ وقيل هوطوى بالفتح . قال الشاعر :

اذا جئت اعلى ذى طوى قف ونادها عليك سـلام الله يا ربة الخدر
هل العين ريا منك أم انا راجع بهم مقيم لا يريم عن الصدر

وقال البكري : ذو طوى بفتح اوله مقصور منون على وزن فعل واد بمكة ؛ قال ابن اسحق حدثنى عبدالله بن أبي بكر ان النبي ﷺ لما انتهى الي ذى طوى عام الفتح وقف على راحلته معتجراً بشقة برد حبرة حمراء وانه ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل (ص ٤٥٧)

وقال الازرقى : بطن ذى طوى : مابين مهبط ثنيـة المقبرة التى بالمعلاة الى الثنية القصوى التى يقال لها الخضراء تهبط على قبور المهاجرين دون فخ (ص ٥٠٠)

وقال أيضاً : مسجد بذى طوى بين ثنية المدنيين المشرفة على مقبرة مكة وبين الثنية التى تهبط على الحصحاص وذلك المسجد بنته زبيدة بأزج ، حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدى أخبرنا الزنجى عن ابن جريج عن موسى بن عقبة ان نافعاً حدثه ان عبد الله ابن عمر أخبره ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذى طوى حين يعتمر وفى حجته حين حج تحت سمرة فى موضع المسجد ، حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى جدى اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال وحدثنى نافع ان ابن عمر حدثه ان رسول

الله ﷺ كان ينزل بذى طوى فيبيت به حتى يصلى الصبح حين يقدم مكة ، ومصلى رسول الله ﷺ ذلك على أكمة غليظة ليس بالمسجد الذى بنى ثم ؛ ولكنه أسفل من الجبل الطويل الذى قبل الكعبة يجعل المسجد الذى بنى بيسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى رسول الله ﷺ أسفل منه على الأكمة السوداء تدع من الاكمة عشرة أذرع أو نحوها بيمين ثم يصلى مستقبل الفرضين من الجبل الطويل الذى بينه و بين الكعبة (ص ٤٢٦)

وقال الفاسى : ذى طوى الموضع الذى يستحب فيه الاغتسال للمحرم هو مقتضى ماذكره الازرقي فى الموضع الذى يقال له بين الحجونين لانه قال بطن ذى طوى مابين مهبط ثنية المقبرة التى بالمعلاة الي الثنية القصوى التى يقال لها الخضراء تهبط على قبور المهاجرين وفى صحيح البخارى مايؤيد هذا ، وقال النووى انه موضع باسفل مكة فى طريق العمرة المعتادة و يعرف اليوم بآبار الزاهر (شفاء الغرام)

وقال ابن حجر : ذو طوى بضم الطاء و بفتحها وقيدها الاصيلي بكسرها ، واد معروف بقرب مكة و يعرف اليوم ببئر الزاهر وهو مقصور منون وقد لاينون (فتح الباري ج ٣ ص ٣٢٨) وقال ملاعلى القارى : قال ابن جماعة ان ذا طوي مابين الثنية التى يصعد اليها من الوادي المعروف بالزاهر و بين الثنية التى ينحدر منها الى الابطح والمقابر (شرح المناسك ص ٥٤)

وقال الزبيدى : ذو طوى مثلثة الطاء و ينون ، قرب مكة يعرف الآن بالزاهر (التاج)

قلت

(ذو طوي) بضم اوله وهو المشهور ، واد يعرف بهذا الاسم واقع في محلة جرول ، وفى الجهة الغربية الجنوبية من مكة ، وهو يمتد من الحجون المتصلة بمقبرة المعلاة الى ريع الكحل المسمي قديما بالثنية الخضراء ، وهذا الريع يهبط على

قبور المهاجرين المعروفة اليوم بالمخلم . و يتصل وادي ذي طوى عند ريع الكحل بوادي جرول، أما الوادي الأخير - أي وادي جرول - فيمتد الى ماوراء القشلاق العسكرية ومنها يسير باعوجاج الى جهة اليمين فيتصل في طريق المسفلة بوادي ابراهيم ، و يتصل من غربيه بوادي الزاهر المعروف اليوم بالشهداء ، و وادي طوي يسمي اليوم (ببير المندى) و يعرف ايضا بوادي (الضبع) وهذا الاسم قديم ذكره ياقوت فقال:

(الضبع) بضم اوله واد قرب مكة أحسبه بينها و بين المدينة (ج ٦ ص ٤٢٤) وذكره الزبيدى في تاج العروس ولم يحدداه ، بيد انى اطلعت على حجة شرعية كتبت في القرن الماضي حددته تحديداً شافياً فقد جاء فيها : (خريق العتيبية من وادي ضبع على يسار الذاهب من ريع الكحل الى شعب الحجون من محلة جرول) وجاء في موضع آخر منها (ثم الحجون ثم وادي ضبع الذى فيه بئر طوى).

وقد وهم بعض المؤلفين فأطلقوا على بطن ذى طوى اسم (وادي الزاهر) ، ولعل هذا الالتباس نشأ من رواية الناس عن وادي الزاهر في (بحث الآبار التى بأسفل مكة في جهة التنعيم) فقد قال في شفاء الغرام : (ومنها الآبار المعروفة بآبار الزاهر الكبير و بقرب الشبيكة آبار أخر يقال لها الزاهر الصغير ، و بقرب هذه الآبار بير ببطن ذي طوي على مقتضى ماذكر الازرقى في تعريف ذى طوى) انتهى ماذكره الفاسى ، وهذا يدل على ان ذا طوى ليس من أحدها ، ولكنها يصاقبانه ، ومن هذا نشأ الالتباس فظن الرواة انه من إحدى هذين الواديين . و رواية ملا على القارى تؤيد رأينا حيث يقول: (ان ذا طوى ما بين الثنية التى يهبط اليها من الوادى المعروف بالزاهر)

وفى وادي طوى آبار منها بئر تسمى (بير طوى) يقال انها بئر جاهلية والله أعلم

مكة المكرمة (رشدى الصالح ملحس)

التاريخ وأهميته

— ٢ —

للعلامة الشريف عبد الرحمن بن زيدان
نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصى

أيها المصغون النبلاء !

هل كان يمكننا لولا التاريخ أن نميز بين الشرائع والاحكام ؟ ونعرف قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ؟ وسير الخلفاء العظام ، والملوك والامراء وآثار البخلاء وشمار الكرام ؟ وهل كان من الممكن لولا التاريخ أن نعلم ماعسى أن يوجد فى الاسانيد وطرق الرواية والنقل من انقطاع أو عضل أو تدليس أو إرسال ، أو مجاهيل أو جهال ، والاسانيد هى وسائل الدين ؟ وهل كان متأتياً أن نحقق الناسخ من المنسوخ ، والراجح المرجوع اليه من المرجوح المرجوع عنه ؟ هؤلاء المهاجرون والانصار والبدريون وسواهم فى طبقات أخرى أكنا نستطيع الفرق بينهم لولا التاريخ الذي دلنا عليهم ؟ ثم يتلوهم بنفس الاعتبار ، تمييز الصحب من الاتباع ، والاتباع من تابعيهم ، ومن كان فاضلا أو مفضولا ، أو معروفاً أو مجهولا ، ناهيك بأحوال الرواة وطبقاتهم وتمييز الضعفاء منهم وقدر الثقاة قدرهم ، ومعرفة القول المعمول به من المهجور والمتأخر من المتقدم والسابق من اللاحق . . أكان يتضح كل ذلك لولا التاريخ الذى أراه الفن الاجتماعي الضرورى ، والعلم المتأكد لمعرفة كل شيء به ، وبناء كل أساس عليه ، ولولاه لما شعر آت من الخلق بذاهب ، ولا اتصل حاضر منهم بغائب ، أكانت تعرف المسالك والممالك ومنشأ الامم وتطورها ، والاطوار التى مرت عليهـا دون أن نلجأ الى

التاريخ وفروعه يفيدنا بكل ما نحاول ، ويفيض علينا نوراً يهبنا الارشاد والاهتداء لما نريد . . هذه العبادات وأوقاتها ، والمعاملات الشرعية أكثرها ؛ منها مثلا الامساك والافطار والحج والزكاة وعدة المرأة ومدة الحمل ووضع الجنين وحلول الدين وانصرام الآجال أيفرض إمكان ضبطها دون تقييد التاريخ ودراية التاريخ ؟ ! أوليس التاريخ يرافقنا في كل شأن من شؤوننا الاجتماعية عامة أو خاصة واليه نضطر في جميع ماالدينا ؟ !

أن التاريخ — وأعيد القول — هو العلم الضروري ؛ وهو أخطر العلوم الاجتماعية شأنا ، الذى يقدر أن يهبنا كل ماتقدم وسواه من معرفة انسابنا وأحسابنا ودرجة إتصال الواحدة منها بالاخرى وأهميتها وتقديرها . ولا أزيدكم تعريفا بالتاريخ فقد عرفتم أنه كاشف العواقب وناشر المناقب ؛ ومذيع أقدار الدول وعظماء الرجال ، والمبرهن عن مقاماتهم في كل مجال .

التاريخ يهدى الحاكم ويرشد القضاء العادل الى تدقيق الشؤون وإيضاح النوازل وقد كشف غوامض الزور والتدليس في غير قليل من القضايا الرائجة والحوادث التي تطرأ في كل وقت يحفظ التاريخ نفسه لنا ، من هذا النوع ، ماتتداوله من قضية رئيس الرؤساء التى أدلى بها يهود خيبر بعقد يتضمن أن النبي ﷺ أسقط الجزية عنهم يوم فتح خيبر . . فلما قدم ذلك الى حافظ المشرق أبي بكر الخطيب ؛ قال : هذا مزور ، لان فتح خيبر كان سنة سبع من الهجرة ، وسعد مات قبل ذلك يوم بنى قريظة ولان معاوية إنما أسلم سنة ثمان بعد فتح مكة فكيف يشهد فيما وقع قبل ذلك عند فتح خيبر سنة سبع ؟ ! فأزاح ببيانه التاريخي كل شبهة ؛ عن تزوير ذلك العقد ؛ وبطل سعي المدلي به وورد . . . ثم في سنة ثلاث عشرة ومائة والف زمن سلطنة الجد السلطان اسماعيل الاكبر أدلى اليهود بنظير أثرهم المزور

مرقوماً عليه بتاريخ غرة صفر عام ثمانية وعشرين وسبعمائة ، صمى مختلقة نفسه محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الهروى والعاطف عليه قاسم بن يحيى بن أحمد بن سعادة ، وعلى ذلك الصك المفتعل عدة افتاآت بابطاله ودحض حجة مريد الادلاء به للاحتجاج . . وقد ألم بذلك كله الشريف العلمي في (جامع نوازله) وتمدد ظهوره مرات آخرها عام اثنين واربعين ومائة والف على ماقى (طالعة نشر المثانى) .

وفى مقدمة صحيح الامام مسلم أن المعلى بن عرفان قال : حدثنا ابو وائل قال خرج علينا بن مسعود بصفين ، فقال ابو نعيم يعنى الفضل بن دكين حا كيه عن المعلى أتراه بعث بعد الموت؟ ! يعني لان ابن مسعود توفى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين قبل انقضاء خلافة عثمان بثلاث سنين ، وصفين كانت في خلافة علي بعد ذلك بسنتين فلا يكون ابن مسعود خرج عليهم بصفين وهناك غيرها وغيرها . (يتبع)



ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجودما صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا فى مجلات :

«الهلال. المصور . الدنيا وكل شيء. الاثنين. التربية الحديثة. الرياضة البدنية. بابا صادق. المكشوف . المنهل»

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

الكتب والصحف التي أنصح للناشئة بمطالعتها

رأى الاديب «جرير»

تلقيت هذا السؤال من مجلة « المنهل » الغراء ، وجوابه عندي كالجواب على من يسأل فيقول : ما هو الغذاء الجيد الذي نتعهد به الطفل ؟ فالغذاء الجيد هو ما اجتمعت فيه عناصر النمو على أن لا تجهد في هضمه المعدة ؛ وهذا هو بعينه الجواب على السؤال المتقدم مع تغيير في بعض الالفاظ . فالكتب والصحف التي انصح للناشيء بقراءتها هي التي تتفق فيها عناصر المنفعة التامة ، أو هي التي تنمي فكر القارئ وتوسع مداركه وتضيف الى عمره الخاص اعماراً مختلفة فيها كثير من معاني الخبرة والتجارب والنبوغ ؛ ثم هي التي تنهضم في عقل الناشي بسهولة دون أن تؤثر على عقله بصلابة عنصر من عناصرها ، أو وعورة مسلك من مسالكها فانا لا أنصح للناشئ بقراءة الكتب الموضوعة في فلسفة القصائد وتطور المذاهب وتاريخ الاديان ، كما لا انصح الناشيء بقراءة الكتب الموضوعة في المسائل السياسية العميقة .

ومثل الناشيء في قراءة هذه الابحاث كالجاهل بمسالك الارض يضرب في صحراء ممتدة على مدي النظر ؛ متحدة المعالم ؛ متشابهة المسالك لاتسقيها غاديه في السماء ، أو جارية في الارض ، وانى لعقله مها بلغ من الذكاء ـ ان يتفق عن عبقريه ترشده الى الجادة ليجتاز هذه العقبة المخيفة ، وطبيعي جداً والحالة هكذا ان يبقى حائراً يرسل البصر الى ماحوله وفي رأسه عاصفة من التفكير والاضطراب ذلك وصف ينطبق على هذا الذى يقدم على دراسة الابحاث السالفة دون أن تكون له ملكة تمهد لفكره البحوث العويصة في أساليبها ومعانيها وطرق تفكيرها .

وانما انصح للناشيء بقراءة الكتب التي تبحث في الادب والفن ، والتي

تطرق الاساليب الجدية فى الاستيحاء من الحياة والبيئة ومناظر الكون

ففى الآداب والفنون لذة روحية عميقة ، ومتعة فنية لما فيها من الالحان الخالدة التى تصل الى القلب عن طريق التأمل والدراسة فى مشاهد الكون ومظاهر الطبيعة وأساليب البيئة وتاريخ حياة الافراد التى نستنبط منها نماذج الامية السالفة والحاضرة .

كل هذه صور تدخل فى دائرة الفن والادب ، وهى بعينها الغاية البعيدة التى يرمى اليها الاديب المخلص لفنه والمؤمن به ايمانا حارا عميقا

اذن فانا انصح للناشئ بقراءة الكتب التى تبحث فى نقد الآداب والفنون وسبر اغوار الحياة وتصوير المناظر الطبيعية .

أريد من الناشىء أن يبحث عن الجمال فى الصخرة الصماء والوردة العابقة فى الصحراء الموحشة والحديقة المزهرة ، فى الكتب القديمة والكتب الحديثة واخيرا فى الاخلاق والعادات والتقاليد .

أريد من الناشىء ان لا تستهويه نواحي الحزن والكآبة أو نواحي العواطف الجامحة أو العواطف الذائبة فى الادب والفنون

انما يجب أن يقرأ الصور الجدية والنماذج المملوءة بالحياة والتمرد والفتوة في نقد الآداب وابتكار الاساليب الرفيعة والاستقلال الفكرى .

ولعل خير من نضعه فى هذه القائمة هو الاستاذ عباس محمود العقاد ، فهو نموذج للاديب المبتكر الذي لا تهمه نواحى العواطف والاغراق فى الخيالات والافلاطونيات قدرما يهمه البحث الجدى ونقد الآداب على مقاييس طريفه مبتكرة ، فكتب الاستاذ العقاد هى أولى الكتب التى انصح للناشىء بمطالعتها لانه تدربه على السعى وراء الحقيقة ، والتأمل فى الحياة على ضوء من المقاييس والامثلة القوية

الحية ثم هي نماذج للادب الرفيع الذى يعطى المطالع من المعرفة والخبرة اضعاف مايأخذ منه من أوقات فراغه .

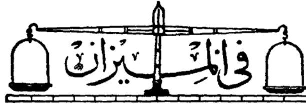
وبعد . فما هي الكتب التي أنصح الناشيء بمطالعتها ؟

انصح للناشيء بقراءة كتب الاستاذ العقاد وكتابي ثورة الادب وفي أوقات الفراغ للدكتور هيكل بك وحصاد الهشيم للاستاذ المازني «والغربال» لميخائيل نعيمه و «على هامش السيرة» و (من بعيد) و (من أحدث الشعر والنثر) و (حافظ شوقي) للدكتور طه حسين وكتاب (المدينة والاسلام) للاستاذ محمد فريد وجدي . وكتاب (في أصول الادب) و (آلام فرتر) للاستاذ الزيات .

اما البحوث العلمية فالاجدر بالناشيء مطالعتها في الكتب الحديثة لما فيها من اختزال الطرق في التحقيق والتمحيص ثم خلوها من التعقيد وكثرة اللف والدوران . فكتاب (حياة محمد) مثلا هو اجدر عندي بالمطالعة من الكتب القديمة الموضوعة في سيرة النبي عليه السلام ، لانه يعطيك دراسة وافية عن النبي العربي ثم هو في نفس الوقت يفتح امامك سبل النقد والتمحيص في الاخبار والوقائع ، والاستناد الى المنطق والعقل في طرق البحوث والمواضيع ليجلو لك حياة النبي عليه السلام كما يتصورها العقل المتغلب على العواطف والميول.

أما الصحف . فارى للناشيء المواظبة على مطالعة مجلتي «الرسالة» (والهلال) وتليهما السياسة (الاسبوعيه ففيها بحوث طريفة قيمة لولا المسائل السياسية التي تستغرق كثيرا من صفحتها . ولزاما على الناشيء تحرى الطرائف الفنية التي توجد احيانا في بعض الصحف السيارة كالاهرام ، والبلاغ ، واخيرا الروايات الحديثة المترجمة عن الادب الغربي والتي تتناسب مع الذوق السامي وطبيعة الانسان المهذبة

مكة جرير



— ٣ —

الدكتور طه حسين

اذا رايتم في نظرياتي اوتجاجا وفي اسلوبي حشواً فانما ذلك
مظهر احتفلت به من مظاهر التجديد في التفكير و في الادب
« لسان حال الدكتور طه حسين »

قرأت الكثير من الادباء المعاصرين والسابقين ، فلم أجد بينهم اديباً جبار الضمير ناصع التعبير كالدكتور طه حسين . فهذا الاديب البارز لم يكن عامل بروزه احتفال تفكيره بروائع الادب يستخلصها أو يبتكرها ، ولم يكن مظهر سطوعه الأدبي خلق اجواء جديدة من الأدب ولم يكن باعث اشراقه التفوق على اقرانه في العلوم وفلسفة الآداب والفنون ، وانما يعود بروزه وتمدد شهرته الأدبية الطائرة الى عاملين اثنين ، احدهما نفسي هو الجرأة والاقدام على مناهضة النظريات المحترمة ، والآراء المعتبرة ، واحتقاب غير المقدس بدلها وغير المألوف والدعوة الى ما احتقبه من النظريات . وثاني العاملين حسي هو جمال الاسلوب وجاذبيته ، جاذبية تفيض بالابداع والاشراق ، على ماتتعوذبه عن اعين حاسديه من ضروب التكرار والحشو !

منذ أربعة عشر عاماً خلت ، وكاتب هذه السطور يطالع مقالات الدكتور المنتثرة بين اعمدة الصحف و يقرأ نتائج قريحته في كتبه فآمنت بعد طول الاختبار بان الدكتور اديب جبار بطل ولكن لابد رجة أنه يلقي نفسه في التهلكة بدون

افادة مهمة ، او انماء شهرة ، فهو ثائر (فدائي) من نوع الحاذق ، وبرجه المشيد الذي ينقض منه كالباز الاشهب على مجتازي سبل الادب من قادة وغير قادة هو « قارعة الطريق الادبي » ، هناك في المنبسط الافيح السهل الجميل يكمن الدكتور بهراوته الحربائية لمن تحدثه نفسه بالنقول الى قنن الشهرة الادبية فما يكاد يحس بدنو اي اديب يحلق في جوه ، من الوصول الى ذروة المجد وذيوع الصيت الا وانقض عليه فجاة بهذه الهراوة المرنة ، بدون سابق انذار ، يعملها فيه ضرباً وتمزيقاً وتشهيراً وتزييفاً فاما ان يكن هذا الاديب رياضياً ماهراً ومصارعاً قوياً فيتحمل الضربات ولكنه يمضي في طريقه شاقاً هذا السيل من التهديدات والزجرات والابراق والارعاد ، واما ان يكون ضعيف المادة والأدب والفكر فيخر صريعاً لليدين وللفم وينسحب من الميدان خائر القوى مشدوها بهذه القوة المباغته . . :

كذلك كان شأن الدكتور مع اعلام الادب العربي من الاساتيذ الازهريين وغير الازهريين فهو يضرب ويضرب ولا يبالي على من تقع الضربة ، وكيف يبالي وهو في « برج من عاج » هو عمادة كلية الآداب بالجامعة المصرية ، ولكن من الانصاف وقول الحق ان نعترف بلباقة الدكتور طه فيمن يضرب ، وفي كيف يضرب ، وفي متى يضرب هو يعرف هذه الأمور كلها . فاذا كانت ضربته موجهة لمثل الدكتور محمد حسين هيكل ، فانما يضربه في مداعبة وخفة ولطافة واعتبار واذا ضرب مثل الاستاذ الاسكندري — وهو ازهري الثقافة — فانما يضربه في شدة ونبز بالجمود الازهري . واذا ضرب شوقي فانما يضربه في تهوين لشاعريته وبراعته وثلم لتجديده وروعته : واذا ضرب حافظاً ، شاعر الشعب ، فانما يضربه في تحفظ وتنويه :

وعند الدكتور طه حسين الوان من الطلقاء الذين اعتقهم من نقده وتجريحه لحاجة في نفسه او لحاجات في اقلامهم ، نذكر منهم امير الأدب الفكاهي ابراهيم المازني ، فانه على تعرضه لنقد الدكتور والتشهير بتفكيره سلم كل السلامة من

« مبضعه » ونذكر كذلك منهم الاستاذ عباس محمود العقاد الذى اصطنعه لنفسه وحاباه محاباة بارزة ، حتى رشحه لأمارة الشعر اخيراً مع مايحوم حول جدارته لهذه الأمارة من شكوك وتهم ، لها الحق فى ان تحوم : : .

ومما يثير الدهشة و يدعو الى ايقاظ الملاحظة الدقيقة ان يكون اسم الدكتور طه حسين ، قبل عدة سنوات الع اسم ادبى فى الشرق العربى ، وان تثير شهرته المنافسة والاعجاب ، ثم اذا بنا نرى هذا الاسم يختفى رويداً رويداً حتى يكاد يصبح اليوم نسيا منسياً ؛ لولا عمادة كلية الآداب ولولا مايحمله الدكتور من الالقاب العلمية والامجاد الأدبية .

ولعل السر فى هذا الخمول بعد الظهور يعود الى طبيعة الدكتور نفسه ،والى ما اعتراه من الثبات او الجمود على النظريات التى آمن بها ايمان العاجز من مناقاة العقل والأدب والفكر الحي الجديد النير لتعاليم العقل والفكر والأدب القديم المظلم حالما ان هذه النظرية تحطمت على صخور الامتحان والتحقيق العلمى الاخير فظهر ان لا جديد تحت الشمس ؛ وان هذا الجديد اذا فرض وجوده ، لايقوى ولا يستمد الحيوية والتقدم الأمن الروح التى يضفيها عليه القديم ، واذن فليحط هذا القديم بمظاهر التجلة والتبجيل وليدرس حق الدراسة ،ليدرك مافيه من اسرار مدهشة فى الحضارة والفكر والفن والطبيعة والاقتصاد ؛ وما الى ذلك كله من مظاهر النهوض

فالدكتور طه حسين قد حمل من قبل،رأيه هدم هذه النظرية الادبية القويمة بمعول التشكيك والتفنيد والتزييف ، حملها فى مقالاته فى الصحف،وفى دروسه بالجامعة وفى تأليفه فى الادب .. حملها بصورة انصع حين كتب « الايام » و «حديث الاربعاء » ،وحملها بصورة افظع حين كتب « فى الشعر الجاهلى » وحملها بشكل أبشع حين بحث فى ضمير الغائب فى القرآن الكريم .. وكانت نظرياته تلقى رواجا يوم كان الناس فى هذا الشرق العربى مغمورين باضواء

مدنية الغرب، مبهوري الابصار بكهربائها ومناحى تفكيرها ومظاهر مدنيتها ، م يومذاك ميالون الى كل مايقدس اوربا معجبون بكل ما يحط من شأن الفكر الشرقي الخامل وتراث الفكر الشرقي المطمور اندفاعا اعمي مسخرا وراء التوهيم الاوربي المسيطر وجريا وراء قوة الغرب المتسلطة .. فاما اليوم قد نفض الناس عن كواهلهم غبار التقاعس ، والقوا عن جفونهم رماد التناعس فقد تطلعوا الى اعادة مجدهم القديم ، واضافة مجد حديث اليه خصوصا وقد رأوا من خفايا المدنية الغربية ما أثار سخريتهم وهزأهم ، وشاهدوا من مظاهر ترديها الى اسفل ماقوى رجاءهم ، وتطلعوا بحكم هذا التطلع السياسي والاجتماعي الى حياة ادبية عربية اسلامية مستقلة ، تقوى فيهم روح الحماسة في الدين والوطنية وتغذيهم بكنوز السلف الامجاد ، لهذا راح الناس وراء هذا التراث الاسلامي العربي باحثين منقبين محتفلين ، ولهذا وجد هذا الاتجاه الحميد الجديد في دفة الادب العربي الحديث فاصبح اليوم ، وكل همه وكل مأربه ان يصل الى درجة رفيعة من السمو الحثيث تجعله يتحول ادباً عربيا في لحمته وسداه، وهيكله وصداه ، وحمل الرايه رجال من اعلام الادب الحديث ، ممن تشبعوا بالنظرية الحديثة واطمأنت نفوسهم اليها وايقنوا نجاحهم بها ، ونجاحها بهم ، فكتب الاستاذ المرحوم مصطفى صادق الرافعي ـ وكان يكتب من قبل ـ كتابه «وحي القلم» وكتب الدكتور محمد حسين هيكل ـ وماكان يكتب من قبل ـ كتابيه «حياة محمد» ﷺ «وفي منزل الوحي» وكتب الاستاذ توفيق الحكيم روايتيه «اهل الكهف ومحمد» ﷺ . وكتب الاستاذ معروف الارنؤطي «سيد قريش» وكتب الشاعر العبقري احمد محرم قصائده في «مجد الاسلام» وكتب الاستاذ احمد امين «ضحى الاسلام» وكتب الدكتور فريد رفاعي «عصر المأمون» والدكتور زكي مبارك النثر الفني في القرن الرابع» وكتب كثيرون غيرهم من حملة لواء التجديد ، في هذا اللون الجديد المغري من الادب انصرف

الادباء الذين كانوا بالامس القريب دعاة الادب الغربي البحت ، الى هذه الناحية العربية الاسلامية يغذونها بنثرهم وشعرهم ، فحمد الناس لهم اتجاههم الميمون ، هذا ما كان من امر التحول الجديد والتطور الحديث فاما ما كان من امر الدكتور طه حسين فانه عقب ان شعر بهذا التيار الجديد ، المندفع الى الامام ، وقف منه موقف المبهوت .. ابهذه الحركة الرجعية تنهدم العلالي والقصور « المايلافيه » التي شادها الدكتور على انقاض الرجعية والرجعيين ؟ وما هو السر في هذا التحول السريع في تفكير هذه الامة ؟ وهل اذا كان تحول الشعوب يتم بهذه السرعة الاستهوائية فهل من حق قادة الافكار وحملة رايات المبادئ ان يتحولوا بحكم تحول الامة الى الرجعية عن مبادئهم التي اشتهروا بها والتي افاضوا بها نورا على القلوب العمي والابصار القاتمة ؟ وهل ياترى ينسى لهم ماضيهم الحافل بالتجديد اذا لبثوا في موقف الثبات على المبادئ التي اعلنوها للملا ؟ ثم هل يعد هذا الثبات منهم بطولة ام رجيمة وجمودا ؟ وبالتالي هل يصح للدكتور طه حسين ان ينقض اليوم ذلك الغزل الجميل الذى حاكه بالامس وهل يصح له ان يبرم اليوم و يناصر قضيه كان بالامس اقسى القضاة عليها واحفلهم بافسادها ؟ ؟

هذه المشاكل متداخلة لا بدانهاجالت بخاطر عميد الادب جولانا قويا زاخرا بالاضطراب واستيحاء الفكر واستمراض الاحوال الاجتماعية والادبية والتأمل العنيف ! ولكن الدكتور طه « شديد الاثرة » كما يقول عن نفسه ، وفيه خنزوانة وكبرياء وهذا ما فسره على ان يمكث في موقفه ، تتسكاننه عوامل الاقدام والاحجام .. اترى هذه الحركة الرجعية الجديدة تخمد بعد هذا الاشتعال الموقوت ، فينجح الدكتور النجاح الاعطر ؟ ام تراها تستمر فيعيد الدكتور النظر في موقفه الادبي كله من جديد ؟!

ولكن الحركة استمرت وارتفع ضجيجها ، وعمت انوارها ، وصار لها قادة زعماء جدد ، أيدوا بقادتها المبرزين الاولين ، وفي طليعتهم أمير البيان « شكيب

ارسلان » وما نظمه من « جيش » دفاع يتكون من « ضبـاط » مهرة ، وجنود بواسل ، فلما شعر الدكتور بهذا النجاح من الحركة حـذر الدقبي ان استمر على تصلبه ؛ ومن هنا راح يستجدي « سيرة ابن هشام» و يستدر «السيرة الحلبية» وغيرهما شيئا يقوله فكتب كتابه « على هامش السيرة » .. و والله العظيم يمينـه برة صادقة انه لقد وفق تمام التوفيق في هذه التسمية ، فلقد البس كتـابه ثوباً بوائم قامته وحالته ، فكتابه هذا كتاب على الهامش من السيرة النبوية العظيمة لا يكاد يدنو من جواهرهـا الا كما يدنو « المغرب » من « المشرق » والمغرب هو كتاب « على هامش السيرة» نفسه ، والمشرق هو كتاب « حياة محمد »ﷺ للدكتور محمد حسين هيكل .

وهكذا مالت شمس شهرة الدكتور طه للغروب ، بسبب هذه العوامل القوية التي تضافرت على اخفاقها ، واذا به صامت واجم، لا يبدىء ولا يعيد، ولا يملك لشمسه رداً وقد آذنت للغروب ، ولا يملك لها اشراقا وقد اعلنت بالقطوب !

والحق يقال ان قصور الدكتور طه على الظواهر السطحية من السيرة النبوية يعرضها عرضاً سطحياً في اسلوب قصص جذاب ـ ان هـذا القصور من الدكتور غير مقصورة على السيرة فحسب حتى يؤاخذ فيه لاجلها خاصة ؛ بل هو يتناوله في جل ما كتب وما يكتب. هو لا يتكلف التعمق واشباع البحث ، وانما يرسل هـذه المقالات ارسالا سهلا فيه كثير من نصاعة التعبير وسحر البيان ، وفيه كثير من التسامح والافتراضات الخيالية ..الا تراه في كتابه «ذكرى أبي العلاء »يتعسف فيقول اشياء اخترعها خياله حين لا لزوم للاختراع ، منها ادعاؤه ان «معرة النعمان» اصلها معرس النعمان بضم الميم و بسين مهملة ، وقال ان السين قلبت تاء كما في النات المقلوب تاؤها من السين في الناس وقال ان الميم فتحت بعد ذلك لكثرة الاستعمال .. هو يقول هذا مع ان معنى « المعرة » الشدة .. فما باله ينفي تسمية « المعرة » بها ؛ وهذه « بكة » سميت بهذا الاسم للاحظة معنى كثرة الزحام

في بلد الله الحرام، وهذا «القيروان» بافريقيه و « سر من رآى » بالعراق و« ينبع» بالحجاز، مثلى الجميع بهذه الاسماء لملاحظة أوصافها وحالاتها. لاجرم ان العرب في تسميتهم لبلدانهم ومواقعهم كثيراً ما يراعون الملاقات التي تجمع بين الاسم ومسماه، وهذه الملاقات تخفى احياناً وتتجلى حيناً .. وتأمل الدكتور طه في كتابه « اديب » الذي وجه فيه عنايته لتصوير حياة اديب هذا الجيل ومواهبه ونزعاته وتفكيره، فاذا هو يصوره في صورة سخيفة تستدعي الضحك والازدراء ، لانه شخصية مرقعة، ذات شعور مختل وعواطف فجة ، واعصاب مضطربة ، وفيها جبن وتهور ، تحدها حدود جزء من الريف والقاهرة وتطير الى باريس لتلهو وتعبث وتنفرق في الخلاعة الى اذنيها (كما يقول الدكتور عنها) ؛ وتراها تستعمل الحيلة الخبيثة وتتنصل من الفضيلة وتقع في حمأة الرذيلة بصراحة ما مثلها صراحة متسترة وراء ستار حب الرحلة لتحصيل العلم والسمو فيه ؛ وتصل بها حياة الخلاعة والادب الموبوءة في نهاية امرها الى الجنون المطبق بعد ان ظلت غارقة الى اذنيها في الملذات الشهوانية الفاتكة بالصحة والعقل والعلم والدين والشرف والكرامة ....

هكذا صور الدكتور طه حسين اديبه العالمي في كتابه « اديب » فهل ياترى هذا الوصف وهذا التمثيل يرضيان ادباء الجيل ؟!

ومن براهيني على ما كان يشغف به الدكتور من الضرب اللاذع كتابه : « حافظ وشوق » ففي هذا الكتاب حاول تحطيم شاعرية شوقي وزعم ان مطراناً ارقي منه ومن حافظ معاً .. منزلة لا يدعيها خليل مطران بنفسه ولكنه الدكتور طه الشديد الاثرة ...

اما كتاب الدكتور « من بعيد » فهو مجموعة مختارة من مقالات اصطفاها من اضبارات ادبه القديم والحديث، فيها القويم والسقيم وهي لاتخرج عن أدب الاستعراض السطحي لجوانب الحياة والادب والاجتماع ؛ وكذلك قل في كتابه « مع المتنبي » فهو استعراض لابسط جوانب شاعرية المتنبي .

وبحسبك دليلا على تقاعس الدكتور طه عن الخوض في لجج التحقيق ولو كان اديباً ان تتأمل الحادثة التالية : اجتمع هو وزميلاه الاستاذان أحمد أمين والعبادي واتفقوا ثلاثتهم على وضع سلسلة جيدة من الكتب التار يخية تحلل تراث الاسلام وحضارته في العقل والاجتماع والادب ، وأوكلا اليه البحث في الناحية الادبية لانه عميد الادب.. فاماهما فقد انجز مهمتهما وأخرجا فجر الاسلام وضحى الاسلام ، واما هو فلم ينبس ببنت قلم وترك وعده بدون وفاء حتى ساعة كتابة هذه السطور . فهل يا ترى هذا التقاعس شيء يصطنعه الدكتور عن عمد لئلا يمس بنصب أو لكثرة ما لديه من المشاغل والمهات ؟ ام انه تقاعس مصدره الشعور بالاخفاق فيما لو حاول ؟! على أي الحالين واقع عند الله جل وعلا أولا ثم عند الدكتور طه ثانيا !!!

وليعب البيانيون الحشو والتكرار ، وليعدوهما من نتائج ضعف البيان أما الدكتور فقد رأى فيها مهيع تجديده ، فاتخذ منهما لتر ام قلمه « شارعاً » ممهدا وحفه بجنان من ساحر يته ، فاستقام له الحشو والتكرار وعدا منه تجديداً بديعاً ، ومن ثم أخذ بهما امتيازاً خاصاً من « حكومة » أساليب الكتابة والادب برغم كثرة الناقدين والمستهزئين ! ومادام الدكتور على ما ينشئه املاءاً فلا ضير عليه ولا ملام فالاملاء ارتجال والارتجال مدعاة الحشو وآلة التكرار ، وآية الارتجاج !! ومن هذا الارتجاج قوله في « ذكرى أبي العلاء » (الطبعة الثانية) ص ١٠١:

« اجل لا نستطيع ان نقول أن الشعراء قد أحدثوا في الشعر فناً حديثاً لم تعرفه الآداب العربية من قبل بل هم لم يتجاوزوا الفنون القديمة المعروفة في العصر الاول من بني العباس » وقوله بعد ثلاثة أسطر : —

« وبعد فمن ذا الذي ينكر علينا أن نقول أن فنا جديداً من فنون الشعر قد حدث في ايام ابي العلاء ولم يعرفه الناس من قبل »

الآن فهمت مغزى قول الراجكوتي في عنوان كتابه في ابي العلاء : « ابو العلاء وما اليه » فانه قصد : « وابطال ما نسبه اليه الدكتور طه حسين في كتابه ذكر أبي العلاء ومن حياوث واشباههما من الباحثين المخلطين . الآن استبان لي ان

جملة « وما اليه » درة فريدة من درر البيان اجادالاستاذ عبد العزيز الراجكوتي في وضعها ؛ واستعمل فيها قولهم مغزى « خير الكلام ما قل ودل »

ومن العدل ان نقرر ان الدكتور طه باحث سامية في استعراض الحياة الادبية المصرية ؛ هو خبير بها جدا وقدير على تصويرها بريشته الفنانة . أما حين يحاول التحدث في الحياة الادبية في غير الجو المصري فهنا يخفق لا محالة .. اقرأ كتيبه « الحياة الادبية في جزيرة العرب » وطبقه على هذه الحياة تجد الكتيب يجرى وراء خيالات مختلقة وافتراضات مصطنعة لا صلة لها الآن بالحياة الادبية في هذه الجزيرة في غالب الامور ، والحكم للغالب كما يقولون !

ومن الحق أن نعترف بان الدكتور قد ساعد بجراءته على قشع كثير من غيوم الخمول والخور المتلبدة في حياة الاديب في مصر وغير مصر ولقد جالد وصابر طوراً بالحق وطوراً بالباطل ، وقارع وناضل تارة عن حرية الفكر والادب ، وتارة عن الغرض و بنات الصدور . وقد كان يحسب لقلمه الف حساب قبل هـذا التطور الاخير ، أما الآن فما اجزم بان مكانته بقيت له ، او تزحزح عنها بفعل التحول الحديث الذي لم يوفق لمسايرته كما يجب ! وتعجبني منه صراحته و رونق اسلوبه وشفوفه عن مراميه بدون جلبة ولا ضوضاء ولا تكلف ، و بدون انحطاط ولا ركاكة ولا اغراب ، و يعجبني منه عدم مبالاته بما تواضع عليه الناس في حياتهم الاجتماعية من عادات ، وان له في الهلال والمقتطف لفصولا رائعة في الادب تنم على مواهبه وتضلعه من الادب القديم ، وله في السياسة الاسبوعية فصول تشهد بتدفق ملكته بالمعاني واللغة وحسن التعبير في الوصف والاجادة في الاستعراض والقصة

و بالجملة فادب الدكتور طه حسين هو شيء بين أدب المقالة وأدب القصة ؛ فكتاباته كلها آخذة من الجهتين بطرف . ولو كنت ممن يحق له منح الالقاب في الادب المعاصر للقبته بـ « أمير الادب الاستعراضي والدعاوة الى التجديد » . .
أما رأيي الاول والاخير فيه فهو أنه أديب أدى رسالته وانتهى عصر زعامته فاما العصر الذي يستقبلنا فله زعماء بدأت أسماؤهم تلمع في صفحاته على ما يغمرها من ظلال

« باحث »

منهل القصص

— ٢ —

ابن البحيرة

(الفصل الرابع)

للاديب احمد رضا حوحو

بكت «نجاة» زوجها وندبت طفلها الذى اصبح يتيما، وكان الحزن الفتاك يستولى عليها و يذهب بها لولا ان «عزة» عشيقها الاول الذى لم تنسه رغم هذه الكارثة العظيمة ادركها بنصحه وتشجيعه ونفخ فى قلبها فأثار حبها الـكمين و بعث فيها روح جديدة، بل ابدلت تلك المرأة الارملة المنكوبة بفقدان زوجها المصابة بيتم ابنها، فتاة فى زهرة شبابها تبتسم لها الحياة، فتاة تبنى فى كل آن قصوراً شامخة من احلام الحب وتغرس فى كل لحظة رياضا زاهرة من آمال الغرام وما هى الا ايام قلائل حتى اصبح فقيدها نسيا منسيا وحل محله «عزة» الذى تزوجته «نجا» واسلمته عنان قلبها، فاصبح يتصرف فى احوالها حسب مشيئته وارادته!

ولم يكف «عزة» هذا التصرف الذى يراه الى أجل مسمي ولم يقنع بهذه السيطرة التى يعتقد انها سوف تنتزع منه متى ما كبر الولد واذا رزق هو أولادا أفيعيشون فقراء كما عاش هو جل حياته ؟. كلا!.. لا يريد هذا النعيم الزائل ولا يبنى صرح حياته على هذه السعادة المؤقتة، بل ينبغي ان يلحق الطفل بأبيه و يترك الميدان واسعا لنفسه ومن حين ما اختلجت هذه الافكار فى نفس «عزة» اصبح يفكر صباح مساء فى كيفية تنفيذها واخيرا اهتدي، أليس ان نجاة تتفانى فى

حبه وتضحي بكل غال في سبيل مرضاته؟! فلماذا لا يستغل هذا الحب في تنفيذ خطته؟
وجرب ذات يوم فعرض الامر على زوجه معللا بانه لم يستطع الحياة مع هذا الطفل
الذي يذكره زوجها القديم وانها عن قريب تصبح ذات اولاد آخرين تتسلى بهم
عن هذا الطفل الذي لم تحب اباه ابدا : ولم تستطع نجاة تحمل هذه الضربة الموجهة
من يدي حبيبها ، بل اصفر وجهها حتى كاد يغمى عليها واى قلب على وجه
البسيطة قلب حيوان او انسان ذكر او انثى يستطيع تحمل فكرة كهذه الفكرة
ويرضى بقتل طفله . وقطع فلذة كبده ؟ ولكن الحب الاعمي يفعل بصاحبه
المدهشات ويحمله على افظع الجرائم ؛ ولا يزال « عزة » وراء عشيقته حتى اقنعها
بصحة فكرته ، واجبرها عليها ، وكان من أمرها ما اسلفناه

عشرة سنوات مضت ونجاة تتردد فى خلالها على البحيرة فتجد غالبا طفلها
بجانب الذى يسميه ابي (على) وكان هذا لايجهل انها أمه ؛ ولكنه يتجاهل
منتظراً الفرصة المناسبة لرفع الغطاء : وتارة تجد الام ابنها يلعب في تلك البقعة نفسها
التى تركته فيها قبل سنين : فتفيض عليه من عطف الامومة وحنوها وقد الفها
الولد الفا شديدا حتى صار كلما ابتعدت عنه خفق قلبه الصغير لفراقها فاتهم نفسه
بالغلو فى حب هذه المرأة الغريبة ؛ ولكنه لم يسمه الا المجئ خصيصى لهذا المحل
للاجتماع بها وكثيرا ما يقول فى نفسه لماذا لم يجعل الله هذه المرأة (التى يحبها وتحسن
اليه) أمه وها هو اليوم اصبح فى الحادية عشرة من عمره فصار رجلا يرعى الغنم
بنفسه ومرارا تأتيه « نجاة » من بعيد حاملة عليها كثيرة من « الحلوى » « واللعب »
فيشتغل الولد في اللعب والاكل وتبقى هي في حراسة غنمه وتراقب جميع حركاته
وسكناته ، باكيه نادمة على ما فعلته من ابعاد ابنها ، وتزوجها ، لان زوجها صار
منذ اشهر عاكفا على الخمر والميسر ينهب مالها نهبا ، ولا يجيئها الا نادرا ؛ وعاتبته
ذات يوم ، وكان ساعتئذ فى حالة سكر فلطمها على وجهها وهددها بالحاقها بزوجها
وطفلها ان لم تصمت .. وقعت هذه الجملة على قلب « نجاة » كانها سهم وصار الضيا
فى وجهها ظلاماً ، وفهمت ان هذا المجرم هو الذى قتل رشادا ؛ اوتآمر على قتله
واهتدت الى جميع الاشراك التى نصبها لاقتناص ثروتها ، وسرعان ما استحال
ذلك الحب العظيم بغضا شديدا ، ونهضت لفورها قاصدة ابنها لتاتى به وتذهب

الى الشرطة لاخبارهم عن المجرم ولـكنها ما كادت تصل الى شاطئ البحيرة حتى احســت بحركات خطى تتعقبها فالتفتت واذا بعزة الذي لم يترك لها الوقت لاي مفاهمة كانت ، بل وثب عليها كانه أسد ضار ماسكا برقبتها ، ولم يشعر هذا الا ونصل حاد يمزق احشاءه فارتخت يـداه وسقط قتيلا ونهضت « نجاة » متعجبة واذا بها تجد ابنها امامها عاريا ، وبيـده خنجر يقطر دماء . . كان الولد يستحم فى الجانب الآخر من البحيرة حينما رآى هـذا الرجل الوحشى يخنق المرأة التى يحبها كثيرا وتحسن اليه كثيراً واحس بدافع عظيم وباعث ملح يدفعه الى قتل هذا الرجل الذى يبغضه بغضا شديدا ، وان كان لم يره فى حياته قط فاسرع نحوه وقبل ان يرتدى ملابسه اخرج منها خنجره الحاد الذى اعده لمصارعـة الذئاب وطعن به الرجل فارتمت عليه نجاة وهى تردد هذه الكلمات :

ــ آه !.. ياولدى العزيز انقذت أمك ، وانتقمت لابيك !!..

(تمت) (احمد رضا حوحو)

بحث طريف جامع

مهمة الاديب فى الحياة

للاديب الـكبير (س)

مثل ما نجيب عن مهمة كل كائن حي فى هذا الوجود ؛ بل مثل ما نجيب عن مهمة الانسان من حيث هو انسان فى هذه الحياة ، كذلك تكون الاجابة — فى رأيي — عن مهمة الاديب فى الحياة ، فالاديب ان هو الا انسان قبل كل شيء ومهمته كمهمة سواه ، مهمة لافرق بينها و بين غيرها من مهمات الاحياء اللهم الا فى الـكيفية التى تتكيفها ، وفي اللون الذي نظهر به .

وقبل أن نأخذ فى بحث كهذا ، وقبل أن نجيب عن المهمة الملقاة على عاتق الاديب ، لابد لنا من وقفة استفهام ؛ أو بعبارة أخرى لابد لنا من أن نسأل عن مهمة الحياة نفسها ؛ والسؤال عن مهمة الحياة قد يستدرجنا بل هو يستدرجنا حقيقة الى أن نسأل سؤالا آخر له أهميته ... هذا السؤال هو ماهى غاية الحياة ؟ ماهى مهمة الحياة ؟ واخيراً ماهى غايتها ، إما مهمة الحياة فقد يمكن تلخيصها فى عبارات موجزة ، بعيدة عن التبسط ، و بعيدة عن التصنع ، و بعيدة أيضا عن التهويش الذي اعتاد بعض الـكتاب أن يظهروه ... مهمة الحياة هي أن تستمر ... وتستمر ، وأن تظل محافظة على سنتها الدائمة التي هى (حفظ النوع) اما الاحياء فلـكل منهم مهمته الخاصة به ؛ ومهاتهم على اختلافها وكثرتها ، قد لاتختلف فى غاياتها عن تلك الغاية المنشودة ، وان كانت تمتاز بشيء آخر ، أجل تمتاز مهمة كل حي في هذا الوجود من بنى الانسان بان لها غرضا ساميا جميلا ، ذلك هو نشدان الـكمال ذلك هو الطموح الى المثل العليا ذلك هو العمل والجهاد باستمرار فى سبيل الارتقاء والتحسين الارتقاء الذى اساسه القوة والتحسين الذى دعامته الجمال

استمرار ومحافظة على النوع ، وتطور ، هي ذي اقانيم الحياة ، أو بعبارة اخرى هي ذي مهمتها ، وهي هي غايتها ، وجهاده مستمر في سبيل الارتقاء والتحسين تلك هي المهمة المفروضة على كل انسان ، وتلك هي (الطريق المعبد) الذي لا طريق سواه كما هو الواقع يصل به الي السعادة التي هي غاية الانسان وأمله المنشود

والآن فلنتوغل قليلا ، ولنمش برهة وجيزة في ميدان الحياة ... ولنلق نظرات سريعة على الاشياء التي تبدو فيها أمام الرائي لاول وهلة ... أو على الاشخاص البارزين فيها تحت ضوء الحياة العصرية التي نعيش فيها الآن ...

اننا نجد الطبيب والمهندس والتاجر والزارع والصناعي والعامل كما نجد المعلم والمحامي والموظف والصحافي والكاتب والشاعر وغير هؤلاء من الاشخاص . ولقد يكون في ذكر هؤلاء كفاية للاستدلال علي نوع الاعمال التي يؤديها الاحياء في مثل هذا العهد الذي نعيش اليه ، ولسنا نريد الاسهاب ، فاننا نبغي أن نتكلم عن مهمة الاديب ليس الا ، ولكن ماحيلتنا وقد شاء القلم غير ماانشاء .٠. واسترسل على غير عادته في الاستطراد فعذراً أيها الكرام القارئون !

لندع اذن الطبيب والمهندس وغيرهما ... ولنمسك بتلابيب الاديب ، والاديب في عصرنا الراهن يتكون من عدة شخصيات بارزة ، فالصحافي شخصية ادبية لها طابعها الخاص بها والشاعر له أيضا مميزاته التي لاتوجد في زميله ، وهناك الكاتب اللاصحافي ... هناك الكاتب الفنان وهو الآخر له شخصيته التي لا يجحدها الجاحدون .

الكاتب والشاعر والصحافي ، ثلاثة شخصيات تسيطر في عالم الادب اليوم فما هي مهمة كل منهم ياترى ، وما هي الغاية التي يسمون وراءها ؟ وهل تتفق هذه الغاية مع الغاية المشتركة العظمي التي اسلفنا كلامنا عليها ؟

هوذا الصحافي — وهو اوثق زملائه صلة بالجمهور فما هو واجبه ياتري ؟ انه الجهاد المستمر في سبيل غاية عامة يسمي وراء تحقيقها ، هذه الغاية هي نشر

مختلف المعلومات واطلاع قرائه على آخر الانباء ، على أحدث الآراء فى ميادين السياسة والاقتصاد والعلم والادب والاجتماع . ومجموع هذه الاشياء متحدة نتيجتها المحتومة ارتفاع مستوى الثقافة العامة فى المجتمع ؛ ومن هنا – كما ترى – يمهد المجتمع سبيل من سبل الارتقاء ، ذلك الارتقاء الذى يشترك الاحياء جميعا فى الطموح اليه ، الذى أساسه كما قلنا القوة والمعرفة !!

هذه هي غاية الصحافي وتلك مهمته، وهذه الغاية هى احدي غايات الاديب وتلك المهمة هى مهمة من مهماته فى الحياة .

والشاعر ... ولست اعنى بالشاعر كل من استطاع أن ينظم وأن ينثر للناس جملا موزونة ومقفاة ... كلا كلا فان الشاعر الذى اعنيه وتعنيه الحقيقة الناصعة هو ذلك الشاعر الذى خلق وخلقت معه الشاعرية هو ذلك الذى يقول الشعر بحكم الطبع لا بحكم التطبع هو ذلك الذى قبل أن يدرس علم القوافى والاوزان . . . وجدت معـه قريحة مطبوعة توحي عليـه — كما قيل — فتبعث الشعر حيا ، هذا هو الشاعر ومهمته فى اعتقادى ليست بالعسيرة طالما انه يقول الشعر بحكم الغريزة المخلوقة معـه وطالما انه لا يتعمل ولا يتكلف ، أما هـذه المهمة فليست مهما اختلفت مشارب الشعراء ومهما تباينت أذواقهم وأساليبهم الا نشدان الجمال والتغنى به ... وليست الا التعبير عن آماله وآلامه وعن المجتمع الذى يعيش فيه ، ومن ثمت مهمته أن يسمو بنفسه وبمحيطه عن طريق هذا التغنى وهذا التعبير الى الافق العالى الذى يرمي اليه سواء من الاحياء الى أفق الارتقاء والى أفق الجمال . وتلك مهمة أخرى يؤديها الأديب فى هذه الحياة .

ويأتى الكاتب وتأتي مهمته أيضاً ، وقد تكون مهمة الكاتب عسيرة وشاقة وقد تكون متشعبة أيضاً، ولا أبالغ اذا قلت أن هذه المهمات متباينة ، فهناك مهمة اجتماعية يؤديها الكاتب الذي يتخصص فى مسائل الاجتماع وهناك الكاتب الذى لا يبحث فى غير التاريخ ، وهناك الكاتب الذى يجعل ديدنه النقد الادبي

وهناك غير هؤلاء ، فلى الكاتب اذن القسط الاوفر من مهمة الاديب ولا جدال ولكن ... ولكن الست تري انه في الامكان ان نصف بكلمة و بكلمة واحدة فقط ـ مهمة الكاتب أو بعبارة أخرى مهمة الكتاب جميعاً على اختلاف انواعهم ثم الست ترى ان كلمة (نقد) هي أصدق مايصح ان نصف به هذه المهمة .

الكاتب الاجتماعى والكاتب المؤرخ والكاتب الذى لايبحث فى غير الادب المحض — كل هؤلاء ناقدون ، ومهمتهم جميعاً هي النقد ليس الا ، النقد باعتبار معناه الحقيقي لا معناه السطحي ؛ النقد الذي هو الدراسة دراسة الكتب ودراسة الحياة ؛ النقد الذي هو الغربلة والتمحيص والفهم ؛ و وصف الاشياء على حقائقها ومعرفة الغث منها والسمين ، وابراز كل ذلك للناس فى أسلوب جميل وتعبير صادق حبا في الافادة والتفهيم واذاعة الحقيقة و رغبة فى انارة الاذهان وتغذية العقول بالطريف المفيد من الوان الادب الحي والبحث الناضج .

لقد عرفنا ان مهمة الكاتب هى نقد الحياة وليس شك فى انها مهمة عسيرة وشاقة كما قلنا بل هى من أصعب المهات الأدبية ، واوشك ان أقول انها من أصعب مهمات الحياة .

أما انها سبيل من تلك السبل التى لا مندوحة عنها للوصول بالبشرية الى الارتقاء المنشود اليها والى الجمال المحبوب لديها فهذا مالا نظن انه فى حاجة الى تبيان .

وأخيراً نرجوان نكون قد استطعنا فى هذا المقال السريع الادلاء بما يقرب من الصواب حول هذا الموضوع الجليل ، ولعلنا فى هذه الفترة السعيدة التى بدأنا نشعر فيها بمبادىء نهضة أدبية حية فى هذه البلاد ـ لعلنا نرى ان شاء الله ثمار هذه النهضة في أقرب الاوقات لكي نبلغ ما بلغه غيرنا ولكى نلحق بقافلة الامم والشعوب التى قطعت المراحل البعيدة فى ميدان الحياة الجلية الراقية وماذلك على الله بعزيز

مكة المكرمة (س)

اخلاق الاديب

— ٤ —

و يحسب الناس وفى مقدمتهم الاديب ان تبعة الانهزام والاخفاق يجب ان تلقى على الحياة التي لم تولى سوى الحظ العاثر والخطط المعاكسة، وهو — فى نظرنا حسبان ضال ووهم خطأ تغذيه العاطفة المتبرمة والوجدان الثائر اكثر مما يغذيه العقل والتفكير بروية وتبصر، والا فهل من الحق ان نعنف على الحياه ونشن الغارة عليها باللوم فى حق الاديب مع انها لم تتعرف الى مطالب خياله الجامح لتوليه من العطف والبر ما يكفل لى الوصول اليها بدون عناء وشقة ؟؟ وهل من المنطق ان ندع ذلك الخيال وطموح نفس الاديب جانبا من البراءة والنزاهة لنقول للحياة انك انت وحدك الملومة والمؤاخذة فيما لاقاه الاديب من سقوط واخفاق ؟ ان التبعة — فى نظرى — يجب ان تلقى على نفس الاديب التي اوحت الى خياله الاسترسال فى اودية لا يعلم مصيرها ولا نهايتها تلبية لنداء السمو الروحاني المنبعث فى اعماق تلك النفس والجارى فى شرايينها ولقد كان فى وسعها ان تجنح الى الهدوء والسكينة ومماشاة الحياة ونظام الطبيعة ، وكان فى وسع الحياة اذ ذاك ان تغدو عليها من النعيم الخضرة الحلوة ، وما يكفل لها عيشة السعداء الامنين ، وكنا والحالة كذلك هدوء وطمأنينة — نستطيع ان نواجه الحياة بشيء من اللوم والتعنيف لوكان حظ الاديب هو الاخفاق والاضطراب بعينه ، ولكن شيئا من ذلك لم يكن وانما كان الغلو فى الخيال والسمو فى الروح وكان من وراء ذلك الاضطراب والتهوت والشقاء ، اذن فالذنب هو ذنب الخيال والسمو لاذنب الحياة التى لاتصانع ولا تحابى الا من يفعل معها كذلك و يظاهرها على ماهى عليه من انظمة وقوانين والان بعد هذا كله أفلا نستطيع ان نستخلص نتيجة فى موضوع الاخفاق نقررفيها ان من ضروريات الادب وتذوقه بمعناه الصحيح هذا الاخفاق يلازم الاديب فى أول دورمن ادوار حياته ثم يختلف الادباء من هذه النقطة

و يفترقون فاديب يشعر بهذا الاخفاق و يدرك انه لامحالة يلازمه في جميع ادواره
ان هو اصر على متابعة السير وراء خيله الجامح الى غير غاية ، فما يسعه حينئذ
الا ان يقلع عن جميع احلامه وتصوراته و يضطر الى ان يجارى الحياة و يصانعها
كل المصانعة ثم هى لاتدخر وسعا في سبيل ارضائه واشباع نهمة السعادة فيه .
واكثر ادباء العربية لو اردنا استعراض تاريخ حياتهم ، من هذا القبيل ، فمن
الصاحب بن عباد الى ابن العميد الى ابى نواس الى ابن ابى ربيعة الى امثال
هؤلاء الذين انهزموا لاول صدمة من صدمات الخيال ، فاستسلموا للتيار صاغرين
يندفع بهم كيف شاء وانى شاء . وكانت حياتهم كلها حياة لهو ومنادمة ومتعة
وتسلية ، والقليل منهم ـ رغم شعوره بالاخفاق ـ يأبى عليه تكبره واباؤه العاطفي
ان يرضخ للحياة ويسلمها زمامه تقوده كما قادت تلك الكثرة الى حيث السعادة
الجوفاء ... ، فاعلن التمرد والسخط وارسل صوته يزمجر كالرعد ، يقصف به
هذه التعاريج والالتواآت في الطبيعة، يصور فيه ثورته والتهاب ضميره وكبرياء
نفسه ومن من الادباء الاقدمين اجدر بتمثيل هذا القليل من الحكيم الشاعر
ابى الطيب وفيلسوف المعرة لابى العلاء ، لقد استرسل الاول وراء احلامه
المعسولة ، فظل يتنقل من مصر الى مصر و يصبو من حين لى حين نقمته على الدهر
وثورته على الحياة، غرور الناس وانخداعهم لها ولاباطيلها المنمقة وتزويقها الاجوف
وانصرف الثانى الى العزلة بين الجدر والكتب وا كتفى بما يسد رمقه من النبات
والاشربة ، وظل يقذف قنابله الشعرية على الحياة وتملآتها و زخارفها ، و يصور
سخطه عليها وتهافت الناس حولها ابدع تصوير ، وهكذا اقضى الفريقان حياتهما
ذهبا الى حيث يذهب الموتى فريق سعد وتنعم بلذائذ الحياة ، وفريق شقى
وتبرم وسخط ، ولم يشأ له كبرياؤه ان يندفع كما اندفع ذلك الفريق ، و يسعد كما
سعد فى حين ان كلا الفريقين اخفق واضطرب ، ولكنهما افترقا منذ الصدمة
الاولى ، ذلك الى السعادة وهذا الى الشقاء ، فاى الحياتين خير ؟ قد تكون حياة

المصانعة والمداراة وكسب السعادة خيراً للاديب في نفسه وحدذاته ، ليقضي عيشه ممتع الجسم ناعم البال ، ولكن الخير للتاريخ والادب ان يتوفر الاديب ويحرم نفسه من تلك المتع الفانية ليكسب الخلود عن طريق تصويره للالام التي مازالت الانسانية ترزح تحتها منذ بدء الخليقة الي يومنا هذا ، ولعل في المتنبي والمعرى وتخطي صوتهما هذه القرون العشرة الطويلة واحتفاء الناس بهما ايما احتفاء تصويرللخبر الذي زعمته.منذحين وبعد فان اخلاق الاديب في نظري من ضرورات الادب ، يلازمه في أول السير ، ثم هو بعد ذلك بين طريقين ؛ فاما ان يسلك طريق المصانعة فيسعد كما سلك اولئك القوم منذ عشرات السنين ؛ واما ان يسلك طريق الكبرياء والاباء ؛ ولا يبالي الغاية التي يصير اليها ، كما سلك المتنبي والمعرى وامثالهما ممن ضرب على وتيرتهما من ادباء الشرق والغرب ؟

محمد عمر توفيق



منهل الشعر

مقطوعة من شعر الغناء ! !

(من الذى ؟ !)

للاستاذ م . ع

صرفت قلبك عنى وأنت شغل فؤادي
فيم البعاد ؟ وانى كرهت طول البعاد
من الذى يانعيمي غمرته بالوداد ؟
تركتنى في الليالى نهب الضنا والبكاء
لايرحم الليل ضعفى ولا حنان المساء
من الاسى و النحيب

* * *

اذا هفت نسمات مرت بدارك صبحا
شممت عرفك فيها يفوح في الجو فوحا
وإن تألق نجم شكوت للنجم برحا
فلا النسائم تحنو ولا نجوم السماء
هذا الوجود أراه يهفو لنبث شقائي
مادمت غير قريب

(جدة) (م . ع)

محمود عارف

(٢) من مذكراتي

بقلم - عبد الرحيم امين

١ / ٨ / ٥٥

قضينا اليوم الماضي فى انتظار برقية لاسعافنا بسيارة بدل سيارتنا المنكسرة لنعود الى الوطن ؛ فلم نتحصل ذلك اليوم على جواب ، فانتهزنا الفرصة للتفرج على مدائن صالح المذكورة فى القرآن ، لنرى ما خلفه قوم صالح بعد أن أهلكهم الله تعالى بسبب طغيانهم وعصيانهم لنبيهم صالح عليه السلام ، ولعقرهم الناقة . .

مدائن صالح

كل ثلاثة جبال أو أربعة كبيرة مترامية الاطراف يطلق عليها اسم مدينة فجملة مدائن صالح سبع ؛ متفرق بعضها عن بعض ويطلق على جميع هذه المدائن (الحجر) قال الله تعالى : (كذب اصحاب الحجر المرسلين) .

فأول مايشاهد الانسان جبلان متقاربان من بعضهما — واحد من الاثنين يحتوي على سبعة منازل كلها في دائرة الجبل ، قريبة من السفح ، والمنزل عبارة عن مكان منحوت مفرغ باطن الجبل نحتاً هندسياً يعجز القلم عن وصفه — فطوله متر ونصف متر ، وعرضه متر ؛ وفى اعلاه وجانبيه نقوش هندسية كالنسر وكبعض انواع الطيور ، ويوجد على بعضها بدل الصور (لوح) منحوت فيه حروف مجهولة . وعلى العموم فهذه الاماكن هى موضع استغراب وان هذه الامة الجبارة التى استطاعت فى ذلك الزمن الغابر أن تخلد إسمها فى التاريخ بعملها هذا الهندسى العظيم الذى فاق هندسة الفراعنة فى النحت والتصوير ، والتى شهد لها القرآن الكريم — بالقوة والجبروت — أنها

امة ذات مدنية وحضارة ولولا عصيانها للخالق جل وعلا لكان لها اليوم شأن يذكر .

والمنزل في الحجر ليس الا عبارة من مكان واحد لاتعلوه طبقة اخرى ومساحة المنازل متفاوتة ؛ فيوجد منها ماتبلغ مساحته ٤ أمتار طولا ومثلها عرضاً ، والبعض أوسع والبعض أضيق ، وكلها قطعة واحدة من الحجر ، ويجد الانسان غالباً في كل هذه المنازل مستودعات على شكل خزانات ورفوف .

وقد شاهدنا احد هذه الجبال الشاهقة فانبأنا الدليل بان في علوه منزل (بنت السلطان) أي سلطان قوم صالح ، ولم نستطع الصعود اليه لشدة انخفاض مستوى الارض وارتفاع مستوى الجبل ، بفعل السيول وطول الزمن ، وهكذا بقية الجبال الكثيرة العدد . ويؤكد العارفون ، ومن (اشتغلوا في مد الخط الحديدى) أيام إنشائه هناك ، انه كان يوجد من قديم الزمان آثار مهمة من بقايا آثار قوم صالح ؛ ولكن الايدى (نقلتها)

وقد استغربنا جداً من قوة هؤلاء الجبابرة ؛ أزاء نحتهم الجبال ، واتخاذهم من الصخور مساكن تقيهم الحر والقر ، وتريحهم من عناء خراب السقوف والانهيار والحريق — ويقول علماء الجيولوجيا : ان الذى ساعد قوم صالح على نحت هذه الجبال واتخاذها سكناً لهم — هو أنه كانت ؛ في الغالب ، هذه القطعة من الارض جزءاً من البحر الاحمر (فانخفض) البحر وجفت هذه الارض فاستوطنها قوم صالح ؛ ولهذا تجد هذه الجبال كلها ذات ثقوب ؛ طول الثقب فيها ذراع أو أقل ؛ وكأنها مخابيء لحيوان البحر ؛ ولم يساعدهم على النحت الا رخاوة مادة هذه الجبال ؛ فلو كانت من الحجر الاصم لما استطاعوا ابداع ذلك وفعله . والذى يزيدنى يقيناً على أن مدائن صالح

كانت جزءاً من البحر هو ماشاهدناه — وذلك ان جبلا صغيراً على شكل (شمسية) يستظل تحته ٩٠ رجلا ، فقاعدته لايتجاوز سمك دائرتها المترين ، والجبل واقف على هذه القاعدة المثيرة للاعجاب — وقد استظللنا جميعا مع سيارتنا من الشمس تحت هذا الجبل .

سرنا متنقلين ، هنا وهناك — أحيانا بالسيارة واخرى على أرجلنا حتى توسطت الشمس فى السماء ، وحميت أشعتها ، فامتطينا السيارة قاصدين المحطة الكبرى للخط الحديدى ، وهي المحطة الثانية الكبرى الرئيسية بعد محطة المدينة (وهي لاتخرج عن مدائن صالح) .

سارت بنا السيارة فوق مرتفع من الارض ، وأمامنا ، وعلى بعد عشر دقائق ، المحطة ومستودع القاطرات والمركبات ومخازن الفحم ومستودعات المياه ومساكن العمال ، ونزل المسافرين ، بشكل يثير الاعجاب والتقدير ، كأنها مصانع أوروبا لضخامة بنائها وشكلها الهندسى الجميل وسمك مداخنها وطول ارتفاعها .

وأول ماصادفنا ورشة مساحتها طولا (٦٠) متراً وعرضاً (١٥) بالتقدير منظمة تنظيما فنياً بشكل هندسي ، وقفنا مبهورتين أمام عظمة هذه الهندسة هندسة البناء وتشييده ، على أحدث طراز لورش السكك الحديدية فى العالم .

يضم هذا المصنع بين جدرانه يمنة ويساراً ، عدة مخارط كبيرة الحجم ، وفى سقف المصنع عجلات عديدة تديرها آلة كبيرة تدار بالغاز ، ويحرك العجلات عدة (سيور) وقت الطلب ، وفي الجانب الشرقي للمصنع السابق وعلى بعد عشرة أمتار المصنع الثانى ومساحته كالاول ، الا أنه يمتاز من سابقه بالارتفاع ، وهو معد — خصيصى) لتصليح القاطرات والعربات

فالخط الآتي من المدينة ، ينقسم الى قسمين قرب باب المصنع ، فتجتازه القاطرة المراد إصلاحها خطا ، وتدخل للاصلاح ، وتجتاز العربات خطا آخر بعد فصلها عن القاطرة . وفي نهاية المصنع في الباب الثاني يمثل هذا الدور على فرع الخط المتجه الى الشام شمالا ، فتدخل في سيرها — وهكذا في القدوم والذهاب وعلى بعد عشرين مترا بناية معدة لنزول المسافرين فيها شبه (فندق) وأمامها مكتب للموظفين وآخر لآلة البرق ، ويوجد هناك صهاريج عديدة لخزن المياه والفحم وبعض الآلات المعدة للاستعمال .

ويضيق بي المقام هذا اليوم في ذكر مشاهدته وما رأيته ، وعلى كل حال فهذا الخط يعد ذخيرة جزيرة العرب ، وشريانا من الشرايين الحديثة في تسهيل مواصلاتها فحبذا لو استثمر وأحيي ! إذن لدر خيرا كثيرا وربحا وفيرا ؟

مكة عبد الرحيم أمين



الاحتفال السنوي

لدار الايتام

أقامت دار الايتام حفلتها السنوية وقد ترأسها حضرة صاحب المعالي وكيل امير المدينة المنورة « عبد الله السديري » وحضرها جمهور كبير من الاعيان والعلماء والموظفين . وكان مكان الاحتفال مضاءا بالكهرباء وقد تجلى في هذا الاحتفال تقدم التلاميذ في الصنائع والعلوم . وهذا التقدم الذي نشاهده في المعارف هو بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بعناية حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى « عبد العزيز آل سعود » ابقاه الله ذخرا للاسلام والعرب ؟

بين المنهل وقرائه

سؤالان

يغتبط المنهل بفتح هـذا الباب الجديد، ليتحدث الى قرائه الـكرام من منبره ، ويتحدثوا اليه فيما ينشر الثقافة وينير الافكار من المسائل الادبية والعلمية «المحرر»

للاستاذ الفاضل (ح . ج) حمد الجاسر

١ — استلفت نظري من مطالعة عدد « المنهل » الاول في سنتها الثانية ورود كلمتي (بوتقة) ـ عرضاً و (غضاضة) قصداً ـ فراجعت ما لدى من كتب اللغة ، باحثاً عن اصلها ، ومتحققاً عن عربيتها ، فتبادر الى ذهنى أن الاولى (دخيلة) والثانية (أصيلة) ولكن كيف الجمع بين مفهوم قول اللغويين فى معنى (الغضار ـ الغضراء) ومنطوقه فى الغضارة) ؟! وهل (البوطة) فيما يأتى من كلامهم ـ عربية ؟ فنستغنى بها عن مرادفتها (الدخيلة) ام هما سيان فى المعنى والاصل ؟!

فى كتاب (تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة) لابى منصور موهوب بن احمد ابن الخضر الجواليقى الحنبلى (٤٦٦ ـ ٥٣٩ ه) وحواشيه للامام ابن بري: و يقولون (اى العامة فى لحنهم[١]) ـ للشيء الذى تذيب فيه الصاغة ونحوهم من الصناع : البوتقة ، وقال الخليل : هى البوطه ـ قال ابن برى رحمه الله : المعروف من هذه اللفظة البوطقة ـ اه

وفى (المنجد) ـ بعد وضع علامة الدخيل ـ : البوتقه والبودقة الذى يذيب فيه الصائغ المعدن اه . وفيه ايضا ـ ولم يضع المؤلف علامة الدخيل ـ البوطقة هى البوتقة اه .

(١) الجمله التفسيرية ليست فى الاصل .

وفي (الافصاح في فقه اللغة) : البوطة التي يذيب فيه الصائغ

وقال الامام ابو منصور الثعالبي في فصل (ترتيب القصاع) من كتاب (فقه اللغة) فأما « الغضارة » فانها مولدة لانها من خزف[٢] وقصاع العرب كلها من خشب . .
وقال في (تفصيل اسماء الطين وأوصافه) من الكتاب نفسه : فاذا كان حراً طيباً علكا وفيه خضرة فهو الغضراء . وفي (المنجد) : الغضار الطين اللازب الحر الصفحة المتخذة منه . وفيه أيضاً : الغضارة القصعة الكبيرة (فارسية) : وقد أورد « الجواليقي » كلة « الغضارة » فيما يفتح أوله والعامة تكسره ـ من تكملته ـ ولم يزد على ايرادها .

٢ ــ جاء في كتب التاريخ : أن « وادي القرى » واد كثير القرى من أعمال المدينة ــ بينها و بين الشام ــ . فأين موقعه ؟ وماهي حدوده ؟ وهل باق من قراه الكثيرة ــ في العهد الحاضر ــ شيء ؟ !

طالبا : (ح . ج .)

وجوابان

قبل كل شيء نشكر الكاتب الأريب عنايته بلغة العرب وآثار بلاد العرب و نرجوا أن يقبل قراؤنا الكرام على هاتين الناحيتين فيشبعونها بحثا ودرساً يجلوان من غوامضها و يكشفان عن كنوزها المخبوءة ودررها المصونة وعندنا للكاتب السائل جوابان على سؤاليه فنقول :

الجواب على السؤال الاول

جاء في لسان العرب لابن منظور أن (الغضارة) هي الطين الحر . وعلى فرض ما ذكره ابو منصور الثعالبي من أن الغضارة مولدة لسبب كون قصاع العرب من خشب كلها والغضارة من خزف ، فنقول على هذا الفرض : أن العرب لما وجدت

(٢) يأخذك العجب من تعليل الثعالبي حينما تعلم ان « الخزف » ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخاراً !

لديهم قصاع الخزف بحثوا عن المادة اللغوية التي تصلح لتسمية هذا النوع المستجد لديهم من القصاع فوجدوا لفظة (النضارة) فاطلقوها عليها من باب تسمية الفرع باسم الاصل . فالنضارة وان تكن مولدة الموضوع فهي عربية الاشتقاق والاستعمال أصيلة في العروبة .

واما (البوطة) فارى انها هي و زميلتيها : البوتقة والبودقة - الجميع معرب مولد بلا فرق ، بدليل قول (تاج العروس شرح القاموس) بعد أن اورد القاموس لفظ (البوطة) هكذا في مواده ، وبعد أن فسرها بانها ما يذيب فيها الصائغ والصانع ، قال (أي التاج) ما نصه : —

« قال شيخنا : وظاهره (اى ظاهر ايراد القاموس للبوطة في مواده) انها (اي البوطة) عربية ، وليس كذلك ، بل هو معرب (بوته) كما في شفاء الغليل انتهى ، قلت (اى التاج) : وهي البودقة والبوتقة » اه

(الجواب عن السؤال الثاني) — :

سأل الكاتب الفاضل عن موقع وادي القرى وحدوده وهل باق من قراه الكثيرة في العهد الحاضر شيء . ونجيبه عن موقع (وادي القرى) وحدوده بانه جاء في معجم البلدان لياقوت الحموى (ج ٣ ص ٧٣) مانصه : —

« وادي القرى واد بين الشام والمدينة ، وهو بين تيماء وخيبر وفيه قرى كثيرة و بها سمي وادي القرى قال ابو المنذر سمي وادي القرى لان الوادي من أوله الى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد . وآثار القري الي الآن بها ظاهرة ؛ الا أنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياهها جارية تتدفق ضائعة لاينتفع بها احد . قال ابو عبد الله السكوني وادي القرى والحجر والجناب منازل قضاعة ثم جهينة وعذرة و بلي ، وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج الشام ؛ وهي كانت قديما منازل ثمود وعاد وبها اهلكهم الله وآثارها الى الآن باقية ونزل بعدهم اليهود واستخرجوا كظائمها [1] وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها فلما نزلت بهم القبائل عقدوا بينهم

(١) جمع كظامة والكظامة هي بئر بجنب بئر بينهما مجري في بطن الارض وهي المسماة في المدينة الان الدبل بجمع على دبول

حلفا وكان لهم فيها على اليهود طعمة وأكل فى كل عام ومنعوها عن العرب ودفعوا عنها قبائل قضاعة » اهـ يقول ياقوت ان النبي ﷺ غزى وادى القرى ونزل به سنة سبع بعد غزوة خيبر لانه متصل بها .

وفى مادة « حجر » يقول ياقوت : « الحجر ديار ثمود بوادي القري بين المدينة والشام ، قال الاصطخري : الحجر قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادى القرى بين جبال و بها كانت منازل ثمود قال الله تعالى : « وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين » قال و رأيتها بيوتا مثل بيوتنا فى أضعاف جبال وتسمي تلك الجبال : الا ثالث ، وهي جبال اذا رآها الرائى من بعد ظنها متصلة فاذا توسطها رأى كل قطعة منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف . وحواليها الرمل لا يكاد يرتقى . كل قطعة منها قائمة بنفسها لا يصعدها أحد الا بمشقة شديدة و بها بئر ثمود التى قال الله فيها وفى الناقة : « لها شرب ولكم شرب يوم معلوم »

وقال ياقوت فى مادة « الملا » : انه اسم لموضع من ناحية وادي القرى

قلت

فاذا كانت حدود وادي القرى هى ما بين خيبر وتيماء ، واذا كان الحجر والملا من وادي القرى واذا كانت « مدائن صالح » هى الحجر ، واذا كان وادي القرى بجملته هو منازل ثمود وآثارهم به باقية و به أهلكهم الله واذا كانت مدائن صالح هذه هى ديار ثمود التى أشار اليها البارى جل وعلا فى قوله العزيز « وانكم لتمرون عليهم مصبحين » واذا كان تعالى سمي ثمود أصحاب الحجر فى قوله تعالى « كذب اصحاب الحجر المرسلين » واذا كان وادي القرى خربا أكثر القرى فى عصر ياقوت وما قبله واذا كان طريق حاج الشام — اذا ثبت هذا كله وكله ثابت فلنرجع اذن الى المصورات الجغرافية الفنية نستنطقها بمسم حدود وادي القرى المشار اليه ، لنتعرفها

كما هي ، ولنطبق القول على العمل ، والتاريخ ورواياته على المشاهدة ، ولنفهم حقيقة وادي القرى هذا الذي طالما استوقفتنا جهالة حدوده أزماناً وطللنا
في كتب الجغرافية القديمة والحديثة فلم نجد عنه في الاولى الا اجمالا واستعراضاً وورودا عرضياً في الغزوات والسير ، ولم نجده في الثانية اسما يذكر ، سبحان الله هكذا يستتبع اندثار الاثر اندثار الخبر ، فوادي القرى من أودية الحجاز الخصبة التاريخية ولكنه لما طال به عهد الاندثار اندثر خبره وأصبح موزع الاشلاء ، متشتت الاعضاء ، متفرق الكيان ، وكأن اسم « وادي القرى » وضع على شيء خرافي لاحقيقة له ولاحدود ولاتاريخ ولا كيان . هذا نحن نعلن شكرنا الجزيل لهذا الكاتب الاريب الذي أثار منا بدؤله القيم البحث عن حقيقة هذا الوادي من بطون الكتب بعد أن عمت جهالته ، وأصبح نسياً منسيا وهيان بن بيان !

اننا إذن بعد ذلك التحديد التاريخي ملزمون بالعودة الى المصورات الجغرافية نستنطقها حدود « وادينا الخصب المجهول الموزع الاوصال » ولكن مصورات الجغرافيا الحديثة لبلاد العرب لاتعنى بهذا البحث الاثري التاريخي ، ولا يهمها رسم المواقع العربية على حقيقة ماضيها الذهبي أعاهو شيء مبهم . وأسماء مستحدثة وذكر عام لمشهور المدن والقرى ، فاما وادي القرى فانه شيء مضى وانقضى ، وتحديده وتحقيقه ثم رسمه و وضع اسمه بحروف كبيرة على حدوده وقراه امر فيه من عنت البحث ما يتجنبه الجغرافيون الموجودون من العرب الذين لا يهمهم الا الظواهر والجسمات والامور الضخمة المعروفة بالبديهة والمشهورة في العالم .

عثرت في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة على خريطة نظمها (المكتب الحربي العسكري لممالك الدولة العثمانية عام ١٣١٧ هـ) وقد راعني من هذه الخريطة الحربية للممالك العثمانية في تلك الحقبة من الدهر دقتها وما أتت به من تفصيل القرى والمواقع والجبال والتخوم والمسالك والاودية والبحار ، تفصيلا

فنيا دقيقاً .. ففي هـذا المصور يرى الناظر فضاءاً واسعا يقع بين تيماء وخيبر ؛ يكتنفه من جهة الغرب (وادى معظم) و (بركة المعظم) و (جبل عنيزة) و (مدائن صالح) و (وادى جيده) و (وادى اسماعيل) ، و يكتنفه من جهة الشرق (جبل برد) و (جبل الحزام و (جبل اليمن) ، و يتضمن هذا الفضاء : منطار بطا وجبل شرعب وجبل الحجر وجبل ملقان وقلمة الزمرد وقرية الملا ـ فهذا الفضاء الواسع بما فيه و بما يحيط به متصلا به من الاودية والجبال والمواقع ـ هو مجموعة (وادى القرى) المبحوث عنه .

أما قرى هـذا الوادي فقد مر بك عن ياقوت خراب اكثرها فيما قبل زمنه ونعلم من قراه العامرة اليوم (قرية الملا) أما ما سواها فا كثره خرب مندثر وقد توجد هناك قبائل لها زرع في بعض أطلال القرى ولكن هذا أمر لا يستحق الذكر

عبد القدوس الانصارى



من اخبار الفصحاء

دخل المأمون ديوانه يوماً فمر بغلام وسيم الطلعة ، حسن البزة ؛ فاعجبه شكله . فقال له من الشاب ؟ فقام وقال : الناشيء في دولتك ، المؤمل لخدمتك ، والمتقلب فى نعمتك : الحسن ابن رجاء : فاستحسن المأمون جوابه وأمر له بجائزة .

يقال إن ابا العباس السفاح لام خالد بن برمك وزيره على كثرة عطائه وصلاته ، فقال له خالد : لم أر شكرى يحيط بنعم أمير المؤمنين ؛ فاستعنت بألسنة الناس عليها .

وقف المنذر ملك العراق على عجوز من العرب ، فقال لها من أنت ؟ فقالت : من طيء فقال : ما منع طيأ أن يكون فيهم مثل حاتم ؟ فقالت : ما منع الملوك أن يكون فيهم مثلك .

فعجب المنذر من سرعة جوابها وأمر لها بصلة .

السنة الثانية المجلد الثاني الجزء الخامس

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ يونيو سنة ١٩٣٨

التقدير والتخدير

قد لانعدو الحقيقة اذا زعمنا أن المعيار الدقيق ، لوزن رق الأمة وانحطاطها يتكون من هاتين الكفتين : التقدير ، التخدير . فمن دأب الأمة الراقية والفرد الراقي أن يقدر ليشجع ، ومن دأب الأمة المنحطة والفرد الجاهل أن يخدر ليصدع .

والأمر الصغير البسيط النافع تقدره ، فيضخم ، ويثمر ، والأمر الكبير الخطير الرافع تخدره ، فماينفك يضؤل وينحل ، حتى يبدو شبحاً خيالياً منبوذاً عقيما .

وعلى هذا فالتقدير ، التخدير ساحران جباران ، مهمة أولهما ومرماه أن يكمل الأشياء وينميها ، ومهمة ثانيهما أن يمسخها ويذبلها .

وقد كشف الأولون عن مبلغ تقديرهم واحتفالهم بكلا التقدير ، التخدير ، لما لأولهما من الأثر الباهر في تنظيم الاعمال ، ولما لثانيهما من الأثر البالغ في تحطيم الآمال اذ قالوا عن الأول : (لايعرف الفضل الا ذووه) وقالوا عن الثاني : (من جهل الشيء عاداه) فمعرفة الفضل أول مراحل التقدير ، وعداوة الشيء النافع آخر مراحل التخدير .

المحرر

معجم منازل الوحى

— ٣ —

للاستاذ المحقق رشدى بك ملحس

كَدَاء — كُدًى — كُدَىٌّ

قال ياقوت : كداء بالفتح والمد . . قال أبو منصور أكدى الرجل اذا بلغ الكدى وهو الصخر ، وكدا النبت يكدا كدوا اذا أصابه البرد فلبده فى الأرض أو عطش فابطأ نباته ، وابل كادية الاوبار قليلتها ، وقد كديت تكدى كداء . . وفي كداء ممدود وكدى بالتصغير وكدى مقصور كما يذكره اختلاف ، ولا بد من ذكرها معاً فى موضع ليفرق بينها . قال ابن حزم الاندلسى :

كداء الممدودة بأعلى مكة عند المحصب دار النبى ﷺ ذى طوي اليها .

وكدى بضم الكاف وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذى طوي بقرب شعب الشافعيين ، ومنها دار النبى ﷺ الى المحصب ، فكأنه ضرب دائرة فى دخوله وخروجه ، بات بذى طوى ثم نهض الى أعلى مكة فدخل منها ، وفى خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع الى المحصب .

وأما كدى مصغراً فانما هو لمن خرج من مكة الى اليمن وليس من هذين الطريقين فى شيء .

وغيره يقول الثنية السفلى هى كداء . . ويدل عليه قول عبيد الله بن قيس الرقيات .

اقفرت بعد عبد شمس كداء فكدي فالركن فالبطحاء

وقال الاحوص :

انني والذى يحج قريش بيته سالكين نقب كداء

وقال صاحب كتاب مشارق الأنوار: كداء وكدي وكدى ، وكداء ممدود غير مصروف بفتح أوله بأعلى مكة ، وكدى جبل قرب مكة . . قال الخليل وأما كدى مقصور منون مضموم الأول الذى بأسفل مكة والمشلل هو لمن خرج الى اليمن وليس من طريق النبي ﷺ فى شيء . . قال ابن المواز : كداء التى دخل منها النبي ﷺ هى العقبة الصغرى التى باعلى مكة ، وهى التى تهبط منها الى الابطح والمقبرة منها عن يسارك ، وكدى التى خرج منها هى العقبة الوسطى التى باسفل مكة .
و بعد أن أورد ياقوت اختلاف الروايات فى اللفظ والمكان قال روى مسلم : دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة بالمد الرواة الا السمرقندى فعنده كدى بالضم والقصر . . . قال القالى : كداء ممدود غير مصروف وهو عرفة بنفسها . . انتهى باختصار (ج ٧ ص ٢٢٠) .
وقال البكرى : كداء بفتح أوله ممدود لا يصرف لأنه مؤنث جبل بمكة وكداء هذا الجبل هو عرفة بعينها وهي كلها موقف الا عرنة . . . قال حسان يوعد قريشاً :

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء

وكديّ (بضم أوله) جبل قريب من كداء . . . قال على بن احمد وكدي باسفل مكة بقرب شعب الشافعيين وشعب ابن الزبير عند قعيقعان . . . وأما كدى مصغر فانما هو لمن خرج من مكة الى اليمن (ص ٤٦٩) وقال الأزرقى ثنية كدى التى يهبط منها الى ذى طوى وهي التى دخل منها قيس بن سعد بن عبادة يوم الفتح وخرج منها رسول الله ﷺ الى المدينة ، وعليها بيوت يوسف بن يعقوب الشافعي ودار آل طرفة الهذليين يقال لها دار الاراكه ، فيها اراكة خارجة من الدار على الطريق وهى الدار التى يقول فيها حسان :

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء
(ص ٥٠٠)

وقال الفاسى : كداء (بالفتح والمد) الموضع الذى يستحب المحرم دخول مكة منه هو الثنية التى بأعلى مكة التى يهبط منها الى المقبرة المعروفة بالمعلاة والابطح

ويقال لها الحجون الثانية ، وقال المحب الطبري هي بالفتح والمد يصرف على ارادة الموضع وتركه على ارادة البقعة (ص ٩١) وقال أيضاً : كدا (بالضم والتنوين) موضع يستحب الخروج منه لمن كان فى طريقه فهو الثنية باسفل مكة التى بنى عليها بابها المعروف بباب الشبيكة على ما يقتضيه كلام المحب الطبرى وهي بضم الكاف والقصر والتنوين وهى بقرب جبل قعيقعان والى صوب ذى طوى .

وباسفل مكة موضع يقال له كدي بالضم وتشديد الياء مصغر ، وهو على ما يقول الناس الثنية التى يسلك منها الى شعب خم ظاهر مكة وكلام المحب الطبرى يقتضى أن باب الماجن يبني على هذا الموضع فيما بعد والله أعلم .
(ص ٩١)

قلت

فى مكة ثلاث ثنايا مشتركة الاسم مختلفة المكان وهى .

(كداء) بفتح اوله ممدود وهي العقبة الصغرى التى بأعلى مكة يهبط منها الى مقبره مكة والابطاح)

وتخترق المقبرة من الغرب الى الشرق ، وهذه الثنيه واقعة فى جبل (البرم) او (ابو دجانة)

وقد سماها الازرق بـ(ثنية المقبرة) و (ثنية المدنيين) حيث قال : مقابر اهل مكة بأصل ثنية المدنيين وهى التى كان ابن الزبير مصلوبا عليها (ص٤٩١)
وقال ايضا : وثنية المقبرة هذه هى التى دخل منها لزبير ابن العوام يوم الفتح ودخل منها النبي ﷺ فى حجة الوداع (ص ٤٩١)

وذكر ياقوت اسما رابعاً لهذه الثنية هو (عز ور) (قال عزور : موضع او ماء وقيل هى ثنية المدنيين الى بطحاء مكة (ج ٦ ص)
ويسميها أهل مكة اليوم (الحجون)

كانت هذه الثنية صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبدالملك بن مروان فالمهدي (الازرقى ص ٤٩١) وفي عام ٨٣٢ اصلح طريقها الملك المؤيد الى عام ١٣٤٠ حيث خرقت الحكومة الهاشمية الثنية واصلحت طريقها

(كدى) بضم الكاف وتنوين الدال هي الثنية الكائنة بين جبل الاحمر شاماً والجبل الابيض المعروف اليوم بقلع الكعبة يتناو بين الزاهر الصغير المعروف اليوم بحارة الباب شرقا و بين ذي طوي في محلة جرول غربا وهي الى صوب ذي طوى اقرب .

وتسمى ايضاً (ثنية الشافعيين)لانها مصاقبة لهذا الشعب .

اما اليوم فهي تعرف بتربة الشيخ محمود نسبة الى الشيخ محمود الادهم المدفون ثمة

(كدىّ) بالضم والتصغير هي الثنية التي يسلك منها الى بركة الماجن باسفل مكه في طريق اليمن . وهي مندثرة اليوم .

اما رواية القالى والبكري بان (كداء) عرفة بنفسها فهو وهم لم يقل به احد ولاندرى المصدر الذى استندا اليه في هذه الرواية .

الرياض رشدي الصالح ملحس



شكر في محله

ادارة مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة تقدم جزيل شكرها لمجلس ادارة شركة السيارات العربيـة وسعادة رئيسها الموقر ازاء تفضلهم بالتبرع بـ (٢٢٠٠) قرشاسعوديا للمدرسة ، اجزل الله الربح لهذه الشركة العربية وادام نجاحها وتقدمها لنفع الوطن واسعاده وجزى القائمين بامرها خير الجزاء انه سميع مجيب ؟

من تراثنا المنسى

(١)

موسوعة ادبية متسلسلة

من « يتيمة الدهر » للثعالبي ـ الى « حلية البشر » للبيطار

يخطىء كثيرا من يظن من البسطاء ان العناية بتأليف « الموسوعات » الادبية والعلمية على نطاق منظم متسلسل هو من ثمار جهود الغربيين وحدهم ، وأنهم هم الذين شقوا « ترع » هذا اللون من التأليف بما فطروا عليه من الجلد المستمر دون سواهم فان المطالع الحصيف يقلب النظر فى صفحات تاريخ الحضارة الاسلامية فيروعه ان يجد الاسلاف هم السباقين الى نظام التأليف « الموسوعي » فى شتى المعارف ، فكم هي الموسوعات المتسلسلة عكف الاسلاف على تنظيمها وتوالت اجيالهم على تأثيلها وانمائها وإضافة المستجد الى القديم فيها مع مراعات الدقة والتسجيل الفني و كم أخرجت « معامل » الفكر العربى من مواد علمية وطرائف فنية غير هذه من قبل ان تعلق ادمغة الاوروبيين بشيء يسمى العلم والفن . ولكن الداء الذى يحز كياننا نحن المسلمين خاصة هو زهدنا الذميم فى تراث حضارتنا القويم وتكالبنا الجنونى على ما يأتى به الغير ايا كان :

***

ومن « الموسعات » التي تضافرت جهود السلف والخلف على تنظيمها جيلا بعد جيل بدون حدوث انفصام فى حلقات هذه السلسلة التي تكون موسوعة ادبية زاخرة بالآداب والفنون « كتب تراجم الادباء وتسجيل آدابهم وترتيبهم حسب درجات تفوقهم ونقدهم وتبسيط سيرهم واخبارهم وتفصيل مالاقوه فى هذه الحياة من هناء و بؤس وآلام وآمال »

فهذا اللون من التآليف تآزر المفكرون المسلمون طيلة القرون الغوابر على تخليده

وتجديده يكمل لاحقهم ما وضعـه سابق وهكذا دواليك حتى وصل الينا تراث المدنية الاسلامية فى الادب مجلواً مبسطاً وضاء فما علينا اليوم ازاء هذا التراث الثمين الا ان نتفنن فى اماطة اللثام عن كنوزه المنسية لنلتقط منها جواهر نحلى بها جيد معارفنا ونقوى بها من روح نهضتنا واخيراً لنضيف هذه الثروة المعنوية القديمة الى ثروة الحضارة الحديثة فيتم بذلك لنا بعث لما قدم وانهاض لما حضر وسمو بما يستقبل !

ومن الحق ان نشيد بان هذا النوع من التأليف « الموسوعي » انما بدأ فى القرن الثانى الهجرى يوم بدأ التدوين فى الاسلام بصورة علمية ولـكنه ظل فى ذلك القرن غير مرتب شأن الامور فى مبادئها ، ثم تطورت فى القرن الثالث مع تطور العقلية الاسلامية وعظمة الحضارة العربية ، ثم تحسن فى القرن الرابع تحسنا رائعا ومن ثم أخذ طريقه الممهدة الى الخلود الى يوم الناس هذا . وقد نلمس أثر هذا التحسن البـارز فى كتاب « الاغاني » لابي الفرج الاصفهانى المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ثم ما ذر قرن المائة الخامسة للهجرة حتى سما هـذا اللون من التاليف الى ذروة التنظيم العلمي الباهر الذى دل على نضوج الحضارة الاسلامية وارتفاع مستواها الفكرى آنئذ ففى هذا القرن رأينا أبا منصور عبد الملك الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ يفتتح عهد هذا التنظيم الجديد بكتابه الخالد « يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر » ولا مرما لمع اسم اليتيمة وطار صيتها فى الآفاق فقد حوت من التعابير الفنية والتصور بفات الدقيقة والاوصاف الحقة وجمعت بين دفتيها مشاهير أدباء ذلك الجيل الذى ازدهرت فيه دوحة الحضارة الاسلامية واورقت فيها اغصان العلم المتحلية واثمرت فيها اكمام الادب المتدلية ، فكانت اليتيمة عنوان ادب عصرها وكانت تجديداً فى طرائق البحث والنقد الادبيين وكانت فاتحة عصر جديد للادب الغالى المحبوب وكانت فاصلة بين عصر مضى وعصر حضر فلا غرو اذن اذا جذب تألق كوكبها انظار

رصاد الآداب ولا بدع اذن ان يقتدوا بنجمها المنير في طريقة التأليف اقتداء ميمونا متواصلا كان له اثره الميمون المتواصل في تسجيل آداب معاصريهم وتراجمهم جيلا بعد جيل فقد جاء دلي أثر الثعالبي ابو الحسن على بن الحسن الباخرزى المتوفى سنة ٤٦٧ هـ فذيل اليتيمة بكتابه « دمية القصر وعصرة اهل العصر » وتلاه ابو المعالى سعيد بن على الوراق الحظيرى المتوفى سنة ٥٦٨ هـ فذيل دمية القصر بكتابه « زينة الدهر » وتلاه عماد الدين محمد بن الكاتب الاصبهانى المتوفى سنة ٥٩٨ هـ فذيل يتيمة الدهر ايضا بكتابه « خريدة القصر وجريدة أهل العصر » في عشرة مجلدات تبتدىء بسنة ٥٠٠ هـ وتنتهى الى سنة ٥٩٢ هـ فانت اذا امعنت الفكر في هؤلاء المترجمين لادباء القرن الخامس تجدهم منجرفين بتيار اليتيمة مندفعين الى تذييلها وتقليدها حتى في كيفية التسمية وهذا بحكم « لكل جديد لذة » وقد جاء بعد هم ياقوت الحموى فابى التقليد، و رام التوسع والتجديد، فوضع كتابه « معجم الادباء » في أدباء القرن السابع وما قبله و ياقوت ذو فكر جبار ، وكتبه حافلة بالتجديد ، و يميل بطبعه الى الترسل ، ولذلك انفلت من « جاذبية » اليتيمة في تسمية كتابه وفي طريقة تأليفه ، وما ضر اليتيمة هذا الخروج من ياقوت ، فبقية ادباء العالم الاسلامى مايزالون مأخوذين بنجمها المتألق في سماء ادب القرن الرابع، ومايزالون تستهويهم سجعاتها وتمريفاتها ونقداتها ولهذا سرعان ماعاد السيل الى مجراه بعد ياقوت ، فهذا صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ قد الف « اعيان العصر وأعوان النصر في تراجم ادباء القرن الثامن ، هذا السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢ هـ قد الف « الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع » وهذا جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ قد الف « اعيان الاعيان » في تراجم القرن العاشر وقد تلاه محمد امين المحبى المتوفى سنة ١١١١ هـ فالف « خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر » وقفاه ابن معصوم المتوفى سنة ١١١٩ هـ فالف « سلافة العصر في محاسن اعيان العصر » وجاء بعده كل من السيد خليل الدمشقي المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ وياسين الخطيب الموصلى المتوفى سنة ١٢١٠ هـ

فالف الاول « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر » والف الثاني الدر المنتثر في تراجم فضلاء القرن الثاني عشر » وجاء بعدهما عبد الرزاق بن حسن البيطار الميداني الدمشقي المتوفى سنة ١٣٣٥هـ فألف حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

وبهذا الكتاب الاخير من حلقات هذه الموسوعة الادبية المتسلسلة اثبت المسلمون ثباتهم العلمي المنقطع النظير ، فقد اتجهت هممهم الى هذا النوع من التأليف « الموسوعي » الرائع ، وشرعوا في تأليف هذه الموسوعة الادبية العلمية من القرن الثاني الهجري الى القرن الثالث عشر فمرت سلسلة هذه الموسوعة التي اشترك في تأليفها ادباء القرون الغابرة والحاضرة على القرون الوسطى والحديثة وهي متلالئة وضاءة تنطق بعظمة الحضارة الاسلامية في التراث الفكري بالثبات على المبدأ العلمي والطموح الى التدوين الموسوعي الخالد .

وهذه السلسلة التي ذكرتها لك ياسيدي القارئ هي قطرة من بحر فان غيرنا اطلعت عليه اكثر بكثير مما اطلعت ومادونت .

وبعد فحسبنا اننا اهتدينا في هذا البحث الى باب جديد من ثمار الحضارة الاسلامية نفتتحه للمفكرين بهذا المقال الذي سجلناه فيه هذه الحقيقة العلمية تسجيلا علميا لا ندعي الاجادة فيه وانما نقول اننا لم نطلع على من طرقه بهذا الصنيع من قبل . اما ما على غيرنا من ارباب الثقافة العالية والفكر النير فهو ان يغوصوا في هذا البحث الطريف الى الاعماق ؟

المدينة المنورة « باحث »

خواص الأجسام

اهدانا الاستاذ الفاضل عمر عبد الجبار احد صاحبي مكتبة المعارف بباب الزيادة بمكة المكرمة ــ الحلقة الاولى والثالثة من هذا الكتاب المدرسي النفيس . وقد لفت نظرنا فيه عنايته بالتمارين والرسم الموضح مع سهولة التعبير والتمشي على اصول التأليف الحديث مما دل على الجهود التي بذلها مؤلفه الاستاذ عبد الرحمن بكر الصباغ . فندعوا الطلاب لاقتنائه ؟

اعلام الادب فى جزيرة العرب

﴿ ١ ﴾

السيد جعفر البيتي

١١١٠ — ١١٨٢ هـ

﴿ ١ ﴾

اذا كان الحجاز منبع الادب العربى فمن حقه أن تبقى فيه بقايا من المتادبين يتأثرون بماضيهم الزاهر فيتأثرونه ، ليحتفظوا ـ ما امكن لهم الاحتفاظ بثمالة من آدابه ؛ بقدر ما أوتوا من مواهب ، و بقدر ما اتيح لهم من صفاء عيش اوكدر وذكاء قريحة أو ركود .

وقد مضت على الحجاز قرون اثر قرون كان فيها موزع الهموم ؛ تضطرم نواحيه بأتون متأجج من الاضطرابات والاضطهادات ، لايكاد يفيق من اغماءة الا وأغرق فى اخرى مثلها أو أشد منها هولا ، حتى اذهلت هذه الشآبيب المنهلة ، بذيه عن امرهم وألهتهم عن اصلاح حالهم ، فى أغلب الازمان السالفة .
ومن حسن حظ هذه البلاد أن جعلها الله مثابة للناس يجوسون خلالها فى كل عام ويؤمونها من كل حوب ، فضمن هذا الاتصال الميمون ، للحجاز ، ان توجدفيه فى كل آن طائفة من علماء الدين ؛ وأخرى من الادباء المتجلدين . هم اولئك ان يحرسو دينهم و ينشروا هدايته بين جموع الوافدين ، وهم هؤلاء ان ينتظموا على كثبان الادب فيكونوا « جوقة » تنشد امام القادمين اناشيد الحياة والادب

ومتتبع حلقات التاريخ يعلم ان أشدعصور الحجازغموضا ، وأشدهاالضطرارا الى البحث والتنقيب والاكتشاف هو أقرب القرون الى هذا القرنالذى نعيش فيه فالقرن الثالث عشر والثانى عشر والحادى عشر والعاشر أغمض فى تاريخ

الحجاز وادبه من القرن التاسع والثامن والسابع والسادس، وهكذا ، دواليك صاعدا ، واشد عصور الحجاز جلاءاً ووضوحا ، واحفلها بالدراسة والعناية هو أبعدها عن عصرنا الذى نعيش فيه واقربها الي العصر النبوى الكريم فالقرن الاول والثانى فى الحجاز هما ابين تاريخا من الثالث والرابع ، وهذان هما أظهر من الخامس والسادس ؛ وهكذا دواليك نازلا. هذه ظاهرة ما فى ثبوتها مرية، ومن أهم اسبابها انتشار نور العلم والاستقرار والرقى فى العصور القديمة ، ثم انعكاس ذلك العلم والنور والاستقرار الى الارتباك والفوضى . فالتاريخ والادب والعلم والرقي هي حلقات متماسكة مع بعضها ، فأيان تجد الادب الناضج ، والعلم الراقي . والحضارة المؤثلة، فهناك تلقى التاريخ الناصع الباسم الوضاء .. والعكس بالعكس .

اذن فاذا رسمنا لتاريخ الحجاز (خريطة) بصفية تخطيطية فاننا سنرسم شطرها الأول الاقرب إلى عصر الرسالة ؛ مملوءاً بالخطوط الواضحة والتعاريف البينة ، لاننا نجد هذا الشطر مستكملا اسباب الوضوح فى كثير من مناحي الحياة والفكر والادب والاجتماع ، فاذا ازمعنا رسم الشطر الثانى فاننا نضطر لابقاء اكثره بياضا لا تلوح فيه إلا بضعة خطوط دقيقة يكاد الزمان يمحوها ، ذلك لاننا نجد هذه الحقب الاخيرة غامضة الحياة والفكر والادب والاجتماع .

ثم اذا كان يوجد فى الحجاز ثلة من الادباء فى كل عصوره ؛ يتأرجحون بين مرتقي السمو والضعة و ينغمسون فى تيارات عصورهم، فما لامرية فيه انا كثر هؤلاء الادباء قد مات اسمهم ، وتبدد ادبهم ؛ وهذا اما لسبب الاضطرابات المتتابعة التي ترغم « محترف الادب » على الخمول والانتكاس بدل الظهور والانتعاش وأما لضعف شاعرية الشاعرين وكاتبية الكاتبين واما لهذا وذاك معاً . ومع تضافر هذه العوامل السوداء المحطمة يلمح ثاقب النظر و بعيد مدى البصر ، فى صفحة « سماء » التاريخ الحجازى ، كواكب دقيقة ، غاية فى الدقة والضمور ؛ تبين وتختفي ؛ ولكنها اذ تبين ، تبين فى غموض وارتجاج وايهام ، يحيط بها شبح

الظلام من كل الجهات ، وتكاد تغرق فى حندسه المتلاطم ، ولكنها بما أوتيت من قوة اشعاع اخترقت الينا سحبه المتلبدة ، واستطاعت ان تعلمنا فى خفوت وتواضع بان لها وجوداً فى عالم التاريخ يجب ان يعلم ، وان لها صوتاً فى عالم الادب القديم يجب ان يسمع فى عالم الادب الحديث . ومن هذه الكواكب (النبتونية) السيارة شاعرنا السيد جعفر بن محمد البيتى السقاف العلوى المدنى الحجازى الذي اقدمنا اليوم على جلاء صفحة ترجمته وأدبه ، لقرائنا الكرام ، بالقدر الذى سمحت لنا به المراجع الشحيحة ، والمواهب الكابلة ، والظروف المشغولة .

ومن « نافذة » جلائنا لسيرة هذا الشاعر ، نتوصل الى أن نلقى ضوءاً بسيطاً محدوداً على صفحة غامضة هي الاخرى من حياة ذلك الجيل ، خدمة للتاريخ فى شخص الأدب ، والأدب فى هيكل التاريخ ، ذلك لأننا نؤمن بان الشاعر «مرآة » بيئته ،، ترتسم فى قرارة فكره الوانها المختلفة ، فتنعكس ظلال ما أرتسم فى « لوح » مفكرته و « عدسة » قلبه على « شاشة » اشعاره ، فتتلوها الاجيال ، وهي تحمل فى ا كامها حياة ذلك الجيل !!

من هو السيد جعفر البيتى ؟

عثرت على نسخة مخطوطة من ديوان هذا الشاعر بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة النبوية ، فانكببت على اشعاره اطالعها واستلهمها ، وانكببت على انثاره أتاملها وأراجعها فالديوان ، ديوان مزدوج ، فيه كثير من شعر السيد جعفر وفيه كثير من نثره ، فكما أنه « منطاد » شعره ، فهو « سفينة » نثره . ولكن سرعان ما شعرت بهزة ارتياع عنيفة ، بعد استوفيت مطالعة هذا الديوان ومصدر هذه الهزة العنيفة ، جزعي من أن لا يكون لهذا الشاعر ترجمة فى كتب التراجم . وغرقت فى بحر متلاطم من التخيلات : أتراني سأكون مقصوراً على اهمال دراسة هذا الشاعر بسبب عدم وجودي ترجمته، بعد ماقد عثرت على مجموعة

صالحة من شعره ونثره ؟! أم تراني ملزماً بانتحال ترجمة له مستلة من شعره ونثره ؟ ولكن هذه الترجمة — اذا وضعتها، وهو ما عزمت عليه اذا لم أحصل مرجعاً وافياً كما صنعت فى ابن مقرب من قبل — فلا بد أنها ستجيء مشلولة مبتورة، معدوماً منها ذكر الارقام اللازمة في فجرحياة شاعرنا وضحاها وعصرها ومغربها، وهو نقص على مريع، ودراسة مجدوعة !

وبالتالي اترى انه يتسنى لى اذا أمعنت في البحث ان اصادف لشاعرنا ترجمة في هذه الكتب المخطوطة والمطبوعة ؟ ثم هل لهذا العصر الذى عاش فيه شاعرنا تراجم وافية شاملة ؟ ثم هل لهذا الشاعر ذكر فيها ان وجدت ؟!

هذه اسئلة تواردت على خاطر هذا العاجز كما يتوارد السيل المتدفق من الهضاب على التلاع والوديان، وهرعت ذات يوم إلى مكتبة شيخ الاسلام، وصممت على البحث إلى النهاية، وكان على القلب غمة، وفيه بصيص من التفاؤل الباسم واخذت احد دفاتر فهارس هذه المكتبة العامرة وبدأت اتأمل فيه فاذا كتاب مخطوط يدعى « سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر » فأشرت إلى أحد خزنة المكتبة، فأتى به إلى، وقلت فى نفسي بعدان قرأت مقدمة الكتاب، ان مؤلف هذا الكتاب دمشقي فهل يا ترى هذا الدمشقي يتصل بالحجاز ويعني بادبه عامة وبترجمة شاعرنا البيتي خاصة وبينهما مراحل ومهامه ؟ لكني غالبت الافكار السوداء، واسلمت العنان للآمال البيضاء، وفتحت الكتاب واذا بترجمة السيد جعفر تقع امامي فجأة ثم رجعت إلى « قاموس الاعلام » للاستاذ خير الدين الزركلي وامضيت البحث فيه اياماً فبعد لأي وجدت ترجمة السيد جعفر البيتي، وجدتها وجيزة جداً منقولة تماماً باختصار من كتاب « سلك الدرر » وراجعت كتاب قاموس الاعلام ثانية باحثاً عن مؤلف كتاب سلك الدرر، فاذا به يذكره ويقول ان اسمه : خليل بن علي بن محمد مفتى الشام المؤرخ، حالما ان اسمه وصفته وردا فى مقدمة كتابه المخطوط الذى عثرنا فيه على ترجمة شاعرنا والذى

افادنا الزركلي بانه طبع في أربعة مجلدات هكذا السيد محمد خليل الدمشقي قاضي دمشق.

يقول صاحب سلك الدرر عن شاعرنا المترجم : —

« جعفر بن محمد الشهير بالبيتي باعلوى السقاف[1] المدني الشافعي السيد الشريف الاديب الشاعر الناظم الناثر الاوحد المتفنن ولد سنة عشر ومائة والف ، ونشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم على والده وغيره وبرع في نظم الشعر حتى كاد ان يكون كالمتنبي وكانت له مهارة بالطب ، وسافر للديار الرومية[2] واليمنية ودخل مدينة صنعاء ثلاث مرات وتولى كتابة الشريف ووزارته ، وله ديوان شعر مشهور مشحون باللطائف .. ثم قال انه توفي في شعبان سنة ١١٨٢ هـ ودفن بالبقيع » اهـ

اذن السيد جعفر هـذا كان من المعمرين ، ومن الادباء المحظوظين ، ومن الاعلام المشهورين في عصره ؛ وها هو اسمه وترجمته يلمعان في قاموس الاعلام ، هذا خلاصـة مانأخذه من ترجمة صاحب سلك الدرر وقاموس الاعلام له . اما اخلاقه الخاصة وملامحه فذلك ما لم يتعرض له مترجماه ، وما كان من عادة معاصرية ان يحفلوا بمثل هذه الامور مثلا.

[للبحث صلة] عبد القدوس الانصاري

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه في مطالعة احسن ما كتب واجوده صور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق . المكشوف . المنهل »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

(١) في عنوان ديوانه بالمكتبة : السفاقسي ، وهو من تحريف الناسخ ، وطالما حرفوا (٢) يعني به الديار التركية .

الصحف والكتب التي انصح للناشئة بمطالعتها

– ٤ –

رأي الأديب « ساكت »

لست أشك لحظة في ان من معايب نهضتنا الفكرية الحديثة انها نهضة أدبية بكافة مشتملاتها ومدلولاتها و بكل ما تنطوى عليه هذه الكلمة من المعاني والمفهومات فثقافتنا التعليمية ، بله ثقافة العالم العربي أجمع تكاد تكون أدبيه صرفة لا اثر للعلم ولا للمعرفة فيها ؛ والشباب الحي الطامح المتوثب للحياة هو شباب أديب لم ينثقف بالعلم ، ولم يتزود من مناهله ما يخوله حق تسلم أزمة القيادة وسلطان الحكم ، فهو شباب لا يصلح الا للمناقشات الادبية ، المهاترات القولية التي لا يرجى من ورائها ادراك نفع أو غاية ؛ وعلماؤنا ما عدا الدينيين منهم جلهم علماء في الصرف والنحو واللغة والبديع والبيان . واذكر بهذه المناسبة حادثة وقعت للدكتور فانديك في بيروت فقد قيل ان اثنين ذهبا لزيارته فعرف أحدهما الدكتور بصديقه العالم العلامة و . . . وسرد القابا ضخمة اطول من قائمة المزاد فنظر الدكتور فانديك الى الرجل نظرة الفاحص المتبصر ثم سأله :

— هل تعرف الجغرافيا

— لا

— والفلك

— لا

— وهل تعرف علم النبات والحيوان

— كلا

— وهل تعرف الصرف والنحو

— نعم

فقال فانديك : اذن أنت تعرف أن تتكلم فقط .

فنحن قوم لا نحسن الا السفسطة وتزويق القول واختيار الجمل ، ومشاكلنا على اختلافها مشاكل أدبية قبل أن تكون شيئا آخر ، ومشكلة اليوم هى أيضا مشكلة أدبية قبل كل شىء ، ولم لا يكون للادب مشاكله كالعلم مشاكله ؟؟ أليس العالم اليوم مجدا فى بحث أسرار القيود وكشف مستغلقات الكهربائية ، فلم لا نبحث نحن أيضا فى مشاكل الأدب ، فنوسعها بحثاً وتحليلا ، ونقتلها تدقيقاً وتمحيصا ، مادمنا لا نحسن من أنواع العلوم كلها الا هذا الضرب الذى يسمونه الأدب ؟؟ لاجرم اننا نتهم انفسنا بالقصور وأذهاننا بالعجز .

فلست أنصح للنشئة اليوم فيما أنصح بدراسة الكتب العلمية فلا أظن من موضوعى اليوم التعرض لها وهى فيما أعلم كثيرة ، كما انى لست من رجال العلم شأنى شأن عامة المتأدبين فى بلادنا ، انما انصح لهم بدراسة الآثار الادبية القديمة كالاغانى وصبح الاعشى وديوان الحماسة ودواوين الشعر القديمة لشعراء العربية النابهين والتزود من الآداب العربية القديمة ودراستها دراسة واسعة مستفيضة تكفل لهم انتاجاً جيداً فى المستقبل وعبقرية أدبية خصبة وطبيعة موهوبة لاتقف عند حد فلم تصل اية امة من الامم بآدابها الى الدرجة الرفيعة السامية والمقام الادبى الممتاز الا بعد دراسة آثارها الادبية القديمة والتشبع بها . لست أزعم بهذا الا كتفاء بها عن دراسة الكتب الحديثة لاعلام الادب العربى الحديث فانه من الضرورى مسايرة النهضة الادبية الحديثة فى الشرق العربى وتلقيح الاذهان بكل مبتكر جديد ليكون لنا شباب قوى وأدب غرير متماسك ، يجمع الى متانة القديم طلاوة الحديث وعذوبته ، ويجمع فوق ذلك خلاصة أفكار الشرق والغرب مدونة فى آثار اعلامه . فنهضتنا الحديثة لم تصل الى ما وصلت اليه ولم تبلغ ما بلغته عن طريق البعوث والاختلاط المباشر ، انما كان ذلك بفضل الموجات

ما وراء المنظار

للاديب سيف الدين عاشور

يقولون : من اوزار العلم الحديث انه يقتل العاطفة . فقد زعموا أن الحقائق العلمية التي يتوصل اليها العلماء عن طريق الاكتشافات المتواصلة تقتل في النفس عاطفة الاستغراب والدهشة اذ لا تجد النفس حينذاك موضعاً للتساؤل والحيرة اللذين يصحبهما عادة الاستفهامات العريضة فينتج منهما ذلك الشعور الغريب نحو شيء مجهول اختفت اسبابه و بواعثه .

وفي رأيي ان العلم لا يقتل العاطفة ، ومن يقول بعكس هذا فانه يقرر ان العلم قد تمكن من ابراز الحقائق عارية بحيث ينتهي عندها دواعي الدهشة والغرابة ، وهذا خطأ يشهد عليه حالة العلم في هذا العصر . فالعلم الى هذه اللحظة لم يستطع ان يجلوا غامضة واحدة فيضع ايدينا على حقائق ناصعة غير متسترة وكل ما سموه اليوم حقائق انما هو نسبي فقط ، اذان الحقيقة بعيدة عن متناول العلم القاصر

لقد صوب العلماء مراصدهم نحو القمر ، فكل ما اكتشفوه اشياء زعموا انها حقائق وهي في الواقع قشور سطحية بينها و بين الحقيقة حجب والغاز .

لقد علم الانسان كيف تتركب لزهرة وكيف تتكون ، وعلم وظائف اعضاء النبات الظاهرة والمستترة ، ولكنه لم يزل عاجزاعن ادراك كنه التركيب والتكوين والدواعي التي تجعل تلك الاعضاء تؤدي وظائفها بانتظام . واذا قلنا ان حقيقة الزهرة تنتهي بما عرفه العلماء بعد المشاهدة والملاحظة فقد بخسنا قيمة الزهرة ، فهناك سر لا يزال بيننا و بينه حجاب ، تلك هي الحقيقة نفسها !

يقولون ان سر هذه الحلاوة التي نجدها في الفواكه ترجع الى مواد كماوية تجتمع لتكون هذه النتيجة ، لكن لماذا كان في اختلاط تلك المواد هذه النتيجة والمعلومة .. ذلك سر لم يتوصل اليه العلم بعد .

إن كل مايزعمه العلم حقيقة ان هو الا تمهيد لما بعده وستظل دهشتنا باقية من كل مانلمس ونرى في هذه الحياة الى ان نتوصل الى الاسباب والبواعث الحقيقية ان قدر لنا ذلك ولن يقدر ؟

مكة　　سيف الدين عاشور

الكتب والصحف

التي أنصح للناشئة بمطالعتها

— ٥ —

رأي الاستاذ فؤاد شاكر محرر جريدة أم القرى

في الواقع ان الصحافة في هذا العصر لها فضل كبير على كثير من الرجال في كل صقع ومصر، وانني كصحفي عرف الصحافة أنصح الناشئة بقراءتها للافادة منها، الا ان الموضوع يحتاج الى شيء من الروية وحسن التدبر، فما كل صحيفة تفيد قارئها وما كل قارئ يفيد من مطالعة الصحف ذلك بان الاختلاف الذي يقع بين نفسيات بعض القراء ونفسيات بعض الصحف هو العقبة التي كثيرا ما تحول بين تحقيق الفائدة المتوخاة من هذه الغاية فالصحف التي هي في متناول أيدي القراء كثيرة، واتجاهات نفسية القارئ محدودة، خصوصا اذا كان القارئ ناشئاً فاذا استطاع ان يحدد اتجاه نفسيته امكنه ان يطالع ويستفيد من الصحيفة التي تحقق اغراضه فالناشئ الذي يريد ان ينضج في نفسه الملكه الادبية عليه أن يعني بقراءة المجلات الادبية الراقية المعروفة بابحاثها الادبية المعتدلة وعليه ان يقتطف من الصحف اليومية ويتتبع ما ينشر فيها من الادبيات الرفيعة التي يستطيع أن ينضج بها ثمرة افكاره الادبية .

فكثير من الصحف اليومية تنشر من هذه الابحاث الشيء الجم الغزير المادة من بين ماتنشره من ابحاث اخري مستفيضة، ومن هذه الناحية يستطيع ان يفيد نفسه الاديب الناشيء وان يزداد علماً بالادب الاديب الناضج

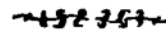
ولقد عنيت كبريات الصحف في العالم بنشر طائفة اخرى مختلفة من الفنون والعلوم، والى هذه الناحية يجب ان يتجه نظر من تتوق نفسه الى ورود منهل العلم

والفن لان التخصص وتغذية النفس بما تتوق اليه حسنة من الحسنات التي انتفعت بها الانسانية في العصر الحاضر .

وعلى الترتيب الذى ذكرته لا استطيع أن احدد للقراء جملة واحدة الصحف والمجلات التي يستطيع الناشئ قراءتها والافادة منها ، اذ ان هذا — كما قلت — أمر متروك لذوق القارئ ولميوله الخاصة وناحية اتجاهاته النفسية . والاديب الناضج المثقف يستطيع أن يفيد نفسه من قراءة الصحف بصفة عامة بعد أن يكون قد انضج ملكته فى الناحية المشتغلة بها ، فتجتمع لديه طائفة قيمة من حسن الرأى وحسن البصر بالامور فى شتى نواحي الحياة من علميـة وأدبية واجتماعيه اذا هو عرف كيف يتفهم خير ما تنطوى عليه الصحف من الابحاث .

وما قلته عن الصحف ، ، ينطبق تماما على الكتب والمؤلفات ، اذ من العسير الشاق أن تحدد للقارئ شيئاً معيناً تقسره على قراءته وتجره اليه جراً .

وحسب القارئ أن يتبع فى قراءة الكتب النافعة نفس المبدأ الذى أشرنا اليه فى قراءة الصحف الجامعة ، وفوق كل ذى علم عليم .؟



ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجود ما صور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القاري الا فى مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شئ . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة .

دراسات غربية

فولتير في الحياة

١٦٩٤ — ١٧٧٨

« ٢ »

للاديب احمد رضا حوحو

رجع فولتير من انجلترا الى وطنه ومسقط رأسه، حاملا معه عدة مؤلفات صنفها في المنفى، متأثراً بما قاساه من عذاب الاضطهاد، فكانت تلك المؤلفات تحمل من الصراحة والانتقاد ما يوجب اعدامه في قانون ذلك الزمن، وبعد انتشارها أحس بالخطر يتهدده من جديد، حيث ثارت ثائرة النبلاء [1] وصودرت رسائله الفلسفية وأحرقت، وكثرت عليه التهم بالزيغ والالحاد، وتجمهرت أعداؤه، وتظاهر حساده، فاضطر الى مغادرة باريس مرة ثانية ولكن لا الى الخارج، بل الى منطقة « الشمباني » في جنوب فرنسا، وتعرف هناك باحدي النبيلات الغنيات « المركيز دي شاتلي » La marquise de chatele وتوثقت العلائق بينهما، فاصبحا من أعز الاصدقاء، ومن أوفى الاخلاء، ومن الغرائب التي خلفها لنا القرن الثامن عشر هذه الصداقة العجيبة التي دامت خمسة عشر عاماً، بين شخصين متباينين في الافكار والاخلاق، متباعدين في النشأة والعادات، ففولتير (شعبي) بمعني الكلمة، و (المركيز دي شاتلي) (نبيلة) بمعنى الكلمة، فمن يا ترى يطأطيء رأسه للآخر ؟ هل « المركيز دي شاتلي » التي تحمل فيما بين جنبيها نفساً

(١) تنبيه كلما أوردنا لفظة نبيل او شريف في هذه المقالات فالمراد منها ترجمة لفظة نوبل الفرنسية التي هي لقب خاص للطبقة الممتازة باوربا يومئذ « الكاتب »

مليء بالكبرياء والتي تنظر الى فولتير ، رغم منصبه العلمي والادبي ، نظرة السيد الى عبده تنطامن لفولتير ؟! أم هل يخضع فولتير للمركيز دي شاتلي ، مع مايحمله من سمو النفس والطموح الى العلا . والعجب والاعتزاز بالفكر ؟!

ولكن التاريخ أثبت لنا رضوخ فولتير الذي كان مريضا بداء العظمة كما يقولون لصديقته ؛ فسلمها زمام حياته ، تقوده الى حيث شاءت ، وترسم له أية خطة أرادت ؛ وما عليه الا الانصياع لأوامرها صاغراً طائعاً ؛ والحق يقال ، ان لمدام (دي شاتلي) الايادي البيضاء على فولتير ، لأننا اذا أمعنا النظر في حياته نجدها لم ترتكز على أسس ثابتة الا بعد ما تولته هذه المرأة الجبارة بنصائحها الثمينة وارشاداتها التي كان حتما عليه اقتفاء أثرها ، ولعل من حسن حظه تسلطها عليه

استسلم فولتير لصديقته ، وعكف على التأليف ؛ فاخذت تصانيفه تظهر تترى فن قصص ، الى فلسفة ، الى أدب ، وأبت (المركيز) الا ادماجه في ذلك الوسط الذي كان ينفر منه أشد النفور ؛ ومن ثم توسطت لدى الملك لويس الخامس عشر فتحصلت على عفوه عنه ، ولم تكتف بهذا ، بل سمت الى أن قربت فولتير من الملك الذي سرعان ما اعجب بادبه وذكائه المفرط ، فاغدق عليه من نعمه ، وجعله « مؤرخه الخاص » ومن هنا بدأ العز والشهرة والثروة تمطر عليه !

وفي ذات يوم فجع فولتير في صديقته « المركيز » التي جاء فقدانها أعظم النكبات عليه ، حيث أصبح ، لا ناصح له ولا مرشد ، واتفق ان كان ملك بروسية (فردريك الثاني) يدعوه اليه آنئذ ، بخطابات متوالية ، يغريه فيها بالمناصب العالية ، والألقاب الفخمة ، فما كاد يبلغه نعي المرأة التي كان يعلم من غير شك انها كانت تسيطر على قلب فولتير اية سيطرة ، حتى اغتنم الفرصة فكرر دعوته ملحاً ؛ ولم يسع فولتير الا ان يهجر لويس الخامس عشر الذي طالما اكرم مثواه كما قدمنا والذي استخلصه لنفسه ، وعرف مكانته الادبية وقدره ، فقصد بروسية ... ومن هنا يتبين لنا ان فولتير ، مع ما كان عليه من الحذاقة الادبية

والمكانة العلمية لم يكن بالرجل الحكيم المحنك الذى قتل الحياة تجارب ؛ بل كان لايخلو من الخفة والطيش والنزق ؛ والا فكيف يتسنى له ان يهجر وطنه ، ومليكه ومنصبه الذى لم يكن يحلم به من قبل ، وكيف يترك صرح مجده الذى أخذ في تشييده ؟ ويذهب ليجرى وراء الاحلام الخاوية ، والاماني الخلابة الجوفاء .
أماني فردريك الثانى ، الذي كان مشهوراً باستغلاله لمن حوله فى مصالحه الخاصة حتى اذا ما حصل على مقصوده منهم اعرض عنهم وربما احتقرهم واهانهم وهو صاحب القول المشهور فى حق فولتير وغيره حينما عذل فى تقريبهم والتساهل معهم . « انه كالبرتقالة بعد ما ينتهي من عصره يطرح » :
لم يستطع فولتير التماسك امام هذا السيل الجارف من الامانى البديعة ، والاغراآت الجذابة ، التى أخذ يردد نغماتها له ملك بروسية فى كل بريد ، ففي ذات يوم رحل فولتير الى المانيا من دون أن يشعر بذلك احداً !

فولتير فى بروسية

رحب فردريك الثاني بفولتير وقربه واسبغ عليه من نعمته الشيء الكثير اذ رتب له عشرين الف جنيه، وجعله « حاجبه الخاص » وكان فولتير ، كعادته يتكلم معه بصراحة فائقة ، ويخاطبه كصديق ، لا كسيد ، وكان الملك يغض النظر عن كل ما يصدر منه ، منتظرا كما اسلفنا انتهاء فائدته ، ليلقيه بعد ذلك ؛ ولم يكن فولتير ذلك الرجل المحدود الآمال الذى يكتفى بهذا المنصب الرخيص الذى هو « الحجابة » مع انكبابه الليالى الطوال على تصحيح كتابات الملك واشعاره ؛ وانما كان يرى هذا خطوة مبدئية منتظراً من ورائها وفاء الملك بوعوده المعسولة!
ومن الحوادث التى حصلت له فى بروسية فسببت خروجه مهانا محتقرا قصته مع « دى براد » — (Deppade) — تلك القصة الطريفة التى تمثل خلقين متضادين في شخصين من كبار ادباء القرن الثامن عشر وقد اورد الاستاذ (قازى)[1] (Gazier)

(١) قازي كان استاذاً للاداب بكلية باريس سنة ١٩١٧ م

هذه القصة مطولة فى كتابه «مجموعة الآداب» قال ما ملخصه : كان الشاب «دى براد» من تلاميذ [منتو بان] وقد تجرأ فى امتحانه الليسانسي جرأة زائدة فى نظرية دينية أوجبت اثارة الرأي العام ضده ، واضطرته الى مغادرة باريس الى هولندة وهناك لما اطمأن على حياته) اتصل عن طريق احد اصدقائه و بواسطة الكتابة بفولتير حاجب ملك بروسية الخاص ومرشده الادبي ، فرجا منه ان يتوسطله لدى الملك ليتكرم عليه بالالتجاء الى مملكته وكرمه الذين طالما وسعا ضحايا الملم والادب واستبقيا حياتهم ، ورفعا مكانتهم ، واخذت فولتير العصبية الادبية والرأفة على زميله فى المهنة والنكبة واستعان بزميل آخر ممن ذاقوا آلام ذلك العصر ، وهو : (المركى دا رجونس) — (Dar gens) وشرع الاثنان يبذلان ما فى وسعهما من قوه وجهود لا يجادمركز لائق بز ميلهما المستجير وكان الملك وقتئذ فى « سيلسيه[1] » ولا يستطيع ان عمل أى شيء قبل عودته الى برلين وكانا واثقين بنجاحهما ، ولهذا كتب له (دار جونس) يطمئنه و يحرضه على الاستعداد للرحيل (فى كتاب طويل جداً يقول فى آخره : « أرجوكم يا سيدي عدم المؤاخذة من هذه اللهجة الصريحة التى اخاطبكم بها ، ولكن فى علمكم انه لم يحملنى على ذلك الا ذكرى تلك المصائب العديدة التى ذقتها والتى جعلتنى اقدر حقا خطورة الحالة » الخ و كتب له فولتير ايضا عدة خطابات وكلها تنبيء عن عظيم اهتمامه بمسألته ، وفعلا لما عاد الملك الى عاصمة مملكته :(برلين) اهتم بالشاب الاديب وقربه واكرمه الى ان جعله سكرتيره الخاص واصبح ذلك المنكوب الشريد ذا جاه ونفوذ فى بروسية ، وكان اول ماجرب نفوذه في منقذه الكبير «فولتير» فاخذيشي به لدى الملك حتى نبذه وجفاه ومل هذا من منصبه الحقير وتلاشت أمانيه فارتحل من بروسية سنة ١٧٥٣ م بعد ما اهانه بعض حجاب الملك . . .

« يتبع »　　　　احمد رضا حوحو

(١) منطقة ببروسيا

منهل القصص

دموع السعادة . . !

(ذكريات وعبر)

— ١ —

للاديب محمد امين يحيي

. . . بلغ - محمود افندى - العشرين من عمره ، بعد وفاة والده بسنتين . . . فعزمت والدته على تزويجه من فتاة جميلة مؤدبة - يعرفها هو - وهي من بيت احدي الاسر العريقة ، التى اخنى عليها الدهر ورزأها ، وفاتحت الام ابنها فى الامر ، فوافق بعد معارضة بسيطة تغلبت عليها الوالدة بمهارتها . . . وحذقها .

كان - محمود - يشغل وظيفة في احدى الشركات يمكنه راتبها الشهري من الانفاق بسعة على زوجته المقبلة وأمه ، وكان يحب والدته حبا عميقا ، ولا يستطيع أن يخالف لها أمراً ، أو يعصي لها ارادة - خصوصا وليس له فى الحياة سواها ، وقد أوصاه المرحوم والده أن يطيعها طاعة عمياء ، فنفذ ارادته بدقة واخلاص .

وحل اليوم الموعود .. وجيء (بالمأذون) فعقد لمحمود على مخطوبته (عزيزة) ابنة الشيخ (عبد الواحد . . .) وأقيمت الافراح ، وزف الشاب الى عروسه الجميلة ، فى ليلة اجتمع فيها الاهل والاصدقاء ، وكانت ليلة من الليالى الملاح !!

أصبح بعدها (محمود أفندي) زوجا (لعزيزة) واكمل بذلك نصف دينه . .

***

ومضت الايام - ومحمود - دائب فى عمله ، واسعاد والدته وزوجته الشابة المدبرة ، بكل ما اوتي من قوة ومال . . . ودارت الايام دورتها وتهاوت ، مرت الام لزوجة

ابنتها التي كانت تحبها،فراحت المسكينة تتحمل الآلام وهي صابرة على أهوال (حماتها) الست سعدية .. الجبارة القاسية التي لاتدع فرصة تمر دون ان تصلى الفتاة . بوابل من شتائمها واهاناتها اللاذعه ، الموجعة .. دون أن يعلم الزوج الغافل بشيء من ذلك .. لان زوجته كانت فتاة صبوراً خجولا ، ينالها من أمه اصناف العذاب والمكائد اثناء غيابه عن البيت ، وهي صامتة ، تحترق من الالم دون تذمر أو شكوى ، متعزية بحب زوجها وحنانه .. خصوصا وقد اوشكت أن تضع طفلها الاول في القريب فهي لذلك و رغم كل ما تراه من أم زوجها لاتخبره بشيء .. مملة نفسها بان (الست سعدية) ربما ترعوى في يوم من الايام فتقدر لها صبرها واحتمالها ..

ازداد جور الحماة وتعذيبها لزوجة ابنها ، وأخبرت زوجهاتدر يجيانم راحت توسوس له بانها ترتاب في سلوك (عزيزة) واخذت مع الايام تقوى الشبهة عنده حتى أصبح يشك حقا في سلوك زوجته واخلاصها ، برغم انها كانت تقابله بحبها المعهود ، ولم تظهر أقل شيء ينبئ عما يدعم اقوال امه ... ولكن حب الام فوق كل شيء ، ومهارتها جعلت ابنها دائم التفكير كثير الحزن ...

اما عزيزة ... عزيزة الطاهرة الوفية .. فلم تكن تدرى شيئا مما يجرى ولم تلاحظ ما يدور في الخفاء من تدابير حماتها الماكرة ، في السعي الحثيث المتواصل للتفريق بين الزوجين ، للتفريق بين القلبين المتحابين ، للتفريق بين الشريكين اللذين ارتبطا برباط الزوجية الوثيق ...

ولاحظت عزيزه قبل ايام وضعها حزن زوجها وانقباضه الدائم ، فسألته عن السبب ، فاجابها اجابة مبهمة ، رغم الحاحها في معرفة الباعث الذى حوله من زوج مرح طروب ، الى رجل حزين منقبض النفس ، دائم التفكير والاطراق ، عابس الوجه مكفهره ، بعدان كانت الابتسامة لاتفارق شفتيه .. تلك الابتسامة الحلوة المنعشة التي تحبها عزيزة وتجد فيها سلوة و راحة وسعادة ما بعدها سعادة!!

وكانت تحاول ان ترفه عن زوجها ، بين الفينة والفينة، بمداعبتها له وظرفها ولكن

عبثا كانت تحاول ذلك، فقدذهبت كل محاولاتها فيهذا السبيل ادراج الرياح ..

* * *

.. تعالت الزغاريد من انحاء البيت الذى يقطنه محمود، وتقاطر الاهل والاصدقاء يهنئونه على هذا المولود الجديد الذى ظهر في افق حياته، وكل منهم يدعو له — وخصوصا قريباته — أن يجعله الله سعيدا ويقر به عينه، ويزيده به هناءاً وغبطة. واقيمت الافراح، وحضر (الفقي) وأضيئت الشموع، ووضع الطفل في مهده المزدان المزخرف؛ واقترب (الشيخ صالح الفقي) وبعد ان اذن في اذنى الطفل، همس في اذنه اليمنى — سماك الله سعيد ! — ثم فعل مثل ذلك في اليسرى؛ ثم تسابق الاهل والاصدقاء إلى رمى النقطة [1] فوق صدر المولود.

كل ذلك ... والزوجة المسكينة فوق فراش المرض تعانى آلام النفس القاتلة وتحتضن طفلها بين الحين والحين، وتقبله قبلات عنيفة حارة تودعها كل حبها وحنانها، وهى حزينة محطمة القوى لا تستطيع الحراك .. !

أما زوجها الذى بدأ في تصديق وشايات والدته، فقد تحركت في قلبه عاطفة الابوة، وشعر بان عليه واجبا يحتم مواساة زوجه في احرج ساعاتها؛ فدخل عليها ورفع الطفل، ثم قبله في جبينه، وانثنى الى زوجته فهنأها بالسلامة؛ وجلس بجانبها يحدق فيها تارة، وفي الطفل اخري، ويجيل عينيه في أثاث الغرفة، واخيرا خرج بعد أن أوصاها بعدم مبارحة الفراش حتي يأذن لها الطبيب بذلك ! .

ومضت سنة؛ وسعيد ينمو، ووالداه سعيدان به، يدللانه ويغمرانه بعطفهما وحنانهما، وقد كان محمود كل تلك المدة، حائرا بين زوجه وأمه !؟ يفكر تارة في البعد عن أمه والانتقال الى منزل آخر، فتثور فيه عاطفة البنوة فتهن قواه؛ ثم يفكر في هجر زوجه، فتجيش في قلبه عاطفة الابوة ويتخيل صورة ابنه الوحيد (سعيد) وهو يربى بعيداً عنه ...

(١) (النقطة) النقود والهدايا التي توضع فوق صدر المولود في ليالى التسمية وهى عادة متبعة لدي سائر الحجازيين ..

وأخيراً ... تطور الموقف ، وازداد مركز (محمود) خطورة وحرجاً ، واصبح من اللازم عليه أن يقول كلمته الفاصلة . . اصبح لزاماً على الشاب المسكين أن يقرر أما هجر زوجته وارسالها الى بيت أبيها ، وأما فراق أمه ، صاحبة الفضل عليه أولا وآخراً . وفى ذات يوم جاءته والدته تذكره بعطفها عليه وحنوها وتربيتها له وسهرها الليالى على صحته إلى غير ذلك من العوامل المؤثرة ؛ جاءته زوجته (عزيزة) التعيسة ثائرة مهتاجة ، على اثر مشادة حامية ، قامت بينها و بين حماتها ، اشتدت فيها الحماة وقست عليها واغلظت لها فى القول وارتفع صوتها ؛ فانفجر بركان الزوجة المضغوط — وكثرة الضغط يولد الانفجار — نعم انفجرت الزوجة فصبت جام غضبها على حماتها التى طالما اتهمتها بالسقوط والتهور ، واندلع لسانها يعدد افعال (الست السعدية) واهاناتها العديدة لها ... انتظر محمود حكم أمه ، فحكمت ، هذه ، وكان حكمها قاسياً مجرداً من العواطف ، وهنا قال محمود كلمته الأخيرة ، وهو يخفى وجهه بين يديه — قال لزوجته : اذهبي يا عزيزة الى بيت ابيك وخذي معك (سعيداً) واذكرى انني مقيم على حبك محافظ على عهودك !

خرجت الفتاة تجر اذيال الخيبة والفشل ، وتتعثر في مشيتها ، و هى تحمل طفلها بين ذراعيها ، واليأس يحطم قلبها و ينهك قواها ، حتى وصلت الى بيت والدها ، لاهثة واجفة ، ففوجىء بابنته وهى ترتمى بين احضانها تبكى وتنتحب ، وتقبله قبلات الغريق وجد منقذه ؛ نعم ! أن والدها نصيرها ومنقذها ، وهو موئلها فلتسرد عليه قصتها اليائسة !

راحت تسرد القصة المؤلمة من مبدئها ، وهى تقف عند بعض النقط وتتأوه ؛ و والدها ذاهل مشرد القلب ، يصغى الى حديثها المرير فى حسرة وامتعاض ، يهز رأسه بين المرة والأخرى ؛ وما أن انتهت من سرد كل شيء على مسمعيه حتى قادها الى زوجته ، قادها الى أمها وتركها وخرج ... ؟

رثاء وعزاء

الموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

اليو (*) اختطفت يد المنون ، شخصية بارزة ، ورجلا عظيما من رجالات المدينة المنورة ؛ هو المرحوم « السيد عبد الجليل مدني » مدير الحرم النبوي الشريف ، وعميد الاسرة المدنية ، فانهمرت دموع ، وارتاعت افئدة بهـذا المصاب الاليم الفادح ! !

رباه ! اين انطوت تلك الشمائل الغراء ؟ واين اختفت تلك البسمات الجذابة واين توارى ذلك الوقار الجميل ؟ واين احتجب ذياك اللطف والخلق النبيل ؟ واين ذهب ذلك المحيا الطلق الباسم ؟ !

أنت يا موت طويت ، بيدك الحديدية كل تلك الخصال الحميدة ، وأنت قلصت ظل هاتيك المآثر الجليلة ! فيالك من مغوار جبار لا يوقر كبيراً ولا يرحم صغيراً .

أما أنت أيها الفقيد العزيز فنم فى قبرك هادئاً مطمئناً ، ولتهطل على جدثك شآبيب الرضوان والغفران ، من البر الرحيم .

وأما أنتم يا ذويه وعارفى فضله الواجمين فلكم منا العزاء الجميل .

عبد القدوس الانصارى

(*) كتبت هذه الكلمة على أثر وفاة الفقيد صباح ٩ ربيع الثانى سنه ١٣٥٧

وكيل المنهل بالطائف

بما أن وكيل مجلة المنهل بالطائف هو حضره الاديب السيد محمد حسن نحاس فالمرجو من عموم المشتركين بالطائف تسليم الاشتراكات له ومراجعته فى شؤون المجلة . وللاعتماد حرر ما

« الادارة »

كتاب أبي بكر (رضى الله عنه)

لعلى الطنطاوى

للاستاذ محمد الحافظ المدرس بمدرسة العلوم الشرعية

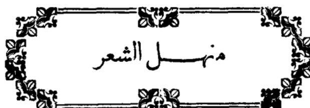
لاأريد أن اتحدث عن الكتاب من جميع نواحيه ، ولا عن شخصية مؤلفه الفذة فان قلمي أعجز من أن يصورها حق تصويرها ، وحسبك ان تعلم أنه ينبغي بل يجب أن تكون الكتب المؤلفة عن الصحابة على طراز هذا الكتاب ؛ ولا غرابة فى ذلك فان الاستاذ الطنطاوى من الأدباء الذين أخذوا بقسط وافر وحظ كبير من الآداب ؛ فهو من أدباء العربية الممتازين فى هذا العصر ، ومن المصابيح اللامعة في سماء الأدب السورى ، يضاف الى ذلك تمسكه بالدين الصحيح والعقائد الاسلامية الحقة ، لا يحيد عنها قيد شعرة . وما احمى الانسان المفكر اذا تمسك بدينه ، وتغلغل فى العلوم . يعجب الانسان من استناده لمراجع عديدة واسفار هائلة ، غير مهمل كل ما قيل عن الخليفة الأول . انها لهمة علية لا تبالى بما يعترضها من المشاق . وفى الحقيقة ان هذا الكتاب ليس تاريخاً لابى بكر فحسب ، بل هو تاريخ لعشرات من الصحابة رجالا ونساءاً ؛ وامثالهم من التابعين ، فدأب المؤلف فيه أنه كلما مر على اسم احدهم فى اثناء بحثه ترجمه ترجمة صغيرة فى اللفظ كبيرة فى المعنى قد يستطيع القارئ الحصيف أن يدرس منها نفسية المترجم ، وكتابة الاستاذ كلها أدب مع مصابيح السنة الذين أمرنا بالاقتداء بهم. وقد تقرأ الكثير من المؤلفين والكتاب المعاصرين ، تراجم للصحابة فتجدهم يحاولون الطعن عليهم باسم البحث الحر ... والحق أنها بلوى أتت من المستشرقين واعداء الدين الذين يحاولون طعن الاسلام فى الصميم ؛ ومع هذا كله فانى أوجه على كتاب الاستاذ ملاحظة خفيفة هى عده شرحبيل بن حسنة من وجوه قريش ،

والواقع أنه من كندة قحطانى ، كما حققه المرحوم الخضرى ، وكما يفهم من اكثر روايات « الاستيعاب » وانما نشأ فى قريش ، واسلامه قديم ؛ و «حسنة» أمه ، وهو أحد القواد الاربعة الذين أرسلهم الخليفة الأول لدك الدولة الرومانية ، وهم : شرحبيل هذا وأمين الامة : أبو عبيدة ، و يزيد بن أبي سفيان ، وداهية العرب : عمرو بن العاص ·

وقد توفى شرحبيل سنة ١٨ هجرية وعمره ٦٧ فى طاعون عمواس هو وأمين الأمة في يوم واحد ، وقد ذهب فى هذا الطاعون عدد غير قليل من المسلمين رحمهم الله. وأخيراً اكرر اعجابي بهذا الاستاذ فقد استفدت من مؤلفاته ومقالاته؟

المدينة المنورة محمد الحافظ





﴿ بائعة الالحان ايضا ﴾

﴿ هي تلك التي سلطت على العواطف المكبوتة سيف ديمقليس ﴾

اللاديب [ع ٠ ع ٠ خ]

لحظة مترعـة

ذَهَبَتْ مسرعة

كوميض الْحُلْمِ

من شباب الزمن

يافنـاني

* * *

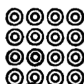
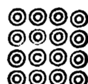
باركتْها المنى

وتلاشى الغنى

فتعالي هنا

نفتدي ساعة

للنجاة

في حفيف الظلام

وهدوء الانام

حيث يطفو الغرام

في حيـاتي

* * *

انظري للسماء

مُـلْتَقَى الابرياء

المراؤن حولها

ينفثون الرياء

كالُحُوَةِ

مكة (ع . ع . خ)






من مناهل العلم والادب

علامة المغرب الاقصى ومؤرخه الكبير

يزور مدرسة العلوم الشرعية

ويحرر اعجابه بها

زار فضيلة العلامة الشريف عبد الرحمن بن زيدان نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصى مدرسة العلوم الشرعية فاعجب بها وسطر في دفتر « المعاينة » هذه الكلمة القيمة التي نغتبط بنشرها لما حوته من تقدير العلم ومعاهده في هذه البلاد : —

« من اسعد ايامى وابركها يوم زيارتي لمدرسة العلوم الشرعية بطيبة الطيبة بلد الرسول الأمين ومهبط الوحي والتنزيل · رأيت في هذه المدرسة ما ادهشني وضاعف مسراتي وقوى رجائي في زهرة المستقبل ونجاح الغرس اذ البداية عنوان النهاية . رأيت انظمة بلغت الغاية . رأيت نبوغا زائداً . رأيت ذكاء متوقداً وشهامة عربية واقبالا عظيما على التعليم بقلوب واعية وآذان صاغية . سمعت خطبا رنانة واشعاراً راقية رائقة زادها حسن الالقاء وانتقاء الموضوع رونقا حسنا مع ما انضم لذلك من فصاحة و بلاغة و رقة صياغة . فشكراً ثم شكراً لهم المؤسسين والقيمين الساهرين على محاربة داء الجهل الفتاك بالمجتمعات البشرية لاعلاء منار العلم الصحيح والثقافة الاسلامية الحقة المؤسسة على تقوى من الله و رضوان وانجح مساعيهم وجزاهم بافضل ما جزى به المصلحين الناصحين لابناء جلدتهم و وطنهم العزيز وهو سبحانه وتعالى يجزى المحسنين . لا يضيع اجر من احسن عملا من المخلصين وكتب ١٦ محرم سنة ١٣٥٧ عبد الرحمن بن زيدان الحسيني نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصى »

حفلة مدرسة التهذيب

أقامت مدرسة التهذيب حفلتها السنوية فى بستان الذهبية الجميل وقد حضرها كثير من الفضلاء والعلماء والادباء ، وافتتحت الحفلة واختتمت بالقرآن الحكيم والقى مدير المدرسة السيد عبدالرحمن محمد الحسنى الخطبة الآتية :

أتقدم اليكم بوافر الشكر اذا تفضلتم فلبيتم الدعوة فى هذه الليلة لتقفوا على أعمال هذه المدرسة واني وان كنت لاازال أعدنفسى مقصراً الا انى اعرف ان اول الغيث قطرثم ينهمر . وقد نهجت هذا الطريق وسرت فيه ماقدر لي ان أسير والعلم أيها السادة نبراس يضيء المتعلم سبل الهدى والفلاح وهو مع ذلك مفتاح لكل مارتج فى هذه الحياة من معضلات يستعصي حلها وامور تحتاج الى دربة وتبصر فاذا استطاعت الامة ان تأخذ بناصية العلم وان تنشر انواره بين ربوعها وفي حبات قلوب أبنائها وأفكارهم فانها تترقي دينيا ودنيويا .

سادتي :

افتتحنا هذه المدرسة في غرة محرم سنة ١٣٥٤ ووجهتنا تحفيظ القرآن الكريم وتغذية الناشئة بالدروس الاسلامية ورحبنا بالطلاب ، قمنا بهذا العمل ابتغاء وجه الله تعالى ، وقد وفقنا الله تعالى فسارت المدرسة والحمد لله ، بعناية جلالة مليكنا المفدى (عبد العزيز آل سعود) .

وقد أصبح في المدرسة الآن مائة وعشرين تلميذاً في ستة فصول منها فصلان تأسيسيان وثلاثة تحضيرية وقد شكل فصل اول للقسم الابتدائى لحفظ القرآن الكريم انشيء في هذا العام ممن جاوزوا امتحان عام ١٣٥٦ وحضره جمع من الفضلاء والعلماء والمدرسين .

ها نحن قمنا بما استطعنا أن نقوم به لهذه المدرسة التى تستمد وارداتها مما يجود به المحسنون الكرام .

(البقية على الصفحة ٤٠)

تعميم المدارس بالقسم الجنوبي من المملكة العربية السعودية

ننشر باغتباط فيما يلي رسالة حضرة الاستاذ السيد محمد الهادى بن عقيل مدير مدرسة جيزان الاميرية ومراسل مجلة المنهل ، بشأن افتتاح مدرستين جديدتين بصبيا وأبى عريش من قبل الحكومة السنية الساهرة على ترقية البلاد .

(المحرر)

صدر الأمر السامى بفتح مدرسة بصبيا ومدرسة بأبى عريش . وقد تعين السيد ابراهيم ابن زينى عقيل مديراً لمدرسة صبيا ، والشيخ احمد عبد الماجد مديراً لمدرسة أبى عريش ، وقد بعثت مديرية المعارف العامة بالاساتذة المنتخبين للمدرستين وجرى فتحهما . وأن الاقبال الذى شاهدناه عليهما من الأمراء والاهالى ، وأن شدة تطلعهم وشغفهم الى تعليم أبنائهم ، وان ما تلقونا به من شوق وما بذلوه من مساعدة وتسهيل فى سبيل انجاز مهمتنا فى تأسيس المدرستين — كل ذلك مما يبشرنا بالنجاح الباهر لابناء البلدين . وبهذه المناسبة السارة نرفع خالص الشكر الى حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم « عبد العزيز آل سعود » أيده الله وكلأه ، ازاء تفضله بتأسيس هاتين المدرستين وسواهما من المدارس فى كافة انحاء مملكته الناهضة . وان فتح المدارس وتعميمها لمنة عظيمة من جلالة الملك الموفق ، اذ إنها تنتشل اطفال اليوم ورجال الغد من براثين الجهل وترفعهم الى مصاف الناهضين المتنورين ، وكم لجلالة الملك المعظم أطال الله بقاءه ، من حسنات خالدة غير هذه وتلك على أهل هذه البلاد العربية السعودية . ولا يفوتنا أن نشكر مديرية المعارف على ما بذلته من الجهود وما ستبذله فى المستقبل وهى التى تسعى بجهودها المبرورة لتحقيق رغبات جلالة مليكنا المؤيد فى توسعة ميادين المعارف ونشر التعليم المفيد .

مراسلكم بجيزان

« محمد الهادى بن عقيل »

بين المنهل وقرائه

يغتبط المنهل بفتح هذا الباب الجديد ليتحدث الى قرائه الكرام من منبره ، و يتحدثوا اليه فيما ينشر الثقافة و ينير الافكار من المسائل الادبية والعلمية ؟

« المحرر »

خوخة ابي بكر رضى الله عنه

لايخفى على اى انسان ما فى الاعتناء بالآثار ، لاسيما آثار اجدادنا الذين يتحلى بسيرتهم الدهر — من الفائدة الجه والنفع الجليل . وانا اجزم بان بلاد العرب اكثرها آثار إن لم تكن كلها ، وبخاصة المدينة ، فهى عبارة عن منطقة آثار ، وكم يجد الانسان من المشقة فى البحث عن الاثار من بين الاراء المختلفة والمتضاربة والاسفار الضخمة فليت شعري متى يأتى الوقت الذي نتمكن فيه من معرفة جميع الآثار فى الجزيرة العربية يحتويها كتاب ، و يضمها بين دفتيه مؤلف بصورة سهلة جذابة ، لايتكلف الانسان فى البحث عنها مشقة اوعناء ، ولايجد التواء . ولا بدهنا أن اذكر ان كتاب « آثار المدينة » قد سد نقصا كبيرا ، واملنا وطيد فى الاستاذ ان يخرجه في الطبعات المقبلة بصورة أوسع وانه يشكر على ما بذله من مجهود عظيم .

وان آثار ابنائنا لها قيمتها العظيمة فلذلك يجب ان تفرد ببحث وحدها ، لتسهل مراجعتها والاستفادة منها ، فاذا بحث الانسان عن بلدة فيها آثار عربية فعليه ان يراجع مراجعة طويلة ، و بخاصة التحقيق والتوسع . وحسبك انه قد يحتاج لمعجم البلدان وما شاكله ، وكالقاموس ، ولا يستطيع ان يقتني امثال

الـكتب الافراد قلائل ، واذا اقتناها افيحتاج الى وقت يتحصل فيه على مقصوده اكثر جداً مما لوكانت مفردة بكتاب خاص او كتب معينة على الطرق الحديثة .

أسوق هذا لأقدم لك ايها الاستاذ اسئلة كثيراً ما كانت تجول في ذهني منها خوخة ابي بكر رضي الله عنه .. فطالما وقفت متفكرا حائراً حول الآراء المتشعبه المتعددة حول دار ابي بكر ، وعجيب ان يختلف المسلمون في دار ابي بكر افضل الناس بعد الانبياء والمرسلين ، ومعيد مجد الاسلام والذي ترك لنا سيرة تسجل بمداد من النور يعترف بها الاصدقاء والاعداء ، ولـكن المسلمين يجهلون دائما عظماؤهم ، وقل ان تجـدمن يعرف زعيما حق المعرفة : اين ولد ؟ ومتى ولد ؟ وكيف كانت اعماله ؟ واين دفن ؟ ومتى دفن ؟ واين منزله ؟ وليس في هذا مبالغة بل هاته هي الحقيقة نسجلها وان كانت مرة ، لان الحق احق ان يتبع ! واقل من ساعده الحظ فعرف ذلك حق المعرفة . وسابرهن على هذا الرأى عندما اشرع في ترجمة بعض زعماء المسلمين في الاعداد المقبلة ان شاء الله .

لخوخة ابي بكر رضي الله عنه حسب الـكتابة التي عليها تقع في غربي المسجد وقدام النبي ﷺ باغلاق ماعداها .. و بديهي انها كانت يدخل منها الي المسجد فيقتضي ان تـكون داره في الجهة الغربية للمسجد وفي « آثارالمدينة » انها اليوم عبارة عن مجموع دار السمان والدار الملاصقة لها ، ودار السمان في الجهة الشرقية فكيف تكون تلك الخوخة خوخة ابي بكر وهي في جهة مضادة لداره ؟ ؟

المدينة المنورة محمد الحافظ

المدرس بمدرسة العلوم الشرعية

(حول خوخة ابى بكر رضى الله عنه) وداره

من معانى الخوخة فى اللغة « المنفذ بين دارين » وخوخة ابي بكر رضي الله عنه هى منفذ من داره الى المسجد النبوي . وتقع هذه الدار على ماتحقق من التواريخ بالجانب الغربى من المسجد النبوى . وكانت توجد خوخات كُثْرٌ غيرها امر النبي ﷺ اصحابها بسدها واستثنى خوخة صاحبه فى الغار ؛ رضي الله عنه .

وقد اعترى هذه الخوخة تطورات هانحن نجملها فيما يلى خدمة للتاريخ

١ — جعلت باباً من ابواب المسجد النبوى الخمس والعشرين فى عصر مضى

٢ — ازيلت الدار بما فيها الخوخة فى عهد المهدي ووسع بها المسجد النبوى ودخلت فى زيادة المسجد .

٣ — جعلت خوخة فى جدار المسجد النبوى الموجود الآن تحاذي محل الخوخة الاصلية وفى هذا يقول السيد جعفر البرزنجي فى كتابه « نزهة الناظرين مانصه : —

«وبين هذين البابين (اي باب السلام وباب الرحمه) حاصل (اى مخزن) يعرف بخوخة ابى بكر رضي الله عنه فانها كانت فى محاذاته فلما زيد فى المسجد جعلوا هناك خوخة فى المسجد تحاذى محل الخوخة الاولى » (ص ٨٣)

وعن ازالة الدار بما فيها الخوخة وادخالها فى المسجد يقول السمهودى ماخلاصته ان هذه الدار كانت تقع فى غرب المسجد النبوي بين دار الرقيق ودار اسماء بنت ابي بكر الصديق ويتوقف عن تعيين موقعها بالضبط ويكتفى بان يقول انها هى الشارعة فى رحبة دار القضاء ، ويقول انهم لما زادوا في المسجد دخلت فى زيادتها ولكنهم لم يريدوا اعفاء اثرها بالمرة فاراد وامحا كانها وجعلوها خوخة شارعة هناك ولم يجعلوها كبقية ابواب المسجد (وفاء الوفاء ج ١ ص ٥١٩)

واما دار ابى بكر رضى الله عنه التي فى شرقي المسجد النبوي، والتي استشكل الاستاذ السائل ان تكون هى الموصوفة في كتاب « اثار المدينة المنورة » نظراً لكون الخوخة المتحدث عنها فى غربيه وخوخة الدار هى منفذها ، فنجيبه بان لا اشكال في ذلك فدار ابي بكر بشرقي المسجد هى كما وصفت فى كتاب الآثار حقيقة وهي التي توفى فيها صاحبها في خلافته (وفاء الوفا ونزهة الناظرين) ودار ابى بكر رضي الله عنه التى كانت تكون في غربى المسجد وفيها خوخته المأثورة هى كانت فى غربي المسجد النبوي حقيقته وقد دخلت بما فيها الخوخة فى زيادة المسجد النبوي فى زمن المهدى و وضعت خوخة فى محاذاة الخوخة الاصلية وهى الموجودة الآن بين باب السلام وباب الرحمة مكتوباً بعلوها « خوخة ابى بكر رضي الله عنه »

واذن فقد ثبت ان لابى بكر بداخل المدينة دارين . داره بشرقى المسجد النبوي الموصوفة فى كتاب آثار للمدينة المنورة لانه تحقق لنا موقعها التاريخى وداره التى بغربى المسجد النبوي وهي التى لم يتحقق لنا موقعها التاريخى لعدم تحديد المتقدمين له تحديداً علميا بعد حادثة ادخال عرصتها فى زيادة المسجد ولم نتعرض في كتاب الآثار لهذه الدار الغربية للمسجد ولا للخوخة نفسها لعدم تحقق موضعها تحققا علميا وكذلك شأننا فى كل ما اهملنا ذكره في كتاب آثار المدينة المنورة :

وفى الختام نشكر للاستاذ عنايته وبحثه هذا الموضوع الاثري الهام ونرجو الله التوفيق للجميع ؟

(منهل الكتب)

نوابغ الشبــــاب

أهدانا الأديب الفاضل السيد هاشم نحاس الوكيل العام لمجلات دارالهلال بالحجاز هذا الكتاب القيم الذى هو أحد الهدايا الخمس التى وزعتها مجلة الهلال الغراء هدية لمشتركيها هذا العام وهو بقلم الاستاذ احمد قاسم جوده بكالوريوس في الآداب ، وقد خصصه لنوابغ الشباب واختار من بينهم العشرة الذين ترجمهم ، فندعو القراء لاقتناء هذا السفر النفيس و يباع لدى الوكيل المشار اليه بمكة وثمن النسخة (٢٣) قرشاً دارجا .

---

١ — دروس التهذيب ٤ — اجزاء صغار

٢ — المحفوظات المدرسية ٤ — اجزاء صغار

أهدتنا مكتبة المعارف بباب الزيادة بمكة المكرمة با كورة مطبوعاتها ، وهى السلسلتان المذكورتان اعلاه من الكتب المدرسية النافعة ؛ ألف دروس التهذيب الاستاذان عمر عبدالجبار وعبد الكريم بن جهيمان والف المحفوظات الاستاذ عمر عبد الجبار ، وقد قررت المعارف تدريسها بالمدارس الابتدائية ، وهما قمينتـان بذلك فنلفت الانظار اليهما ؟

حفلة مدرسة التهذيب

بقية المنشور على الصفحة ٣٤

هذا وفى الختام أرجوا الله تعالى أن يكلأ جلالة مليكنا المفدى و يحفظ له أنجاله الفخام لا سيما سمو ولي عهده الامير سعود وسمو نائبه العام الامير فيصل كما أسأله تعالى أن يديم توفيق رجال حكومته العاملين المخلصين وأخص منهم بالذكر معالى أميرنا المحبوب « عبدالله السديرى » انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

السنة الثانية | المجلد الثاني | الجزء السادس

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

جمادى الاولى سنة ١٣٥٧ | يوليه سنة ١٩٣٨

ضرورة بعث التاريخ الاسلامي

بعد أن تهاوت « ثريا » الحضارة الاسلامية ، بقنابل العوامل الداخلية والخارجية ، استغرق هذا الشرق الاسلامي في اغفاءة عميقة ، هي اغفاءة الاهياء والاستسلام . وجاء الغرب الفاتح فاوسع من هذه الهوة بما بثه من مختلف المخدرات في هذا الشرق المريض ، وكان من أهمها تشويه سمعة الحضارة الاسلامية بدعايات منظمة متواصلة واسعة ، كان حملة اعلامها طائفة المستشرقين وقد عنى هؤلاء بدراسة تاريخ حضارة الاسلام في الجوامع العلمية وفي المعاهد والصحف والمؤلفات. فاصطادوا لقومهم بحجر واحد « عصفورين » هما افادتهم بخبايا هذه المدينة الشامخة ومزاياها، ليغذوا بها مدينتهم فيرتفعوا ، و يرتقوا ، وتبشيع ذلك التراث العظيم وتزييفه في انظار بنيه ليزهدوا في احيائه واتمائه فينحطوا و ينحطوا ..

ثم كانت يقظة الشرق العربي فالتفت ذات اليمين وذات الشمال باحثا عن امجاد سلفه في ميادين العلم والعمل ، ليتخذ منها « قبسا » وهاجا يضيء له السبيل في جنح هذا الظلام المكفهر الدامس ، فالفى تاريخا ممزقا وحضارة مشوهة ، وآثاراً مبعثرة ، وامجاداً مسلوبة أثري — والحالة هذه — ما هو واجبنا اذن ؟ ؟

(البقية على الصفحة الثامنة)

معجم منازل الوحي

– ٤ –

للاستاذ المحقق رشدى بك ملحس

الحجون

قال ياقوت (الحجون) آخره نون والحجن الاعوجاج ... ومنه غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزو الى موضع ثم يخالف الى غيره وقيل هى البعيدة والحجون جبل باعلا مكة عنده مدافن أهلها .. وقال السكري مكان من البيت على ميل ونصف ، وقال السهيلي على فرسخ وثمث عليه سقيفة آل زياد ابن عبد الله الحارثى وكان عاملا على مكة في أيام السفاح ، وبعض أيام المنصور . وقال الاصمعي الحجون هو الجبل المشرف الذى بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين : وقال مضاض بن عمر والجرهمي يتشوق مكة لما أجلتهم عنها خزاعة :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال البكري (الحجون بفتح أوله على وزن فعول ، موضع بمكة عند المحصب وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذى يلي شعب الجزارين (كذا برائين) الى ما بين الحوضين اللذين فى حائط عوف ، وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبيد الله أحد بنى الحارث بن كعب وكان على مكة . قال كثير بن كثير السهمي

كم بذاك الحجون من حي صدق وكهول أعفة وشباب

وقال نصيب :

لا أنساك ما ارسى ثبير مكانه وما دام جاراً للحجون المحصب

وقال الزبير الحجون مقبرة أهل مكة تجاه دار أبي موسى الاشعرى (ص ٢٦٨)

وقال الازرقي (الحجون الجبل المشرف حذاء مسجد البيعة الذي يقال له مسجد الحرس ، وفيه ثنية تسلك من حايط عوف من عند الماجلين اللذين فوق دار مال الله الى شعب الجزارين و بأصله في شعب الجزارين كانت المقبرة في الجاهلية (ص ٤٨٢)

وقال الخزاعي في حدود المحصب من تاريخ الازرقي (الحجون الجبل المشرف على مسجد الحرس باعلى مكة على يمينك وأنت مصعد وهو ايضا مشرف على شعب الجزارين في أصله دار ابن ابي ذر الى موضع القبة بمسجد سلسبيل أم زبيده بنت جعفر ابن ابي جعفر (ص ٣٨٨)

وقال الفاسي (الحجون) المذكور في حد المحصب هو جبل بالمعلاة مقبر أهل مكة على يسار الداخل الى مكه و يمين الخارج منها الى جهة منى وغير ذلك وهو الجبل الذي يزعم الناس ان فيه قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب وليس لذلك حقيقة كما نبهنا عليه و يحتمل أن يكون الجبل المحاذي له الذي يكون على يسار الداخل الى الشعب الذي تسميه الناس شعب العفاريت ، والجبلان مشرفان على هذا الشعب ، ولعله الشعب الذي يقال له شعب الصفي ، صفي السباب والله أعلم ... وهذا ما ذكرناه من تعيين كون الحجون احد الجبلين المشار اليهما يدل له كلام الازرقي والخزاعي في تعيين جهة الحجون يدفع ما يقوله الناس من أن الحجون هو الجبل الذي فيه ثنية كداء ، الذي يستحب للمحرم دخول مكة منها ووقع للمحب الطبري في القرى ما يوافق ذلك لانه قال الحجون الجبل المشرف عند المحصب ، وهو مقبرة أهل مكة وذكر ابو موسى المدين انه الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة قلت ويشبه ان يكون ماذكراه هو الجبل الذي على يمين المهبط الثنية العليا على المقبرة فان الى جانبه شعبا يقال له شعب الجزارين و يحتمل ان يكون الجبل المشرف على المقابر على يسار المهبط من الثنية وتكون المقبرة بينه و بين الصفا انتهى كلام الطبري ، والشعب الذي ذكر انه يقال له شعب الجزارين يقال له شعب النور وفي كون هذا الشعب شعب الجزارين نظر وكذلك في الاحتمال الاخر الذي ذكره

في تفسير شعب الجزارين وكذا فيما يزعمه الناس من ان الحجون هو الجبل الذى فيه الثنية المشار اليها وهو مقتضى كلام المحب الطبرى لكون ذلك مخالفاً لما ذكره الازرق والخزاعي من ان الحجون في الجهة المقابلة لجهة الثنية وهما ادرى بذلك وعليهما المعول وشعب الجزارين لا يعرف الان ، الا ان بين سور مكة الان وبين الجبل الذى يقال له جبل ابن عمر موضع يشبه الشعب فلعله شعب الجزارين وشعب الجزارين هو شعب ابي دب على ما ذكر الازرق ، وحايط عوف الذى ذكره الازرق في تعريف الحجون لا يعرف ولعله احد البساتين التي يلحف الجبل الذى يقال له جبل ابن عمر فان منها يتوصل الى الجبل المذكور ، ولعل هذا يؤيد احد الاحتمالين الذين ذكرناهما في تعيين كون هذا الجبل الحجون ويتأيد ذلك أيضا بقربه من الماجلين الذين ذكرهما الازرقي وهما في غالب الظن البركتان المعروفتان بالصارم التي احداهما ملاصقة لسور مكة والله اعلم واغرب السهيلي في تفسير الحجون لانه قال في الروض الانف أو الحجون على فرسخ وثلث من مكة (ص ٨٣)

وقال الفاكهي ثنيـة المقبرة وهي ثنية المدنيين التي تشرف على الحجون (ص ٣)

وقال القطبي : يرد الحج من ثنية كذا وهي الحجون (صفحة ٧٦) وقال في موضع آخر : ركب ابو جعفر المنصور (عام١٥٨) من بير ميمون فلما كان بين الحجونين سقط عن فرسه (ص ٩٦) وقال ابن ظهير : المشهور عند أهل مكه ان الحجون هو الجبل الذى فيه الثنية التي يدخل منها الحاج الهابط على المقبرة وعرفها الازرقي بثنية المدنيين ويسمونها الحجون الاول بالنسبة الى الخارج منها الى جهة ذى طوى والزاهر ويقولون لما بينها وبين الثنية الأخري الهابطة على المختلع وطريق الوادى وتسمي الخضراء ، بين الحجونين ، ويعين الخارج منها الى جهة منى كما هو صريح كلام الازرقي ، الخزاعي ، الفاكهي والنودى (الجامع ص٣٥٨)

[للبحث صلة] الرياض رشدى الصالح ملحس

من تراثنا الخالد

(١) ابو عبد الله ابن بطوطة

الرائد العربى الخالد

صفحة من طموحه ومغامراته

يخلدها كتابه «تحفة النظار فى غرائب الامصار»

[٧٠٣ — ٧٧٩ ه]

(١)

يا شباب الاسلام ! خذوا درس الطموح السامي
والمغامرة الحازمة من حياة هذا الشاب المغوار

كانت ولادة هذا الرائد العربي الخالد : محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتى[1] المعروف بابن بطوطة ، فى ثغر طنجة ، بالمغرب الاقصى ؛ فى عام ٧٠٣ ه . وفى هذا الثغر الافريقى الباسم الذى طالما غص مرساه بالسفن الشرقية والغربية نشأ رحالتنا الطموح من بيت علم و مشيخة وقضاء[2] ؛ ومن سماء هذا الثغر الجميل ، ثغور البحر الابيض المتوسط البديع ، ومن خلال صفحات مياهه المشرقة المتدفقة ؛ تطلع هذا الشاب العبقرى الى سماء المجد ،

(١) اللواتي : نسبة الى « لواتة » وهي على ما في كتاب « تاريخ الجزائر » للاستاذ مبارك الميلي قبيلة من البربر كانت ذات شوكة وعدد وفير (ج ٢ ص ١٥١) ولا ينافى تحدر ابن بطوطة من هذه القبيلة عروبته فهو وآباؤه عرب لسانهم العربية واعتقادهم عربي وقد اعتز بعروبته في حديثه مع السلطان محمد شاه بالهند . (٢) قال في الجزء الثانى من رحلته : « وأما القضاء والمشيخة فشغلى وشغل آبائى »

وأبى الا أن يكون له اسم لماع فى « سجل » الخالدين ، فما بلغت سنة ثلاثا وعشرين حتى امتطى غارب السفر فى همة قعساء نادرة ، مزمعاً إنجاز مهمته بكل قواه ، وكان للبيئة الفاضلة التى نشأ فى اكنافها ، وكان للحضارة الاسلامية التى تهدل غصنها المورق من دوحتها السامقة — أثر عظيم فى طموحه واستسهاله المصاعب فى سبيل خدمة العلم والدين والمجتمع الاسلامي .

وقد روى لنا فى مبادئ كتابه الذى أملاه املاءاً على ابن جزى ، والذي نرى انه استخلصه من مذكراته — انه خرج من مسقط رأسه فى يوم الخميس الموافق ثانى رجب عام ٧٢٥ هـ وكان شعاره الاعتماد على الله وحده فى انجاح مراميه القصية ، ولهذا رأى أن يفتتح هذه السياحة العالمية بحج بيت الله الحرام وزيارة مسجد نبيه عليه الصلاة والسلام تيمناً وأداءاً للواجب الدينى ، وجال جولة فى بلاد المغرب الواقعة فى طريقه الى ديار الحجاز ولم يفته تدوين أوصافها ، كما أنه وصف من بعدها مصر والشام إذ هما فى طريقه ، وبعد لاي وصل إلى الحجاز فحج وزار ، ووصف الحجاز فى عهد وصوله اليه وصفاً رائعاً جامعاً ثم ارتحل إلى نجد فالعراقين فوصفهما كذلك وارتحل إلى ماوراء النهر ، وساح فى بلاد الهند واستوطن مدة مديدة عاصمتها الكبرى « دهلى » وخالط مليكها العظيم محمد شاه فاستقضاه وقربه منه وأسبغ عليه نعما وافرة ، وعنى بذكر مزاياه ووصف آثار عظمته وهمته وكرمه لكنه لم يفته ذكر ما ينتقده عليه فى تدبير مملكته وأعماله القاسية ، وسار بسيرة أهل الهند وتعلم لغتهم وحيي حياتهم ولكنه كان ينظر من خلال تفكيره العبقرى إلى كل شيء بعين الرائد البصير المستكشف الناقد ، وتوغل فى بلاد لافغان ووصفها وصفاً منطبقاً على حياتهم وطبيعة بلادهم ، وخاض البحار والقفار فى رسالة ملكية إلى الصين فوصلها بعد جهد جهيد ، وتجول فى نواحيها الغامضة وأتى بخبرها اليقين ، وعاد الى بلاد

الجاوة بعدما لاقى الاهوال فى المحيط الهادى فنزل بسومطرة ؛ ثم انقلب الى التركستان فالبلغار فوصف ماشاهده بهما من صناعات غير مألوفة وحضارة غير معروفة ثم عاد إلي مسقط رأسه بعد أن حج وزار مرة أخرى فوصل الى الشام وقد تغير كثير من مظاهرها الاولى ولم تطب له الاقامة لا فى مسقط رأسه (طنجة) ولا عند الملك ابي عنان المريني إذ قد شعر بنقص فى سياحته العالمية فهذه الصحراء الكبرى وبلاد السودان وهذه الاندلس لم يصل اليهن جمعاء ، ومن ثم تقلب فى أقطار الصحراء الكبرى باحثاً واصفاً وجال فى السودان منقباً ثابتاً ووصل الى الاندلس مدققاً مستكشفاً ولم يكتم هلعه من تقلص العمران الاسلامى فى هـذا « الفردوس الارضى » الجميل ، ثم عاد إلى فاس مبتهجاً منشرح الصدر بما أذن الله به من نجاح ، وما أكل عليه من نعم ، وما وفقه إلى معرفته من أراض وبحار وامم .

والامر الذى يجعلنا نكبر ابن بطوطه ونرفعه الى مصاف المستكشفين بحق هو درسه العميق لاحوال الامم التى جال في بلادها درساً مملوءاً بالتحقيق والحكمة والانصاف غير متحيز ولا متغرض، ثم تنقيبه عن وجوه الكمال والنقص في حياة الامم وسياسات الممالك التي قدر له أن يتجول فيها وعنايته بعادات القوم وتتبع عقائدهم وإيضاح مناحى تفكيرهم ونظام حياتهم وما عليه مجتمعهم من رفاهية أو تقشف ، وبذخ أو تصوف ، ورقي أو انحطاط ، ثم اهتمامه بجغرافية البلاد وذكر أنواع مستنبتاتها من أشجار وفواكه ووصف هذه النباتات بدقة الرجل الفنى الخبير ثم كفاحه وجلده على النوائب ازاء الوصول إلى مراميه كفاحا وجلداً ينقطع دونها كثير من الابطال ، ثم اقتداره على مسايرة المجتمع فهو إن حل فى الهند أصبح هندى الملبس والمطعم والمشرب والمركب ، وان نزل بالتركستان استعمل آخر طراز من آثار مدنيتهم فتراه

هناك راكباً « العربة » ذات الخيل ، معرضاً عن ركوب الخيل والجمال ،
وكذلك حاله ان دخل الصين أو كان في المليبار أو في الجاوة ، ومزية أخرى
لابد لنا من التنويه بها هنا ، لنضيفها الى « سجل » مزايا هذا الرائد المغوار ، هي
بطولته وإقدامه وعدم احتماله لحياة الذل والهوان فطالما ركب متون الاهوال مجاهداً
في سبيل الله تارة ومدافعاً عن النفس والنفيس أخرى . ومع كل هـذه الاحوال
والاهوال والمسرات والمباهج التي مرت على رحالتنا العظيم فان له من وراء كل
ذلك عينين ثاقبتي النظر ، يشاهد بهما ماوراء المنظور والمحسوس و يتبصر
بنورهما القوى مجاهل آماله الفيحاء ، في استطلاع كل جديد على وجه البسيطة
ليعود الى قومه في النهاية بالانباء العظيمة ، لينير امامهم سبل الحياة في تمحيص وتدقيق ،
إذن فابن بطوطة قد مثل النظرية العلمية الخالدة (خدمة العلم للعلم) وأيد
النظرية القائلة بقدرات العلماء المسلمين وتفانيهم في نشدان اصلاح الانسانية من
طريق تعميم المعرفة وتثقيف العقول بعلم أحوال من يمشي على الارض وما يدب
أو ينبت على سطحها ، غير مبال بما يقابل به الرواد العالميون في تلك العصور
من صدمات التضليل والانكار المريرين ؟

(البحث صلة) المدينة المنورة « باحث »

ضرورة بعث التاريخ الاسلامى

بقية المنشور على الصحيفة الاولى

لاجرم ان النهوض يدعونا لاعادة كتابة تاريخنا الاسلامي الزاهر والعكوف
على احياء محاسنه في شتى نواحيه ، وليكن ذلك باقلام من ذهب على صفحات
من تقدير وتحرير بمداد من ابداع وانسجام ، وبهم من حديد لينجلو بانفسنا من
جديد محاسن ذلك الماضي الزاهر ، لننتعش به هذا الحاضر العاثر وقديما خاطبنا
الاسلاف بقولهم .

ماحك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع امرك

(المحرر)

التاريخ وأهميته

— ٣ —

للعلامة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصى

فلولا التاريخ لم تنكشف هـذه الحقائق ، ولولاه لم يبلغنا ما كانت عليه الامة العربية التى نمت اليها بصلة الوصل من الشفوف و بعد النظر واصالة الرأي. ولولاه ما أدركنا شيئاً من نموتها وكالاتها الجة ، ولولاه لم نطلع من اخبارها على نظير ماحكاه الحافظ الكلاعى فى اكتفائه ، والحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب الاذكياء ، والقاضى ابو الحسن الماوردى فى كتابه إعلام النبوة من أن جد العرب اليمنية وهو نزار بن معد بن عدنان كان له أولاد أربعة: مضر وربيعة وإياد وانمار ، فلما حضرته الوفاة أوصاهم ، وعين لهم ما يحوزه كل واحد مما يخلفه من المال حيث قال لهم : يابني هذه القبة الحمراء وما يشبهها من مالى هى لمضر ؛ وهذا الخباء الاسود وما يشبهه ، لربيعة ، وهذه الخادمة وما يشبهها لاياد ؛ وهذه البدرة والمجلس وما أشبهها لانمار ؛ فان اختلفتم فى شئ من ذلك فعليكم بملك نجران ، وهو الافعى الجرهمي ؛ ثم لما مات اختلفوا فى ذلك فتوجهوا الى ملك نجران ليفصل بينهم ؛ فبينما هم يسيرون إذ رأى مضر كلاءاً قد رعى فقال ان البعير الذى رعا هذا الكلأ لأعور ؛ وقال ربيعة هو أزور ؛ وقال أياد هو أبتر ؛ وقال انمار هو شرود ؛ فلم يسيرو إلا قليلا حتى لقيهم رجل فسألهم هل رأوا بعيراً له ؛ فقال مضر هو أعور ؛ فقال الرجل : نعم ؛ وقال ربيعة هو أزور فقال الرجل نعم ؛ وقال أياد هو أبتر فقال الرجل نعم ؛ وقال انمار هو شرود فقال الرجل نعم ؛ وهذه والله صفات بعيرى ؛ فدلوني على محله ! فقالوا : والله ما رأيناه ؛ فقال : قد وصفتموه بصفاته فكيف تقولون أنكم لم تروه ؛ فارتفع معهم إلى ملك نجران ليفصل بينهم وبينه فى بعيره الذى وصفوه وأنكروا رؤيته ؛ فلما نزلوا على الملك ناداه صاحب البعير وقال هؤلاء أصحاب بعيري

وصفوه بصفاته وقالوا لم نره ، فقال لهم الملك كيف لم تروه وأنتم قد وصفتموه ؟ فقال مضر رأيته يرعى جانباً ويترك آخر فعرفت أنه أعور ، وقال ربيعة رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر والاخرى فاسدة الأثر فعرفت أنه أفسده بشدة وطئه لازوراره ، وقال أياد رأيت بعره مجتمعاً فعرفت أنه أبتر إذ لو كان ذيالا لمصع به ، وقال انمار رأيته يرعى المكان الملتف ثم يتخطاه لغيره فعرفت أنه شرود !

فلما سمع الملك أجوبتهم هذه قال للرجل أنهم ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه في غيرهم ، ثم سألهم عنهم فأخبروه أنهم بنو نزار ، فقال أتحتاجون إلي وأنتم كما أرى ، ثم دعا لهم بطعام وشراب فأكلوا وشربوا ثم قال مضر : لم أر كاليوم خمراً أجود لولا أنها نبتت على قبر ، وقال ربيعة : لم أر كاليوم لحماً أطيب إلا أنه ربي بلبن كلبة ، وقال إنمار : لم أر كاليوم خبزاً لولا أن التي عجنته حائض ، وقال أياد : لم أر كاليوم رجلا أسرى لولا أنه يدعى لغير أبيه !

وكان الملك قد وكل بهم من يسمع كلامهم فأخبره بما سمع ، فدعا الملك صاحب شرابه وقال له : الخمرة التي جئت بها ماقصتها ؟ قال : من كرمة غرست على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها ، ثم دعا الراعي فسأله عن الشاة التي أكل لحمها ماقصتها ؟ قال هي شاة ماتت أمها فأرضعناها من ابن كلبة ولم تكن عندنا شاة أسمن منها ، ثم دعا عاجنة الخبز فأخبرته أنها حائض ثم سأل أمه عن أبيه الذى يدعى اليه فقالت له وهو ملك لا ولد له فكرهت أن يذهب الملك من داره بموته فأمكنت رجلا من نفسها كان نزل به فحملت منه ، فهو أبوه ، فعجب الملك إذ ذاك مما اهتدى اليه ضيوفه أبناء نزار ، فدس اليهم من سألهم عن علمهم بما قالوا ، فقال مضر : علمت أنها خمر قبر من كون شأن شرب الخمر ذهاب الغم وهذه أدخلته علينا بشربها ! وقال ربيعة : علمت أنها شاة رضعت ابن كلبة لأن شأن لحوم الانعام ان يكون الشحم فوق اللحم والكلب بخلاف ذلك وهذا اللحم وافق الكلب في ذلك ! فعلمت أنه

اكتسبت ذلك من اللبن ! وقال إنمار : علمت أنه عجين حائض من عـدم انتفاشه حين فت ، وشأن الخبز الذى لم يعجنه حائض الانتفاش حين فته ! وقال أياد : علمت ان الرجل يدعى لغير أبيه لانى رأيته صنع لنا طعاما ولم يأكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان أباه لم يكن كذلك ! فرفعت أجوبتهم إلى الملك فازداد عجبه ثم دعاهم وقضى بينهم فيما اختلفوا فيه وانصرفوا ! . .

فلهذا وشبهه مما استفيض من قوة ذكاء العرب ورجحان عقولهـا قضى لهم على غيرهم ، غير واحد ، من غير أهل جلدتهم ، كبافعة الفرس الاسلاميين (ابن المقفع) المشهور بكمال المعارف والاقتدار ، إذ قال : ان امة العرب أعقل الامم ، لأنها حكمت على غير مثال مثل لها ؛ إذ هم مع كونهم اصحاب إبل وغنم وسكان شعر وادم ، يجود أحدهم بقوته ؛ ويتفضل بمجهوده ؛ ويشارك فى ميسوره ومعسوره ، ويصف الشئ بعقله فيكون قدوة ، ويفعله فيصير حجـة ، ويحسن ما شاء فيحسن ؛ ويقبح ماشاء فيقبح ، أدبتهم نفوسهم ، ورفعتهم هممهم ، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم ، فمن وضع حقهم خسر ، ومن أنكر فضلهم خصم ؛ ولنقتصر الآن على هذا القدر من فضل العرب التاريخي ، لئلا يقال : مادح نفسه يقرئك السلام ! على ان هـذا لايقل ، فيما هو من صميم التاريخ ؛ فالتاريخ مادة كبري تمد المعتنين بها بقوة النقد والادراك ، وتهديهم الى الاتيان بالمستدركات الادبية والفوائد الخاصة التى ترقق حواشى الانسـان ؛ وتهبه معرفة اخبار الماضين ؛ وتلقنه دروس الذكاء والعبرة المزدوجة بحوادث من تقدمه ؛ فيضيف بذلك كما قيل ؛ اعماراً الى عمره ؛ فتراه يشارك فى المعرفة من تقدمه بآلاف السنين كأنه حاضر معهم :

اذا عرف الانسان اخبار من مضى توهمـه قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قـد عاش آخر دهره الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر

[يتبع] عبد الرحمن بن زيدان

اعلام الادب فى جزيرة العرب

﴿ ٢ ﴾

السيد جعفر البتى

١١١٠ — ١١٨٢

﴿ ٢ ﴾

ميزته الشعرية

ومن الحق أن نقول أنها البراعة والسمو في التفكير وفي الاسلوب ، اذا قسنا شعره بأشعار جهرة معاصريه الذين لا يترفع بهم « شيطان» الشعر عن حدود « شعر الفقهاء » أما اذا وضعناها بجانب براعة المتنبي والمعرى واضرابهما من فحول الشعر العربي فى عصوره الذهبية فاننا نجد شاعريته تتطامن ، و ينــدى جبينها عرقا ، على أنها فى بعض الاحيان تتسامى الى منا كب هؤلاء الجبابرة من عمالقة الادب فتلمسها فى تجلة وا كبار . وتتمثل هذه الاحيان فى شعريه « السياسي والاجتماعى » الذين يستعرض فيهما حوادث عصره السياسيه والاجتماعيــة على شريط من البيان ساحر ، يطالعه القارىء فيحس بنبضات قلبه تشتد وتزداد ، حتى لكأنه قد عاش مع الشاعر فى ذلك العصر وشاهد ما شاهد فتألم .. وتتمثل كذلك فى شعره (المجونى) الذى يطلق عليـه (اسم التحميضات) وهى لفظة أقرب الى المنطق الفقهي منها الى المنطق الشعرى فهذه التحميضات يسمو فيها الشاعر أحيانا الى درجة الابداع ، و يخفق فيها أحياناً ، ولكن تساميه أوفر وأ كثر ولقد انتثرت درر تحميضاته على شواطىء أودية شعره فا كسبتها رونقاً وازدهاراً اذ تجلت فيه هنا وهنالك ، ازهاراً متفتحة الا كمام ، مشرقة الاوراق ، مزدانة بلطائف السخرية ، والتهكم اللاذع ، وتتمثل كذلك براعته فى شعره (العامى)

الذي تمكن بقوته البيانية ان يدمج فيه كثيراً من عبارات عامة جيله فلم تزده الا قوة ولمعاناً ، كما تتمثل في شعره (التركي) فان للسيد جعفر شعراً تركيا هو نتيجة تفاعل البيئة وتأثر المحكومين بالحاكمين .

هذه أهم وجوه براعة شاعرنا عرضناها أمامك ياسيدي القارىء عرضاً مجملا وسنعرض عليك ما يؤيد دعوانا مما استصفيناه من شعره ، مقسما على النحو الذى ارتأيناه

موضوعات شعره

نظم شاعرنا في فنون الشعر القديمة كلها ، في المديح، الهجاء، والحكم والرثاء وفي المجون والغزل ، وفي الاخوانيات والعتاب، ونظم في المعارضة والنقد الاجتماعي ، وفي الطب والحساب و لا حاجى ، وفي الوصف السياسي ، الاجتماعي والفني ونرى أن أسمى مديحياته (لاميته) واجود مجونياته (نونيته) . (ارجوزته) وأجمل غزليــاته (ميميته) وأروع اخوانياته (مائيته) . (لاميته) ، وأرق معارضاته (عينيته) وأهم نقدياته (همزيته) وأرقى وصفياته السياسية (يائيته) وأجمل وصفياته الفنية والاجتماعية (عينيته) السالف ذكرها فهـذه القصائد والمقطوعات هى التي انتحلناها من شعر السيد جعفر ، وهى التي سنعنى بسردها فيما يأتي :

نثره وموضوعاته

للمترجم نثر كثير ولـكنه كله من النوع المسجوع ، وموضوع هذا النثر لايتجاوز الاغراض العادية من طلب ورغب ، وعتاب وتهديد واشتياق واستنجاز وعد الخ . أما النثر الفني والاجتماعي والسياسي فلا صدى فما كان للناس عناية بهما اذ ذاك . ولقد وجدنا لشاعرنا كتابا مخطوطا جمعه وسماه (مواسم الادب وآثار العجم والعرب) [1] يقع في نحو ٣٠٠ ورقة ، جمع فيه آثار الملوك الأوائل في حكمهم وأعمالهم وامثال العرب ، فهو (سفينة) من سفن الادب

(١) يوجد في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، بالمدينة المنورة

السيارة في ذلك القرن وما يليه ، وفي هذه السفن كان الادباء والعلماء يجمعون ما يحفظون وما يطالعون من الطرائف والتحف بدون مراعاة ترتيب خاص أو تبويب منظم ، فهو بمعنى الكلمة اذ لا يجهد فيه المؤلف قريحته ولا يظهر فيه مدى مقدرته وانما يتمثل فيه مدى اطلاعه الواسع . وقد لاحظت في ديوان الشاعر كثرة استكتاب الناس له في ميداني النظم والنثر ، لتقضي حاجاتهم بما تدبجه يراعته البليغة الساحرة ، وهذه الملاحظه دلتني على أمرين أولهما اشتهار الشاعر في عصره والثاني ايمان الناس يومئذ بتأثير الكلام البليغ على حبات القلوب واستهوائه الافكار ، وهذا الامر الثاني أوصلني الى استخراج حقيقة اجتماعية هامة من بين ثناياه هي تشبع جو ذلك الجيل بالادب واحتفالهم بالادباء عن قدر حالهم وآمالهم وآلامهم ، ثم انا اذا أضفنا الى هذا الاستكتاب الوفير ما أورده مترجمه الدمشقي من قوله عنه (الناثر الاوحد) وقوله (وبرع في نظم الشعر) علمنا أن تقديرهذا الشاعر ليس مقتصراً على أهل بلاده وحدهم بل لقد بلغ صيته الادبي الى الاقطار المجاورة ايضا . ثم أن السيد جعفراً هذا قد يكون كتب غير كتابه ذيالك وحرر غير رسائله التي في ديوانه ، في الادب وفي الطب وغيرهما . وفي الوقت الذي تكتشف جميع آثاره الادبية والعلمية تكتشف ترجمته الحقيقية وافرة غير منقوصة

بما ذا تأثرت شاعريته ؟ وما ذا أثر ؟!

عندنا من القرائن ما يبيح لنا أن نزعم أن شاعرنا تأثر في شاعريته بالمتنبي ، وقد يكون هذا التأثر نتيجة مطالعاته لشعره ، أو نتيجة دراسته لشعره ، فقد أدركنا الناس في هذا البلد ، وما زالوا كذلك ، مغرمين بشعر المتنبي يتدارسونه و يتذاكرونه في مسامراتهم ، وهم يرون في شعر المتنبي عبقرية وسمواً تشوقهم أكثر مما يشوقهم شعر غيره . وهذا الذي أدركناه هو نتيجة لما لم ندركه ، و يدلك على تأثر شاعرنا بالشاعر الكندي ، تلاوتك لقصائده التي سنمر بك ، ومقارنتك بين ما يحمله من اغراض وأساليب ، و بين ما يحمله شعر المتنبي من هذا القبيل ، على أن من

الحق أن نقول أن تأثره بشعر المتنبي كان محدوداً ، وكان خفياً ، فقد طغت موجة اسلوب البيئة على مطمح الفكرة ، وارغمتها أن تسايرها جنبا الى جنب فى كثير من الاحيان . وفى الاحيان التي يجد الفرصة سانحة تراه ينفلت من جاذبيه هذه البيئة فيرفرف باجنحته و من ثم يتسامى الى المثل العالى من شعر استاذه العظيم . اذن فشاعرنا قد تأثر بشعر المتنبي ، ولذلك سمت شاعريته عن اقرانه ، ثم ان له مواهب خاصة هيأته لأن يتقبل أثر شاعرية المتنبي فيمضى فى محا كاته تارة في الهدف ، وتارة فى الاسلوب !

أما تأثيره فى شعراء بلده وقطره والاقطار المجاورة لبلاده فى عصره ، فذلك أمر نرى الوقوف دون تقريره تقريراً جازماً ، لأن دراسة ذلك الجيل تنقصنا ، واحواله وحياته لسنا بها جد خبراء ، وهذا لا يمنعنا أن نتخيل حصول شيء من التأثير المنشود خصوصاً فى بلده ، يدلك على ذلك أن اسم السيد جعفر البيتي مايزال رطباً شهياً مشهوراً على السنة الناس فى هذا البلد ، وهذا برغم كونه من أهل القرن الثاني عشر ، وبرغم احتجاب عصره باستار سميكه من السنين والانقلابات .

أما الواقع الذى نقرره ، ولا نحجم عن اعلانه فهو أن لشاعرنا صيتاً خارج بلاده ، وصل صداه الى الشام والى اليمن وحضرموت ، فقد اجتمعت باحد اقطاب الحركة الادبية من الشبان الحضرميين فى هذا العام فاذا هو مشغوف بالسيد جعفر البيتي مطلع على ديوانه فى جاوة ، رواية لمقطوعات من شعره ، معجب بمجونياته وتحميضاته ، وهو يقول أن ديوان السيد ، الموجود بجاوة اضخم بكثير من هذا الذي اطلع عليه فى مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة المنورة ، ثم هذا السيد محمد خليل الدمشقي مؤلف كتاب « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر » يشيد بذكره . ويجعله أوحد عصره فى النثر ويعتبره ذا براعة فى الشعر ، وهذا الاستاذ خير الدين الزركلى أورد ترجمته فى كتابه « قاموس الاعلام » وهو الكتاب الذى اشترط فيه أن لا يدرج فى متنه الامن كان علماً ذا اشتهار فى الادب أو العلم أو أى منقبة من المناقب . . فكل هذه الدلائل البارزة تجعلنا محقين فى اعتبار السيد جعفر البيتي من مشاهير ادباء القرن الثاني عشر .

حياة جيله من شعره

يستطيع الباحث الحصيف أن يتفهم طرفاً من حياة ذلك الجيل، من خلال تأمله لشعر هذا الشاعر النبيل، ونعني بالجيل هنا من اختلط بهم الشاعر واتصلت حياتهم بحياته بسبب المواطنة والمعاصرة . فهم كما أرت فيهم القلاقل، كانوا ذوى يسار لا بأس به، وكانوا متنعمين، وكانت فيهم شهامة وإباء، وكانوا أهل صراحة، وكان للصناعة المقام الثانى لديهم، أما التجارة فكانت مألوفة لديهم، وقل فى الزراعة مثل ذلك . وكانوا مغرمين بالأدب والادباء، وكانت الآداب منتشرة بينهم، وكانوا شاعرين بالارتباط الاسلامى، وكانوا ذوى صفاء وظرف وإخلاص وتآلف، تسود بينهم المحبة فتذهب عنهم سخائم التكلف، وهذا برغم ما يحدث من المنغصات الطبيعية، نقول هذا بدليل القصائد الغر التى كان الشاعر يوجهها الى اساتيذه فى اغراض خاصة، وبدليل جوابه اللطيف الصريح لمقاضيه فى دين له، « يحيي بدين » وبدليل مدائحه فى اقرانه مدائح تفيض بالاخلاص والتقدير والبساطة، كذلك نأخذ طرفاً من حياة جيل هذا الشاعر المتصل به، من شعره، لأنه كان مرآتهم التى ترتسم على صفحتها مظاهر حياتهم وخفاياها المتأصلة؟

[يتبع] عبد القدوس الانصارى

خواص الاجسام

الحلقة الثانية

اهدتنا ادارة الشركة العربية للطبع والنشر والاستاذان عبدالرحمن بكر صباغ محمد بخش مؤلفا الكتاب هذا الكتاب المدرسى الواضح الاسلوب الجم المؤلف على منهج المعارف العامة والمقرر لديها وهو مقرر للسنة الثانية الابتدائية ومطبوع فى مطبعة الشركة العربية للطبع والنشر طبعا متقنا جميلا على ورق صقيل وغلاف جميل فنحث الطلاب لاقتنائه ويطلب فى المدينة من فرع الشركة

التجديدية التي وصلتنا عن طريق الصحف والكتب . فلزاماً علينا أزاء ما يفرضه عليه المستقبل من التبعات الثقيلة أن ننصح له بالاطلاع على الاطلاع على الآثار الحديثة ومؤلفات أعلام الادب العربي بمدأخذ نصيبه من العلم والتهذيب ومراقبة النهضة الفكرية في الشرق العربي مراقبة دقيقة تسمح له في المستقبل باداء الرسالة الحيوية العظيمة ولست اسمي هنا كتباً بعينها انما أدع الناشيء ليحتكم الى ذوقه وعقله فقد يكون في هذا الغرض ما يثقل عليه ويورثه الملالة والسأم وانما هذا الامر مسألة رغبة واقبال من النفس قبل أن يكون فرضاً تقبل عليه النفس مثقلة الخطى كارهة فتؤديه في غير ما اتقان ، وكانما تؤدي بذلك عملا اتوماتيكياً في غير وعي ولا شعور وبذلك تضيع الفائدة ويذهب النفع و :

انما تنفع المقالة في المرء اذا صادفت هوى في الفؤاد

فكما أن فكر الاديب وخياله لا يؤاتيانه الا حين تتولد الرغبة في النفس الى الكتابة فتدفعها الى الاستجابة لغريزتها ليستطيع الكاتب بذلك أن ينتج نتاجاً حسناً وان يبدع ويفتن وكذلك شأن القارئ فالاقبال على القراءة والدرس انما يكون بداع من صوت النفس ووحي الخاطر والتجارب النفسي حينما تهدأ النفس وتستجمع ثباتها وتثوب الى رشدها وحسها .

فالقارىء و لاديب في الحالة سواء تجمعها وحدة الاسباب الي ممارسة هذين الضربين من العمل فكما تدفع الرغبة بالاول الى الاستجابة لغريزة الفن المتأصلة في طبيعته الفنانة ــ كذلك الثاني .

أما الصحف ففي رأيي ما دامت لا تمثل الادب الصحيح نظراً لاضطراد نظام العمل فيها على طريقة رتيبة لا تدع للادباء فرصة الاجادة والابداع ارواء لغريزتهم الادبية وللفن وحده ثم للقراء أخيرا وما دامت تميل الى سرد الحوادث اليومية والأسبوعية فان في هذا ضياعاً للناشئ وتبذيراً لاوقاته ؛ على أنها قد لا

تخلو من فائدة ، واذا كان الغرض من الصحف المجلات الشهرية والاسبوعية وهو على ما أظن وأتوقع ان الاستاذ الانصاری یرمی اليه و يقصده فهي كثيرة تتجاوز حد الحصر وفى مقدمتها أمهات المجلات المصرية مجلات دار الهلال والرسالة والمقتطف والسيادة الاسبوعية ، ومجلة الحديث السورية والمكشوف ، ولا أظن أحداً يلومنى على هذا الاختيار وبالاخص اختيار كثرة الصحف المصرية على غيرها من سورية وعراقية ولبنانية ، فالصحافة فى كل البلاد العربية ، عدا مصر - لاتزال وليدة لما تستكمل من القوة والتقدم ما يرتفع بها الى المقام الاسمى والمكانة اللائقة فى عالم صاحبة الجلالة « الصحافة الحية » هذا هو ما أراه ولست أزعم أننى قد أوفيت الموضوع حقه ، أو أتيت بفكرة محدثة ، أو رأى مبتكر .

مكة « ساكت »



ماوراء المنظار

للأديب سيف الدين عاشور

مثل الاديب — في ابسط فرض — كمثل الفلكي الجاثي من وراء منظاره يرصد الكواكب والافلاك . وانما يظهر الفرق بينهما ان الفلكي رجل العمل المؤقت في حدود ومسافات معينة لا يستطيع ان يتجاوزها الى ماوراءها ، فكل عمله ان يرصد الكواكب فنظم لا يحاول ان يذهب الى ابعد من ذلك من عوالم اخري ليس في مكنة المراصد تقريبها . اما الاديب او الفنان فعمله فوق ذلك ، الاديب يقف أمام منظاره ، لا ليرصد شيئا معيناً بل ليرصد كل شئ هو يبحث عن كل شئ في الحياة ! يبحث عن الفضيلة والرذيلة ، عن العظمة والحقارة ، عن السمو والانحطاط ، فعمله لا يتقيد بحدود ومسافات ، بل يخترق الحدود و يتجاوز المسافات ليصل الى اعمق الاعماق في كل شئ . في حركة الحياة ، وفي النفس الانسانية التي هي منبع الحياة ، وفي مناظر الكون التي ابدعتها قدرة الله : والاديب بعد هذا ليس هو رجل العمل المؤقت بل هو رجل الحياة المستمرة التي تتعاقب امام انظارنا في شتى مواكبها ودرجاتها ، وليس منظاره — بعد ذلك — الا ملكة ذهنية وقدرة نفسية ! فهو بهذين الشيئين يستطيع ان يرى و يتصور العالم من خلال ذهنه ونفسه ، اوفى باطنها بالذات ، اذ تتسع النفس احياناً فتشمل كل شئ ، و يسمو الذهن احياناً فيحيط بكل شيء .

وفي الذهن السامي ومضات سريعة فيها معنى من معاني الاشراق والكهرباء معاً ، يتصل كل منها بالنفس الانسانية المتطلعة الى آثار الاديب ، فتنجذب نحو الحق بداعي الكهرباء وتسير في طريقه بداعي الاشراق .

وفي النفس الرحبة التي تتسع لجميع مواقف وفصول الحياة مايساعد على اداء المهمة الادبية بدقة وامانة ، اذ تكون الومضات صادرة عن احتكاك

قوي في داخل النفس — يستجيب لنتائجه الذهن السامي بسرعة —، وليست عن اعمال بهلوانية ،اوشكليات تزجى حسب الطلب والامزجة والمناسبات فليس الاديب البهلواني الا اكذوبة من اكاذيب الحياة ، الغرض منها تضليل الاذهان الكليلة التي لا تفقه معني الفن ، ولاتحفزها دواعي السمو .

هذه كلمة موجزة ا كتبها الان تمهيدا لما سيتبعها من كلمات تحت هذا العنوان الذي يشير الى الحياة باكملها في مقاييسها المتنوعة ، ودرجاتها من النقص او الكمال والى كل ذلك توجه مناظير الادباء والفنانين من كل صوب ، وعسى أن أوفق ؟

« سيف الدين عاشور »



تصحيحات

جاء في مقال الاديب « جرير » المنشور في الجزء الرابع من « الكتب والصحف » بعض اخطاء هذا تصحيحها : (في فلسفة القصائد) صوابها : (في فلسفة العقائد) (ان يتفق) ـ صوابها : (ان يتفتق) . (نماذج الامية) ـ صوابها : (نماذج الادمية) (لانه تدربه) ـصوابها (لانها تدربه) . (من أحدث الشعر والنثر) ـ صوابها : (من حديث الشعر والنثر) م ؟

منهل القصص

ذكرى

للاديب « س »

أرُستُقْرَاطِيُّ الاسرة ! ...

ولذا كان فى المدرسة على الرغم من توقد ذكائه ، وشدة حساسيته ؛ لا يمتاز كما يمتاز أمثاله من ذوى الحساسية والذكاء !

بل كان ـ شأنه شأن اكثر ابناء الذوات أو أبناء الاسر الارستقراطية ـ تلميذاً متوسطاً ، لا هو بالمتفوق النشيط ، ولا هو بالمتأخر الكسول .

و يشاء الله أن ينتهي هذا التلميذ المتوسط من سنى دراسته المقررة فى تلك المدرسة ، و يفوز بشهادة النجاح ؛ و يخرج لكى يبدأ من جديد حياة الدراسة الاخري : حياة الدراسة العملية فى مدرسة الحياة .

ولكنه لم يكن من اولئك الممتازين الاوائل ، اولئك الذين تخطبهم وظائف الحكومة في بعض الاحيان ؛ ولسوء حظه كان المتفوقون عليه كثيرين ، وكانت النتيجة أن زاد العرض على الطلب ـ كما يقول الاقتصاديون ـ ولم يبق لاخينا محل شاغر يعمل فيه ، وكانت النتيجة الاخري أن تقدم عليه زملاؤه فى تلك الوظائف وتأخر هو . . . أو بعبارة أخرى بقى حيث كان . . .

لقد كان ارستقراطي الاسرة

واذن فليس هو فى كبير حاجة الى أن يبحث له عن عمل آخر ؛ وليس هو فى كبير حاجة الى ان يغامر فى ذلك الميدان الرحيب الفسيح : ميدان الاعمال الحرة ، و يجاهد مع سواه ممن غامروا فى ذلك الميدان .

واذن فهو يظل قابعاً فى دار أبيه، مكباً فى بعض الوقت على مطالعاته فى الادب وفى غير الادب ، ومنشغلا ، أو على الاصح شاغلا نفسه فى الاوقات الاخرى باستقبال من يرتادون تلك الدار من ضيوف أبيه ، وضيوفه هو أيضا والقيام بما يجب فى مثل هذه الاحوال من المجاملات ، وتبادل الاحاديث والنكات مع اولئك الضيوف .

ولكنه شديد الحساسية كما علمت

ولكنه يرى زملاءه الكثيرين ، يسيرون و يسيرون ، و يتقدمون و يتقدمون واذا بهم وقد أصبحوا أصحاب أعمال يشار اليهم بالبنان ، واذا بالبعض منهم وقد أصبحوا ما ذا ؟! أصبحوا فى قائمة الشخصيات التى يسميها الناس (الشخصيات البارزة) ومعنى ذلك أنهم أصبحوا من اولئك الرجال المشهورين فى ذلك البلد الذى يعيش واياهم فيه !

الشهرة ! الشهرة ! ذلك السراب الخداع ! الشهرة على اختلاف انواعها ، ذلك ما كان يحلم به فتانا ، هذا الغض الاهاب ، شهرة العلم ، شهرة الادب ، شهرة السياسة ، شهرة العمل الناجح فى ميدان الاقتصاديات ، شهرة التقدم على الاقران فى معترك العمل الحكومى ، الى آخر هذه الانواع . .

وصاحبنا لغرارته وسذاجته ، أو لذكائه وحساسيته ، لا أدر صاحبنا هذا مفتون جد مفتون بذلك البريق الكثير اللمعان ، ذلك البريق الذى يتلألأ دواماً أو على التحقيق يبدو انه يتلألأ فى رأى الاكثرين حول هذه الانواع من الشهرة ، هو مفتون جد مفتون بان يكون شهيراً ، شهيراً فى الادب ، أو شهيراً فى العلم ، أو شهيراً فى السياسة أو شهيداً و أي شيء ، مفتون جداً بالشهرة ومحروم منها ، مفتون جداً بان يلحق باولئك الزملاء السعداء ، أو الذين يظن فى قرارة نفسه انهم سعداء !

ولكنه حيل بينه و بين ما يتمناه

لشد ما حاول أن يعمل لكى يكون كأصحابه أولئك ، لشد ما حاول أن يعمل

لكي يغدو رجلا ناجحاً في الحياة - كما كان يقول - لشد ما حاول أن يعمل لكي يغدو من أولئك الاشخاص البارزين ، ولكي يفوز بقلادة الشهرة ! ! ومن ثم لكي يكون انساناً سعيداً في عداد السعداء !..

ولكنه ارستقراطي !

وأرستقراطيته هذه كانت تحول على الدوام بينه وبين تحقيق ما يريد أرستقراطيته هذه كانت توحي اليه في كل وقت بان ليس سوى (الوظيفة) طريق اصلح للوصول الى ما يطمح اليه من شهرة ومجد . .

* * *

ويحس احساساً شديداً جداً بما هو عليه من سوء الحال وسوء المصير ويزداد احساسه هذا شدة بتوالي الايام ، وتنتابه الهموم والآلام ، وينتابه المرض ايضاً بل المرض الوبيل الفتاك ، المرض الذي يصاحبه الاهمال وعدم الاكتراث وعدم العمل على استئصاله والقضاء عليه في درجاته الاولى ! واذن فهو فريسة هذا المرض العضال ، واذن فليس بد من أن يتحمل هموماً اخرى ، وآلاماً أخرى ، أشد فتكا به من تلك الهموم الاولى ، وتلك الآلام الاولى !

وكانت نوبات المرض العضال تشتد عليه تارة وتشتد حتى يمكث الاسابيع تلو الاسابيع بل الشهور تلو الشهور وهو حليف الوسادة ، طريح الفراش - ثم تخف عنه طوراً آخر وتخف حتى ليوشك أن تزول كل أعراض ذلك المرض الوبيل ، ويشعر هو بذلك ، يشعر بانه قد أصبح سليما معافى ، فحدث ماشئت عن السعادة الكبرى التي تملأ فؤاده على أثر هذا الشعور !

في تلك الليلة ، تلك الليلة التي لا يمكن أن يزول ما ابقته في النفس من اثر اليم ومن شعور حزين ، في تلك الليلة جاءني هذا الفتى المريض الصحيح ! جاءني يزف الي في تلك البشرى ، بشري قبوله موظفا ، وتعيينه في احدى البلدان النائية واعتزامه السفر على الفور الى مقر عمله ، لكي يباشر القيام بما أسند اليه من مهام

! . . ولكي يستأنف منذ الآن حياة أخري ، حياة فيها جد وعمل ، لاحياة كلها كسل وفراغ ، ولكي يبدأ منذ الآن في تكوين نفسه ، وفي تحقيق احلامه الذهبية الكثيرة ! احلامه الطويلة العريضة في الشهرة والسعادة والنجاح !

في تلك الليلة كان صاحبنا سعيدا جد سعيد ، كان نشيطاً بكل معنى النشاط صحيحا بكل معنى الصحة ، متفائلا بكل معنى التفاؤل ، وناظراً الى الحياة — لاول مرة — بمنظار آخر جديد ، خلاف ذلك المنظار الحالك السواد الذي تعود كثيراً أن ينظر به اليها في تلك الليلة كان صاحبنا سعيداً كل السعادة ، والى جانب ذلك كان ايضا متألما كل الالم ، ولعلك ستعجب من هذا التناقض الغريب لعلك ستعجب كيف يتألم صاحبنا بعد أن بسمت له السعادة ، وبسم له الحظ ، وفتح له باب تحقيق آماله الواسعة واحلامه الكثيرة على مصراعيه !

أما ان صاحبنا سعيد كل السعادة ، فلن نقول عن ذلك شيئا بالطبع ، واما انه متألم فلأنه سيسافر للمرة الأولى من بلده ومرتع صباه ، سيغادر المرة الأول دار أسرته التي نشأ فيها وترعرع بين جنباتها ، وعاش فيها طفلا وصبيا ثم شابا ، ثم ماذا ؟ ... انه سيترك المرة الاولى امه واباه ، وهما أقدس من يحمل لهم في قلبه الحساس عواطف الحب والاحترام والوفاء ، وسيترك ايضا اختيه الصغيرتين ، وهما هما من كانتا خير أنيس له في تلك الدار ، وسيترك للمرة الأول أيضا اصدقاءه الكثيرين ، أولئك الذين كان يودهم ويودونه ، وكان يخلص اليهم ويخلصون اليه لقد كان صاحبنا متألما جد الالم لكل هذه الاسباب ، ولقد كان كما علمت حساسا حساسا مفرطا في الاحساس ، وهذا هو دائما سر ألمه ، وهذا هو سر عذابه وهذا هو سر شقائه المستديم

في تلك الليلة كان صاحبنا ، ماذا ؟ ! لقد كان يبكي امامي أشد البكاء ، ولقد كان هذا منه امامي لاول مرة ، بل لقد كان هذا منه — كما علمت فيما بعد لاول مرة في حياته الماضية ، تلك الحياة المفعمة كلها بأشد انواع الألم والشقاء !

ما أروع تلك الليلة النابغية ، وما أروع ذكراها ، لقد كانت ليلة بشرى

وليلة صفاء وليلة وداع ، وكانت ليلة آمال طوال عراض ، وفى الوقت نفسه كانت ليلة الم و بؤس وشقاء !

وسافر صاحبنا على بركات الله ، و باشر عمله بمنتهي الرغبة والشوق والامل والنشاط ، وكانت رسائله طيلة السنوات الثلاث التى امضاها هناك مستمرة لاصدقائه العديدين مبشرة لهم على الدوام باستمراره صحيحا معافى ، سليما من اعراض دائه الاول ، ذلك الداء الخبيث الذى تا كدوا فى النهاية بان زواله الاخير كان زوالا نهائيا الى حيث لن يعود !

* * *

قال محدثى : —

وفى ذات يوم ، بينما كنا نتسلى بقراءة احدى الجرائد المحلية ، ولم يكن يخطر فى بال أى احدمنا أى شيء يتعلق بذلك الصديق الحميم النائى لأنا كنا في أحسن حالات الاطمئنان عليه ، وكانت أخرى رسائله لصديقه (ف) و ردت منه فى صباح ذلك اليوم !

بينما كنا نتلهى بقراءة اخبار تلك الصحيفة اذ ابنا وقد اعترانا جميعا شيء من الوجوم ، لم نتعرف فى تلك اللحظة الرهيبة مداه ... يالها من لحظة رهيبة رائعة قاسية ، بل يالها من صدمة عنيفة ارتجت لها القلوب لانها لم تكن على استعداد لمواجهتها ، اجل لقد كانت مفاجأة ، مؤلمة ، ممعنة فى الايلام ، حينما تلونا فى تلك الصحيفة نعي ذلك الصديق النائى الذى كان قبل يومين اثنين يكتب كعادته احدى رسائله لاحد اصدقائه ولم يكن يعلم أنها ستكون رسالته الاخيرة ،

لقد مات ذلك الصديق النائى بعد ان عاد اليه داؤه الاول ، ولم يرحم له شبابا غضاً ولم يرحم له اهلا واصدقاء فجعوا جميعهم بموته العاجل على غير انتظار

وختم محدثى كلامه قائلا

لا ازال — ياعزيزى — كلما استعرضت ذلك الماضى الحي لذلك الصديق النادر المثال بين الاصدقاء ، تمر بخاطري فى مقدمة ذكريات ذلك الماضى ، بتلك الذكرى الاليمة ، تلك الذكري الرائعة . ذكرى ليلة الوداع ؟

مكة : (س)

دراسات غربية

فولتير فى الحياة

١٦٩٤ — ١٧٧٨ م

— ١ —

فولتير اديب فرنسى كبير ، أخذ من الأدب والفلسفة بحظ وافر وطارصيته فاكتسب من الشهرة الادبية ماجعل ملوك ذلك العصر الذين لايقف اى شيء امام كبريائهم يتسابقون الى اكرامه وتقربيه وصداقته مع انه كان احد افراد الشعب وكل من اطلع على تاريخ اوروبا فى ذلك العصر يتجلى له ما كانت عليه الشعوب يومئذ من التعاسة والازدراء والهوان . حيث انهم كانوا ارقاء مستعبدين للنبلاء [1] اولئك القوم الذين كان لهم من السلطة والسيادة بحيث لايسألون عما يفعلون وكانت معاملة هذه الطائفة لعامة الشعب فظيعة والتواريخ مشحونة بحوادثها واحاديثها ، وهى مما يدلنا على نفوذ فولتير الادبى العظيم ولاسيما اذا لاحظنا انه كان في طليعة من ينتقدون مظالمهم ومن ينكرون جبروتهم ؛ يضاف الى هذا ماعرف عنه من الطموح الي تسنم ذرى المجد ، وما اشتهر عنه من الصراحة فى القول ، والجراءة فى الكلام الى مالاحدله . وتآليفه الكثيرة لاسيما رواياته التمثيلية ، ورسائله تدل على جرءته وعدم مبالاته

ولادته ونشأته

ولدفرنسوا اروى (Frdncorisarouet) وهو اسم فولتير الحقيقى ـ فى آخر القرن السابع عشر الميلادى ، اى سنة ١٦٦٩ م في باريز ، عاصمة فرنسا من ابوين

(١) تنبيه . كل ما وردت لفظة شريف او نبيل فى هذا المقال فالمقصود منها تعريب لفظة (نوبل) الفرنسية التي هي لقب عام للطبقة الممتازة من الناس فى اوروبا يومئذ ٪

يعد ان من متوسطي الشعب ، ونشأ فيما بين عطفهما وحنوهما الى ان انتظم في بداية امره عند اليسوعيين في المدرسة الدينية المشهورة يومئذ بمدرسة « لويس الكبير وهو لويس الاول ملك هنغاريا و بولونيا في القرن الرابع عشر . وبعدما نال نصيباً من العلوم الادبية والدينية انضم الى سلك جمعية « التمبل »[1] واخذ يكرع من مناهل الشاعرين (لاغار) و (شوليو) اللذين كانا من ملازمي « التمبل » ومع حداثة سن فولتير لم يتظاهر امام هذا الوسط الجديد الذي كان يضم عدداً غير قليل من كبار الاشراف والادباء باي مظهر حقير كما يتبادر الى الظن بل كان مظهره الدائم امامهم ، علو النفس والهمة والطموح الى المعالي والنزوع الى الحرية كاشفاً عن بغضه لتقاليدهم الثقيلة . ولعله انما نشأت له فكرة ـ مقاومة الاشراف والنبلاء من هذا التمبل نفسه بدليل انه بمجرد خروجه منه اخذ يمطر النبلاء بوابل من الانتقاد المر اللاذع في قصائده الرنانة ، خصوصاً في قصيدته التي مطلعها

« شاهدت كل هذه الآلام ولم اتجاوز العشرين »

ولكنه كان كالوعل الذي يناطح جبلا ، فقد كان خصمه قويا جداً و كانت رهبته متأصلة في النفوس ، ولهذا لاقي مثل مالاقي زملاؤه الذين حاولوا ان يدكوا من شموخ نفوذ النبلاء فاوذوا وتنكل بهم تلقاء مبادئهم . ففي عام ١٧١٧ م القي فولتير في أعماق سجن « الباستيل » ذلك السجن المشهور الذي كان يحتضن فيما بين جدرانه الضخمة مئات النوابغ من ارباب الافكار الحرة والمبادئ العادلة وفيه يقول المرحوم شوقي :

وما « البستيل الا بنت أمس   وكم اكل الحديد بها سجينا

قضى فولتير سنة كاملة في اعماق هذا السجن الرهيب ، وافرج عنه بعد ذلك ، ومن ثم ألف روايته التمثيلية الحزينة (اوديب) — | Oedipe | وهي باكورة

---

[1] التمبل معبد قديم جداً في فرنسا ، وهو الذي سجن في احدا براجه الملك لويس السادس عشر في اثناء الثورة الفرنسية الشهيرة .

رواياته وقد صادفت اقبالا عظيما يومئذ ، فا كسبت مؤلفها شهرة دائمـة وصيتا طائراً . ومنذ تلك الساعة — وكان في العقد الثالث — ابتدأت حياته اللامعة تشع في عالم الأدب ولكنه لم يكفف عن التعرض للنبلاء اعدائه في المبدأ ، الذين سلطوا عليه بعض مأجوريهم فضربوه وصبوا عليه جاماً من الاهانة ، فطلب فولتير من النبيل (الشفالي دى روهان) — [Chevalie de Rohan] أن يبارزه بالمسايفة [١] لأنه هو المدبر الوحيد لهذه المؤامرة ضد فولتير فلم يجبه الى طلبه ، لانه يرى في مبارزته مع من لا يكافؤه في الحسب والنسب ، تلويثاً لشرفه وسمعته . وقد اعتبرت السلطة دعوة فولتير « لدى روهان » جناية شنيعة وجريمة ابتدعها ، لم يسبقه اليها سابق ولذا فمن العدل ومن الواجب اعادته الى اعماق « الباستيل » مرة ثانية تنكيلا به وعبرة لغيره ليزدجر . وهكذا كان ، ومن ثم نفي دفعة واحدة من فرنسا الى بلاد الانكليز .

فولتير في المنفى و بعده

ثلاث سنوات قضاها الأديب الثائر في جو « لندن » القاتم ، ولـكنه لم يستسلم في أثناء هذه المدة المديدة الى احزانه وآلامه ، بل عد هذا الابعاد عن أهله ووطنه فرصة ثمينة ، اهتبلها فعكف لفوره على دراسة اللغة الانكليزية فحذقها حذقا جيداً ، سمح له بالاخذ من آدابها بحظ وافر ، وازدادت « بحيرة » معلوماته ازدياداً هائلا ، لم يكن لينالها لو بقي في بلاده و « رب ضارة نافعة » . وهكذا قدر لفولتير أن ينتهل من شعر وعلم وفلسفة اقطاب انجلترا كاديسون وشكسبير وغيرهما ، الذين كان أدبهم مجهولا في فرانسا من قبله ، وهكذا أثر أدبه الانجليزي في أدبه الفرنسي تأثيراً واضحاً ، وظهر هذا التأثير بصورة جلية رائعة فيما ألفه في منفاه و بعده ، و لاسيما رسائله الفلسفية التي طبعت في جنيف سنة ١٧٢٣م والتي لقبت في فرنسا بالرسائل الانجليزية لصبغتها الانجليزية المحسوسة ؟

[يتبع] احمد رضا حوحو

(١) المسايفة : المضاربة بالسيوف ، وهي تعريب كلمة « اسكريم » "Escrime" الفرنسية .

منهل الشـــعر

النفس سر !!

للاستاذ (م — ع)

نفس النبيل كرَهْوِ البحر هادئة ... وكالخضم لهـا عصف و إرغاء
فان أحسّتْ بقـط من رسيس منى ... بدا عليهـا من الأ يناس سيماء
وان ألَمَّ بهـا همٌّ ضمت لهـا ... عصف الاعاصير تبدو وهى نكباء
فقـل لمن راح يملى نفسه شغفاً ... بالصيت ،قدكَ،فعقب الصيت اسواء
وقل لمن راح يشكو همه برمـاً ... بالعيش،حسبك دنيا الحر أرزاء
هيهات يـلم من رزء الحياة فتى ... حر ، وأوغادها جمـا ؛ أعزاء

***

الدهر مدرسة الانسان يدخلها ... طفلا و يخرج منهـا وهو هزَّاء
يطوى بها المرء عمراً ، دارساً أبداً ... تجارب الكون ـ علماً ـ فيه اخطاء
فكلما ازداد عقل المرء تجـر بة ... أحس بالنقص عقل فيه اعياء !!
تبدو الحياة وفي أوضاعها صور ... من النقائض فى احضانها الداء
أدق اسرارها تبدو معقـده ... فى حل أيسرها حار الالباء !!
والنفس سر وهذا السر متصل ... بالكون ، فيها من التعقيد أشياء

(جدة) (م . ع)

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

العلم الديني وطلابه

العلم أجمع بين طريقى هدى وضلال ، ولاشك ان كل واحد يود ان يسير على طريق الهدى ، ولا يريدان يسير على طريق الضلال ، ان كان ذاعقل وبصيرة . يدرك بها الاشياء ، فان الشخص اذا كان سائراً على سبيل الضلال لابدله من مرشد يرشده ويهديه سواء السبيل . وهذه الهداية تحتاج الى العلم فالعلم فى الحقيقة هو اساس السير على طريق الهدى . وهو واجب تعلمه اذن للاثر المروى هو : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) فاذا كانت السعادة فى جميع شؤون الحياة متوقفة على العلم ، والعلم متوقف على التعلم اتضح لنا جليا شدة الاحتياج الى العلم والى العلماء المصلحين والعاملين بعلمهم لان العالم هو طبيب امراض النفس والدليل الى طريق الحق والصواب لما روى فى الاثر : (ان مثل العلماء فى الارض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة)

ومما لايختلف فيه ان كثرة العلماء المرشدون عمت الهداية واستقام حال البيئة التى هم فيها . والعكس بالعكس ، . وعليه فمما يؤسف له ان العلماء العاملين قل عددهم كما قل الاقبال على طلب العلوم الشرعية ودخول المعاهدة الشرعية ؛ وانهمك اكثر المتعلمين فى طلب اللغات الاجنبية والعلوم الابتدائية العصرية التى لا تسمن ولاتغنى من جوع . واعرضوا عن العلم الشرعي وعلماء الشرع الذين ورد فيهم قوله ﷺ « العلماء ورثة الانبياء » . وليس المراد بهؤلاء العلماء متعلمي اللغات الاجنبيه والعلوم الطبيعية وانما المراد بالعلماء المتقدم ذكرهم حملة الفقه والحديث والتفسير وعلوم الشرع ، اولئك الذين يخشون الله ،

ثم اننا لاننكر ان عددا غير قليل من الناس يجب عليه تعلم اللغات الاجنبية والعلوم الطبيعية والعصرية ، لكفاية المسلمين وغناهم عن الاجانب كما اننا لا ننكر ان عدداً غير قليل من الناس لايزلون يعظمون العلماء و يحترمونهم ولكن لاعبرة بتعظيم الفرد للفرد ولا بتعظيم المجموع لفرد قطع شوطا واسعا فى العلم دون غيره وانما العبرة باعطاء كل ذى حق حقه . ونجد فى هذا الزمن نفرا من العامة يترقبون زلات العلماء والطلاب فى المساجد والمدارس وغيرهما حتى اذا عثروا على شىء من ذلك تهافتوا عليه تهافت الذباب واخذوا يرشقونهم بسهام الطعن والشتم واللوم .. هذا مابلى به العلماء وطلاب العلم فى هذا الزمان .. ها نحن نرى شعوب اوربا وامريكا مع ماوصلت اليه من المدنية المادية لاتزال تسعى لنشر دينها بشتى الوسائل ومن اهمها تعظيم العلماء واكرامهم واغداق الخير عليهم وعلماء الامة الاسلامية هم اجدر باكثر من ذلك ، وانهم اهل لأن يوازروا و يعاضدوا لنشر الثقافة الاسلامية والهدى والارشاد ؟

(حبيب محمود احمد)

المدينة المنورة طالب بمدرسة العلوم الشرعية

من آداب المجالسة

قال النبي صلى الله عليه وسلم : اذا جلس اليك أحد فلا تقم حتى تستأذنه

جلس رجل الى الحسن بن على عليهما الرضوان فقال له . إنك جلست إلينا ونحن نريد القيام أفتأذن ؟

قال سعيد بن العاص . مامددت رجلى بين يدى جليسى قط حتى يقوم .

تشطير

قصيدة شاعر الشباب

– ٢ – (تابع لما نشر قبلا)

« فالملك يخطب بالصوارم والقنا » فتجلدوا للمجد فهو لزام
كذب الجبان فما العلا سهل اللقا « لا الكتب تخطبه ولا الاقلام »
« والحق يعطى للقوي ومن يكن » خبأ فان نصيبه الآلام
ما المجد الا للكماة ومن يكن « غراً فان الفاتكين قيام »
« فاخطوا بأمتكم فقد ضاقت بها الا » آ فاق لا عزم ولا احجام
هبوا بقومكم فقد يئسوا من الـ « دنيا فلا روح ولا أقدام »
« لغة المدافع والقنابل والقنا » وحى الطبيعة فهمها الهام
صوت السيوف اذا اتصلصل في الوغى « يثني الخطاب بها والاستفهام »
« لا الاحتجاج ولا التظلم نافع » الاحتجاج حقيقة ايلام
ابنى الحجاز الى العلا فتقدموا « كذب اليراع وصدق الصمصام »
« فالشعب يحيي بالشباب فانه » بطل الحياة وليثها المقدام
و بنشئها ترقي البلاد فانه الر « وح التي تحيي بها الاجسام »
« فاذا تعلم واستقام و رام ان » يحيي البلاد فهل عليه ملام
واذا تقدم واستقام ورام ان « يرقى الى قمم العلا ايلام ؟ »
« وطني الحجاز عرين كل غضنفر » عجزت تسطر وصفك الاعلام

عبد الماجد احمد محي الدين

طالب بمدرسة العلوم الشرعية

(١)

ذكرى مكتشف جليل

إن المرض أشد فتكا من (الديناميت) ؛ ومع ذلك فهو أكثر وجوداً في العالم من (الديناميت) ولكننا لا ندرى لماذا نهتم بمخترع « الديناميت » أكثر من اهتمامنا بذكرى ١٣ مايو وهذا أمر لا يمكننا تعليله . ففي هذا اليوم ولد السير رونالد روس ذلكم الرجل الذي يجب أن يقدره العالم ؛ فهو في نظر العلم يعد باحثا كبيراً تمت كشوفه العلمية في هدوء في معمل مستشفى ولم يفطن لما كشفه هذا الباحث الانجليزي الصامت عن الملاريا والبعوض والكينين ، سوى قليل من الناس ، مع أن اكتشافاته انقذت نصف العالم . وقد كان يظن أن معدة البعوضة صغيرة جداً الى درجة انها لا توجد بها أشياء كثيرة ، ولكن رونالد روس ببحوثه علم أن بها أشياء مهمة جداً ، فاذا لدغت البعوضة أحد المصابين بالملاريا فانها تمتص منه نقطة من الدم ، تصل الى معدتها وفي أثناء هضمها لهذا الدم تتكاثر جراثيم الملاريا الموجودة في المعدة . وبذلك يمكنها أن تنقل العدوى مباشرة الى الشخص الذي تلدغه ، وبعبارة أخرى فان جسم البعوضة يعد معملا صغيراً للملاريا وعاملا مهما في نشر هذا المرض الخطير . وكان السير رونالد يعتقد أن لدغات البعوضة كثيرة وتسبب أخطاراً جسيمة العدوى . واذا لم يكن للسير رونالد روس كشف آخر غير هذا لكان فضلا كبيراً له . ولكنه ذهب الى أبعد من هذا فوضع كتابا في « منع الملاريا » قرر فيه أن ابادة البعوض معناها انقراض الملاريا ؛ ولما كان انقراضه غاية لا تدرك فان أفضل حل لهذا هو تعاطى الكينين بانتظام ؛ فالكينين هو دائما أحسن دواء للملاريا . وقد أوصت جمعية الوقاية من الملاريا في عصبة الأمم بتناول جرعة منه يومياً قدرها (٦ قمحات) خلال موسم انتشار الملاريا — والعلاج أوصت بأن تؤخذ جرعة قدرها من [١٥] الى [٢٠] قمحة يومياً في مدة تتراوح بين خمسة أيام وسبعة أيام ، واذا عاود المريض المرض يعالج بنفس الطريقة .

(٢)

البعوضة أشد خطراً من النمر

« البعوضة أشد خطراً من النمر » — تناقض ظاهري ، ولكنه حقيقة ثابتة يعززها من له خبرة تامة بأحوال المناطق الحارة ، وحكومات المناطق الحارة موقنة بذلك وتجاهد قولا وكتابة لتقنع الأهالي بضرورة حماية أنفسهم من البعوض ، ففي سيام مثلا يوزعون اعلانا به صورة نمر و بعوضة وقد كتب عليه : « أن البعوضة أشد خطورة من النمر بملايين المرات » . ففي سيام تفتك النمور بخمسين شخصاً في العام في حين أن الملاريا والبعوض تسبب هلاك خمسين الفاً.
وفي رومانيا وهي دولة أوروبية توزع الحكومة منشوراً تؤكد فيه بوضوح أهمية القضاء على الملاريا من الناحية الاقتصادية ففي أحد جانبي المنشور عامل مريض هزيل يجلس بجوار كومة من التبن محاطاً بأسراب من البعوض ، وفي الناحية الأخرى عامل آخر تعاطى الكينين يقوم بعمله باطمئنان .

فالدولة التي يعاني افرادها مرض الملاريا لهي أضعف اقتصادياً من دولة افرادها أصحاء . ففي الهند البريطانية تصيب الملاريا سنوياً مائة مليون شخص ، ومن المعروف أن الحكومة البريطانية تنفق حول ثمانين مليوناً من الجنيهات الانجليزية لمقاومة هذا المرض .

فالعلاج القصير بالكينين يعتبر ذا قيمة لا تقدر في البلاد الموبوءة بالملاريا فقد بطلت الطرق القديمة ، طرق تناول الكينين بعد فترات طويلة ، وحل محلها العلاج القصير بالكينين ، وبفضله صار في امكان العامل أن يزاول عمله دون انقطاع ، وهذا النوع من العلاج قد أوصت به لجنة الوقاية من الملاريا بعصبة الامم وهو يتضمن تعاطي من [١٥] الى [٢٠] قمحة في اليوم من الكينين في مدة تتراوح بين (٥) و (٧) أيام ويعاد نفس العلاج اذا حصل انتكاس .
وللوقاية أوصت بتعاطي جرعة يومية قدرها (٦) قمحات خلال موسم انتشار الملاريا بأجمعه .

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

تشطير

قصيدة شاعر الشباب

(٣)

تابع لما نشر قبلا

لا تبك يا وطني فما يجدى البكا « كفكف دموعك فالشباب قيام »
« ان ضيموك فقد رأيت مصيرهم » ورأيت كيف بنوا وكيف أقاموا
قدماً علوت الى السها متوثباً « واليوم تعقد باسمك الاعلام »
« فالى الامام فكلنا جند وفي » انهاض شأنك كلنا مقدام
فالعرب اخوان لدى البأسا وفي « عين العـدو المستطيل سهام »
« نفديك بالارواح وهي أعز ما » تفدي به محبوبها الاجسام
كل الشباب فداك وهو أجل ما « يفدى به ان صحت الاحلام »
« ونموت كي تحيا و يعذب في سبيـ » ـل المجد طعن الرمح والايلام
ونريد أن ترقى و يحلو في سبيـ « لك للشباب الموت وهو زؤام »
« يا من يعز على البلاد فراقهم » طبتم نفوساً ما استطاب مقام
فهمو الصناديد الالى راموا العلا « وهم البزاة الصيد حيث أقاموا »
« لله من حسن السلوك فانكم » نطس وان طباعكم لكرام
وتآلفوا صدقا فان جميعكم « عرب ودينكم هو الاسلام »
« صونوا كرامتكم وكونوا بينهم » صفاً فان امامكم لزحام

خلوا مناوأة وكونوا كلكم	« صفاً فلا شيع ولا اقسام »
« فالله يرقب كل ما تأتونه »	والشرق والتاريخ والاسلام
شهد الأنام بما لكم من رتبة	« والشعب والتاريخ والايام »
« سيروا على اسم الله ان مرادنا »	أن نبتني عزاً ونعم مرام
وامضوا على وضح الملا وابنوا لنا	« مجداً له مبج البلاد قوام »
« والى اللقا في يوم يهتف باسمكم »	وطن نبت عن مجده الافهام
قوموا الى العليا في استقبالكم	« شعب له أمل بكم وذمام »
« انرا كم سربا يهز دويكم »	رحب المراص فتذعر الآجام
وتشاهد الاغيار زلزل بأسهم	« قمم الجبال فتصعق الآكام »
« ويرن صوتى فى الجموع مرحباً »	رغم الحسود به كذا اللوام
وأعج ما بين الجحافل مبهجاً	« بكم فيروى رجمه الاهرام »
« فى عصر رب التاج منصور اللوا	عبد العزيز مليكنا الضرغام
رب البراعة والشجاعة والنهى	« من للجزيرة منقذ وإمام »

عبد الماجد أسعد محي الدين

الطالب بمدرسة العلوم الشرعية

﴿ تهنئة ﴾

نهنئ حضرة الوجيه الغيور الشيخ محمد حوحو ابن العربي بالمولود السعيد الذى رزقه الله اياه فى طيبة الطيبه وسمى بهذا الاسم الميمون « محمد الطيب » ابقاه الله محروساً فى كنف والده الغيور وجعله له قرة عين

فريضة الحج والدعوة اليها

الدعوة الى الحج عمل مبرور يدخل تحت قوله تعالى « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير » لهذا يسرنا أن ننوه بتوجه حضرة الوجيه السيد على نحاس الى مصر فى طريقه الى بلاد أندونسيا ليقوم بهذه الدعوة الدينية المبرورة وفقه الله وجعل سفره سعيداً وعودة حميداً .

ونحن نعتقد أن هذه الدعوة موفقة ، وان القائمين بهايستحقون الثواب عند الله سبحانه وتعالى ، ذلك لأن الحج ركن عظيم من أركان الاسلام الخمسة ، وقد وردت فى الحث عليه آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، ومن هذه الاحاديث قوله ﷺ « والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » وقوله : « ان الله تعالى يقول : ان عبداً أصححت له بدنه وأوسعت عليه فى الرزق ولم يفد إلي فى كل أربعة أعوام لمحروم » . فاذا كان الله سبحانه وتعالى يدعو الى الحج بهذا القدر أفلا يستجيب المؤمنون دعوته الالهية الحكيمة التى هى لصالحهم الدنيوى والاخروى والحج ولله الحمد أصبح سهلا ميسوراً أداؤه ، فقد وفق الله سبحانه وتعالى حضرة صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز آل سعود) المعظم فنشر الامن فى عموم ربوع هذه البلاد المقدسة ، واعتنت حكومته السنية بتوفير وسائل الصحة والتنظيم مما جعل الراحة والرفاهية مضمونة للوافدين ، وقربت سبل المواصلات بين الحرمين ، مما جعل زيارة المسجد النبوي والسلام على سيد الخلق (محمد) ﷺ ، ميسوراً فلم يبق والحالة ما شرحنا أى عذر للمسلم فى أداء فريضة الحج المقدسة .

وأخيراً نسأل الله التوفيق للمسلمين للقيام بواجبات دينهم الحنيف ، ونرجو لمن يدعوهم الى ذلك النجاح.



بين المنهل وقرائه

حول اسلام عبد الله بن المقفع

(المدينة المنورة ـ قارئ)

. . . . محرر مجلة المنهل الغراء

لا شك ان من الابواب المفيدة التي فتحتموها بالمنهل الاغر باب « بين المنهل وقرائه الذي تلتزمون فيه الاجابة عن الاسئلة التي ترد اليكم ، وحل المشكلات العلمية التي كثيرا ما تعترض الانسان في اثناء مطالعاته فيضطر لاهمال تحقيقها غالباً اما لقلة المصادر أو لضيق الوقت أو لعدم تصريح المصادر بها ، ومن جملة المسائل التي استشكلتها المسألة التالية فارجو منكم الاجابة عنها للافادة والتنوير .

كنت اطالع كتاب « تحت راية القرآن » للمرحوم مصطفى صادق الرافعي واذا به يقول في ص ١٨ مانصه : حدثني كاتب كبير من هذه الفئة (يعني المدعين للتجديد فكان من اعجب ما قال ان ابن المقفع فصيح بليغ وهو مع ذلك ليس بمسلم ولا عربي ولا شأن له بالحديث ولا بالقرآن ولا بالدين » ثم قال الرافعي رداً عليهم بعدما وصفهم بقلة الاطلاع : «وهل نشأ ابن المقفع الاعلى اللغة العربية والادب العربي والرواية العربية وكان من اقوى اسباب فصاحته المشهورة اخذه هذه الفصاحة وهذا الاسلوب عن ثور بن يزيد الاعرابي الذي قالوا فيه انه كان من افصح الناس لساناً الخ » . ولم يتعرض الرافعي لقصة اسلام ابن المقفع في الرد على خصومه مما دلنا على تسليمه وتواطئه معهم على عدم دخوله في الاسلام . فهل حقيقة ان ابن المقفع لم يسلم ؟ نرجو الافادة !

(المنهل) تتخلص ترجمة هذا الكاتب البليغ في انه فارسي النسب واسمه بها « روزبة » واسم ابيه « داذبه » وكان هو وأبوه مجوسيين من خور سستان

وقد تولى أبوه « داذبه » خراج فارس للحجاج فنشأ ولده نشأة اسلامية فى بيئة اسلامية واولع بالعلوم والآداب ، وكتب لداود بن يوسف احد ولاة الدولة الاموية وكان لا يزال على دين المجوس ثم اتصل بعيسى بن علي عم السفاح فاغراه الى الدخول في الاسلام فاسلم على يديه وكتب له فسمي نفسه « عبد الله » وتكنى بابى عمرو ، ثم خدم اخاه سليمان وحدثت له قضية سياسية فساعده عبد الله بن المقفع فيها وقد وغرت مساعدته اياه قلب أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي فانتحل اسبابا لقتله ؛ ومن ثم سهل رميه بالزندقة فقبض عليه وأوكل به من يسومه العذاب حتى مات سنة ١٤٢ هـ ، ومن هذا يتجلى دخول عبد الله بن المقفع في دين الاسلام وقدمها المرحوم الرافعي وخصومه عن هذه الحقيقة التاريخية حينما كتبوا عدم اسلامه وحينما لم يرد عليهم بأسلامه (أنظر كتاب البيان والتبيين ج ١ ص ١٠٨ وج ٢ ص ١٣٤ . والاعلام للزركلى ج ٢ ص ٥٨٨ وغيرهما)

كتاب الفقه فى العبادات

اهدانا الاستاذ عمر عبد الجبار صاحب مكتبة المعارف بباب الزيادة نسخة من هذا الكتاب القيم، وقد طالعناه فوجدناه مفيدا لسهولة اسلوبه وحسن ترتيبه وهو مطبوع طبعا جيدا على ورق صقيل فى ١٢٦ صفحة فنشكر للاستاذ المهدى وندعو الطلاب لاقتناء هذا الكتاب النافع

القصص الاسلامية

اولاد الانبياء

اهدانا الاستاذ عبد اللطيف أبو السمح قصته هذه الطريفة التى كتبها باسلوب سمح لطيف ، وجمل ما فيها دينية خلقية رائعة فنشكره وندعوا الطلاب لاقتنائها ومطالعتها .

منهل الصحف والكتب

مجلة الفتح الغراء

تدخل في عامها الثالث عشر

إذا عدت المجلات الاسلامية الراقيـة فالفتح في الطليعة . وقد دخلت في عامها الثالث عشر دائبة على الجهاد والاصلاح واصدرت بهذا المناسبة الجيـدة عددا ضخما طافحـاً بالموضوعات الاسلامية الهامة فنهنئ الزميلة بهذا التقدم ونرجو لها أطراد النجاح ونهيب بالقراء إلى الاشتراك فيها لانها مفيـدة لهم في حاضرهم ومستقبلهم .

مجلة الشهاب

تدخل في عامها الرابع عشر

دخلت رصيفتنا الغراء « الشهاب » سنتها الرابعة عشر بالجزء النفيس الذى اصدرته ادارتها في محرم سنة ١٣٥٧ . والشهاب مجلة التجديد والنهضة والاصلاح الاسلامي في القطر الجزائري . فنقدم لها أخلص التهاني ببلوغ هذه السن السعيدة ونرجو لها دوام التوفيق وندعو لمناصرتها بالاشتراك فيها لما فيها من روح اسلامية ناهضة .

مجلة التمدن الاسلامي

في عامها الرابع

دخلت هذه المجلة النابهة عامها الرابع بالجزء الراقي الذى أصدرته . وقد جرى موضوعات اسلامية متنوعة في روح جديدة ناشطة فندعو القراء للاشتراك فيهـا للاستفادة .

السنة الثانية | المجلد الثاني | الجزء السابع

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ | اغسطس سنة ١٩٣٨

سر النجاح

اذا أزمعت الشروع في أي أمر من الأمور، وكنت جد مشفق من الفشل، بقدر ما أنت مشغوف بالنجاح، فأنت إذن، ملزم قبل كل شيء، بالاستضاءة بمصباح «الأمل» الباسم ثم ببناء صرح مشروعك على أربعة أساطين ذهبية شامخة، هي الصبر، والاقدام، والنظام، والحيطة.

فأما الصبر فهو «المفتاح» الذي تفتح به مستغلق الصعاب، فتجتاز الحبائل المنصوبة أمامك بسلام! وأما الاقدام فهو «المعول» القوي الذي تمهد به طريقك الى الامام! وأما النظام فهو «التيار» الكهربائي الذي تنفخ به روح الحياة والابداع في شرايين مشروعك، فتغري الناس الى تقدير أعمالك، وتحملهم على تمجيدها! وأما «الحيطة» فهي السياج الحديدي السميك الذي تقي به مشروعك من أن تقتحمه مكايد المتغرضين، أو تعصف به أعاصير الحساد والمهوشين!

والخلاصة ان الصبر «شريان» النجاح، والاقدام «جناحه». والنظام «فؤاده». والحيطة «درعه». والأمل «سراجه» فمن استجمع لديه كل هذه العدد، وشرع في أي عمل، فأخلق به ان ينجح، اذا صادفته عناية الله تعالى، وحالفه توفيقه؟

«المحرر»

نهضة التعليم

بالمملكة العربية السعودية : فى الحاضر وفى المستقبل

بيانات مديرية المعارف العامة لمجلة المنهل فى هذا الصدد

« كن محرر هذه المجلة قدم الاستيضاحات التالية فى شؤون التعليم بالمملكة العربية السعودية الى حضرة صاحب السعادة مدير المعارف العام السيد طاهر الدباغ ، فتفضل سعادته بارسال الجواب الكريم التالى ، الذى ننشره لقرائنا الكرام مغتبطين بالخطى الواسعة التي تخطوها مديرية المعارف العامة بالتعليم بفضل الاتجاه الحميد الذى تتجهه حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبدالعزيز » آل سعود نحو الرقى بسائر مرافق الحياة والفكر فى هذه البلاد »

(المحرر)

« الاستيضاحات »

حضرة صاحب السعادة مدير المعارف العام الموقر

بعد التحية . ارجو التفضل بالاجابة عن الاستيضاحات التالية ولكم الشكر

(١) ماهو عدد المدارس المنشأة فى المملكة العربية السعودية المرتبطة بمديرية المعارف العامة واين مواقعها ؟ وماهى انواعها ؟ وماهى اسماء المدن والقرى المؤسسة فيها ؟

(٢) ماهو عدد الطلاب فى مدارس المعارف بصورة مفصلة وصورة عامة ؟

(٣) ماهى الخطى العملية لمديرية المعارف العامة نحو تعميم التعليم وترقيته فى الحاضرة والبادية ؟

(٤) هل فى نظر المعارف الجمع بين التعليم الدينى والعصرى بصورة واسعة وضمن نطاق مفيد ؟

(٥) ماهو مقدار التشجيع الادبي والمادى الذى تقدمه المعارف للمؤلفين الوطنيين الذين يؤلفون لمدارس الحكومة طبق منهج المعارف ؟

(جواب سعادة مدير المعارف)

حضرة الفاضل مدير مجلة المنهل الغراء

بعد التحية . جواباً على كتابكم نفيدكم بما يأتى :—

(١) المدارس في المملكة العربية التابعة لمديرية المعارف العامة تبلغ ستا وأربعين مدرسة، ما بين تحضيرى وابتدائى وثانوى، منها (١٢) فى العاصمة ،والباقي فى الملحقات . واليكم اسماءها ومواقعها فى البيان المشفوع (*) وقد تقرر تطبيق منهج التعليم الأولى وقدره خمس سنوات في جميع مدارس الملحقات عدا جدة والمدينة والطائف ويتبع من أول السنة الدراسية المقبلة

(٢) يربو عدد طلاب هذه المدارس على الخمسة آلاف طالب

(٣) توجه المعارف اهتمامها لانتشار التعليم التحضيرى بين طبقات الامة لمقاومة الامية الفاشية ، وستجرى فى كل عام تأسيس هذه المدارس فى الملحقات الخالية

(٤) المدارس الابتدائية والثانوية تجمع بين العلوم العصرية والدينية وهى تسير على المناهج المقررة فى امثالها في المدن الراقية بدون أى فرق

(٥) أن للمعارف آمالا واسعة في تشجيع المؤلفين ، وستتيح الظروف المواتية تخصيص مكافآت للمجيدين من هؤلاء المؤلفين تشجيعا لهم على الاقبال على التأليف المدرسي .

هذه اجابة عجلى عن طلبكم نرجو الاكتفاء بها .

واقبلوا فائق الاحترام ؟ — مدير المعارف العام

(محمد طاهر الدباغ)

(*) (المنهل) :الجدول المشار اليه نشرناه فيما يلى لما فيه من احصاء رسمي للمدارس الحكومية فى كافة انحاء المملكة .

(بيان المدارس الاميرية فى العاصمة والملحقات)

« ابتدائية وثانوية وتحضيرية »

(مدارس العاصمة)

١) مدرسة تحضير البعثات

٢) المعهد العلمى السعودي

٣ — ٤) المدرسة العزيزية : (ابتدائى وتحضيرى)

٥ — ٦) المدرسة السعودية : (ابتدائى وتحضيرى)

٧ — ٨) المدرسة الفيصلية : (ابتدائى وتحضيرى)

٩ — ١٠) لمدرسة لرحمانية : (ابتدائى وتحضيرى)

١١) المدرسة المحمدية : (تحضيرى فقط)

١٢) المدرسة الخالدية : (تحضيرى فقط)

(مدارس جدة)

١٣ — ١٤ و١٥) فى جدة ثلاث مدارس تحضيريتان : وابتدائية :

(مدارس المدينة)

١٦ — ١٧ و ١٨) في المدينة ثلاث مدارس : تحضيريتان وابتدائية

(مدارس الطائف)

١٩ — ٢٠ فى الطائف مدرستان تحضيرية وابتدائية

(مدارس ينبع)

٢١ — ٢٢) فى ينبع مدرستان : تحضيرية وابتدائية

(مدارس الوجه)

٢٣ - ٢٤) فى الوجه مدرستان : تحضيرية وابتدائية

(مدرسة ضبا)

٢٥) في ضبا مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة املج)

٢٦) في املج مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة العلا)

٢٧) في العلا مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة تبوك)

٢٨) في تبوك مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة القنفذة)

٢٩) في القنفذة . مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة جيزان)

٣٠) في جيزان : مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة ينبع النخل)

٣١) في ينبع النخل مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة ابها)

٣٢) في ابها مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة صبيا)

٣٣) في صبيا مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة ابى عريش)

٣٤) في ابى عريش مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة بيشة)

٣٥) فى بيشة مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة الظفير)

٣٦) فى الظفير مدرسة تحضيرية فقط

(مدرسة رابغ)

٣٧) فى رابغ مدرسة تحضيرية فقط

(مدارس نجد والاحساء)

من ٣٨ الى ٤٦) فى نجد والاحساء تسع مدارس وكلها تحضيرية

المجموع ٤٦ مدرسة



معجم منازل الوحي

— ٥ —

للاستاذ المحقق رشدي بك ملحس

الحجون أيضا

وقال ابن حجر. الحجون بفتح المهملة بعدها جيم مضمومة وهو الجبل المطل على المسجد باعلى مكة على يمين المصعد وهناك مقبرة اهل مكة (فتح الباري ج٣ ص ٣١٨
وقال في موضع اخر. قال ابو علي القالي الحجون ثنية المدنيين اي من يقدم من المدينة وهي مقبرة مكة عند شعب الجرارين انتهى قال الشاعر

سنبكيك ما ارسى ثبير مكانه   وما دام جاراً للحجون المحصب

وقد تقدم ذكر المحصب وحده انه خارج مكة وروى الواقدي عن اشياخه ان قصي بن كلاب لما مات دفن بالحجون فتدافن الناس بعده. والجرارين التي تقدم جمع جرار بجيم وراء ثقيلة ذكرها الرضي الشاطبي وكتب على الراء صح صح وذكر الازرقي انه شعب ابي دب رجل من بني عامر «قلت» قد جهل هذا الشعب الآن، الا أن بين سور مكة وبين الجبل المذكور مكانا يشبه الشعب فلعله هو «كذا ج٣ص٤٨٧»

وقال الزبيدي: والحجون الكسلان من حجن بالدار اذا أقام وايضا جبل بمعلاة مكة مشرف مما يلي شعب الخرازين فيه اعوجاج عنده مقبرة قال السهيلي على فرسخ وثلثين من مكة قال الاعشى:

فما أنت من الحجون والصفا   ولا لك حق الشرب في ماء زمزم

وقال عمرو بن مضاض الجرهمي يتأسف على البيت:

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وهو بفتح الحاء قال شيخنا و بعض المتشدقين يقوله بضم الحاء ولا اصل له والحجون علم اخر قال محمد بن عمر و الحجون جبل آخر غير هذا نقله نصر ، ومن المجاز الحجون كل غزوة يظهر غيرها ثم يخالف الى غير ذلك الموضع و يقصد اليها وفى الاساس الغزوة الحجون هي المورى عنها بغيرها (تاج العروس). قال ابن الاثير . الحجون الجبل المشرف مما يلى الجزارين بمكة وقيل هو موضع بمكة فيه اعوجاج قال والمشهور الاول (ص)

قلت

الحجون : بفتح أوله وهو المتفق عليه عند أهل اللغة . ولكن العامة في مكة تقوله بضم الحاء . وقد اختلف المؤرخون كما يري القراء فى تعريف الحجون فذكروا روايات ثلاثة للحجون اشتركت أسما واختلفت صقعا هي :

١) الحجون الاول ، وهو الحجون الجاهلى

٢) الحجون الثانى : وهو ثنية كداء

٣) الحجون الثالث : وهو ريع الكحل

الحجون الاول

كان تعريف الحجون الذي ذكره الازرقي موضع نقاش بين المؤرخين ؛ فذهب فريق منهم الى أنه الجبل الذى على يمين الصاعد من مكة الى منى واعتمدوا فى ذلك رواية الازرقى والخزاعى والفاكهى وهؤلاء الرواة أقدم مؤرخي مكة ، وقال فريق آخر انه ثنية كداء أو المدنيين وهي على يسار الصاعد من مكة الى منى ، وحجتهم فى ذلك ان المقبرة المعروفة اليوم فى المعلاة تقع على جنبي ثنية كداء ، و يطلق عليها أهل مكة (مقبرة الحجون) .

قال الزبيدى : الحجون ، مشتق من حجن ، والتحجن الاعوجاج كما قاله

وغزوة حجون كل غزوة يظهر غيرها ثم يخالف الى ذلك الموضع انتهى كلام الزبيدى . والغزو يكون تارة بالسلاح، وطوراً بالكلام والمفاخرة، وهذا الجبل الذى أطلقنا عليه اسم (الحجون الجاهلي) يميل الى أنه مشتق من المعنى الاخير لانه يصالي شعب الصفى ؛ صفى السباب ، وقد سمي صفى السباب لان ناساً في الجاهلية كانوا اذا فرغوا من مناسكهم وقفوا بفم هذا الشعب وتفاخروا بالآباء والايام كما سنبينه في موضعه .

أما تعريفه بالاماكن المشرف عليها فقد قال الازرقي (الحجون الجبل المشرف حذاء مسجد البيعة الذى يقال له مسجد الحرس ، وفيه ثنية تسلك من حايط عوف من عند الماجلين اللذين فوق دار مال الله الي شعب الجزارين [1] وبأصله في شعب الجزارين كانت المقبرة في الجاهلية) انتهي كلام الازرقي

والمسجد المذكور واقع على يسار الصاعد من مكة ، بين مقبرة المعلاة وحارة الرشيدى و بين هذه الحارة و بين المسجد طريق المعلاة العام

أما الثنية التي تسلك من حايط عوف فهي الثنية التي تسمى (ثنية ابى مرحب) قال عنها الازرقى : هى الثنية المشرفة على شعب ابى زياد، حق ابن عامر التي يهبط منها على حايط عوف يختصر من شعب ابن عامر الى المعلاة والى منى

---

(١) في بعض النسخ الخطية من تاريخ الازرقي : شعب الجرارين (برائين) وكذلك ورد في البكري وفي الفتح نقلا عن الشاطبي . والجرارون الذين يصنعون الجرار واواني الماء من الطين . لعل معامل الجرار كانت في هذا الشعب في ذلك الوقت فان مثل هذه المصانع تكون في خارج العمران منعاً للروائح والدخان المتصاعد منها ، وهي اليوم في محلة المعابدة بمكة ، ولأن الجزرة كانت في سوق الجودرية الذى كان سوق الغنم كما ذكر الأزرقي ، وزقاق الجزرة هذا لا يزال معروفا بهذا الاسم حتي اليوم . ثم انتقلت الجزرة في وقت مجهول الي شعبة الجن كما ذكرنا .

(ص ٤٨٠) ، وذكر الازرقي هذه الثنية أيضا في تعريف جبل الخندمة فقال الخندمة الجبل الذي مابين حرف السويداء الى الثنية التي عندها بير ابن ابي السمير في شعب عمر ومشرفة على اجياد الصغير وعلى شعب ابن عامر وعلى دار محمد بن سليمان في طريق منى اذا جاوزت المقبرة على يمين الذاهب الى منى (ص٤٧٩

وحايط عوف الذي تسلك منه ثنية ابي مرحب هو (من زقاق خشبة دار مبارك التركي ودار جعفر بن سليمان ودار مال الله وموضع الماجلين ماجلي أمير المؤمنين هارون الذي باصل الحجون فهذا كله موضع حايط عوف الي الجبل) ص٤٤٣ ، وذكر الازرقي هذا الحايط في موضع آخر فقال .

(ولعبد الله بن عامر بن كريز داره التي في الشعب والشعب كله من ربعه من دار قيس بن مخرمة الى ثنية ابي مرحب الى موضع نادر من الجبل كالمنحوت ؛ يقال ان كان ذلك علما بين معاوية و بين عبد الله بن عامر فما وراء ذلك الى الشعب هو لعبد الله بن عامر وما كان وجهه مما يلي حايط عوف بن مالك فذلك لمعاوية (ص ٤٥٥)

وأشار الازرقي الى دار مال الله وهي (دار الحدادين التي بسوق الليل مقابل سوق الفاكهة والرطب ودار الحدادين هذه كانت في ماضي يقال لها دار مال الله كان يكون فيها المرضى وطعام أهل الله وهي من رباع بني عامر بن لوى فابتاعها منهم معاوية) ص٤٥١ .

وموضع حايط عوف ودار مال الله والماجلين لاتعرف اليوم وقد اندثرت وحل مكانها البيوت والدور . أما شعب بني عامر فهو لايزال معروفا وهو واقع على يمين الصاعد من مكة والعوام تحرفه فتقول شعب عامر ، وكان يقال له (المطابخ[1]) أيضا

(١) قال الأزرقي : شعب ابن عامر كله يقال له المطابخ كانت فيه مطابخ تبع حين جاء مكة فسمي المطابخ ، ويقال بل نحر فيه مضاض الجرهمي وجمع الناس به حين غلبوا قطورا فسمي المطابخ .

وقد اتينا على هذه المعلومات لنضع امام القارئ صورة واضحة عن هذه المنازل وتساعدنا على ايضاح المقبرة فى الجاهلية .

اما المقبرة فى الجاهلية فقد قال عنها الازرق : وفى شعب الجزارين كانت المقبرة فى الجاهلية . وفيه يقول كثير :

كم بذاك الحجون من حى صدق وكهول اعفة وشباب (ص٤٨٢)

وقال فى بحث مقبرة مكة : كان أهل الجاهلية وفى صدر الاسلام يدفنون موتاهم فى شعب ابى دب ومن الحجون الى شعب الصفى وفى الشعب اللاصق بثنية المدنيين (ص ٤٣٢) وقال :شعب ابى دب هو الشعب الذى فيه الجزارون وابو دب رجل من بنى سواة بن عامر ، وعلى فم الشعب سقيفة لابى موسى الأشعرى وله يقول كثير بن كثير السهمي :

سكنوا الجزع جزع بيت ابى موسى الى النخل من صفى السباب (ص٤٨١)

وقال : شعب ابى دب الذى يعمل فيه الجزارون بمكة بالمعلاة (ص ٤٣٣)

وشعب ابى دب يقال له (شعب العفاريت) الفاسى ص ٨١

وفى مكة اليوم شعب يسمى (شعبة الجن) او (دخلة الجن) يحده شرقاً جبل الخندمة وغرباً الوادى وشاماً ويمنا جبلان يتصلان بجبل الخندمة .

ونرجح ان شعبة الجن هذه هى شعب العفاريت كما يسميها الفاسى و (شعب ابى دب) على مقتضى كلام الازرق لان تحديدها مطابق لما ذكره الازرقى فى ذكر هذا الشعب ، وفى بحث المنازل الاخرى المارة الذكر وثمة دليل آخر ذكره الازرقى يؤيد ذلك وهو انه ذكر مسجد الحرس في تعريفه للحجون وقال انه يقال المسجد الحرس الذى فى هذا الموضع مسجد الجن ، لأنه فيما يقال موضع الخط الذي خط رسول الله ﷺ لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن (ص ٤٢٤)

و يحتمل ان هذا الشعب اطلق عليه اسم (شعبة الجنن) فحرفه العوام فقالوا شعبة

الجن . والجنن محركة القبر سمي بذلك لستره الميت كما ذكر في تاج العروس والجمهرة . وفي هذا الشعب كانت مقبرة الجاهلية كما مر في تعريفها .

واخيرا ذكر الازرقي شعب الجزارين الذي باصله المقبرة ، وقال عنه انه في شعب ابي دب

وفي شعبة الجن كانت مجزرة مكة وبقيت الجزرة في هذا الموضع الى عام ١٢٨٣ ثم نقلت الى الموضع التي فيه اليوم خلف ثنية كداء في وادي ذي طوى وهذا صريح في رواية الحضراوي في كتابه (تاج تواريخ البشر) وهذا نص روايته

وفي سنة ١٢٨٣ نقلوا سوق الجزارة والخضرة من المسعى الى بير ابودية الصغير وكذا جزارة سوق الليل وجزارة القشاشية ونحوها الى سوق المعلا عند قهاوي الشريف وعند زاوية الرفاعي ، وكذا جزارة السوق الصغير والخضرة نحو مسجد سيدنا حمزه باسفل مكة عند قهوة حبشي وكذلك المجازر محل الجزر من شعبة الجن الى بر الحجون[1] ومن المسفلة الى جهة بركة الماجن) انتهى

وجماع الرأي ان هذه الادلة كلها لا تدع مجالا للشك في ان الحجون الأول هو الجبل الواقع على يمين الصاعد من مكة

الحجون الثاني

قلنا في بحث ثنية كداء انها تسمى الحجون ايضا وهذا ما اتفق عليه اهل مكة اليوم : وقد وهم فريق من المؤلفين فمده لذلك الحجون الأول وذهب في تعليله مذاهب شتى ؛ وانكر فريق آخر هذه التسمية : ولكن عبارة القطبي لا تدع مجالا للوهم فإن هذا الحجون هو ليس من الحجون الاول في شيء وانما هو يصاليه فقد ذكر في ذكره ردم المدعى[2] (المراد بهذا الردم الموضع الذي يقال له المدعي وهو

(١) لعل مكان الجزرة اليوم هو الذي سماه الأزرقي (ذات اعاصير)

(٢) هو الردم الأعلا الذي عمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد سيل أم نهشل في عام ١٧ هـ .

مكان كان يرى منه البيت الشريف اول مايرى ، وكان الناس خصوصاً حين يرد الحج من ثنية كداء وهي الحجون اذا وصلوا ذلك المحل شاهدوا منه البيت الشريف ص ٧٦ ، وقال في ذكر وفاة ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي (ركب ابو جعفر من بير ميمون فلما كان بين الحجونين سقط من فرسه فاندقت عنقه فمات لوقته) ص ٩٦ . وكلام القطبي هذا صريح في ان الطريق التي بين الحجون الجاهلي و بين ثنية كداء المعروفة بالحجون يطلق عليها (بين الحجونين)

أما تاريخ تسمية ثنية كداء بالحجون وتعليلها فلم يذكره المؤرخون

وعندنا أن الرأي الصحيح هو أنه لما جاء الاسلام وحول المكيون قبورهم الى الشعب الذي باصل ثنية المدنيين المعروفة بثنية كداء ايضا اطلقوا على هذه الثنية أسم (الحجون) واصبح معروفا عندهم لان من معاني الحجون (المقبرة) ومقبرة مكة في الوقت الحاضر متصلة بالثنية المذكورة

أن هذا المعنى ـ اى المقبرة ـ ومعاني أخرى للحجون لم ترد في معاجم اللغة العربية ولكننا نجد ذلك مبسوطا في معاجم اللغة اليونانية التي انتقلت اليها لفظة (الحجون) العربية وفي مجلة (لغة العرب) التي كانت تصدر في بغداد مقالة ضافية عن الحجون ومعانيها في اللغة اليونانية فليرجع اليه من شاء ص ٤٢ م ٦

والحجون الاول في شق معلاة مكة اليماني ، والحجون الثاني في شقها الشامي

الحجون الثالث

ويقال للثنية الخضراء التي تعرف اليوم بريع الكحل ، الحجون ايضا كما هو مقتضى كلام ابن ظهيرة حيث قال (المشهور عند أهل مكة ان الحجون هو الجبل الذي فيه الثنية التي يدخل منها الحاج الهابطة على المقبرة وعرفها الازرقي بثنية المدنيين ويسمونها الحجون الاول بالنسبة الى الخارج منها الى جهة ذي طوى والزاهر ويقولون لما بينها و بين الثنية الاخرى الهابطة على المختلع وطريق الوادي وتسمي الخضراء بين الحجونين) ص ٣٥٨

و بين الحجونين هذا هو وادي طوى كما مر في تمرينه وتقع الثنية الخضراء في منتهاه يهبط منها على قبور المهاجرين دون فتح

وقد ذكر الازرقي في مقبرة المهاجرين فقال

لما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة وكان جندع بن ضمرة بن ابي العاص رجلا مسلماً فاشتكى بمكة فلما خاف على نفسه قال أخرجوني من مكة فان حرها شديد فقالوا فاين تريد ، فاشار بيده نحو المدينة وانما يريد الهجرة فادركه الموت باضاة بنى غفار[1] فأنزل الله تعالى : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ﴾ فيقال أنه دفن في مقبرة المهاجرين بطرف الحصحاص[2] و به سميت المقبرة بمقبرة المهاجرين (ص٤٣٦) وهذه المقبرة تقع بين جبل الحصحاص و وادي فتح المعروف بالزاهر أو الشهداء ، والثنية الخضراء ، وقد تركت هذه المقبرة الآن ولكن آثار القبور لا تزال ماثلة .

وكان أمير الحاج الشامي ينزل في هذا الموضع ، وقد جرت العادة أن يحمل معه عند قدومه في كل عام خلعة — أي كسوة — يرسلها السلطان من استانبول الى أمير مكة فيجرى الاحتفال بتسليم هذه الكسوة في هـذا الموضع ، فسمي بالخلع . وهو الاسم المعروف عند أهل مكة لهذا الموضع .

أما الثنية الخضراء فقد سميت بالحجون لاتصالها بمقبرة المهاجرين ، و من معاني الحجون التي لم يذكرها اللغويون المقبرة كما مر آنفاً ، وقد اندرس اسم الحجون باندراس المقبرة ، فتعرف اليوم هذه الثنية بريع الكحل .

الختـــام

وخلاصـة القول أن في مكة ثلاثة أماكن عرفت كل منها بالحجون ، ولا عبرة في اختلاف الرواة والمؤلفين بعد الذى ادلينا به من الحجج والبراهين والله أعلم .

الرياض رشدى الصالح ملحس

---

(١) اضاءة بن غفار بين التنعيم ووادي سرف وهى الي الأولى أقرب .

(٢) بفتح أوله .

آراء جديدة

هل يأفل نجم الادب؟!

« للاديب احمد رضا حوحو »

« يحمل هذا المقال الممتع فكرة طريفة عن الادب في ماضيه وحاضره ومستقبله . وترى كاتبه يمعن في سوق الادلة تلو الادلة على توطيد نظريته ، فلا تكاد تنتهي من مطالعة مقاله حتى تشعر بدنو لفظ الادب لانفاسه الاخيرة وهكذا يثور الادب احيانا على نفسه ، فيحطم هيكله المقدس بمعاول السحرية الفعالة !! « و بعد » فما هو رأي ادبائنا في هذا الرأي الجديد ؟! » « المحرر »

اذا امعنا النظر فيما حولنا فلا شك في أننا نجد غالب العلوم سائرة الى الامام بسرعة جبارة ونشاط فائق ، فهي في كل يوم ، في تقدم محسوس ، ورقي ملموس حتى سمي عصرنا هذا عصر العلم والنور ، فطير العلم فيه الناس في السماء ، وغوصهم في الماء ، وقرب لهم المسافات الشاسعة ، وذلل لهم المصاعب الشاقة ، وانزل لهم الجامدات وجمد لهم المائعات ، وهو يسير في طريقه بسرعة الآلات التي اخترعها ، ويسمو الى مكانته سمو الافكار التي هذبها ، والآراء التي ابتكرها ، ولا غرو فان اليه مرجع كل الفضل بعد الله في راحتنا ورفاهيتنا ، كما يرجع اليه الفضل في راحة الحيوانات البكم من المتاعب والمشاق ولكن لماذا ياترى ! لم يأخذ الادب حظه من هذا التقدم ، ولم يتحصل نصيبه من هذا الرقي ، وهو الذي طالما سار مع العلم جنباً لجنب ، ممهدا له الطرق ، مسهلا له المصاعب ، مزيلا عنه العراقيل ، وها هو اليوم كلما تقدم العلم خطوة تأخر هو أخرى . وهكذا قدر الله على الأدب أن يتقهقر و يتضاءل بعد تلك العظمة الجبارة والصيت الطائر ، وسيأتي يوم يضمحل فيه ويصبح يومئذ الاشتغال به عبثاً ، وتعاطيه جنوناً ، فيبقى في معزل مقبوراً فيما بين دفات الكتب ، فلا ينظر اليه الا كما ينظر الى النقد (العملة) الأثري القديم ، ولا يزار الا كما يزار الميت القديم العهد الى أن يندرس رسمه ، وتمحى آثاره ، فيصبح نسياً منسياً !

نعم اقترب نجم الادب من الأفول ، ودنت شمسه من الغروب ، ففي كل سنة

تفقد حلقة من حلق درعه ، وينهدك برج من ابراج حصونه ، وتخمد شهرته وتتلاشى قوته ، فيخونه أصدقاؤه وتتفرق عنه شيعته !! .. ولعل السبب في ذلك أن الادب نضجت ثمراته ، واضاء منارة قبل أن يصل الينا بقرون ، ولم يصلنا الا وهو ضعيف كاسد ، متعب من الحياة ، سئم من طول البقاء ، يريد اللحاق باولئك الاعلام الذين ألفهم في شرخ شبابه ، وفي زمن نشاطه وقوته !

واذا لحق بهم في « عالم الفناء » فلا عجب في ذلك فما من شيء له ابتداء ؛ الا وله انتهاء .. سنة الله في كونه ، يبتدىء الشيء صغيراً ثم ينمو ويكبر الى أن يصل الدرجة القصوى من الكمال ، حتى اذا ما وصلها تقهقر ، راجعاً على اعقابه ، الى أن يصل مركزه الأول وهو العدم . والادب اليوم إخاله قد دنا من هذا المركز !! .لست اعني بالادب ، الادب العربي فحسب ، بل اقصد جميع الآداب على اختلاف بيئاتها ولغاتها — وهذه حقيقة لا تنكر ، ويكفيك أن تلتفت الى ورائك وتتأمل مراحل الأدب ، منذ نشأته الى اليوم ، لتظهر لك الحقيقة جلية لاغبار عليها ، وها أنا اعدد لك طائفة من الادباء المتقدمين على اختلاف عصورهم وفنونهم ، شرقيين وغربيين ، عربا وعجما وقل لي هل يوجد الآن من يفوق فريهم؟!

فهذا ابن أبي ربيعة ، والفرزدق ، والاخطل وعبد الحميد بن يحيى ، ابن المقفع ، والصاحب بن عباد ، والجاحظ ، والخوارزمي ، وأبو تمام ، والبحتري ، والمتنبي ، وبشار بن برد ، وأبو العلاء المعري ، ابن هانئ ، ابن زيدون ، أبو الفرج الاصفهاني وكثير غيرهم من اعلام ادباء العربية .. وهذا راسين ، وكورناي ، وموليير ، وبوالو ، ولافونتين ، وفولتير ، وروسو ، واديسون [1] وشكسبير ، ودانتي ، وهوب ، وزن ، هيجو ، لامرتين ، و . و . الخ — من الادباء الغربيين .. فقل لي بربك أي أديب في عصرنا هذا يقف أمام هؤلاء الاعلام مطاولا ومفاخراً ؟ وأي أديب مهما عظم اليوم يقارن أدبه بادب أحدهم ؟...

والذي أراه أن موقفنا منهم يتمثل في قول (زهير) : —

ما أرانا نقول الا معاراً أو معاداً من قولنا مكرورا

(١) احد كتاب الانجليز في القرن السابع عشر الميلادي .

وها أنا اعدد لك أيضا جملة تآليف أدبية قديمة ، فأرني كتابا واحداً من كتب عصرنا هذا ، يضاهي أحدها !.

فأي تأليف أدبي عربي اليوم يوازن كتاب « الاغاني » أو « نهاية الارب» أو « الأمالي » لابي علي القالي ، أو « يتيمة الدهر » ، أو « معجم الادباء » الى غيرها من تلك الكواكب التي نهتدي بها الآن ، وتلك النجوم اللامعة التي تضيء عالمنا الأدبي هذ المظلم ؟! وأي أديب غربي في هذا العصر ألف ما يزيد على الثمانين كتابا في مختلف الآداب والفلسفة والفنون ، نثراً و نظما ، قصصا وتمثيلا ، كما فعل فولتير ؟ وأي شاعر غربي ينظم لنا اليوم مثل (سير الدهور) لهيجو ، أو (زهرة الضر) لبودلير أو حكم (لافونتين) أو ديوان (بوالو) أو (لامارتين) ؟! فاين أدبنا الكاسد اليوم من ذلك الادب المزدهر ؟ وأين أدبنا الضعيف من ذلك الأدب القوى ؟ ولا يخفى طغيان العلوم اليوم على الأدب !.

فكأن العلوم لم تنضج حتى نضجها ، ولم تخدم حتى خدمتها فيما تقدم ، فوصلت الينا شابة قوية ، فصارت تنتج لنا كل يوم عجائب جديدة ، وتستنبط كل آن غرائب حديثة ، وهذا « الادب » بجانبها كأنه « شيخ هرم» ينظر اجله المحتوم بسكينة وهدوء ، وما مثل المشتغلين به اليوم الا كمثل الاطفال الصغار الذين يلتفون حول جدهم الكبير ، فيتسلى بتسليتهم حيث يقص عليهم من ذكريات الماضي أجمل الأقاصيص ، ويحدثهم عن زمن شبابه وقوته ، فينتفخون و يحاولون أن يمثلوه لما كان في عهد نشاطه ، فتجد كلا منهم (كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد) !!!

وما لي اذهب بك بعيداً في عوالم الخيال أيها الأديب ، وأنت تحس بنفسك وترى بعينك سير الأدب الى الفناء ؟! أفما تشعر بان كل أديب كبير يفقد في عصرنا هذا يبقى مركزه شاغراً لا يملوه أحد ؟!

فهل أنجبت مصر الآن امثال المرحومين : حافظ وشوقي والرافعي ؟!..

والذي أراه انه كلما افتقدنا أديبا عظيما ، رأينا أديبا ضئيلا يخلفه واذا فقد هذا الاديب الضئيل احتل مركزه من هو اضأل منه !! وهكذا الى أن تنحل ذرات الأدب فيسلم يوما ما آخر انفاسه ، بعد ما أدى مهمته الثمينة لهذا العالم ؟

أحمد رضا حوحو

اعلام الادب فى جزيرة العرب

﴿ ٣ ﴾

السيد جعفر البيتي

١١١٠ — ١١٨٢

﴿ ٣ ﴾

نماذج مختارة من شعره

١ – (الوصف الفنى)

قال يصف ثغر ينبع (١) كما شاهدها من خلال مجهر شاعريته ، في ذلك العهد وقد عارض بهذه القصيدة ، قصيدة فتح الله النحاس ، ونظمها فى عام ١١٤٣هـ : –

رآى البق من كل الجهات فراعه ... فلا تنكروا اعراضه وامتناعه

ولا تسألونى كيف بت فاننى ... لقيت عـذابا لا أطيق دفاعه

نزلنا بمرمى ينبع البحر مرة ... على غير رأي ما علمنا طباعه

فقارع من جند البعوض كتائبا ... وفرسان ناموس عدمنا قراعه

فلو عاينت عيناك ميدان (ركضة) ... رأيت جرى القلب فيه شجاعه

وجندا من الفيران في البيت كمناً ... متى وجدوا خرقا احبوا اتساعه

ومن حط[٢] شيئا فى جراب و(بطء) ... فما رام عند الفار الا ضياعه

وسربة [٣] قل تنبرى أثر سربة ... خفافا الى مص الدماء سراعه

ينازعها البرغوث لحى فليته ... رضي بتلافى وا كتفينا نزاعه

فلو يجد الملسوع من عظم ما به ... من الصخر درعا لاستخار ادراعه

(١) وقد وصف الشاعر القفطي ثغر ينبع وامتدحه وقد نستعرض شيئا من مديحياته

(٢) أي وضع (٣) أي جماعة

فرب قميص كان شراً من العرى — اذا ضمه المتاع زاد التياعه
كأنى وصى للبراغيث قائما — أقيت له أيتامه وجياعه
إذا شبع الملعون مج دما على — ثيابى فلا أحيي الآله شباعه
فما رشنا بالدم [1] الا اسانه — ولم تر عيني مكره وخداعه
سلوا عن دمي سري البعوض فانني — علمت يقيناً انه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجربا — أخاف عليه يا فلان انقشاعه
وكم قد اكلنا نملة وذبابة — وفاراً بلعنا رجله وكراعه !!
وماء زلاع صار معجون علة — شربناه كرها وادخرنا زلاعه
اذا رنم « الناموس » حولى أعلنَى — وصدع قلبي بالسجوع وراعه
وان مص من دمى [2] بطار تبعته — الى فائت منه أرجى ارتجاعه
عدمت غناءاً مثل أنغام سجعه — فما كان اشنا سجعه وابتداعه
ضعيف قوى لايستقر من الاذى — واضعف منه من يرجي اصطناعه
وقد نفذت فى دفعه كل حيلة — ولو كنت بالحسني طلبت اندفاعه
فيا لأصَيْحَابي اقتلوني ومالكا — فقد مدَّ نحوي مفسد « البق » باعه

٢ — (الوصف السياسى والاجتماعى)

وقال فى عام ١١٥٥ هـ من قصيدة له مسهبة ، عنى فيها باستعراض حادثة وقعت بالمدينة المنورة حينئذ : —

واصبح الحرم العالى وروضته — كالجبخانة بالبارود يحشوها
لاجمعة، لاصلاة لا أذان بها — الا البنادق ترمى فى نواحيها
فصاحت الناس: شرع الله ! واتدرو — الى الخصومة قاصيها ودانيها
وبادروا الى مجلس القاضي لينظر فى — فصل القضا ولنار الحرب يطفيها

(١) شدد الميم للضرورة الشعرية (٢) المنهل: شدد الميم لضرورة الشعر

فصدر الحاكم الشرعي نحوهم رساله تقتضي الدعوى وتحويها
فلم يردوا خطابا من رسالته الا الرصاص جوابا في حواشيها
وترسوا [1] مسجد الهادي وثار به بين الطريقين حرب لست احكيها

٣ — (نقدياته)

وقال في نقد طائفة من ادباء جيله :—

أدباء هذا الوقت بانه جلود الاذكياء
يتعاظمون نفوسهم وهم أدق من الهباء
لو صورت أشعارهم ما جئن الا كالنشاء
فمقولهم فصل الخريف وشعرهم فصل الشتاء
جمع الركاكة والبرودة — في نسيب كالعزاء
مرض المسامع والفؤا د كأنه زمن الوباء
تخشى على الممدوح يقضي منه من برد الثناء
يا غربة الآداب ضا عت بين أظهر هؤلاء

٤ — (مديحاته)

وديوانه مملوء بالمدائح ، ومن اسلسها قياداً وارقها ديباجة واحلاها قصيدته التي امتدح بها أحد أصدقائه : «مصطفى بن احمد الشماب» حيث يقول فيها عنه :—

فالبشر من اخلاقه والجود من اعراقه والبر من أعماله
لو رحت أمدحه بكل غريبة في المدح لم استوف بعض خلاله
واذا طلبت له قرينا في الملا حولت ذاك على محال محاله
ولديه من نياته في صمته بشرى تناجيه بحسن مآله

(التتمة في الجزء القادم) عبد القدوس الانصاري

(١) أي حصنو

استفتاء المنهل

الكتب والصحف

التي أنصح للناشئة بمطالعتها

— ٦ —

رأى الأديب حسين عرب

ليس من العدل فى شيء أن نترك للناشيء سبيله فيما يختار مطالعته من الكتب والصحف وليس من التعقل والاتزان زعمنا ان فى هذا الترك والافساح حرية فى المطالعة وتوسيعاً لدائرة الثقافة : فان هناك من المؤلفات الموبوءة والصحف الشريرة الكثيرة ما يغزو المدارك : ويفاجيء الافكار باسوأ ما يمكن ان نتصوره من الوان الادب الطقسيء والثقافة الرثه البخسة ...

والناشيء بالنظر لطبيعة نشوءه ، وضعف عقليته وجمود منطقه يضيق ذهنه بالافكار المتضاربة والآراء المتناقضة تهوي بها إليه الصحف والمؤلفات المختلفة حاوية بين دفتيها ماتكل بحفظه الذاكرة من مبادي مختلفة وغايات متباينة، ونعرات حزبية، ونظرات فلسفية، وخطرات إلحادية - أشبه بالغصن الغض تعبث بحداثته ورطوبة عوده الاهواء فتهوى به الى اليمين تارة، والى اليسار أخرى حتى ينشأ كما تنشأ به العواصف ، مقوساً أو محدودبا ، أو كما تشاء ان تلبسه اياه الفئة من البطالة والنقص والخراب

ولعمرى أى غصن نشأ معتدلا مستقيما ، مالم يتعهده صاحبه بالتقويم والتعديل والسقيا والعناية الدائمة بشتى انواعها ؟!

كذلك مثل الناشيء يحتاج الى العناية والالتفات فى كل مايطالعه ويدرسه من المؤلفات أيا كانت . فان فى العناية بمطالعات الناشئة ودراساتهم عناية بأفكارهم

وصلاحية اتجاهاتها . وفي هذا ما فيه من العناية بمستقبل البلاد الفكرى ، وما ينطوي عليه من المجد الثقافي المأمول ، أو العظمة الصناعية المنتظرة وغير ذلك.

* * *

أما وقد قررنا ذلك وأثبتناه ، فانه قد بقي علينا أن نبين للناشئة ما ننصح لهم بمطالعته من الكتب والصحف التي تعج بذكرها الاندية ، وتفيض باشكالها الزوايا والمكاتب ، وتنهمر بسيولها المطابع ومصالح النشر والثقافة وشركات الطبع والتأليف !!

لسنا هنا بمعينين صحفا أو كتبا باسمائها ، فليس ثمة من صعوبة الموضوع ما يحتاج الى التسمية والتعيين ، ولكننا سنشير الى النواحي التي هي اقرب تناولا الى الناشئ من غيرهـا والزم لطبيعته واسهل اتخاذاً اليه بالنظر لمرونته الطبيعية وملكته التقليدية السريعة ، فالكتب والصحف التهذيبية بشتى الوانها ومختلف أشكالها هي اجل ما يمكن ان يدرسه ، ويعنى بمطالعته الناشئ ليستعين به على تحسين اخلاقه ، وتهذيب نفسيته ، وتدريب ملكاته الطبيعية على الفضيلة والتمسك بها . وأجملها ما جاء في ثوب قصصي رائع يستهوي العقل الى متابعة قراءته ، والتزود منه حيث يستظهر القاريء من مغزاه نتيجة خلقية برزت فيها الفضيلة ، وتمثلت بأجمل واروع وافخم مظاهرها الفتانة ؛ ثم ينتهي من ذلك الي مطالعة المؤلفات التاريخية — كتبا وصحفا — ويختص منها بما يعنى بسير الافذاذ وتراجم العظماء والنوابغ ، حيث يجد في سير حياتهم ما يمكن أن يتخذه دستوراً للسير عليه في حياته المقبلة وترسم أوضاعه ؛ ومن ذلك يستفيد الناشئ صفات عالية جمة منها الثبات والشعور بالكفاءة والاعتداد بالنفس والاعتماد عليها ؛ ومن هنا يبدأ بتعرف ميوله النفسية وملكاته الموهوبة ، فان كان له ميل الى الفن ومعاوياته بدأ بدراسة حياة الفنانين والاعلام منهم بصورة خاصة وانهمك في مطالعة كتب الفن وغرائبه ومحدثاته واستمر في ذلك الى أن ينتهي الي نتيجة سارة ومقدرة لجهوده وخدماته وان كان ذا شاعرية فطرية استقل بمطالعة دواوين الشعر ودراسة اعاظم الشعراء

حيث ينفسح أمامه المجال للمطالعة والبحث والتفكير ، فيستمر فيه غير مبـال عما يعترضه في هذا السبيل من عقبات ما دام رائده التفوق والنجاح .

ومن هذه المطالعة وتلك الدراسة يجد الناشئون أحسن تهذيب لنفسياتهم وأقوى غذاء لافكارهم ، واجمل درس مناسب لتمرين غرائزهم وامدادها الى استطراق سنن الاستثمار والكمال ، كما تشير الى ذلك قواعد التربية الحديثة و يقرره علم النفس و عندئذ تسنح الفرصة للناشئة باتساع مداركهم واستيفاء معلوماتهم وانطلاق خيالاتهم في حدود الرزانة والتعقل وتحت نطاق الرجولة والى اجواء السمو والحرية الصحيحة والجمال .

* * *

الى هذا الحد نقف بالموضوع اجابة على سؤال الاستاذ الانصاري وان كان البحث يتطلب أكثر من ذلك الا أننا نمهد على ابداء الرأي قبـل تسجيل الموضوع بحذافيره ، وهو فيما يظهر رأى فردي قد نكون مؤيدين فيه من البعض ومخالفين من البعض الآخر ، وقد لا نكون مؤيدين فيه بالمرة . وعلى كل فالقارئ مخير بين الأخذ به أو رده ما دام رجال التربية واساتذة التعليم أكثر تجربة وأبعد نظراً واقوى حجة من غيرهم في هذه المواضيع التربوية ؟

مكة حسين عرب

ثقف فكرك

خير الانسان أن يمضي ساعات فراغه في مطالعه أحسن ما كتب وأجود ما صور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارئ الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة .

منهل القصص

دموع السعادة

ذكريات وعبر

— ٢ —

للاديب محمد أمين يحيى

ارتمت عزيزة بين أحضان امها تقبلها وتبلل يديها بدموعها المنهمرة الساخنة وامها تسألها وهي تبكي :

ماذا بك يا بنتي ؟ ؟ ياعزيزة ! عزيزة ! ابنتي ! تكلمي ! !

وهي تنشج وتضطرب ، وقد غص ريقها وهي تحاول الكلام فلا تستطيع ، و بعد لاى رفعت راسها ببطء واناة ، شأن المريض المشرف ،واستجمعت رباطة جاشها ، وتمتمت :

لى الله . . . من . . بعدك يا محمود . ياز وجى لنكلاًك العناية ، ومهما يكن من امر فلا ازال احبك واقدسك :

ثم راحت تسرد القصة على امها ودموعها سائلة ماتهدأولا ترقأ ، فلما انتهت اخذت امها تهدؤها ، وتطيب خاطرها ، ثم صارت مع الايام تزدادحنوا عليها وعطفاً ، فعادت اليها نضارتها ، ولكن بقيت هناك . . . بين جوانحها ثورة من الحقد تضطرم نارها و يستعر اوارها ، على تلك التي فرقت بينها وبين أعز شخص لديها في الوجود .



أصبح محمود بعد ذهاب زوجته حزينا محطما، يعمل وهو صامت، وقلبه يحترق ألماً، وجسمه يضعف ويضمحل، حسرة وأسى على فراق شريكة حياته وشطر نفسه، ولكنه مع ذلك، وبرغم مايعانيه من الم هائل ومرض خفى يهدد قواه، كان يرعى والدته ويعطف عليها مقدراً لها تربيتها له، وصافحاً عن انانيتها ولا يزال محمود يخفى فى قلبه وبين حناياضلوعه حزنادفيناً يساوره بين الفنية والاخرى كلما مر بخيلته طيف زوجه او وحيده (سعيد) . . .

وتلاشت الابتسامة الحلوة اللطيفة، واحتلت محلها سحب كثيفة من الاحزان، خيمت على ذلك الوجه الطلق الذى لم يكن يعرف غير المرح والحبور وثمة شيء آخر يدركه المدقق . . . هو تجاعيد خفيفة ارتسمت على جبينه، وبعض شعيرات بدأ بياض الشيب يمحو سوادها الجميل، برغم ان سن محمود لم تتجاوز الثانية والعشرين ربيعاً .

ووالدته . . والدته تلك القاسية المستبدة التى لاترحم ولا تلين قناتها لاتزال متمسكة بعنادها مصرة عليه بعدم أرجاع (عزيزة) الى البيت . . . ثم . . ثم تثور فى وجه ابنها وتلح عليه ان لايذكرعزيزة مرة اخرى، بل يتناسى حبه الصبيانى الطائش كما تقول، معللة اياه، بل ومصرة عليه ان يقترن من فتاة اخري (من بيت ناس كبار) ويصمت هو، ويمعن فى هذا الصمت منتظراً حكم المقادير !

... وانقضت سنتان !! كان محمود فى خلالها، دائم الحزن، كثير التفكير لايكاد يبل من مرض يوماً الا وعاوده المرض اياما، وهو يعذب بنار الشوق والوجد ويكوى بجمرة الفراق، والحنين لزوجه وابنه الذى لم يره سوى مرة فى الشهر . . .

واخيراً ... واخيراً جاءته أمه تفاتحه من جديد، فى تزويجه من فتاة — تعرفها هى — وراحت تصفها له بالجمال .. والعقل . . . والطاعة العمياء حتى ارغمته بعد لأى على انفاذ رغبتها .

وعاش محمود مع زوجته الثانية (سعاد) المصرية التي تعرف القراءة وتحسن الكتابة .. والتي لا يروقها القديم .. ولا تعجبها مودة العصر الخالي بعصر حماتها فهي فتاة عصرية بمعنى الكلمة (مودرن) متكبر ، متعجرفة ، لا تقيم وزنا لحماتها ، ولا تعير وجودها التفاتاً ... وحاولت (ام محمود) تروضها واخضاعها باساليبها القديمة وصياحها الذي لا يجدى ، بكلماتها الجارحة التي كانت تقذفها في وجه (عزيزة) الصابرة المسكينة ـ حاولت ام محمود كل ذلك فلم تفلح ، فندمت على مافرط منها نحو زوج ابنها الاولى ، وتمنت لو استطاعت ان ترجعها الى البيت فتتلقاها بالترحيب ، وتطلب منها الصفح والغفران ... ومحمود يشاهد افعال زوجته الجديدة مع امه ويلاحظ معاكساتها العنيفة لها ، وهو صامت مستسلم ، متشمت (في سره) ، ولذلك لم يؤنب زوجته ولم يلمها في أي يوم ... انها كانت تنتقم لعزيزة المسكينة . وانها تلقي درساً قاسياً على امه يجعلها تعترف بمزايا عزيزة ، فتقدر لها صبرها الجميل واحتمالها العجيب .

وكان محمود لا يشعر بميل لهذا الزوج الثانية ، ولكنه كان يعطف عليها ويعاملها معاملة حسنة ، قياما بواجب الزوجية وحقوقها .

مرضت ام محمود بعد زواج محمود بأشهر قليلة ، واشتد عليها وقع المرض وماتت به بعد ايام قلائل ، وهي تردد اسم (عزيزة) وتطلب الى ابنها ان يخبرها انها كانت آخر شيء تفكر فيه ، في ساعات احتضارها ، وانها تلتمس صفحها وغفرانها !!!

حزن محمود على امه ، وبكاها طويلا ، وشاركته زوجته سعاد في هذ الحزن وهذا البكاء مجاملة منها له . وبعد وفاة (ام محمود) بخمسة اشهر وضعت (سعاد) طفلة ... وسماها والدها (زوزو) اي زينب . وشاء القدر ان تموت الوالدة (سعاد) على اثر الوضع مباشرة ، فتركت طفلتها بين يدى والدها وهي تطلب منه في ساعاتها الاخيرة ان يغمرها بالرعاية والحنان .

وعاد القدر يبسم لمحمود مرة أخرى !! وكانت ابتسامته هذه المرة بعد مضي اربع سنوات طويلة هائلة كان محمود فى خلالها يحترق كمدا . وقد ازداد شوقه لابنه ولزوجه الوفية الطاهرة فراح يبحث عنها و يتقصى اخبارها ، فعلم بعد طول البحث والسؤال انها سافرت مع والدها وعائلتها الى الخارج . ولم يكن يعرف عنوانها وانى له ان يعرف ، وقد أخفته عن كل انسان خوفا من ان تغرى (ام محمود) ابنها على سحب فلذة كبدها (سعيد) من بين احضانها ، وهى لا تستطيع الابتعاد عنه ـ خصوصاً ـ وهو عزاؤها الوحيد ترى فيه صورة زوجها .. زوجها الذى تحبه . والذي اقسمت الا تتزوج من سواه مهما طالت بينهما ايام الفراق ، منتظرة سنوح الفرصة التى تعود فيها اليه ولو بعد سنين

و بقى محمود بعد رحيل زوجته يائساً محطما ،واصبح المسكين بين نارين، فهو لا يستطيع السفر البحث عن زوجته وابنه لانه لا يستطيع أن يترك اعماله: وابنته، ابنته الوحيده التى كانت سلوته والتى نحت و بلغت الرابعة فكانت زهرة فواحة يحبها و يحدب عليها، و يدللها، وهى تنمو وتكبر وهو فرح بها يبذل لها من ذات يده كل ما يستطيع حرصا على سعادتها وهنائها، فلمن يتركها؟ من يرعاها بعده؟ وهو لا يستطيع اخذها معه والتجول بها باحثا مستقصيا ،فهى لا تستطيع تحمل التعب والمشاق ، وعمله لا يسمح له بالتغيب زيادة عن المدة المقررة ـ وهى شهران ـ فلم يدر ماذا يفعل وسلم الامر للقدر و بقى فى انتظار ما يأتى به المستقبل

وابتسم القدر ابتسامته العريضة .. فبينما كان محمود ذات يوم فى احد الحوانيت يبتاع لابنته (زوزو) شيئا من الحلوى . وكان الوقت مساءا ، وكانت (زوزو) معه ، اذ لمح امرأة محجبة تدخل الحانوت ومعها صبى فى السابعة من عمره وهى تطلب من البائع نوعا من الحلوى لابنها فلم يكد محمود يسمع صوتها حتى عرف

فيه صوت زوجته الاولى (عزيزة) لخفق قلبه خفقة الفرح المباغت ولكنه قهر عواطفه المتأججة وخرج من الحانوت يسحب طفلته وهي تنظر اليه ذاهلة مستفهمة عما اعتراه من ذهول فجائي وهو صامت لا يتكلم .

و وقف بباب الدكان حتى خرجت (عزيزة) وكانت هي أيضا قد عرفته وعلمت حين عودتها من رحلتها بكل ما حصل له بعد سفرها ولكنها لم تدر ماذا تفعل فوقفت بباب الحانوت ... اما (سعيد) فقد جرى الى (زوزو) يلعب معها و يجذبها ، والاطفال ميالون لبعضهم ، وأخيراً طرأت لمحمود فكرة حسنة فاقترب من عزيزة وهمس في اذنها قائلاً : هيا بنا الى دار ابيك لاتكلم معه قليلا ! ثم تقدمته وهي ترشده الى الطريق حتى وصلوا الى بيت ابيها فصعدوا ... وهناك كان عناق ، وكان فرح لا يوصف . ومال محمود لزوجته يسألها ، وهو يضم طفله اليه ، وهي تضم (زوزو) الى صدرها ..

متى رجعت ؟ !

فقصت عليه كيف ان والدها اضطر الى العودة لاحتياجه المال ، واخبرته انهم كانوا ينوون الرحيل ثانيا ، فما راعها الا دمعة حارة تسقط على خد زوجها تتلوها اخرى . فسألته ـ والهة ـ وهي تكفكف دموعه :

لماذا تبكي ياحياتي ؟ !

فاجابها : انني ابكي سروراً بعودتك الي ، انني ابكي بدموع الفرح ، ان هذه الدموع هي دموع سعادتي ، وصمت . فدنت منه تقبله ودموعها تمتزج بدموعه وهي تقول : —

— ان هذه الدموع هي بحق دموع السعادة .. ! ؟

(تمت) (جدة) محمد امين يحيى





باقة من الهند
أو
حنين البلبل الغريد إلى وطنه

« الاستاذ عبد الحق المدنى ناظم هذه القصيدة ومرسلها هو علم من اعلام الشعر بالمدينة المنورة وقد نزح من الديار الهندية منذ أمد مديد ، وهو الان مدير « مدرسة شاهى قامبه » بمراد آباد والقارىء يلمس فى هذه القصيدة لوعة وحنيناً هما أثر من آثار ذكريات الشاعر النائى عن وطنه المشوق به المتغلغل حبه فى كوامن نفسه . ويشفع لنا فى نشر هذه القصيدة الغراء — برغم ما تضمنته من التقريظ الصادر عن روح التشجيع — ما انتظم فى عقدها الدرى من المعانى السامية ، والمقاصد النبيلة مع جزالة الاسلوب وقوة البيان وتدفقه » (المحرر)

لمنهل صدق بالمعارف نضاح ... ومورد فضل بالعوارف سحاح
ومصدر فيض للقلوب كأنه ... لأسرار أرباب البصيرة نزاح
مجلة علم تنبت المجد ، روضها ... أنيق بأزهار المحامد فواح
إذا استمطر الوسمي درا تزخرفت ... حدائقه حسناً به النفس ترتاح
فتنبت أورادا وتزهو بنفسجاً ... وتورق نسرينا ويقطف تفاح
وتلك غمامات القرائح إن همت ... تريك عجاب الوشى والفكر اشباح
فقوم بنثر الدر حازوا مكانة ... وقوم بنظم اللؤلؤ الرطب يرتاح

***

وما الشعر الا فكرة يهتدى بها ... الى ربها حيث القريض لها جاح

فيبدو وكمين السر في زى روضة | تقلبها الاحداق والسمع لا الراح
إذا لم يكن في النظم لطف ورقة | فقائله عن دارة الشعر منزاح
فكم شاعر غاص البحور ولم ينل | سوى ودعات وهو بالشعر مصداح
وآخر يصطاد النجوم يصوغها | فرائد في جيد الخرائد أوضاح

* * *

أخي تعال اليوم نسمر سويعة | فذى ليلة زهراء والمزن سحاح
تعال بنا نذكر عهودا قديمة | عسى تنجلى عنا الهموم وتنزاح
ليالى كنا والاخلاء في هنا | تدار علينا للمسرات أقداح
وقد تذكر الاشياء بالشيء عند ما | يلاحظها المغبون والحب فضاح

* * *

تذكرت خدنا بالعقيق وشادنا | بوادالنقا والدهر اذ ذاك سماح
فجاءت شؤونى لاشؤون التي خلت | وروض الاماني يانع الزهر فواح
ولم يك تذكارى الربوع بنافع | اذاهي أقوت والاحبة قد راحوا

* * *

وبينا أمني النفس اذ لاح بارق | من الجانب الغربي يلمح لماح
ومذ شمته لاحت لعيني مجلة | هي الروح والريحان والروح والراح
ليهنكم أهل الحجاز مجلة | تحركم الآداب والشعب ملحاح

فهاتيك أسرار البلاغة دونت ... لها صحف تتلى عليكم والواح
إذا طالع التحرير منها مقالة ... تجلت لديه للبراعة أشباح

***

مدير سلاف «المنهل» العذب ما الذي أدرت أسحر في الصحيفة أم راح؟
عساك بهذا الترياق تطفي اوامنا ... وتشفي سقام الجهل منا وتجتاح
عساك بهذا السير ترقى بنا إلى ... مدارج عز للسعادة يمتاح
فتلك دربا للنهوض ممهدا ... ينير بهمن صائب الرأي مصباح
وتنعش آمال الشبيبة عندما ... يلاحظها من عالم الغيب اصلاح

مراد آباد (الهند) ... (عبد الحق المدني)
مدير مدرسة شمسي قاسمية

من مناهل العلم والادب

اللجنة الادبية الاولى
لتأليف الكتب المدرسية

دعوة « المنهل » تؤتى ثمارها

كان للدعوة التي وجهناها في افتتاحية الجزء الثامن [1] من السنة الاولى من « المنهل » اثرها المحمود في الاوساط الادبية والعلمية . وقد اثمرت ولله الحمد ، مما برهن على استعداد البلاد الرقي الثقافي المنشود . وتتلخص تلك الدعوة في « تأليف لجان أدبية من ذوي الاقتدار » من الادباء والعلماء لتتولى التأليف المدرسي بصفة راقية . وها هي انباء (أم القرى) تطالعنا بتأليف اللجنة الادبية الاولى للتأليف المدرسي ، مؤلفة من حضرات الاساتذة النابهين : السيد محمد شطا والسيد احمد العربي والاستاذ عمر عبد الجبار . فنتمني لهم التوفيق والسداد

ونرجو ان تؤلف لجنة مثلها في كل من المدينة المنورة وجدة :

ولا نرى باسا من اعادة بعض فقرجات في اقتراحنا المشار اليه تبصرة وذكرى

« اذن فالضرورة باعثة اليوم على ايجاد نوع جديد من المؤلفات لمدارسنا تجمع بين الانتظام التألفي وغزارة المادة والسهولة والاختصار « ففي العلوم العربية والادبية مثلا لو قامت مديرية المعارف بتشكيل طائفة من العلماء والادباء المقتدرين بالتأليف في هذين الميدانين » الخ ؟

(١) الصادر في غرة رجب ١٣٥٦ هـ وعنوان الافتتاحية المشار اليها هو « في شؤن التعليم »

الثقافة و الاقتصاد

ينهضان على اجنحة .. الشركة العربية للطبع والنشر

نشرت « صوت الحجاز الغراء » في العدد (٣١٠) تقرير مجلس ادارة هذه الشركة عن أعمالها لعامها الثالث ، فسررنا بما تلوناه من تقدمها ونجاحها . ولا ريب ان معنى هذا النجاح ، هو نجاح البلاد في ثقافتها واقتصادها معاً . وبهذه المناسبة الحميدة ترفع مجلة « المنهل » اخلص آي الشكر لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبد العزيز آل سعود » ولحكومته السنية ازاء هذا العطف السامي الذي تلاقيه المشاريع العلمية والاقتصادية في هذه البلاد .

ونرجوا لهذه الشركة اطراد التقدم برئاسة مؤسسها الحازم سعادة الشيخ محمد سرور الصبان .

وندعوا المواطنين للاقبال على المساهمة فيها من جديد لتؤدي مهمتها الثقافية العالية على أكمل وجه منشود ؟

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

كيف نسترجع مجدنا القديم

تنافرت قلوبنا واضعنا مجدنا القديم العظيم بسبب عدم اتباعنا لاوامر الله سبحانه وتعالى وعدم اجتنابنا لنواهيه فحل بيننا الشقاق محل الوفاق فلم يلبث ان صار ذلك البنيان القوى الشامخ كالهشيم وتصدعت اركانه وتساقطت جنباته وفقدنا كياننا الروحي السامي وهكذا صارت حياة الامم الاسلامية على هامش الحياة اسماء بغير مسميات ومسميات بدون ارواح وارواحا بدون شعور . وفقدنا صنائعنا ولم نتعلم الصناعة الحديثة واصبحنا نشترى من الاجانب بنقودنا واعرضنا عن مصنوعاتنا هذه اهم ادواء الامم الاسلامية فى هذا العصر !!

اما العلاج الشافى من هذه الامراض الوبيلة فهو قبل كل شيء التمسك بالكتاب والسنة واتباعهما حق التمسك وحق الاتباع لانا اذا فعلنا ذلك حل التحاب والتواد محل الشقاق والنفاق وصفت القلوب ، واستروحت الارواح اريج النهوض وتاقت الى التقدم والحياة الراقية ، وحينئذ يعود بنياننا المنهدم الى اصله و يصبح من السهل علينا الاخذ بكل اسباب النهوض فنشيد المعامل الصناعية الضخمة ، ونعضد المعاهد العلمية والمشاريع الاقتصادية والخيرية ونؤثر المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، ونتحلى بالصفات المحمودة ونبذ الاخلاق السيئة فمتى يأتي ذلك اليوم الزاهر الذى نرى فيه الاسلام قويا . ناهضا متى يأتي ذلك اليوم الذي يسترجع فيه المسلمون مجدهم و يوحدوا كلمتهم حسب ما يأمرهم به دينهم الحنيف ؟ متى يأتى ذلك اليوم الذى يحس فيه المسلمون بعزتهم الاسلامية ، وقوتهم الايمانية ؟! فيتحدوا و يعملوا و ينهضوا !

هذا ما نتساءل عنه كل يوم بلهفة واشتياق . « ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا » صدق الله العلى العظيم

المدينة المنورة عبد الغفور

طالب بالقسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية

من هو الرجل

تختلف الرجال باختلاف اعمالهم ، والرجل الذى أعنيه هو الذى لا يضيع حياته سدى ، هو الذي يجتهد فى سبيل خدمة دينه وأمته بكل ما يستطيع هو الذى يجمع المال لينفقه فى سبيل اصلاح بلاده ، هو الذى يضحى بنفسه و بنفيسه تجاه المصلحة العامة . و يتمثل هذا الرجل تمام التمثل ، و ينطبق هذا الاسم تمام الانطباق على حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى « عبد العزيز » آل سعود أيده الله ، فانه نهض بهمته العالية وأبائه العظيم حتى استرجع ملك اسلافه ، ثم جمع شمل الجزيرة و وحد اتجاهها وانهض حالها بعزمه الموفق السديد ، فأسس هذه « المملكة العربية السعودية » السعيدة ، واقام بنيانها على الاخلاص والاصلاح فضرب الامن اطنابه وأمن الحاج على نفسه وماله ، واطمأنت الرعية وهدأت القلاقل وانتظمت الاحوال وفتحت المدارس ، واجتمعت الامة فى موكب متحد يقوده جلالته بحنكته وسياسته نحو قمم الرقي المزدهرة بمروج خضراء من العمل والامل ، فجزاه الله خيرا عن المسلمين عامة ، وعن هذه البلاد خاصة .

عبد العزيز هاشم

طالب بمدرسة العلوم الشرعية



مجلة الاسرار

اهدانا الاديب السيد هاشم نحاس وكيل المجلات والصحف العربية بالحجاز عدداً من هذه المجلة الحافلة بالاسرار الخفية الرائعة . « والاسرار » سجل مصور لحوادث العالم وتاريخه خصوصا فى الحرب العامة الماضية . فندعو محبي الاطلاع الى الاشتراك فيها بواسطة وكيلها المفضال بمكة المكرمة .

من مناهل العلم والأدب

تقرير

جمعية الاسعاف فى البلاد العربية السعودية

أهدتنا هذه الجمعيه تقريرها السنوى العام لعام ١٣٥٦ وفيه ابانت اعمالها الجليلة من اسعاف مصابين بلغ مجموعهم (٣٤١٥) شخصا ، ومن هدايا تلقتها وحساباتها و بيان المشتركين الدائمين بها وفى طليعتهم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وحضرة صاحبي السمو الملكى ولى العهد والنائب العام ؛ كما ان فى التقرير بيان المتبرعين . فندعوا لمواطنين وكافة المسلمين الى تعضيد وتشجيع هذه الجمعية التى تعمل فى سبيل الغاية الانسانية فى هذه البلاد المقدسة ؟

الى الدكتور عادل بك : تهنئة وتحية

سعادة الدكتور عادل بك مدير صحة المدينة طبيب حاذق ومدير بارع ، وفيه من دماثة الاخلاق والعطف على الاهلين ماجعلهم يلهجون بالثناء عليه ومجلة « المنهل » التى تقدر فى الدكتور هذه الشمائل تشارك المواطنين فى الترحيب بالدكتور وتهنئته وتحيته ؟

مجلة الطالبة

وأهدانا ايضا العدد الخامس من هذه المجلة النفيسة وفيها بحوث شائقة علمية وادبية واجتماعية فنشكره وندعو الى الاشتراك فى هذه المجلة الحافلة ؟

منهل المراسلات والمباحثات

« هذا باب رأينا لزوم فتحه لتوسعة دائرة المعارف وشحذ القرائح . ففتحناه : والعهدة فيما يدرج فيه على كاتبه ولا يدرج فيه الا ما استجمع أمرين هما : (١) نشدان الحقيقة والترفع عن التراشق والشخصيات (٢) الايجاز مع حسن البيان » المحرر

حضرة الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اطلعت على ترجمة السيد جعفر البيتي في المنهل الاغر في العدد (٥) من ١٠ — ١٤ ص . وله ترجمة في غير سلك الدرر للمرادي مفتي دمشق رأيتها في الجزء الاول من كتاب « عجائب الآثار » تاريخ الجبرتي بصحيفة ٣١٨ من الطبعة الاميرية ، وفيات عام ١١٨٢ فطالعوها .

وقد رأيت كتاباً مطبوعاً منه الجزء الاول ، يسمى « مواسم الادب » للسيد جعفر البيتي ، ولم اطلع على بقية الاجزاء وطلبتها فلم اجدها . والآن راجعت معجم المطبوعات ليوسف اليان سركيس فوجدته يقول : « طبع بمطبعة السعادة بمصر في جزأين عام ١٣٢٦ ص ٣١٩ و ٣١٩ » انتهى .

وبحثت عنه بين الكتب فلم أجده ولعله ضاع بين الكتب أو فقد من المكتبة ودمثم ؟ جدة « محمد نصيف »

شكر وتعليق

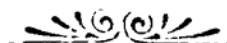
يرى القراء الكرام هذه الرسالة النبيلة التي وجهها فضيلة الاستاذ السلفي الشيخ محمد نصيف الى كاتب هذه السطور ، ومع تقديمي اصدق الشكر واخلص الامتنان لفضيلته ازاء عنايته واهتمامه اقول انني قد راجعت تاريخ الجبرتي فوجدت فيه طبق ماذكره فضيلته وها انا اكالا للفائدة وتنويراً لصفحات حياة

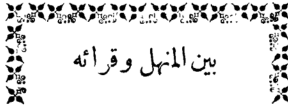
هذا الشاعر الحجازى الغامضة اورد نص ماقال عنه . قال الجبرتى فى وفيات عام ١١٨٢ هـ (ج ١ ص ٣١٨) طبع المطبعة الاميرية ببولاق مصر مانصه : —

« ومات وحيد دهره فى المفاخر وفريد عصره فى المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتى السقاف باعلوى الحسينى اديب جزيرة الحجاز (؟) ولد بمكة وبها اخذ عن النخل والبصري واجيز بالتدريس فدرس وافاد واجتمع اذ ذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس وكل منهما اخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال فولى كتابة ينبع ثم وزارة المدينة وصار اماما فى الادب يشار اليه بالبنان وكلامه العذب يتناقله الركبان وله ديوان شعر جمعه لنفسه » اهـ المراد منه .

واما مانوه به فضيلة الاستاذ عن وجود كتاب للسيد جعفر هذا يسمى « مواسم الادب » فقد سبق ان نوهنا بعثورنا على نسخة منه . والجديد فى الموضوع، إذن ان الكتاب ذو اجزاء مما جعلنا نعتقد ان النسخة التى بمكتبة شيخ الاسلام بالمدينة هي جزء من تلك الاجزاء كما ان مما افادنا به فضيلة الاستاذ انه قد طبع من كتاب «مواسم الادب هذا جزءان بمطبعة السعادة . فنكر له اجزل الثناء والتقدير ؟

عبد القدوس الانصارى





اسلام النجاشي

« المدينة المنورة » أحد القراء

جاء في الجزء الاول (ص ٢٠٧ و ٢٠٨) من كتاب (تاريخ الاسلام السياسي) للدكتور حسن ابراهيم حسن ما نصه . « أما النجاشي فعلى الرغم من تأكيد الرواية العربية انه قد أسلم وعلى الرغم من مظاهر الصلة التي نشأت ودامت بينه و بين محمد ﷺ طيلة حياته فان هذا كله لا يحملنا على القول باسلام النجاشي » فهل حقيقة ان النجاشي لم يسلم ؟!

« المنهل » اسلام النجاشي أمر مفروغ منه فقد أعلن إسلامه أول مقدم الصحابة المهاجرين الى بلاده فقد روى الطبراني في معجمه والامام أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن مسعود رضى الله عنه حديثا مطولا عن هجرة الصحابة الى الحبشة وجاء فيه قول النجاشي لهم على ملأ من المشركين ونصارى الحبشة : « مرحبا بكم و بمن جئتم من عنده ، اشهد انه رسول الله » الخ . وقد ايد حسن اسلامه وموته على الاسلام ما رواه البخاري في صحيحه عن جابر رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال حين مات النجاشي : « مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم اصحمة » اه . واذا استبانت هذه الحقيقة فان ما يقوله صاحب كتاب « تاريخ الاسلام السياسي في محاولة التشكيك في اسلام النجاشي هو من قبيل ما يقوله المستشرقون وما ينتحلونه من الفروض الوهمية في تغييل الروايات العربية المتسلسلة الثابتة ومحاولة تحطيم كل ما يتصل بالاسلام من مظاهره الاجلال وقوة التأثير في نفوس البشر بما يحمله من نور ساطع وحقائق ناصعة وهداية عامة .

السنة الثانية | المجلد الثاني | الجزء الثامن

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

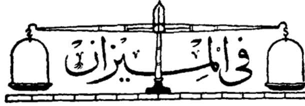
رجب سنة ١٣٥٧ | سبتمبر سنة ١٩٣٨

معجزة الاسراء

هي آية من آيات الله الكبرى، الناطقة بوحدانيته تعالى، وكمال قدرته ومبلغ اصطفائه لخليله ورسوله « محمد » ﷺ، الذي بعثه الله الى الناس بشيراً ونذيراً، ورحمة ونوراً.

والحديث عن الاسراء ممتع وشائق، لما تجلى فيه من أسرار القدرة الربانية الباهرة وجزئياته وكلياته قد استوعبتها اسفار التفسير والحديث، واشادت بها قماطر السيرة والتاريخ. ولكن الاسراء بما حواه من سامي المعاني وجلائل الآثار ولطائف الاشارات، سيظل دوماً مستوحى جميلا للكاتبين والمفكرين ومرتاداً خصباً زاهراً للباحثين والمتأملين . . ففي احدى ليالي هذا الشهر الاغر « رجب » أسرى بجسد النبي ﷺ وروحه الطاهرين من المسجد الحرام « بتهامة » الى المسجد الاقصى في « الشام » ومن ثم عرج به رأساً الى « العالم العلوي » فحياه أهلوه، واستقبلوه أبهج استقبال، واستبشروا بمقدمه واغتبطوا بمر وجه وقدومه ورحبوا به ترحيب المقة والاخلاص، وشافه أبويه ابراهيم وآدم عليهما السلام

(البقية على الصحفة الخامسة)



الفنان: الصناعي والزراعي

حوار علمي أدبي بين « صانع وزارع »

(الصانع) : في قناعتك الواجمة بحقلك الهرم تمثل تماما حياة الكسل والخمول . . . فقد اقتنعت بقطعة أرض تحرثها وتزرعها ، وا كتفيت بما تنقطه لك من قطرات عيش مهما غزرت فهي محدودة . وأنت تعلم ان الزراعة عمل كادح فهي ترغم صاحبها على التزام حقله والاعراض عن العالم بطوله وعرضه ، وتحصر همته في حرث هذا الحقل واستجدائه ، وتكرهه على الانقباع في عقر كوخه مع الدواجن غير متطلع الى مجد يشيده ، اواستنباط فني يجيده ، اواختراع نافع للبشرية يبتكره وفي هذا كله — يا صاح ! — مجلبة لموت الضمير ومدعاة لبرود الاحساس وشلل التفكير ، هذه الخصال تجر بطبيعتها الى الجدب النفسي والتشاؤم ! . أما الصناعة الحديثة فمع أنها تدر الارباح الباهظة لمحترفيها ، فانها كذلك تفتح امامهم ميادين النشاط الجسمي والفكري على مصراعيها ، وتدفعه الى حياة الامل الباسم . أوليست الصناعة هي التي خطت بحضارة البشرية خطواتها الهائلة الحديثة ، بعد ما أعلنت أساليب المدنية الزراعية بالافلاس ؟ ! أوليست الصناعة هي التي وهب الله بها للانسان امنيته الخالدة ، فامتطى متون الرياح ثم أليست هي التي خففت آلام الانسانية وقضت على كثير من الاوبئة السارية والامراض المنتشرة بما استحدثته من آلات باصرة وعلاجات واقية ؟ ! ثم أليست هي التي جملت المدن ونظمت الطرق وطوت للانسان الارض بما قدمته له من قطار وباخرة وسيارة وطيارة ومنطاد ؟ ! ثم اليست هي التي استخدمت لربط أجزاء الارض بعضها ببعض — تيارات الاثير ؟ ! ثم اليست

هي التي وفرت السعادة للانسان ونهضت به من مهاوي الفاقة والنصب ، بما يسرته له آلاتها وأدواتها من أسباب الهناء في الحل والترحال ، واليقظة والمنام ؟ ! . بحسب الصناعة فخراً انها جعلت قارات الارض المتنائية ، كبلدة واحدة ، بل كدار واحدة ، يتصل ساكنوها ببعضهم متى شاؤا و يتخاطبون متى أرادوا ، و يتراءون متى رغبوا كان لم تفرقهم آلاف الاميال !

(الزارع) لك أن تباهي بما قدمته صناعاتك من مزايا للبشرية ، ولكن الا تتذكر ان حياتك رهن كدحي في حقلي ؟ انا ربان سفينة الحياة ، لان الناس لا يأكلون المصنوع وانما يأكلون المزروع !! ولقد عملت على تقويض البشرية اكثر مما عملت في تنظيمها وترفيهها . فطياراتك وسياراتك وجميع ما تخرجه معاملك وما تكتشفه أدواتك — وسائل معجلة لقضاء الانسان على أخيه الانسان واذا كنت صموت بالحضارة في ظرف وجيز فتذكر ان صنيعك طفرة ، وما وجدت في الحياة طفرة الا وولدت بجانبها هيضة ! ثم هل سمعت ان طائفة الزارعين فتكو نملا بين البشر الهادئين أو زجوهم في حرب ضروس اشباعا لمطامعهم ، واجتناءا للربح الباهظ من المتحاربين ؟! لاأظنك مجيبا الا بالسلب التام . واذن ففي ذمة التقدم الصناعي الحديث ما فتكت به الآلات الفنية الصناعية في الحرب العالمية الماضية وما تفتك به من أرواح الابرياء في الحروب الاستعمارية الحاضرة . ولو أستمر العالم في سيره الهادىء الزراعي الآمن لكان أسلم له وأقوم ، ولما تغالى البشر اليوم في استنباط وسائل التدمير . ائن كنت أسرعت (يا أخي !) بسفينة الحضارة الى الامام فانما قدتها الى صخور الهلاك والارتطام ، ولم تقدها مطلقا الى بر الوئام والرخاء والسلام !

(الصانع) الامة الصناعية هي التي تتقدم وتتقدم ، والامة الزراعية هي التي تتحطم وتتحطم في الصناعة جميع عناصر القوة والابداع . وفي الزراعية جميع عناصر الضعف والاستسلام ! أتعلم السبب (ياصديقي) ؟! ها انا أجلوه لك عاما :

الصناعة بما فيها من عناصر القوة والبأس تفتق أذهان مزاوليها ، وتدفعهم الى اعتناق

المجد وتلزم الى بسط السيطرة والصناعة بمافيها من عوامل الابتكار تجعل من ذويها عباقرة جبابرة لهم الصدر دون القبر . فاذا استحكمت عوامل الصناعة في أمة تفاعلت اصداء آلاتها الميكانيكية الفعالة بادمغة أصحابها الاشداء ، فيتولد من هذا التفاعل تيار الخلق السيادي الرهيب ، الذي معناه الطموح الى أبعد حدوده . وفي الصناعة ثروة مادية ضخمة يمكنها أن تنشيء وتبني وتنعش ، وفي أدمغة أهليها ثروة عقلية ضخمة ناتجة عن احتكاكهم بما تولده آلاتهم الصناعية واذا تآزرت الثروتان الثروة المادية والثروة العقلية في أية امة أتت بالعجائب وكان لها الحق في أن تبسط اجنحة سلطتها على ما تصل اليه أحلامها من آفاق . وهذا هو سر استعمار الغرب للشرق في الآونة الاخيرة . فالغربيون اقوام صناعيون مثقفة أذهانهم ثقافة فنية صناعية ناضجة جعلت أفكارهم تتجه دائما صوب الابداع والسيطرة . والشرقيون أقوام زراعيون خاملون يكتفون بالقوت عن القوة ، ومن السعادة باخضرار الحقول مع اصفرار العقول . ومتى أراد الشرقي أن يرفع نير الغربي ويسود كما ساد فلينفض غبار الكسل ، وليأخذ من الزراعة بالمقدار الذي يقيته ويغنيه ولا يجعلها مطمح أنظار مجده وليقبل على الصناعة الحديثة يلتهمها التهاما وليكن نهما الى أقصي حدود النهم ، فانه ان وفقه الله تعالى الى هذا الاتجاه نهض وسما ، فالمجد اليوم للصناعة لا للزراعة . كن على يقين من هذه الحقيقة الملموسة (ياأخي) ولا تدع تفكيرك يهيم في أودية الخيال الملتوية ، وصحيح ماتذكره من إبادة الصناعة لجزء عظيم من البشرية ، ولكن هذا حدث عرضاً لاقصداً ، وكم احتقب الخير الشر ، وكم انتج النفع الضر وسيتلافى الفن الصناعي الجبار ما يشعر به من نقص فيه . فاليوم الذي توجد فيه الصناعة المأكول من المصنوع « كما هي دائبة في استنتاجه » ان ذلك اليوم لهو يوم لامع في تاريخ الصناعة الحديثة اذ فيه تقدم المثل الاعلى لتفوقها العظيم .

(الزارع) الى اليوم الذى يستنبط فيه الفن الصناعى المأكول من المصنوع « وهو يوم اراه بعيداً » بل هو حلم خيالي لذيذ ، الى ذلك اليوم انا أظل باسطاً

اجنحق على العالم مسيطراً على حياته واتجاه تفكيره وانا اوافقك من الآن على ان الصناعة الحديثة سمت عما كنت اقدر عليه ، واقدره لها من الرقى بالحضارة البشرية ولهذا لا يعنى اعتزازى بحقلي ومحرائى ومنجلى ان أحول قسما عظيما من هذا الحقل الواسع المخضر ، الى مصانع شامخة تمج فيها الآلات الميكانيكية صباح مساء ، وتدوى فيها الادوات الفنية الصناعية ليل نهار ، لينهض ذلك بهذا الشعب ويغنيه عن مصنوعات الغرب .

(الصانع) انك ترى اليوم الذي أستنبط فيه المأكول من المصنوع بعيداً وأراه قريباً . (تم الحوار) (صورة طبق الاصل)

« باحث »

معجزة الاسراء

(بقية ما نشر على الصحيفة الاولى)

واخوانه من الانبياء المصطفين الاخيار ، وتلقى الوحي من رب العالمين ، ورأى من آيات ربه الكبرى ، فما زاغ البصر وما طغى . وفى الليلة بعينها قفل النبي ﷺ الى مقره بمكة المكرمة . ففى هذه السرعة الخارقة ، وفى صعود هذا الجسم البشري الشريف ، وتغلغله فى طبقات السماوات ، بمجرد قدرة الله تعالى وارادته وفي أوبته فى ليلته ، بعد انجاز رياده السامية ابدع انجاز ، فى كل ذلك يتمثل جانب مهم من جوانب الاعجاز فى « معجزة الاسراء » وهكذا كرم الله عبده ورسوله فرقاه الدرجات العلى وجعل له لسان صدق فى الآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ؟

« المحرر »

التاريخ والهيئة

(٤)

للعلامة الشريف عبد الرحمن بن زيدان
نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصي

ايها المصغون الكرام !

كان كتاب التاريخ ومدونو أسفاره القديمة يقسمون التاريخ تقسيما ، فيرجعون اصوله الى نشأة امم قديمة كالعرب والفرس والروم والقبط ، ولكن نهضة العلوم الاجتماعية وتوفر البحث فى اصول الامم ودرس مسائلها وتطوراتها اسدل ذيلا وارفاً من وفرة الاطلاع وفيوض المعرفة على علم التاريخ فأمست التقاسيم وهى اكثر ما تكون اتساعا وضبطاً وترتيباً . وبات التاريخ البشري وهو فن متحد ترجع اليه الامم كلها على اختلاف مللها ونحلها فى الاستضاءة بأنواره ، كل على قدر حظه من العلم ونسبته من التاريخ نفسه ، ومن شؤنه المتفرعة عنه وحوادثه التى تكثر وتقل بحسب الادوار التى لعبتها الامة تقدماً وتقهقراً .

هذا التاريخ عند العرب واليه يساق الحديث قد استمد نظامه الاول من القرآن مادة كل شيء واصل كل فن وعلم ، ففيه ﴿ان عدة الشهور عند الله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض﴾ وهي المعروفة باسمائها العربية التى اولها المحرم وآخرها ذوالحجة ، وعلى ترتيبها وعدم الزيادة والنقص فيها استمر الحال الى ان رسم سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام الحج فى عاشر ذى الحجة فصارت العرب بعده تقف فى حجها عند حدما رسمه ابوهم ابراهيم فيه ، وكان الحج لاجل ذلك ياتى في الفصول كلها ، فيجد أهل مكة على ماهم فيه من الخصاصة وضيق المعيشة حرجاً ، فكانوا لذلك يتضررون باتيان الحج في غير ابان الغلل والمياه فنشأ من ذلك ان قامت العرب بشوري فيما بينهم اشار عليهم فيها رئيسهم وخطيبهم.

اذ ذاك بتخصيص وقت الحج بفصل وجود الغلل والمياه من كل سنة . وكان اول من انسأ الشهور من مضر، مالك بن كنانة ، وكان آخر ناسيء منهم : ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية بن عبد ، كما للازرقي نقلا عن الكلبي وكان ذلك من جملة تعاليم أملتها رعونات الجاهلية فأقدموا عليها ، و زحلقوا الشهور عن محالها فأخروا المحرم الى صفر ، وصيروا صفراً ، الى أول الربيعين وهكذا.فهذا اصل نسيئهم اى تأخيرهم بعض الشهور او زيادتهم فى عددها ، المنبه على نعيه عليهم وذم صدوره منهم فى قول الله تعالى : ﴿ انما النسيء زيادة فى الكفر ﴾ الآية . واستمر حالهم على هذا مدة ، من مائتين وعشر سنين او عشرين سنة ، الى سنة حجة الوداع ، وهى العاشرة من الهجرة النبوية ، فاتفق فيها رجوع الحج الى ما كان رسمه فيه الخليل عليه السلام وهو عاشر ذى الحجة ، فقام فيها نبينا ﷺ خطيباً منبهاً على رجوع الحج لأصله ، وعلى تغييره بعد ، بقوله : ﴿ الان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ﴾

هذا وغني عن القول ان تاريخنا تبتدىء مادته العامرة من هجرة النبي ﷺ من مكة الى المدينة ، وقد كانت العرب تؤرخ أيامها و وقائعها كالامم القديمة بالحوادث والحروب

وإذ عرض لنا بحث ايها السادة المستمعون فى اول من ارخ ، فاولاد آدم عليه السلام بصلبه كما نقله ابن عساكر في تاريخه عن الشعبي ، وذلك انه لما هبط آدم من الجنة وانتشر بنوه في الارض ارخوا من هبوطه فكان ذلك هو التاريخ حتى بعث الله نوحاً فأرخوا من بعثته الى ان كان الطوفان وغرق من غرق ونجا نوح ومن معه فارخوا من حادثة الطوفان ؛ ثم لما كثر بنو اسماعيل وافترقوا ارخ بنو اسحاق من نار ابراهيم الى مبعث يوسف ، ومن مبعثه الي ملك سليمان ، ومن ملكه الى مبعث عيسي بن مريم ومن مبعثه الى مبعث النبي ﷺ ، وأرخ بنو اسماعيل من نار ابراهيم الى بناء الكعبة المشرفه الى ان تفرقت معد فكان كلما خرج قوم من

تهامة جعلوا التاريخ من خروجهم ، ومن بقى بتهامة يؤرخ من خروج سعد ونهد وجهينة بنى زيد من تهامة ثم أرخوا من موت كعب بن لؤى الى عام الفيل ومضى التاريخ على ذلك الى أن ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة او ثمان عشرة من الهجرة ، وعن ابن عباس قدم النبي ﷺ المدينة وليس لهم تاريخ ومضت ايام ابي بكر واربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ و روى الحاكم فى الاكليل من طريق ابن جريج عن ابى سلمة عن الزهري ان النبي ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب فى ربيع الاول ، وهذا معضل والمشهور خلافه كما فى الفتح ونحوه للأبيارى نقلا عن المحب الطبرى . واختلفوا فى سببه قال ميمون بن مهران . وقع الى عمر صك فى شعبان ، يعنى غير معين ، فقال عمر : اى شعبان هذا ؟ الذى مضى او الذي هو آت او الذى نحن فيه ؟ ثم جمع الصحابة من المهاجرين والانصار ، وقال لهم ضعوا للناس شيئاً يعرفون به سنيهم وبعد تبادل الآراء اتفقت كلمتهم على ان يكون من الهجرة : وفى رواية عن سعيد بن المسيب ان الذى اشار على عمر بالتاريخ بالهجرة هو على بن ابى طالب كرم الله وجهه ، كما اجمعوا على ان يكون فاتحة العام المحرم لكونه منصرف الناس من حجهم ، ولأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم إذ البيعة وقعت اثناء ذي الحجة ، وهي مقدمة الهجرة ، ولأنه اول الاشهر الحرم ، واختاره ايضاً على كرم الله وجهه ، وقال . لانه اول السنة . وفى الفتح انه يستفاد من الآثار ان الذي اشار بالمحرم : عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ، وكان ذلك لسنتين ونصف من خلافة سيدنا عمر ، وكان وقوع اختيار الصحابة رضوان الله عنهم ، على التاريخ بالهجرة ، لأنها وقت استعلاء الاسلام ، ومبدأ توالى فتوحه للأنام والتفرقة بين الحق والباطل ، وقد اهتدوا باشارة القرآن فى قوله تعالى : ﴿ لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ﴾ وهو يوم قدومه ﷺ ، مهاجراً للمدينة فلنقتصر عليه طبق ماشرطناه و بالله التوفيق —

عبد الرحمن بن زيدان

استفتاء المنهل

الكتب والصحف

التى أنصح للناشئة بمطالعتها

— ٧ —

رأى الاستاذ حمد الجاسر قاضي ضبا

استفتاء طالب مني الاجابة عليه الاستاذ «الانصاري» صاحب «المنهل» وعلل طلبه بقوله « تنويراً للاذهان وإفادة للقراء » . وأنا لا ادري — واست أخال أدرى — مع احترامى لحضرته ، واعتقادى بصراحته ، هل التعليل على ظاهره ، أم له « بطن وظهر » ؟ ! ! لانني أعتقد أن عالمنا تصدق عليه تسمية الفيلسوف « احمد التنوخي » : عالم معكوس من بعض النواحي ، والا فما الذى حدا بالانصارى الى استفتاء مثلي في هذا الموضوع المهم الخطير الـكبير ، الذى لست من رجال الاجابة عليه ، ولعله استسمن ذا ورم ، وحينئذ فلا عتب على حينما أدعو له منشداً

أعيـذها نظرات منك نافية ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

ولو كان بيني و بينه عداوة — أو صداقة على رأى حكيم الشعراء : منهـا مايضر ويؤلم — لقلت : انه أراد الانتقام مني بحيلة لطيفة ، تعجز أقدر العالم وأعرفه بطرق الانتقام والدهاء ، لانني بسبب الاجابة ، سأبرز فى فضاء رحب ، تتعاورني فيه السهام من كل جانب ، أو سأدخل فى مأزق ضيق ؛ لا أستطيع الخروج منه الا موتوراً ، إذ من لازمها ـ أى الاجابة ـ تفضيل كتب وصحف على أخرى ؛ بل ارضاء قوم واغضاب آخرين ، حكم ان لم يكن حقيقة فمـا ذا

يكون موقفي من اصحاب الكتب والصحف المفضولة ؟ ! ! وما ذا يكون موقفهم مني ؟ ! ... الجواب بديهي ؛ أو بدهي كما يقول الانصاري واللغة العربية بمعنى أصح ، وليعذرني الاستاذ حينما أصرح له بانه — عفا الله عنه — قد سعى في ضرري وهو لا يعلم ، أو يعلم ويظهر الجهل عملا بقول « صلاح الدين الصفدي » (من فطنة في الفتى إظهار غفلته) — لانه أوقفني موقفا حرجا ليس لدى من المقدرة والمؤهلات ، ما أستطيع به التخلص والخروج من ذلك الموقف ولو (كفافا لا علي ولالي) ولكن :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

هذه مقدمة استرسل بها القلم عفواً — من دون تمهل — وهي تحت رحمة القراء ؛ يملؤنها كيف شاؤا وبما شاؤا ، ولهم أن يقولوا - بلسان القوم الغضاب - وأوافقهم على قولهم : انك كطائر صغير ، أطال وقوعه فوق شجرة عظيمة ، بقصد مضرتها ، فلما تعب من طول وقوعه قال موجها الكلام اليها : ان كنت قد ألمتك فأخبريني لاطير ، فأجابته : لم أعلم بوقوعك حتى أحس بالمه !

ولهم أن يصفوني وصفا صادقاً ، ازاء موقفي في اجابة سؤال الانصاري ، بذلك الطائر الابله المسكين الذي ينخدع بمجرد سماع كلمات الاغراء والمدح فيخر ساقطا بين يدي خادعيه — ان صدق « الدميري » — وما ذا يضيرني من كوني بتلك الصفة وسادتنا العلماء يروون « المؤمن غر غافل » وابن السماك الشاعر يقول : (وما فاز باللذات غير المغفل) ؟ ؟ ! ! . .

أجل ! سأجيب على ذلك السؤال ، وسأبذل قصاراي في اتخاذ الحيطة ، واعداد العدة لارضاء نفسي والانصاري ، والقراء والناس أجمعين ، وبعد ذلك لا أهتم — وان أهتم — بما ينالني أو أناله من ضير أو خير :

وعلي أن أسعى وليس علي ادراك النجاح

التربية الصحيحة قبل كل شيء

إن ناشئة البلاد ورجال مستقبله ، إذا كان تثقيفهم على أساس متين محكم ، من التربية الدينية الاخلاقية الصحيحة المبنية على معرفة أصول الدين وفروعه وآدابه والعمل بذلك ، معرفة وعملا ناشئين عن اعتقاد راسخ ، وايمان ثابت ، ويقين قوي ، بحيث يصبح ذلك فيهم عادة مستحكمة ، وطريقة مألوفة ، لا يستطيعون تغييرها ، ولا يؤثر فيها أى مؤثر ، فلا خوف عليهم بعد ذلك من مطالعة أى كتاب أو صحيفة من أى نوع كانا ، وان التبعة العظمى في تدهور أخلاق بعض الناشئة وسرعة تغيرها تبعاً للمؤثرات — متى حصل ذلك — تقع على كواهل رجال المعارف ، فهم المسؤلون أمام الله تعالى ثم أمام خلقه عن ذلك ، لانه هو واجبهم ، وفى مقدرتهم واستطاعتهم أن يوجهوا النشئة في مستقبلهم الى أى جهة شاءوا من الخير أو الشر .

واذا عدمت التربية الصحيحة أو صار أساسها متضعضعا ، ومبناها على شفا جرف هار يتأثر بأقل مؤثر فصاحبها لو طالع جميع الكتب الاخلاقية ، وعاشر الكرام البررة ، فانه لاينتفع بذلك . وقد قال بعض فلاسفة الغرب ، وصدق فى قوله : (ماذا تعمل الكتب المقدسة بشخص لا يعقل ؟ فان المرآة لا ينتفع بها انسان ليس له عينان !!) وقول الله أصدق وأبلغ وأجل ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون ﴾ سورة : ٧ آية ١٧٨ — وصف سبحانه بعض خلقه بان حواسهم موجودة ، ولكن ليس لها تأثير بهم ، وليس لهم انتفاع بها ، لانهم قد اعتادوا أن لا يستعملوها فيما ينفعهم . وهجروها وقتا طويلا أصبحت بعده لا تحس بما ينال أصحابها من الضرر ولو أحست فانها لا تقدر على دفعه ، وهذا مؤيد لما جاء فى (علم وظائف الاعضاء) من أن

العضو اذا ترك القيام بوظيفته مدة طويلة ثم أراد ذلك لم يقدر عليه ، وقد قرر الباحثون فى (علم الاخلاق) أن الناشىء خاضع لمؤثرات بيئته التى نشأ فيها فى كثير من أحواله ، وقد يختلف ذلك الخضوع قوة وضعفا لدى البعض لاسباب ليس هذا موضع ذكرها .

فائدة الكتب والصحف

قد يعترض على ماتقدم بان كثيرين من عظماء العالم ونابغيه هم مدينون للكتب بالعظمة والنبوغ فى كثير من الفنون النافعة ؛ وان المقصود من الاستغناء الافادة عن الكتب والصحف النافعة ، لناشئة عربية اسلامية ؛ فى مختلف شؤنها الحيوية ، والجواب على هذا الاعتراض هو أنه لا احد ينكر ما للكتب والصحف من الفائدة العظمى فى توجيه ميول الانسان وارشاده الى الجهة التي ينحو نحوها ، وانارة طريقه ، سواء كانت تلك الوجهة - فى نظر الاخلاقيين - نافعة أو ضارة وليست الكتب هي التى توجد فيه تلك الميول ، وتبعثها من جديد ، وانما هى وسيلة من الوسائل التي تستعمل لادراك مآرب محقق وجوده . ومن المعلوم أن مآرب الناشئة تختلف ، ومشاربهم تتغاير ، وغاياتهم تتنوع ، وعقولهم تتفاوت . ومن التكلف الممقوت والجنف المزرى أطرهم ؛ والحكم عليهم بالتزام مطالعة كتب اوصحف مخصوصة ، وحظر مطالعة ماعدا تلك الكتب او المجلات عليهم ، لان الواحد منهم ميال الى كتب لاتتفق مع مايميل اليه الآخر بنوعها ، ولا فى زمن تأليفها ، ولا فى فنها الذى الفت فيه ، ولا فى طريقتها الوضعية ، ولأن الحظ معدوم الفائدة ، إذ الضرر منتف ، تكون ناشئتنا - ولله الحمد - قد انغرست فيهم الاخلاق الدينية الفاضلة حتى اصبحت عادة مستحكمة بحكم الوسط والبيئة ؛ و « الملاح » الماهر يشق طريقه بين العواصف والامواج .

الوقاية من تيارات التشكيك والالحاد الجارفة

لكن الحازم من يتخذ اهبة النجاة وهو متلبس بالخطر ، ومن ينظر الى المستقبل نظرة حذر واتقاء ، ومن يستدل بالمقدمات على الغايات ، وحيث اننا على ساحل بحر خضم من الالحاد والتهتك والفجور والمادية ، تنبعث منه امواج متلاطمة ، تدع ماتصل اليه شذر مذر — الا من سلمه الله وقليل هو — فمن الواجب ان يساورنا الخوف و ينتابنا الحذر ، فنحطات للامر قبل وقوعه ونتخذ من الوسائل القوية مايحصننا ويحول بيننا و بين تلك الامواج المتلاطمة التي أودت بحياة كثير من الناس وستودي .

واذا كان اعرف الخلق بربه واقواهم ايمانا يكثر من دعاء « يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » و يخاف على اصحابه وهو بين ظهرانيهم (اشد الخوف من تيار الشرك والتشكيك وحينما رآي في يد عمر ابن الخطاب ورقة من الكتب المتقدمة ـ المحرفة انتهره بشدة وغضب قائلا : « لقد جئتكم بها — اي الملة بيضاء نقية » فما لنا لانخاف على ناشئتنا — وفي تربية البعض منهم ما فيها من تلك التيارات الجارفة الهائلة ، التي اكتسحت اغلب المعمور ه ، ونكون حاجزاً للحيلولة بينهم و بينها) [البقية في الجزء القادم]

وكالة « المنهل » بابها

قد اسندنا وكالة « المنهل » في أبها الى حضرة الاديب الغيور رمضاني بن حمد فنرجوا اعتماده في امور المجلة هناك ونزجي الثناء العاطر الى حضرة الاديب النابه السيد احمد عبيد وكيلها السابق ازاء جهوده واخلاصه وتمضيده له .

اعلام الادب فى جزيرة العرب

(١)

السيد جعفر البيتي

١١١٠ — ١١٨٢

« ٤ »

٥ — (غزلياته)

وينحو فى شعره الغزلى منحى الشعراء الاقدمين . وله قصيدة غزلية لا بأس بها . ومطلعها :

زارت على غفلة حراسها تسعى الى عاشقها المغرم

ومع اعجاب الشاعر بقصيدته هذه حتى صرح بأنها مما يتغنى بها فاننا لم نلمس فيها الروعة الفائقة والمعانى المبتكرة والاخيلة السامية ، وكل ما فيها معاني شبه عادية فى صوغ سهل ممتنع لطيف .

٦ — (مجونياته)

ولشاعرنا مجونيات رائعة يسميها (التحميضات) ومن أروعها نونيته التى مطلعها :

يا ذا الجهول المسمى والوارم المتسمن
ومن غدا فى المخازى وطرقها متفنن
أقبلت تحمل وزراً من فوق راسك معلن
ورحت تسعل مها تخطبْ لنا وتخنخن
لكن أصلك مظلم وان جحدت فبرهن
« هَدْبِسِي أَدَمْ بُوبِلُورْلَرْ » وانت ايضا (بِلِرْسِنْ)[1]

(١) عبارة تركية ترجمتها : « كل الناس قابلون للعظمة وانت ايضا تعرف ذلك

سمعت منك حديثا ... لذمنا متضمن
فقلت غير عجيب طبيعة الطبل (دن دن)
لابد من ضرب سيكا في اخدعيك تطنطن
ترن ترن تن تر نتن ترن ترن تن تر نتن »

٧ — (اخوانياته)

ومن ابدع اخوانياته تلك القصيدة الغراء التي وجهها الى « يحيى البدين » فقد تفنن فيها ما شاء له التفنن · ويحيى البدين هذا يظهر لنا من خلال مخاطبة السيد جعفر له في قصيدته هذه انه صديق لهم قديم . وكان له دين على والده وطالب به الشاعر عام ١١٣٩ هـ بعد وفاة والده . فاجابه شاعرنا بهذه البائية الجذابة التي ذكرتنا باشعار حسان بن ثابت والاحوص وكثير بما جمعته من ذكريات وما وعته من استعراض مراتع الظباء الاوانس قال السيد جعفر :

يا زمان الهوى وعهد التصابي انما أنت من شؤون الشباب
ووقوع المشيب في الراس واش في خلال الحباب والاحباب
فسقى الجزع[1] والكثيب وبان الـ ـمنحنى[2] والعقيق[3] سارى السحاب
ورعى الله معهداً راجعتنا فيه ايام زينب والرباب
ودواعي الوصال وافرة الاسـ ـباب اذ ذاك بالحسان الكعاب
من لطاف الخصور فلج الثنايا اعين العين فتنة الالباب
غانيات الجمال كاملة الاو صاف في الحسن واضحات النقاب
حبذا هن من مها وغصون تنثني في عبقري الثياب
بين بان النقا[4] وما ضمن البا ن بمدفع النقا ونزل القباب

(٢) لعله يعني بستان الجزع للسيد حمزه رفاعي بحذاء مسجد الجمعة بقباء وبهذا البستان سدرة ضخمة لها مايقرب من ٣٠٠ عام اي انها غرست من قبل ولادة الشاعر المترجم بنحوه ٦٠ عاماً : (٢) و(٣) و(٤) اسماء مواقع ومنازل

لاخلا سر بها وحياه منـا ... صيب الدمع دائم التسكاب

تتوالى عهـوده ويفـاد ... به نسيم الصبا بتلك الرحاب

ما بعثنـا اليك يهدى إلى حضـ ... ـرة «يحيى البدين» عالى الجناب

الأعز الأجل عندى قديم الـ ... ـعهد ، وُداً ، خلاصة الاصحاب

من أتانا منـه على وفق ظن الـ ... ـصدق ود ينصه في كتـاب

زاعمـاً بالولاء منـه ، ولا بأ ... س بمن ولو بأمر مشاب

يا له من ولاء صـدق منوط ... بادعاء فى غاية الاضطراب

يقتضيني الوفاء في دين مال ... برئت منـه ذمتي فى الطلاب

وهو فى ذمة الذى قد توفى ... وقديمـاً قد آذنت بخراب

فبأى الوجوه يا أيهـا الشـ ... ـيخ تقاضيني بغير الصواب (١)

أبمـال رأيته فاض عندي ... من تراث ادركت أم باكتساب ؟

كون ان الشريف يصبح بالمـا ... ل غنياً أمر عجيب العجاب !

فدعاء الكفاف يأبي عليـه ... سعة الارتزاق من كل باب

فلتكن عاذراً اذا أنا أعرضـ ... ـت ولم ألتفت لذاك الخطاب

لم أجـد الذى سألتَ محـلا ... فرأيت الجواب ترك الجواب

ثم لـما كررت في ذاك قولا ... فى كتاب يحوي جزيل العتاب

وترآى لك الغنى في حـق ... قد تلقيت ذاك من ميزاب

فتعجبت كيف ساغ لك الجز ... م بامر ما خلتـه فى حسابي

غير أنى رأيته منك بشرى ... ترتجى من خزائن الوهاب

فال، خير لاهـله نظر الشيخ ... اليه هنـاك فى اسطرلاب

جميلة في المدينة وضواحيها حققها كتاب « آثار المدينة المنورة » وحددها ، تحقيقا وتحديداً علمياً لم يسبق اليها فراجعه ان اردت معرفتها وضبطها ؟

(١) فيه ما فيه من جهة الوزن

وعلى جملة المقال فأرجو ذاك من غير هذه الأسباب

يا ترى هل يفهم الشيخ يحيى البدين هذا الشعر الرصين الجميل، وهل يستوعب معانيه العايفة ومراميه الدقيقه فيكتفي بتسلمه عن تسلم الدرهم والدينار الذى يفنى؟ فيعتبر هذه القصيدة الغراء « بدلا » وافياً خالداً ، لدينه المرضى الزائل ؟! أظن انه فاعل ذلك اذا كانت لديه مسكة من كرم الطبع وسمو النفس عن الماديات الزائلة !

***

ومن امتع قصائد هذا الشاعر واخفها روحاً قصيدته التى وجهها إلى شيخه الشيخ « أبى طاهر محمد بن الشيخ ابراهيم الكورانى » سنة ١١٥٨ هـ . ومن التأمل فيها يتضح ان هذا الشيخ كان على سعة علومه وتبحره فى الفنون ، مثريا وانه على ثرائه كان كريماً ، وانه على كرمه كان وديعاً لطيف المعشر متواضعاً محبوبا . قال السيد جعفر : —

ايها الحبر لا عدمناك بحراً	سائغاً فى الورود للآمال
قـوة للكرام فى كرم الاخلا	ق داع إلى سبيل المعالى
لم يا غيث ما أغثت عموماً	فهى سيما للوابل الهطال
كان ظنى بك الجميل وأهل	أنت للخير يا حميد الفعال
أنت يا كامل الخلال مديد الأ	يد فى الجود وافر الافضال
فتفقـد مواتنـا بولى	من عطاياك دائماً مهلال
ان كيسى من البحور خفيف	فيه طى من فاعل وفعال
و « زحا فى »عن بال سيدنا الشـ	ـيخ عجيب ما كان يوما ببالى
لا تكلفوا طويل رجواي[1] فيكم	فقبيح كف البحور الطوال
رفلوا أن جزأتمو بيت جزل	بسريع إلى البسيط النوال
واغلطوا فى المحب يوماً ببر	بدلا كافياً عن الاشتغال

(١) يقصد رجائى .

ليت شعري علام قد دخلتنا علة الصرف عنكو ياموالي
يا لحظ لديكو كاسم فعل شأنه الكسر في البنا كنزال
قد روينا فيه حديثا غريبا أسندوه إلى ثقات الرجال
قال : قال الشريف (طرا)[1] بن دينار مقالا من أصدق الأمثال
عن صديق بن درهم بن عزيز[2] عن قروش بن مشخص[3] عن ريال:
عز جاه الدينار قدراً ، و بئس الحظ حظ خلا من الأموال
قد وصلنا في ظاهر ، وحذفنا باطناً ... همزة الاتصال
وبقينا كما علمتم قديماً نرتجي بالرجا هشيم المحال
لو غدا الحال عندكم نصب عين ما رضيتم الا انتصاب الحال
غير انا نرجو بديع التفات ولكم شكرنا على كل حال

عبد القدوس الانصاري

مصنوعات

المعمل العربي الاسلامي الجزائري

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه : السيد الحاج الزاوي بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

سيفتح للمعمل فرع في مكة المكرمة وجدة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل الفائقة بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله بقرب باب السلام بالمدينة

(١) و(٣) و (٤) اسماء نقود كانت يتعامل بها

ما وراء المنظار

يعجبنى من الآراءوالنظريات الادبية والعلمية ما حمل طابـع الاستقلال أو لمح فيه ما يشبه الشذوذ والخروج عن المألوف . ذلك لأن فى تكرر الآراء على نسق واحد ، وانسياق المباحث العلمية على أسلوب مألوف ما يقتل فى النفس رغبة المتابعة وترسم الخطى ، ولذة الاستغراق في التأمل ، والمساجلة بالفكر والشعور ، اذ تصبح تلك الآراء والمباحث آخذة صورة الشىء المألوف الذى لا يستلفت الذهن أو يحض الفكر على الاستطلاع والمراجعة ، وهذا رأى أينما أدرت بصرك وجدت ما يؤيده .

فالواقع الملموس فى الحياة العامة للجماعة أن المظاهر الادمية والاعمال المشتركة السائرة على نظام مألوف لا تسترعى الاهتمام ، ولكن الذى يسترعيه منها ما يشذ عن العادة أو يخرج قليلا عن الحدود المرسومة ، ولذا كان أكثر الناس حظاً من الشهرة و بعد الصيت اولئك الافراد الذين يتعمدون المسالك الغريبة فى حياتهم الملحوظة لفتاً للانظار الى ناحية مقصورة بالذات . والشذوذ فى الواقع أما أن يكون نتيجة علم غزير واطلاع واسع وملكة جيدة فى الملاحظة ، أو يكون على العكس نتيجة ضيق في النظرة و بساطة فى العلم وضعف فى الذهن وتخاذل فى الطبيعة النفسية عن المتابعة والملاحظة ، وهو فى كلا الحالين مصدر المتاعب والآلام ومدعاة للشقاء المتواصل . ولهذا كان العبقريون أصحاب الحظ الوافر فى هذه الناحية كما كانوا فى نفس الوقت فى الدرجة الاولى من الشهرة وعلو الصيت . ولا تناقض فى هذا فان الامة منذ نشوئها الى حاضرها كالقافلة الطويلة تتبع خطة واحدة ، فالحاضر منها يتبع الفانى ، واللاحق يترسم آثار السابق ، وهكذا على هذا النمط لا يعجبها أن تحول عنه لانه يكلفها ما لا تطيق .

فاذا جاءهم العبقري بعد هذا بالمبدإ الجديد ، أو الفكرة الغريبة فهو متهم بالجنون ، لا شك ، وهو معرض — لذلك — للمصاعب والآلام ، ولكن فكرته لا تموت في مهدها ، لان فيها قوة مجهولة لاقبل المتألبين بأزهاقها وهي سبب شهرته وخلوده بعد الممات .

ولقد كان موطن الشذوذ الخصب — وما يزال — لدى جبابرة الفكر في العالم حتى لقد أصبح من سمات العبقريين والنبغاء من العلماء والادباء الذين مهدوا للفكر الانساني طريق الاتجاه الصحيح ، وأضاءوا له المجاهل الغامضة في عالم التفكير ، وهذا ينفي ما يتوهم البعض من أنه حيلة البسطاء الذين تعوزهم وسائل الشهرة الصائبة ، لانا نجد في العبقريين وعظماء الفكر من يتعمد الشذوذ لذاته تنبيهاً للاذهان الى هذه الملكة الكامنة في نفسه ، تلك القوة التي تبني فتبدع في البناء ، وتستثير الاعجاب من كل صوب .

مكة سيف الدين عاشور

ثقف فكرك

خير الانسان أن يمضي ساعات فراغه في مطالعة أحسن ما كتب وأجود ما صور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده أيها القارىء الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد بالحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة .

منهل الشعر

حومة الشعر

على أودية السياسة

صيانة السلم !!

« للاديب أبى العلاء »

عيسى الناعوري الانصاري

لئن تبدل خلق الناس وانبترت ... منهم محاسن تزهو وهي أفنان

فان منطقهم يجرى على نسق ... من الطباع وطبع المرء سلطان

***

هلا سمعت بما يزجيه ساستهم ... من التهاويل والتهويل فتان

ان ازمعوا قضم شعب فاستحر به ... عدوانهم فلصون السلم عدوان

***

يا قوم منطقكم قد شف ظاهره ... على أغاليطكم فالقول بهتان

أتنشئون اساطيلا مجالة ... عرض البحار فهي في الماء نيران

وتبتنون حصونا من ضخامتها ... يغشى البسيطة زلزال وبركان

وللمناطيد في الاجواء جلجلة ... وللمدافع في الآفاق تحنان

والطائرات جراد الفلك منتشراً ... والغائصات بقاع البحر حيتان




والجيوش بعرض البر دبدبة ... والقنابل والرشاش تهتان
وكل هذا لصون السلم ! واعجباً : ... فى الحرب سلم وفى التدمير بنيان



تستخدمون من الافكار أنبغها ... فالباحثون لهم فى السرب أوطان
تشوقون قلوب النشء من صغر ... الى الدماء و للتشويق اعلان
وتهتفون بما ترجى معاملكم ... من مهلكات لهافى الارض قربان
وتفتكون بقوم كل همهم ... أن يستظلوا بأمن وهو فينان
وتأسرون الاقوام أضعفها ... ولا تبالون ان أثِموا وان حانوا
أكل هذا لصون السلم ؟ وا آسفاً ... ياطائر السلم بل ءالجوّ دقبان !!

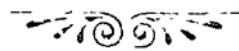


صيانة السلم حق قد أريد به ... بطلانه فجاءت مقالاً فيه بطلان !!
صيانة السلم تضليل حقيقته ... «صيانة الظلم» والتضليل الوان !!



صيانة السلم فى الاقلاع عن جشع ... فلا مآس ولا ضغط وحرمان
صيانة السلم فى تطبيع أنفسكم ... على الوئام ، وان الناس اخوان

« ابو العلاء »



منهل القصص

زجاجة حامض الفنيك

الاديب « وحيد »
ك هوزمشرى

عطاء — هو خادم لدى احدى الاسرة البارزة ، سلب عقله وانتابه ضرب من الجنون اللامتناهى فهو يخلط فى انواع الكلام ويمازج بين ضروبها بدون ترتيب ، وهو فوق ذلك لا يميز الخبيث من الطيب ولا النافع من الضار ، لانه لا يمتلك الا مسكة بسيطة من العقل يميز بها بين الاشخاص ويعرف بها الاماكن فقط .

قامت سيدته تلك الليلة تجر أذيالها وتتعثر فى تلك اللجة من الحلك لتتفقد ذلك المجنون المسكين الذي تشفق عليه وتهبه القسط الاوفى من عطفها ورعايتها ، لاسيما وانها قامت مذعورة من ذلك الخاطر الغريب الذى أطار لبها وسلبها راحتها ونومها ، وهو أن بعلها قد قال لها : أبعدى عن « علي » الزجاجة التى فيها (حامض الفنيك) فقد أصر على شربها ، وثقى أننا سنتورط في مسئولية عظيمة اذا أغفلنا مراقبته ، ولكن هل تنفع الحيطة بعد انفلات الفرصة وضياع الوقت ...

فلقد وجدت (...) الصبي المجنون هامد الحركة جامد الحس ، ملقى على فراشه الى ناحية القبلة ويداه مجموعتان الى صدره لا ينبض له عرق ، ولا تختلج له عضلة ، وقد غمر حامض الفنيك برائحته الكريهة النتنة كل الاشياء التي حوله ؛ وجدته على هذه الحالة فدب دبيب الارتباك في جسدها ، وسرى الخوف فى

داخلها سريان الكهرباء ، وغدت تدور حول نفسها كالمأخوذة من هول الصدمة لم تهتد الى غاية ، ولم تتوصل الى حل يخلصها من هذه الورطة ، كيف يكون موقفها أمام العائلة اذا أصبح الصباح ؟ وما ذا سيكون جوابها اذا سئلت لماذا اهملت الزجاجة ؟ وما هي الطرق السديدة التي تخلص العائلة باسرها تجاه مسئولية الحكومة ؟ هي الجانية ، وهي المتسببة ! فماذا عليها الا أن تذوق وبال أمرها نكالا من جراء اهمالها وتتكدر قبل أوان الكدر وقبل كل أحد !

عادت الى سرير نومها ، يحزها الالم ، فتتقلب على فراشها ، وتتلفت في طبقات الظلمة الحالكة ، يمنة و يسرة ، وأخيراً تنتصب واقفة يغريها حب التأكد من الحادث كما وقع الى فراش الصبي المجنون ، فتتراءى لهـا الاشياء الملقاة بجوار الفراش عضلات قد تناثرت من الجسم الذي مزقه حامض الفنيك ، و يمدها الخوف من هذه الخيالات المفزعة التي تظهر لها مجسمة هائلة كالمردة والعفاريت .

وأخيراً عادت الى سريرها تنتظر طلوع الفجر قدوم موكب الصباح ، لان في هذه الليلة المشئومة سراً مكتوما سيكشفه الصباح ولكن انى لهذه النفس الخائفة المضطربة أن ترى نور الصباح الا بعد ليل طويل ماله نهاية

وأخيراً وقبل طلوع الفجر أحبت أن تعيد النظر على فراش المجنون فاذا هو يغط في نومة عميقة يشخر كرغاء البعير ، فدق قلبها فرحا كدقات المدول ، وانكبت عليه تسأله ماذا جرى له فاذا هو يمازج بين الضحك و البكاء والكلام الصحيح والهزل باسلوب كاسلوب المجانين المعتـاد ، كلام لايدرك آخره ولا يعرف أوله ، وانما ملخصه انه اغتسل بحامض الفنيك فراراً من الناموس وفملا وفق الى غايته ، ولقد حمدت السيدة مولاها الفاً وأخذت الزجاجة ورمتها من النافذة وأصرت على عدم اقتناء أية قارورة فيها حامض الفنيك بعد ذلك اليوم ؟

مكة المكرمة « وحيد »

من مناهل العلم والأدب

لتشجيع العلم والادب

تفضل سعادة امين العاصمة الشيخ عباس قطان فزار ادارة مجلة « المنهل » ؛ وبهذه المناسبة الحميدة دارت احاديث جمة بين سعادته والمحرر ؛ في موضوع الثقافة والاحياء العلمي المنشود وكان مما دار البحث حوله تاريخ هذه البلاد المقدسة الغامض وجغرافيتها المجهولة وآثارها المطمورة . فنوه بواجب المثقفين أزاء البحث في هذه النواحي الهامة . واقترح تأليف لجنة ادبية من علماء الحجاز وشبابه المتعلم تبحث في الموضوعات المذكورة ، وتضم كتابا قيما في تاريخ وجغرافية وآثار هذه البلاد . وقال انه اذا تم تأليف هذا الكتاب على المنهج المفيد فانه يطبعه على نفقته خدمة للعلم والثقافة في هذه الديار المقدسة .

ولا يسعنا ازاء هذه الاريحية الا شكر المقترح المفضال ازاء هذا التشجيع المادي الهام ومما يجدر بالذكران « المنهل » قد سبق أن بحث جوانب هذا المشروع في الجزء الثاني من عامها الاول تحت عنوان « جولة في جبل غار »

وقد رأيت من واجبي الآن إذاعة هذه الفكرة النبيلة ، لعلها تجد تربة صالحة للتكوين والنمو والبروز في احسن تقويم .

على هامش الاختبارات :

الاختبار الموحد : خطوة سديدة

من المسلم به تقدم المعارف في هذه المملكة العربية السعودية . وفي مثل هذا الشهر من العام المنصرم ؛ سجل « المنهل احدى خطوات هذا التقدم [1] وها نحن اليوم وقد استدار الحول نسجل من جديد خطوة اخرى موفقة في هذا الشأن ،

(١) افتتاحية جزء رجب ١٣٥٦

وتلك هي ما قررته مديرية المعارف العامة وطبقته في نهاية هـذا العام الدارسي لمدارسها ، من فتح الباب لمن يود من الطلاب الاندماج في سلك هـذا الاختبار الرسمي ليتحصل على شهادته اذا كان من الناجحين . وليس تسجيلنا لهـذا التوحيدولااغتباطنا به مقصوراً على الناحية الشكلية فحسب ، بل يتناول الناحية المعنوية ايضاً ، لما يتضمنه ولما ينتجه من حفز هم الطلاب و بعث روح التنافس الحميد بينهم والنشاط الا كيد فيهم .

وفتح باب الاندماج في إختبارات المعارف للطالبين امر جرت على قواعده ادارات التربية و وزارات التعليم في انحاء العالم المتمدن ، وانما سارت على هذا المنوال لما رأت فيه بعد التجربة والاختبار من النفع المعنوي والمظهر البهي وتحقيق الامل المنشود

سهولة الحج
فى عهد الامن والاصلاح

من منن الله تعالى العظيمة على هذه البلاد ان قيض لها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبدالعزيز » آل سعود ايده الله فوفر الامن واشاد عماده فى سائر انحائها وامتد رواق هذا الامن الجميل على جميع البقاع وتغلغل الى كافة البلدان والقرى وشمل الحاضرة والبادية وهكذا اصبح الامن فى « المملكة العربية السعودية » حديث الركبان ومضرب الامثال و بفضل الله تعالى ثم بشمول هذا الامن البهيج دخلت البلاد فى طور شائق من الاستقرار والنظام والحيوية ولا غرو فان الشعب اذا اطمأن على نفسه وماله تقدم بقلب ملؤه الامل الباسم الى استثمار خيرات البلاد وانمائها واحيائها وهذا هو الذى حصل بالفعل ولله الحمد و بديهى ان الاصلاحات الجمة المتوالية التى ادخلها جلالة الملك المعظم على مرافق الحياة فى هذه الديار كان لها الاثر الباهر الملموس فى رفاهية الامة وهنائها وسعادتها .

ومن اهم حسنات جلالة الملك المفدى ومن اعظم مناقبه عنايته حفظه الله بتسهيل الحج للمسلمين وتوفير وسائل الراحة للحجاج فانشأ المستشفيات على الطراز الحديث واوجد دور الصحة والاسعاف باسلوب بديع ، ووحد شركات السيارات فاصبح الحاج الوافد الى هذه البلاد مضمون الراحة والهناءة هادئ الفكر مترفها انى حل مرعيا حيث ارتحل مكلوءاً محاطا بانواع العناية من شتى الوجوه

هذه العوامل السارة تدعونا لان نعلن بهذه الحقائق المحسوسة وان نشيد بها لاخواننا المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ليقوموا باداء فرض مقدس وركن اسلامى عظيم اوجب الله تعالى عليهم اداءه فى محكم كتابه العزيز ورغبهم اليه رسوله المصطفى ﷺ ايما ترغيب فليستجيبوا داعى الله ففى ذلك الفلاح المبين وها هو الامن قد توفر . والعناية بهم قد تكاملت . والرفاهية والراحة لهم قد ضمنت . بفضل الله تعالى ثم بجهود جلالة الملك المعظم ابقاه الله ذخراً للعرب والاسلام ؟

بحوث لغوية

حول بحث
مصطلحات الشؤون العامة
في مجلة مجمع اللغة العربية

المباحثات العلمية حرة ، وبقدر تغلغلها في الحرية يكون اثمارها . ولهذا ادلي بآرائي وملاحظاتي حول البحث المشار اليه فيما يلي :-

١ - جاء في الجزء الثالث من تلك المجلة ص (١٩٠) ان المجمع اطلق لفظة (القرطف) التي يعني النسيج الغليظ ذي الخمل الذي يتدثر به على ما يسمى (البطانية) ولما في لفظة (القرطف) هذه من نبوٍّ على الذوق في هذا العصر ، ولانه توجد زميلة لها تؤدي ما تؤديه من المعنى تماما مع استساغة الاذواق لها ، وهذه الزميلة هي (القطيفة) فاننا لهذه الاسباب نرى الاولى أن تطلق لفظة (القطيفة) على ما يسمى (البطانية) بدلا عن (القرطف) .

٢ - وفي الجزء المذكور ص (١٨٩) ان المجمع خصص صيغة (الكمة) التي تؤدي معنى القلنسوة المنبطحة لما يلبسه البنات والنساء فوق رؤوسهن من هذا النوع ولا شك أن المجمع حينما قرر هذا التخصيص لم يراع جميع ازياء الامة العربية المعاصرة وانما نظر الى الزي المصري وما شاكله فحسب ، ذلك لان القلانس المنبطحة - المعروفة في اللغة العربية الفصيحة بالكمام ، وفي اللغة العامية بالطواقي جمع طاقية كما نوه به المجمع نفسه ان هذه القلانس لا تزال مستعملة لدى الرجال في هذه البلاد وفي كثير غيرها من الاقطار العربية وغيرها من بلاد الاسلام ، واذن فلا معنى لتخصيصها لما تضعه النساء والبنات على رؤسهن في قطر واحد أو قطرين ، وتعميم هذا التخصيص في اقطار لا يلبس نساؤها الكمام مطلقا وانما يلبسها رجالهم ليس غير .

والوجه عندي ان تطلق (الكمة) على كل قلنسوة منبطحة سواء لبسها الرجال او النساء ، أما اذا أريد تخصيص النساء بنوع فيبحث فى متون اللغة عن الصيغة الخاصة أو المقاربة لما يراد . والباعث الذي دعانى لفكرة تعميم (الكمة) على جميع القلانس المنبطحة وعدم تخصيصها لما يلبسه النساء هو أن فى هذا الصنيع اخراجا لمادة لغوية مقرره موضوع والمعنى عن موضوعها ومعناها فى الحديث أنه « كانت كمام اصحاب رسول الله ﷺ بطحاً » أى مبطوحة . ولا شك ان المقصود بهم الرجال .

٣ ـ وقرر المجمع تخصيص لفظة (النفاطة) المستعملة لدي العرب والواردة فى المصادر اللغوية القديمة ـ لما يسمي فى العرف (لمبة الجاز) وهو تخصيص موفق وقرار سديد تدعو المواطنين من أدباء وغيرهم الى الاخذ به خصوصاً وان النفاطة لفظة رشيقة مقبولة لدى الاذواق السليمة

٤ ـ ويري المجمع أن تطلق صيغة (النشير) على ما يقال له (الفوطة) واورد حديثا ذكر فيه النشير على أنه المئزر الذى يدخل به المرء الحمام اذ ينشر ويؤتزر به وفى رأيى ان صيغة النشير هذه قاصرة عن اداء معنى الفوطة ، لان النشير معناه مئزر الحمام المعروض دواما للنشر لكثرة استعمال المستحمين له . وما دام النشير صفة عارضة لحالة من حالات المآزر ، وما دام المئزر والفوطة مترادفين كما ورد فى لسان العرب وغيره فان المرجح فى نظرى ان يسمى ما يطلق عليه (الفوطة) بالمئزر . ويبقي النشير على وضعه اللغوى الا وهو « مئزر الحمام » ؟

عبد القدوس الانصارى

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

الصبر والثبات
واثرهما في هذه الحياة

للسيد حبيب محمود أحمد الطالب بمدرسة العلوم الشرعية

الصبر والثبات من اهم الاخلاق العالية التي يتحتم على المرء ان يتدرع بها في معترك الحياة . فالرجل الحكيم العاقل هو ذلك الذي يروض النفس على تحمل المشاق ومقابلة الخطوب بثبات جأش في همة حديدية شماء وهذان الخلقان، أعني: الصبر والثبات هما اهم الدعائم التي بنيت عليها صروح الاسلام الخالدة ، فكم لهما من أثر بارز في انتشار هذا الدين الحنيف . وقد تمسك بهما سلفنا الصالح فنجحوا ، واعتنقها ابطال الاسلام فافلحوا .

وفي طليعة الصابرين الثابتين سيدنا « محمد » رسول الله ﷺ فقد اتصف بالصبر والثبات حتى كان لا يزيده اذي المشركين له الا صبراً ، وتعرض سفهائهم له الا حلما . فمضى في الصدع باوامر ربه حتى اوصل الدين الى الذروة العليا ، واكمل الله شريعته على يديه لقوله تعالى ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ﴾ وبهذين الخلقين الساميين اخضع الخلفاء الراشدون الاكاسرة والقياصرة فاتسع نطاق الدين وعم الخافقين .

هذا وان من دأب النفوس العاقلة الحكيمة ان تثابر على طلاب المعالي غير مبالية بما يحول بينها وبين احلامها الذهبية ، فتسير سيراً حثيثا متواصلا لتزيح العقبات حتى تصل الى الغاية المنشودة

أما النفوس الخاملة فهي بعكس ذلك ، تسير في جميع أمورها مضطربة غير مستقيمة الخطوات، ومع ذلك تود الوصول الى أمانيها المعسولة ، وانى لها ان تصل! وهل يستقيم الظل والعود أعوج ؟!

وقد كثرت مظاهر الاضطراب في هذا العصر كثرة هائلة ومن ذلك ما هو محسوس من أن بعض الكتاب يبحثون مسائل شتى هامة مفيدة ،فيأتى شخص ويحاول الرد على ذلك الكاتب المجيد ، فالى الكاتب المنتقد (بفتح القاف) والحالة هذه — أن لا يعبأ بالرد ، ولا يلتفت لما قيل ، بل يمضي في كتابته و يعتبر نقد هذا الناقد صيحة في الوادي .

و بعد فان ارقى الافراد وانجح الأمم في كل زمان مضى أو حضر أو استقبل ، هو الفرد والامة اللذان يتصفان بالصبر والثبات في الشدائد والاهوال . وقد قال الشاعر الحكيم .

لاستسهلن الصعب اوادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر

و لقد حض القرآن الكريم في عدة آيات على الصبر والثبات ، فقال تعالى مخاطباً رسوله الكريم عليه الصلاة والتسليم: ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ وقال: ﴿ واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور﴾ وقال : ﴿ وان تصبروا خير لكم ﴾ وقال : ﴿ إن الله مع الصابرين ﴾ وقال : ﴿والصابرين في البأساء والضراء ﴾وقال : ﴿ يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابرو ﴾ وقال : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا ﴾ وفي هذا التكرار الجميل من المولى العظيم في محكم كتابه في الحض على الصبر و الثبات دليل ناهض على مبلغ تأثير الصبر و الثبات في تذليل الصعاب في هذه الحياة ؟

(حبيب محمود أحمد)

المدينة المنورة طالب بمدرسة العلوم الشرعية

التاريخ
ونفوذه فى المجتمع البشرى

للتاريخ أثر عظيم فى النفوس البشرية ، لانه المرآة التى تبين لنا اعمال أهل القرون الغابرة ، وهو السجل الحافظ لحوادثهم وماعملوا من خير وشر وما تقدمت بهم الحضارة الانسانية فى ميادين الفكر والعمل . فاذا قرأ الانسان هذا التاريخ تأثر به شاعراً أو غير شاعر . فاذا أخذ بالحسن النافع منه وعمل به وتجنب الضار وحذر منه نجح وفاز . ولشدة نفوذ التاريخ فى حياة الانسان نري الامم المتمدنة اليوم تعتني به اعتناءاً زائداً ، فتختار لتدريسه من الاساتذة الاكفاء ، ذوى الاطلاع الواسع والنظر السديد والمرمى الوطنى البعيد . ولذلك نراها ايضا تمنح المكافآت الطائلة لمن يجيد فى الكتابة عن عظيم من عظمائهم ، لانهذه الكتابة تنتشر فيطالعها النشء الحديث ، والنشء الحديث اذا طالع هذا الكتاب وتفهم منه حياة ذلك العظيم ينشأ على الطموح وحب الوطن وطلب المثل العالى من المجد والعظمة .

ولا يوجد تاريخ على سطح الكرة الارضية أعظم أثراً وألمع صفحةً من تاريخ الاسلام . ذلك التاريخ الذهبى الجذاب .

والذى يقرأ تاريخ امة من الامم الماضية كانه قد عاش معها منذ نشأتها الى يوم اضمحلالها ، فما بالك بالشخص الذى يمر على تواريخ اكثر الامم .

ومما يجعل قلب المسلم يتفطر من الحزن والاسف ما يراه من جهل الشباب الاسلامي لتاريخه جهلا لا يليق بمن يود النهوض ويزمع اعادة المجد التليد !

هذا وان لدينا من العظماء والدهاة واقطاب الفكر والعمل من علماء وادباء من لا تستغني او ربما حتى اليوم عن دراسة تواريخهم وسيرهم . فهــذا الصديق والفاروق وخالد والقعقاع وعمرو بن العاص والرشيد والمأمون ، وطارق بن زياد ،

وصلاح الدين الأيوبي وعبد العزيز آل سعود . فاذا اعجب الغربيون بقوادهم وملوكهم من نابليون ولويس وابراهام لنكولن وهتلر . فان لنا أن نباهي ونرفع الرؤس اعجابا بعظمائنا الذين ذكرناهم آنفاً وان ذكروا لنا افلاطون ودانتي وهيجو وميرابو وكبلنغ ، فاننا نذكر لهم ابن سينا وجابر بن حيان وابن رشد والمتنبي والمعري والجاحظ وشوقي وحافظاً !

فحبذا لو اعتنى رواد المجد الحديث من شبابنا بتاريخهم الجليل اذن لابرزوا للعالم الحديث صفحة متلألئة من الحضارة الشامخة الباهرة .

وفي الختام ننبه أولئك الرواد الى انه : —

وصمة الخلود أن يجهل العر ب ويحنى لواؤها المعقود

ويصيح الاهمال في ربعها الخصـ ب ويطوى حديثها الممدود

عبد العزيز ربيع



اثبات حديث

« المدينة المنورة » طالب علم

ورد في كتاب (تاريخ الادب العربي) للاستاذ احمد حسن الزيات ص ٩ في الكلام عن احوال العرب في الجاهلية ما نصه : واما علاقة ابنـاء الاسرة بابناء القبيلة فجماع مدلول هذه الكلمة الجاهلية : (انصر اخاك ظالما أو مظلوما) فهل هذه الكلمة جاهلية ؟

(المنهل) كلمة « انصر أخاك ظالما أو مظلوما » هي حديث نبوي صحيح ما في ذلك شك ، وليست كلمة جاهلية كما يصرح به الاستاذ أحمد حسن الزيات ، فقد روي الامام البخاري في صحيحه والترمذي عن أنس ان النبي ﷺ قال : « أنصر اخاك ظالماً أو مظلوماً » فقال رجل : يارسول الله انصره اذا كان مظلوماً أفرأيت ان كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : « تحجزه أو تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره » فاستشكال الصحابي السائل كيفية نصرة الاخ الظالم واستغرابه لذلك مع انه مخضرم ادرك الجاهلية ، يدل دلالة واضحة على ان هذه الكلمة لم تكن مما حاكته أفكار الجاهليين ، وشرح النبي ﷺ لكيفية نصرة الاخ الظالم بان تحجزه وتمنعه عن الظلم هو أكبر برهان على ان الكلمة اسلامية بحتة وانها حكمة تفجر ينبوعها من لسان من لا ينطق عن الهوي ﷺ ، فهي اذن من جوامع كلمه وروائع حكمه .

منهل الـكتب

تاريخ مواليد كل شهر

اهدانا الشاب الفاضل الاديب محمد حسين اصفهانى وكيل مجلة المنهل بجدة ومتعهد الصحف والمجلات العربية نسخة من هذا الـكتاب المفيد . وهو يبحث فى خواص مواليد كل شهر افرنجى بصورة علمية شائقة . فنحث القراء على اقتنائه . ويطلب من الوكيل المذكور بجدة ؟

منادى الواجب

او تقرير عام عن المدارس الفخرية

اهدتنا ادارة المدرسة الفخرية بمكة المكرمة تقريرها العام المشار اليه وقد استوعينا مطالعته فسرنا مالمسناه من نهضة هذه المدرسة الخيرية . والمدارس هى حيات البلاد ولذا نهيب بالمواطنين واخواننا المسلمين لمساعدة هذه المدرسة لتؤتى ثمارها البالغة فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم حفظه الله وادام تأييده ؟

الى اصحاب السيارات والمكائن



ان عبدالقادر افندي منصور المتخرج من معمل « شوصو » بباريس وصاحب ورشة تجديد الراديا تورات ولحام المعادن بالاوكسجين مستعد بتجديد رادياتورتكم ولحام ادواتكم من اى معدن كانت ، كبر حجمها اوصغر ، بلحام الاوكسجين الفعال شرفوه بورشته بحارت الباب بمكة المكرمه

لتجدوا ما يسركم

نوادر المخطوطات ونفائس المطبوعات

جنى النخل في كيفية غرس النخل

للشيخ امين بن حسن حلواني المدرس بالحرم النبوي

عينت دائرة المعارف الاسلامية بترجمة مؤلف هذه الرسالة فقالت ما خلاصته :
« امين بن حسن حلواني المدني رحالة عربي كان اول امره مدرساً بالحرم النبوي بالمدينة ثم رحل الى الشرق واوربا ووصل في سنة ١٨٨٣ م الى امستردام وليدن وذهب بعد ذلك الى بومباي وتوفي هناك. واشتغل فيها بالادب » وذكرت الدائرة مؤلفاته. اغفلت هذه الرسالة مع اهميتها ويغنينا عن تقديم هذه الرسالة للقراء مطالعتهم لها حيث ننشرها خدمة للعلم بنقلها حرفياً من النسخة الموجودة بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة تحت رقم ٧٣٩ من دفتر ملحقات التاريخ، ولكننا نرى لزاماً ان ننبه على ملاحظات ازاء هذه الرسالة القيمة فقد عنى فيها مؤلفها بالتنبيه على اصلاح غرس النخل بالمدينة واصلاح تمرها بالمدينة وبمصر، وهذا ما يجعلنا نعتقد انها الفت بمصر وفي الرسالة روح فنية وعليها مسحة ابتدائية من البيان المصري نتيجة رحلات مؤلفها واختلاطه بالعالم وقد ذكر فيها المتر والسنتميتر وشرحهما وجاء بنبذ من تاريخ غرس النخل بالحجاز ونجد ومصر ؟ « المحرر »

نص الرسالة

« بسم الله الرحمن الرحيم

« هذه رسالة في كيفية غرس النخيل ليكون أجود من غرس جميع الدنيا في القوة والضخامة وكثرة الطرح وثبات النخلة في الارض بحيث لا يقلعها أي ريح عاصف .

فاعلم أن غرس النخل كان في قديم الازمان مخصوصا بأهل المدينة وكان هو أعز أموالهم وبه يتفاخرون ثم اعتراهم فترات من السنين الى ان تنوسى عندهم كيفية الغرس على أصوله وقوانينه فصاروا يغرسونه كيفما اتفق كغرس خيبر

السنة الثانية المجلد الثانى الجزء التاسع

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

شعبان سنة ١٣٥٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨

من مواطن العبرة

قدرة الله ، ولطف الله (*)

الفصل فصل قيظ شديد ، وموجة الحر التى طغت على العالم عنيفة ؛ يكاد تيارها الملتهب يزهق النفوس ، و يكهرب الجو . والناس من أمرهم فى كرب وعناء ، تنصب جداول العرق على أخاديد جسومهم فى كل حين ... وكأن الجو فوهة أتون متأجج يرسل شواظاً على الارض،فيبدو كل ما فيها ساخناً حتى هذا الماء الزلال ... وتغيم السماء آناً فيضغط هـذا الغيم المتلبد على الآفاق فيفرغها من الهواء ، وتنقشع آناً هذه الغيوم ، فتنبسط أشعة ذكاء النارية على الغبراء ؛ فتذرها بركاناً غير ثائر . ترتفع درجة الحرارة ارتفاعاً هائلاً حتى تبلغ حيناً إلى درجة (٤٤) فى المكان الظليل . وفى هذه اللحظة العابسة ينزل لطف الله باسماً شافياً ؛ فاذا الطقس يتبدل فجأة ، من حرارته اللاذعة إلى اعتدال منعش لذيذ . و إذا الهواء الذى جمد وطال سكونه ينطلق بقوة خارقة ، و سرعة فائقة ،

(*) كتبت هذه الكلمة مساء يوم ١٣ من فصل الاسد فى وصف هذا اليوم وما سبقه من ايام هذا الفصل .

مطبقاً الآفاق كأنما يحاول أن يهزم بأطباقه السريع شمل جيوش الحر المستقرة في كل ذرة من ذرات الفضاء ثم ترعد السماء وتبرق ، و ينهمل مطر الرحمة على العباد والبلاد ، فاذا الدنيا باسمة بعد الاكفهرار ، وإذا الناس في نعيم ، بعد ان كانوا مرهقين بفيح الجحيم .

فهذا الحرور الذي أوجدته قدرة الله ، محا رسومه لطف الله ، في لمحة البصر فسبحان القدير اللطيف ، الذي يغير ولا يتغير ؟ المحرر

الكوثرى وتعليقاته

اهدانا هذا السفر اللطيف فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد نصيف بجده وقد طالعناه فالفينا فيه بيانا ناصعا عن الحق والحقائق الدينية باسلوب بديع وتحقيق رائع و يقع السفر المشار اليه في عشرين صفحة من القطع المتوسط وقد طبع على و رق صقيل بشكل جميل فندعوا لاقتنائه للاستفادة منه كما نشكر لفضيلة المهدي هديته النفيسة.

ثقف فكرك

خير الانسان أن يمضى ساعات فراغه في مطالعة أحسن ما كتب وأجود ما صور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة .

اعمدة الحكمة وينابيع الاجتماع

من الحديث النبوى الشريف

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

* رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو سكت فسلم .
* اليد العليا خير من اليد السفلى .
* ما أملق تاجر صدوق .
* يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .
* لا يوردنّ مُجْرِبٌ على مُصِحّ .
* رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس .
* لا تجلسوا على ظهور الطريق فان ابيتم فغضوا الابصار وردوا السلام ، واهدوا الضال ، واعينوا الضعيف .
* ليس من اخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم .
* زرغبا تزدد حباً .
* من دل على خير فله مثل أجر فاعله .
* ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا .

معجم منازل الوحي

— ٦ —

للاستاذ المحقق رشدي بك الصالح ملحس

وادي العقيق

قال ياقوت : العقيق . قال أبو منصور في بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية شقتها السيول . وقال الاصمعي : الاعقة الاودية . قال فمنها عقيق عارض اليمامة وهو واد واسع مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء . قال السكوني عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير ويقال له (عقيق تمرة) وهو عن يمين الفرط في رمل الجزء وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير ، وفيه يقول الشاعر :

تربع ليلى بالمضيح فبالحمى وتحفر من بطن العقيق السواقيا

ومنها : عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل ، وقال غيره هما عقيقان الاكبر وهو مما يلي الحرة ما بين أرض عروة ابن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجل ، ثم اذهب بالعقيق مصعداً إلى منتهى البقيع ، والعقيق الاصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العرصة . وفي عقيق المدينة يقول الشاعر :

اني مررت على العقيق وأهله يشكون من مطر الربيع نزورا

ما ضركم ان كان جعفر جاركم أن لا يكون عقيقكم ممطورا

وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقرى . وقال القاضي عياض : العقيق واد عليه أموال أهل المدينة وهو على ثلاثة أميال أو ميلين وقيل ستة وقيل سبعة ،

وهي أعقة أحدها عقيق المدينة عق عن حرتها أي قطع وهذا العقيق الاصغر وفيه بئر رومة ، والعقيق الاكبر بعد هذا وفيه بئر عروة ، وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة وهو الذي أقطعه رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزني ثم أقطعه عمر الناس فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات .

ومنها العقيق الذي جاء فيه انك بواد مبارك وهو الذي ببطن وادي ذي الحليفة وهو الاقرب منها وهو الذي جاء فيه أنه مهل أهل العراق من ذات عرق .

ومنها العقيق الذي في بلاد بني عقيل . قال ابو زياد الكلابي ، عقيق بني عقيل فيه منبر من منابر اليمامة ذكره القحيف بن حمير العقيلي حيث قال :

أأم ابن ادريس ألم يأتك الذي ... صبحنا ابن ادريس به فتقطرا
فليتك تحت الخافقين ترسه ... وقد جعلت درعاً عليها ومغفرا
يريد العقيق ابن المهير ورهطه ... ودون العقيق الموت ورداً وأحمرا
وكيف تريدون العقيق ودونه ... بنو المحصنات اللابسات السنورا

ومنها عقيق آخر يدفع سيله في غوري تهامة واياه عنى فيما احسب ابو وجرة السعدي بقوله :

يا صاحبي انظرا هل تؤنسان لنا ... بين العقيق وأوطاس باحداج

وهو الذي ذكره الشافعي رضي الله عنه فقال لو أهلوا من العقيق كان احب الى

ومنها : عقيق القنان تجري فيه سيول قلل نجد وحياله .

ومنها : عقيق تمرة قرب تبالة وبيشة وقد مر وصفه في زبية ، وقيل عقيق تمرة هو عقيق اليمامة وقد ذكر ، وذكر عرام ما حوالى تبالة زبيه بتقديم الباء ؛ ثم قال وعقيق تمرة لعقيل ومياهها بثور ؛ والبثر يشبه الاحساء تجرى تحت الحصى مقدار ذراع وذراعين ودون ذلك ، وربما اثارته الدواب بحوافرها . وقال السكري في قول جرير :

اذا ما جعلت السي بيني وبينها ... وحرة ليلى والعقيق اليمانيا

والعقيق واد لبنى كلاب نسبه الى اليمن، لأن ارض هوازن فى نجدها يلى اليمن. وأرض غطفان مما يلى الشام واياه عنى الفرزدق بقوله :

ألم تر اني يوم جو سويقة ... بكيت فنادتني هنيدة ماليا
فقلت لها ان البكاء لراحة ... به يشتفى من ظن أن لا تلاقيا
قفى ودعينا يا هنيد فانني ... أرى الركب قد ساموا العقيق اليمانيا

(معجم البلدان ح ٦ ص ٢٠١)

وقال الزبيدى : العقيق الوادي ج اعقة وعقائق والعقيق كل مسيل شقه ماء السيل فأنهره ووسعه والجمع كالجمع والعقيق بالمدينة فيه عيون ونخيل وهو الذى ورد ذكره فى الحديث انه واد مبارك كأنه عق أي شق غلبت الصفة عليه غلبة الاسم ولزمته الالف واللام لأنه جعل الشيء بعينه على ما ذهب اليه فى الخليل فى اسماء الاعلام التى اصلها الصفة

والعقيق أيضاً موضع باليمامة وهو واد واسع مما يلى العرمة تندفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء .

وأيضاً موضع تهامة ومنه الحديث وقت لأهل العراق بطن العقيق . قال الازهرى اراد العقيق الذى بالقرب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين وهو الذى ذكره الشافعي في المناسك وهو قوله ولو اهلوا من العقيق كان أحب إلى .

وأيضاً موضع بنجد يقال له عقيق القنان تجري اليه مياه قلل نجد وجباله . والعقيق ستة مواضع آخر وهي أودية شقها السيل عادية منها العقيقان بلدان في بلاد بنى عامر من ناحية اليمن (التاج)

وقال البكري العقيق : بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن فعيل عقيقان عقيق بني عقيل ومن اودينه قو وفيه قتل صخر بن عمرو بن الرشيد اخو الخنساء وهو على مقربة من عقيق المدينة .

وعقيق المدينة على ليلتين منها وقال الخليل : العقيقان بلدان فى ديار عامر

مما يلي اليمن وهما عقيق تبره وعقيق البياض واثر مل بينهما ، ورمل الدبيل ورمل تبريز وأنشد

دعا قومه لمـا استحل حرامـه   ومن دونهم عرض الاعقة فالرمل

وقال عمارة بن عقيل العقيق واد لبنى كلاب فاما قول جرير :

أذا ما جعلت السي بيني وبينها   وحرة ليـلى والعقيق اليمانيـا

فانما نسبه الى اليمن لان أرض هوازن فى نجد مما يلي اليمن وأرض غطفان مما يلي الشام ، وانما سمي عقيق المدينة لانه حق في الحرة ، وهما عقيقان الاكبر والاصغر ، فالاصغر فيه بئر رومة التي اشتراها عثمان رضى الله عنه والاكبر فيـه بئر عروة التي قالت فيها الشعراء ، روى نافع عن ابن عمر ان النبى ﷺ كان يقصر الصلاة بالعقيق وروى ساع عن أبيه ان النبي ﷺ قيل له وهو بالعقيق انك ببطحاء مباركة . وروى عكرمة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال سمعت النبي ﷺ يقول « بوادى العقيق أتاني آت من ربي وقال صل فى هذا الوادى وقل حجة وعمرة » أخرجها البخارى وغيره .

وكان النبي ﷺ قد أقطع بلال بن الحارث العقيق ، فلما كان عمر قال له أن رسول الله ﷺ لم يقطعك العقيق لتحجره فاقطع عمر الناس العقيق ، وانما أقطع النبي ﷺ بلالا العقيق وهو من المدينة ، وأهل المدينة أسلموا راغبين فى الاسلام غير مكرهين ومن أسلم على شيء فهو له . وقال بعض أهل العلم انما أقطع رسول الله ﷺ بلالا العقيق لانه من أرض مزينة ولم يكن لاهل المدينة (ص٦٧٨) .

وقال السمهودي : ... نقل ابن زبالة والزبير بن بكار عن هشام بن عروة أنه كان يقول العقيق ما بين قصر المراجل فهلم صعداً إلى النقيع وما أسفل من ذلك أى من قصر المراجل فمن زغابة ، وعن المنذر بن عبد الله الحزامى أنه سمع من أهل العلم أن الجرف ما بين محجة الشام إلى القصاصين أي أصحاب القصة وان وطيف الحمار ما بين سقاية سليمان إلى الزغابة ، وان المرصة ما بين محجة بين

إلى تباين آخر الجروف، أي طريقها وأظنها طريق درب المصرة ومن سلكها مغرباً كانت الجادات عن يساره ؛ قال وحدثني آخرون أن العقيق من العرصة أبداً إلى النقيع ، قال الزبير ولم أزل أسمع أهل العلم والسن يقولون أن العقيق الكبير مما يلي الحرة ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الجماء ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الله العثماني إلى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق صعداً إلى منتهى النقيع و يقولون لما أسفل من المراجل إلى منتهى العرصة العقيق الصغير فأعلى أودية العقيق النقيع ، ونقل أبو علي الهجرى أن النقيع يبتدئ أوله من برام ، والعقيق يبتدئ أوله من حضير إلى آخر منتهاه من العقيق الصغير ثم يصب في زغابة ، ونقل أيضاً ان حضيراً آخر النقيع وأول العقيق ، و زغابة آخر العقيق قال و زغابة مجتمع السيول غربي قبر حمزة رضي الله تعالى عنه وهو أعلى وادي أضم (قلت) فهي منتهى العقيق والعرصة ، ومبدؤه حضير وهي مزارع معروفة بقرب النقيع على أزيد من يوم عن المدينة ، و قال عياض : النقيع صدر العقيق ، والعقيق واد عليه أموال أهل المدينة قيل على ميلين منها وقيل على ثلاثة وقيل ستة أو سبعة ، وهما عقيقان . ادناهما عقيق المدينة ، وهو أصغر وأكبر ، فالاصغر فيه بئر رومة ، والاكبر فيه بئر عروة . والعقيق الآخر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة وهو الذى أقطعه النبي ﷺ بلال بن الحارث وأقطعه عمر الناس ، فعلى هذا تحمل المسافات لا على الخلاف . والعقيق الذى جاء فيه انك بواد مبارك هو الذي ببطن وادى ذى الحليفة وهو الاقرب منهما أي من العقيقين المقسم أحدهما إلى الكبير والصغير ، فلا ينافى كون ما يلى الحرة من العقيق أقرب . على أنه سيأتي أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث كل العقيق بعيده وقريبه وأن الذى أقطعه عمر الناس وهو الادنى من المدينة وهو المقسم إلى كبير وصغير ، وكلام الزبير صريح فى ذلك ؛ والصواب أن مهبط الثنية المعروفة بالمدرج أول شاطئ العقيق على ميلين من المدينة أيام عمارتها كما أقتضاه اختباري لمساحة

ما بين المسجد النبوى ومسجد ذى الحليفة ، وبه صرح الاسدى من المتقدمين فقال أن العقيق على ميلين من المدينة ، الميل الاول خلف أبيات المدينة ، والثانى حين ينحدر من العقبة فى آخره يعني المدرج ، وكأن من عبر بالثلاثة اعتبر المسافة من المسجد النبوى إلى أول بطن الوادى بعد القصر المعروف بحصن أبى هشا ومن عبر بالستة اعتبرها إلى طرفه الابعد وهو الذي به ذو الحليفة فأدخل بطن الوادي فى المسافة أو هو مفرع على القول بأن الميل الفاذراع والراجح الموافق لاختبارنا أنه ثلاثة آلف وخمسمائة ذراع ، وقال المصرى وادي العقيق أصل مسيله من النقيع قبلي المدينة على طريق المشمان وبينه وبين قباء يوم ونصف ويصل الى بئر على المليا المعروفة بالخليقة (بالخاء المعجمة والقاف) ثم يأتى على غربى جبل عسير ويصل الى بئر على بذى الحليفة المحرم ثم يأتى مشرقا الى قريب الحمراء التى يطلع منها الى المدينة ثم يعرج يسارا ومن بئر المحرم يسمي العقيق فينتهى الى غربى بئر رومه انتهى

وقوله ومن بئر المحرم يسمي العقيق اى فى زمنه كزماننا وهو العقيق الأدنى فى كلام عياض وقال عقب قوله والعقيق الذى جاء فيه انك بواد مبارك هو الذى ببطن وادى ذى الحليفة وهو الاقرب منها مالفظه وهو الذى جاء فيه أنه مهل اهل العراق من ذات عرق انتهي وهو خطا الاان يحمل على ماذكره بعضهم من ان عقيق ذات عرق يتصل واديه بعقيق المدينة والمعروف قديما امتداده الى النقيع

(للبحث صلة) (ص ١٩٠)

(الرياض) (رشدى الصالح ملحس)

استفتاء المنهل

الكتب والصحف التي أنصح للناشئة بمطالعتها

—٧—

تكملة ما نشر للاستاذ حمد الجاسر قاضي ضبا

ضرر الكتب والصحف

ان من الحكم العربية الصادقة (احذر عدوك مرة . واحذر صديقك الف مرة) ولعل المقصود من كلمة « الصديق » هنا هو متصنع الصداقة فى الظاهر ، العدو المبين فى الباطن ، الذي لا يريد أن يجاهر بالعداء خوفا من حبوط مساعيه ، فى ايعمال الشر لمن يريد ايصاله اليه . وهذا « الصديق العدو » هو الذي ينال بغيته ؛ ويدرك اربه ؛ من ايقاعه بعدوه ابلغ الضرر ، وهو فى مظهر الصديق الآمن بل الناصح النافع ، وما أكثر امثال من هذه صفته !! وما أشد ضررهم على الناشئة بمؤلفاتهم التي هى « السم فى الدسم » وما أكثر انخداع الناشئة باقوالهم !!! ولا غرو فالفاظهم خلابة ، وعباراتهم جذابة ، وظاهرهم حسن ، وباطنهم إحن !!!

* * *

يقول « بيدبا » الهندى أو غيره — والعهدة على الذاكرة الخوانة —: إن ذوي الحل والعقد من «الجرذان» عقدوا مجلسا تداولوا فيه الآراء ، لصدهجات عدوهم الألد « الهر » فظهر لهم ان خبثه ودهاءه يتمثلان فى حالة هدوءه وسكونه حينما يفاجئهم وهم غارون غافلون ؛ لا يشعرون به إلا وقد (وضع الفاس فى الرأس) فقرروا تعليق جرس فى رقبته ، ليعلموا به بمجيئه قبل وصوله اليهم ، وكان العثور

على من يقوم « بعملية » تعليق الجرس هو العقبة الكأداء التي لم يستطع أحد اجتيازها في سبيل تنفيذ ذلك القرار الحكيم !!

و « ناشئتنا » هل يعرفون عدوهم ؟ و إذا عرفوه فهل يعلمون غايات مساعيه الضارة ؟ و إذا علموها فهل يحتاطون و يسعون لدفعها قبل وقوعها ؟! أم يحتاجون إلى « جرس خاص » يعلق في رقبة ذلك العدو الحقيقي، لينتبهوا بجلجلته للاحتراس من الوقوع في شبكة غشه وخداعه ، واذن فمن يقوم باجراء « العملية » ؟؟!!! أن اعدى عدو للناشئة هم دعاة الالحاد وانصاره وحزب الشيطان واتباعه الذين يعرفون أنفسهم باسم « انصار الجديد » !

و يتلوهم — عداوة وتغريراً — مؤلفو ومترجمو تلك الروايات التي تسم الاخلاق بما فيها من الافكار الساقطة الدنيئة التي تدعو إلى التهتك والخلاعة والاستهتار والجبن والخور والهلع والتهور والانتحار ، وامثال ذلك من الغايات السافلة والصفات المرذولة ، التي هي حجر عثرة في سبيل تقدم الامة ونهوضها .

سر الجواب وخاتمته

إن « الخزانة العربية » ملأى بنفائس الكتب في مختلف الفنون ، وفيها غنية وقنية للناشئة عن تلك الكتب والروايات والصحف الموبوءة ؛ و إن في مؤلفات الادباء المعتدلين — في العصر الحاضر — من كتب و روايات وصحف — لمن لا تناسب الكتب القديمة ذوقه ، شفاء لعلة المدنف و إرواء لغلة الصادي ، وسداً لعوز المحتاج

واذ لم يكن من مطالعة أي مؤلف مهما كان — بد ؛ فانني أنصح لكل ناشيء ان يدرس اولا ما يقدر على الحصول عليه من مؤلفات الامامين « ابن تيمية » الحراني ، و« ابن القيم » الدمشقي اللذين قال فيهما شاعر العراق المصري « معروف الرصافي » :

فدى « ابن القيم » الفقهاء كم قد دعاهم للصواب فلم يجيبوا

فتى « اعلامه » للناس رشد ومزدجر لمن هو مستريب

نحـــــا فيما أتاه طريقهـلم نحــــاها «شيخه» الحبر الاريب

و « الشوكانى » اليمني ، و« صديق حسن» الهندى ، و « محمد عبده »و« محمد رشيد رضا » و « محمد فريد وجدى » و « مصطفي صادق الرافعى » و «محمد أحمد العدوى » المصريين وأري من الضرورى أن يوجد فى خزانة كل ناشيء من مؤلفات هؤلاء : كتاب زاد المعاد و « الدرارى المضية» و «سبل السلام » و » الاسلام والرد على منتقديه » و « الاسلام والنصرانية » و «الوحي المحمدى و « الاسلام فى عصر العلم » ودعوة الرسل » و « اعجاز القرآن » .

فمن تلك الكتب ــ مع سهولة اقتنائها ــ يستطيع القارىء الفطن ان يفهم حقيقة الدين الاسلامى خالية من كل شائبة ، ، يستفيد منها ثقافة جيدة ، وأدبا عاليا وحكما رائعة ، ونصائح ثمينة ، تكفل لمن عمل بها (ان لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة) .

وليس فى الصحف الكبري على اختلاف نزعاتها ونزع اعراضها، فيما اعلم ، » وفوق كل ذي علم عليم » ــ صحيفة توافق وتلائم ناشئتنا من كل وجه .

وأما « الهلال » و « المقتطف » و « الرسالة » و « العرفان » و « التربية الحديثة » ونحوها ، فهى فى رأيي ــ مع كثرة قيمة اشتراك الواحدة منها ــ والاقتصاد من لوازم الحياة الضرورية للناشئة ــ لا تصلح الا لفئة مخصوصة .

وخير لناشئتنا الاقتصار على مطالعة صحف بلادهم فهى كافية لهم الآن بصورة مجلة وان لنا فى همة الاستاذ (الانصاري) ونشاطه ما يحقق أملنا بان : لنه ستكون (مجلة جامعة مانعة) يجد فيها الناشيء من فنون العلوم والآداب ما يشبع نهمته .

وإذا رأيت من الهــــلال نموه أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

ضيا حمد الجاسر

المجتمع العربي القديم
كما نك تراه

على شاطئ وادى العقيق

﴿ تمهيد ﴾ القصة التي اقدمها لك ياسيدى القارئ هي قصة واقعة ، لم تنسجها يد الخيال ، ولم تنمقها افكار الرواة البارعين ، وهي ذات حلقتين ، تمثلا سكنين فالحلقة الاولى صيغت حوادثها على شاطئ وادى العقيق بجوار المدينة المنورة حيث الهواء الممتع ، والمناظر الطبيعية الجذابة ، والجو الصافي ، والجمال الناضر ، والقصور الشاهقة التي تبدو بين البساتين الخضراء ، مشرقة البياض كما يبدو النوار المتفتح من خلال الاكمام . والحلقة الثانية جرت حوادثها في بغداد ، حيث ابهة الخلافة العباسية ، وروعة دجلة ، وعظمة الاسلام ، ومجد العرب ، ورفاهية الشعب اما زمن القصة فقد كان القرن الثاني الهجري ، في ابان خلافة هرون الرشيد ، وانت تعلم ان عصر هرون الرشيد كان ازهى عصور العباسيين ، بل هو العصر الذهبي الرائع الحافل بالمجد السامق ، والنهضة الوارفة . والغنى المدهش . وتتأمل وقائع القصة فتتجلى لك حياة الامة العربية الطامحة . كما يتبين لك من خلال سطورها الناطقة خلال والشرف والمروءة والعفة والوفاء والوئام ، تلك الخلال الحميدة التي كانت مستحكمة في قلوب أبناء الامة العربية نتيجة طبيعتهم المتأصلة الراسخة ، لا تكلف فيها ولا تعلم . وبالجملة فهذه القصة صورة حية ناطقة باخلاق اسلافنا الاماجد وانها لتمثل اثناء تفكيرهم ومجتمعهم اوضح تمثيل واشفه عن الحقيقة . ولهذا الامر نفسه اعارها كبار الادباء القدماء جانباً عظيما من الاهتمام ، وتداولتها كتبهم بالنقل والتثبيت مع ما فيها من طول ، فان شفوفها عن الحقائق التاريخية لعصر زاهر من عصور الحضارة الاسلامية ، مع بساطة متنها ووضوح مغزاها جعل اعلام الادب

يتسابقون الى تسجيلها ، تحلية لكتبهم ، وتسجيلا للتاريخ في اسلوب القصة الممتع الجذاب ، وممن نقلها من ائمة الادب العربي ابو الفرج الاصفهاني في كتابه « الاغاني » وشهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري في كتابه « نهاية الادب في فنون الادب » وعنهما ننقلها لك . اما هما فقد اجمعا على القول بان راويها هو معبد اليقطيني المدني الذي — ان لم يكن بطلها — فقد شارك البطل في بعض حوادثها ، وكان السبب في ايصاله لمبتغاه في النهاية كما ستراه ، ومعبد اليقطيني هذا كان سمير هرون الرشيد وخادمه الامين . قال معبد : —

الزائر

كنت منقطعا الى البرامكة الازمهم واسكن في جوارهم ، وكانت لي دار لطيفة تشرف على جناتهم وقصورهم الشامخة ، فبينما انا ذات يوم في منزلي في منظرة مشرفة على الطريق وقد جاءتني احدى جواري بصبوحي من اللبن ، اذ أتاني آت فدق بابي فخرج غلامي ثم رجع الي فقال لي : على الباب فتى ظاهر المروءة يستأذن عليك فأذنت له ، فدخل شاب ما رأيت أحسن وجها منه ، ولا انظف ثوبا ولا اجمل زيا منه ، من رجل دنف عليه آثار السقم ظاهرة ، فقال لي : اني احاول لقاءك منذ مدة ولا اجد الى ذلك سبيلا ، وان لي حاجة ، فقلت وما هي ؟

الصوت

فأخرج ثلاثمائة دينار فوضعها بين يدي فقال : اسألك ان تقبلها وتصنع في بيتين قلتها لحناً تغنيني به ، فقلت : هاتها ، فانشدني

والله ياطرفي الجاني على بدني لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
أو لا بوحن حتى يحجبوا سكني فلا اراه وقد ادرجت في كفني

قال : فصنعت فيه صوتاً ثم انشدته اياه ، وأغمي عليه حتى ظننته قد مات ثم افاق فقال : أعد فديتك ! فناشدته الله في نفسه وقلت : اخشى ان تموت

فقال : هيهات انا أشق من ذلك ، ومازال يخضع لى و يتضرع حتى اعدته فصعق صعقة اشد من الاولى حتى ظننت ان نفسه قد فاضت ، فلما افاق رددت عليه الدنانير فوضعتها بين يديه ، وقلت : ياهذا ، خذ دنانيرك وانصرف عنى فقد قضيت حاجتك و بلغت وطرا مما اردته ، ولست احب ان اشركك فى دمك ، فقال : ياهذا لاحاجة لى فى الدنانير ، وهذه مثلها لك ، ثم اخرج ثلاثمائة دينار فوضعها بين يدى وقال : اعد الصوت على مرة اخري ، وحل لك دمى ! فشرهت نفسى فى الدنانير وقلت لا والله ولا بعشرة اضعافها الا على ثلاث شرائط قال وماهى ؟

الشروط

قلت أولاهن ان تقيم عندى وتتحرم بطعامي ، والثانية أن تشرب من الصبوح ما تطيب به قلبك وتسكن مابك ، والثالثة أن تحدثنى بقصتك ، قال: أفعل ما تريد فأخذت الدنانير ودعوت بطعام فاصاب منه إصابة معذر ، ثم دعوت بالصبوح فشرب وأنشدته شعرا غيره فى معناه وهو يشرب و يبكى ، ثم قال : الشرط أعزك الله ! فانشدته صوته ، فجعل يبكى أحر بكاء ، و ينشج أشد نشيج و ينتحب ، فلما رأيت مابه قد خف عما كان يلحقه ، ورأيت الصبوح قد شد قلبه كررت عليه صوته مرارا ، ثم قلت : حدثنى حديثك ، فقد اشتقت الى سماعه

من العقيق

فقال : أنا رجل من أهل المدينة خرجت متنزها فى ظاهرها ، وقد سال العقيق فى فتية من اقرانى وأخدانى ، فبصرنا بفتيات قد خرجن لمثل ما خرجنا له ، فجلسن حجرة منا و بصرت منهن بفتاة كأنها قضيب قد طله الندى فابقت بقلبي جرحا بطيئا اندماله فعدت الى منزلي وأنا وقيذ ، وخرجت من الغد الى العقيق وليس به أحد فلم أر لها أثرا فجعلت أبحث وكأن الارض اضمرتها فلم أحس لها بعين ولا أثر ، وسقمت حتى أيس منى أهلى ، وخلت بى ظئري فاستعلمتنى حالى ، ضمنت لى

كتمانها والسعي فيما أحبه ، فاخبرتها بقصتي ، فقالت لا بأس عليك ، هذه ايام الربيع ؛ وهي سنة خصب وأمطار وليس يبعد عنك المطر ، ثم هذا العقيق فتخرج حينئذ وأخرج معك فان النسوة سيجئن فاذا فعلن و رأيتها اتبعها حتي أعرف موضعها ثم اسعي لك في تزويجها ، فكأن نفسي اطمأنت الى ذلك و وثقت به وسكنت اليه فقويت وطمعت وتراجعت الى نفسي ؛ وجاء مطر بعقب ذلك وسال العقيق وخرج الناس وخرجت مع اخواني اليه ؛ فجلسنا مجلسنا الاول بعينه ، فما كنا والنسوة الا كفرسي رهان ، فأومات الى ظئري فجلست ؛ وأقبلت على أخواني فقلت : لقد أحسن القائل :

رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت وقد غادرت جرحا به وندوما

فاقبلت على صواحبانها وقالت : أحسن والله القائل ، وأحسن من أجابه حيث يقول :

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا نرى فرجا يشفي السقام قريبا

فسكت عن الجواب خوفا من أن يظهر مني ما يفضحني وأياها ، وعرفت ما أرادت ثم تفرق الناس وانصرفنا ، وتبعتها ظئري حتى عرفت منزلها ، وصارت الي فاخذت بيدي ومضينا اليها ؛ فلم نزل نتلطف حتى وصلنا اليها ثم شاع حديثي وحديثها وظهر ما بيني و بينها ، فحجبها اهلها وسدوا ابوابها ، فمازلت اجهد في لقائها فلا أقدر عليه وشكوت ذلك الى أبي لشدة ما نالني ، وسألته خطبتها لي ، فمضى أبي ومشيخة اهلي الى أبيها فخطبوها ، فقال : ولوكان بدأ بهذا قبل أن يفضحها و يشهرها لأسعفته بما التمس ، ولكنه قدفضحها فلم أكن لأحقق قول الناس فيها بتزويجه اياها ، فانصرفت على يأس منها ومن نفسي قال معبد : فسألته أن ينزل بجواري وصارت بيننا عشرة .

احضار الفتى الى جعفر بن يحيى

ثم جلس جعفر بن يحيى فأتيته فـكان أول صوت قلته صوتي فى شعر الفتى فطارب طربا شديدا وقال : ويحك ! ان لهذا الصوت حديثا فما هو ؟ فحدثته فأمر باحضار الفتي فأحضر من وقته ، واستعاده الحديث فاعاده .

تزويجه بالفتاة

فقال جعفر : هى فى ذمتى حتى أزوجك اياها ، فطابت نفسه ، وأقام معنا ليلتنا حتى اصبح ، وغدا جعفر الى الرشيدفحدثه الحديث فعجب منه وأمر باحضارنا جميعا فاحضرنا ، وأمر بأن أقول الصوت فى حضرته فنعلت فسر وسمع حديث الفتى ، فأمن وقته بكتاب الى عامل الحجاز باشخاص الرجل وابنته وجميع أهله الى حضرته ، فلم تمض الا مسافة الطريق حتى احضروا ، فأمر الرشيد باحضار أبى الجارية اليه فأحضر وخطب اليه الجارية للفتى واقسم عليه أن لا يخالف أمره ، فاجابه وزوجها اياه ، وحمل الرشيد اليه الف دينار لجهازها والف دينار لنفقة طريقه ، وأمر للفتى بالف دينار ولى بالف دينار ، وأمر جعفر لى ، وللفتى بالف دينار . وكان المدينى بعد ذلك من ندماء جعفر بن يحيى .

تعليق

أأتممت يا سيدى القارئ مطالعة هذه القصة الشائقة التى تمثلت فيها خصال الحب النزيه والشرف والمروءة ؟! لاشك أنك قد لمست وقد اشرفت على ختامها بر معبد بقاصده كما أنك قد أحسست بوفائه ، وشهامة جعفر بالتوامه تزويج الفتي من الفتاه على بعد الشقة ، وتقاطع اسباب الوصال ، ثم تجد من فوق كل هذا هارون الرشيد يربو على كرم جعفر واريحيته ، فينفذ أمره الى من يحمل له الفتاة

وأهلها من المدينة الى بغداد ، ثم ترى كيف زوجها من بعضها ، وترى كيف تناثرت الوف الدنانير فرحا بهذا القران السعيد ، الذى ارضى به معبد وجعفر وهرون اخيرا ، ضمائرهم الحساسة ازاء الفتى الحزين . فهذا كله مثال بارز للشهامة العربية والنبل العربى ، والكرم العربى ، والاحساس العربي .

عبد القدوس الانصارى

نفسية الاحاديث !!
دلالة وعلاج

للأديب عبد الله عريف ؛ عضو البعثة العلمية بمصر

أرادت مجلة « المنهل » الغراء أن تمقدبيني و بين قرائها صلة فكرية، مظهرها ذلك الاحتكاك الفكرى ، او التجاوب العقلي بين الكاتب والقاريء ؛ واحاديث المقالة ، أو أدب المقالة ـ الشائع بين كتابنا ـ لا يعين بقوة على هذا التجاوب بين الكاتب والقارىء ذلك ان المعاني التي يتناولها أدب المقالة ـ في اكثر الاحايين ـ و بخاصة ، الاجتماعية منها والعاطفيه يكون القارىء فيها أداة سلبية يستشعر منها الفكرة الخاطفة، واللذة الحينية ولكنه واجد في أدب البحث احتكاكا قويا ، يبعث على توليد أفكاره ؛ واستغلال عقليته، وفيه استجابة لنداء الغرائز الفطرية في تكوينه ، ومباعدة نافعة بين القارىء ومرض الاغمار الذهني ـ الشائع بين المتعلمين من الشباب والناشئة ـ وأنا أعترف أن فقدان ادب البحث في بلادنا منشأ مع الطالب من حداثة السن و بحسبنا دليلا خلوه من دراسة الادب العربي في أدواره التاريخية . وليس هذا في أحاديث المقالة فحسب ، بل ان الاحاديث الشفهية بعد خليقة بالاسف المرير ، ان كانت الاحاديث توصف بالاسف ـــ فللاحاديث نفسية تدل في وضوح على مكانة الفرد أو الأمة ، وحظها من الثقافة والتفكير باكثر مما يدل الشاعر أو الكاتب على ذلك لان في الاحاديث ارسالا للنفس كما هي ، في غير اعمال أو تصنع .

والجماعة الغالبة ـ من المتعلمين عندنا ـ لا تجيد التحدث ، وهي لا تكاد تطيق وضع الالفاظ المحدودة للمعاني النفسية التي تريد التعبير عنها ولسنا نستثني

من هذا الا أفراداً قلائل تدهشك بقوة منطقها ، لان تفكير الامة وعقليتها يتمثلان في الجماعة الغالبة — كالقصيدة تدل بوحدتها كاملة — لا البيت والبيتين — على قيمة الشاعر ومكانته الفنية بين الشعراء — والنبوغ الفردى لا يدل على غير حظ صاحبه من القدرة والتفوق .

وليس فقط فقدان قدرة التعبير ، بل أن مادة الحديث ليست سوى احاديث فراغ وشقشقة لسان ، او هي اذا كانت في طبقة خاصة (حوانيت) صغيرة تملىء جوانبها ببضاعة الفكرة الخاطفة ، والمعلومات السريعة ؛ يعرضها الشباب أمام بعضهم في مجالسهم الخاصة ، لينال احدهم الاعجاب المؤقت من اخوانه .

هذا هو تصوير الاحاديث سواء منها الكتابية أو الشفهية ، فما دلالة ذلك التصوير من نفسية الامة ؟ ثم ما هو طريق العلاج والارتفاع ؟! هذان سؤالان نضعهما لنجيب عليهما في صراحة . وجوابنا على السؤال : ان السبب في هـذا الفقر الادبي في البحث والمادى في التحدث هو عـدم استكناه معاني الحياة الزاهرة وعدم الوصول الى الثقافة العالية ، ونضوب مادة الحديث الذى يغـذى العقل ، فالمعانى عند ما تقوى في نفس صاحبها تبحث عن الالفاظ فتجدها سهلة مطواعة ، وهذه النتيجة الطبيعية تؤدي مفعولا عكسيا عند ما تقف المعـانى ، وتتضاءل ظلال الثقافة ، وقد كان ذلك التأثير العكسى واضحاً جليا فيما قدمنا من الحديث ، من ضعف في أدب البحث وخور في أدب التحدث وهو فوق دلالته على ذلك يدل على عدم استكمال القوي التفكيرية في الامة وهـذه الدلالة تبدو واضحة لمن يندس في المجالس و بين الطبقات المتعددة والمتباينة في نوع حديثها وتفكيرها ، ليرى مواكب من العقليات تسير في اتجاهات مختلفة ومتباينة ايضا

ولسنا نحجم عن ابداء رأينا الخاص في علاج هذه الحالة النفسية في جسم الامة وكيانها ، ورأينا ان تهتم الهيئات العلمية فتتدارك هذا السيل الجارف من صغار الشباب الذين يستقبلون الحياة ، وطريقها الى ذلك يستلزم تفكيراً جديا في

علاج ناجع نرجو أن توفق اليه ، وهى ان فعلت فلا شك انها تحتفظ بكيان الثقافة فى هذه البلاد المقدسة التى كاد يودى بها الجهل فى عصور خلت وشيء آخر ان فعلته ساعدت على تنمية ثقافة جيدة قوامها البحث والتنقيب ، ذلك هو العناية ببحث الآداب العربية واستغلال دروس الانشاء وعقد مسابقات دراسية بين الطلبة والمدارس اننا ان قمنا بهذا أدينا واجبا قومياً لبلادنا ، ومشينا بها خطى واسعة نافعة ، اذن فالعلاج الناجع ـ في نظرنا ـ هو تنمية الثقافة وتقوية التفكير وتنمية الثقافة والتفكير هي الغرض الاول من التعليم ، فما أحرانا بالعمل الايجابى لأداء أسمى اغراض التعليم وأحقها بالعناية .

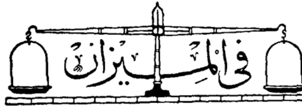
هذه كلمة اكتبها فى عجلة السفر نزولا عند رأى الاستاذ عبد القدوس ، وفى نفسى شعور بضرورة العودة الى الموضوع لايضاح بعض جوانب البحث فالى عدد قادم .

عبد الله عريف

الى اصحاب السيارات والمطائم



ان عبد القادر افندى منصور المتخرج من معمل « شوصو » بباريس وصاحب ورشة تجديد الراداياتورات ولحام المعادن بالاوكسجين مستعد بتجديد رادياتورتكم ولحام ادواتكم من اى معدن كانت ، كبر حجمها او صغر ، بلحام الاوكسجين الفعال شرفوه بورشته بحارة الباب بمكة المكرمه بالحجاز تجدوا ما يسركم



من تراثنا الخالد

(٢) ابو عبد الله ابن بطوطة

الرائد العربى الخالد

صفحة من طموحه ومغامراته

يخلدها كتابه « تحفة النظار فى غرائب الامصار »

(٢)

ياشباب الاسلام ! خذوا درس الطموح السامي
والمغامرة الحازمة من سيرة هذا الشاب المغوار

ومما استرعي نظرنا بصورة خاصة ، اثناء دراستنا لرحلته « تحفة النظار فى عجائب الامصار » مالاحظناه فيه من النزوع الى التجدد بحسب اقتضاء الاحوال فعند ما يكون رحالتنا فى الهند يلبس لباس اهلها ، ويصنع صنيعهم فى الامر الدقيق والجليل ، حتى انه ليصطاد صيدهم ، ويجاهد الكفار فى سبيل الله جهادهم بل ويتعلم لغاتهم ، ويتأثر عاداتهم ، ويتخلق باخلاقهم ، ويخاطب ملوكهم وامراءهم وتدب عقارب الحسد فى صدور بعض حواشى هؤلاء الملوك فيمعنون في الكيد لهذا الرحالة الشاب ؛ ولكنه ينجو منهم باعجوبة هى نتيجة عقله الثاقب وذكائه العبقرى ... واذا وصل هذا الجواب بلاد التركستان فانه يتزى كذلك بزيهم ويركب عرباتهم ، ويعنى بوصف هذه العربات عناية الرائد الحصيف ، ويصبح كانه واحد منهم فى المآكل والمشرب وفي كل شيء !

ومع ما يعرو الرحالة النازح ، من اضطراب اعصاب وانتهاك قوى وخور عزيمة و بلبلة فكر فان جوابتنا قد سلم من هذه العوارض طيلة رحلاته الشاقة العالمية فكان مفعم الجوانح سروراً مملوء القلب ابتهاجاً ثابت الجنان لدى الصدمات رابط الجأش حين الازمات وكأنما قد قلبه من فولاز وجسم من صخر صلد وكان واعيته « حاك » لكل ما مر عليه فهو يسجل له الحوادث والوقائع والملاحظات تسجيلا فنيا دقيقا و يحفظها له في طياته فاذا ما لزم النبش يجد كل حوادث رحلته محفوظة مضبوطة في « اسطوانة » قلبه الرائعة ومع هذه الحافظة النادرة تجده ذا عقل خصب وروية المعية فما تمر عليه حادثة او منظر او مخبرة الا واستخرج منه العبر والعظات والفوائد الجزيلة ادبية او عمرانية او اقتصادية او اجتماعية .. مما جعل كتابه اشبه شيء بدائرة معارف القرن الهجرى الثامن اسمع ما يقول عن خدام المسجدالنبوى في عهده ...

وخدام هذا المسجد الشريف وسدنته فتيان من الاحابش وسواهم وهم على هيئات حسان وصور نظيفة وملابس ظراف وكبيرهم يعرف بشيخ الخدام وهو في هيئة الامراء الكبار

واسمع ما يقول عن ثغر جدة في زمنه : ـ

وهى بلدة قديمة على ساحل البحر يقال انها من عمارة الفرس وبخارجها مصانع قديمة ، و بها جباب الماء منقورة في الحجر الصلد يتصل بعضها ببعض تفوت الاحصاء كثرة »

وعند ابن بطوطة نبوغ عظيم في تلقف اللغات ، فقد فهمت من دراستى لكتابه انه يتقن « العربية » وانه على المام بالبربرية والفارسية والهندية والتركية؛ اما اللغةالعربية فهي لغة وطنه وهو أحد العلماء فيها والبربرية هي لغة قبيلته «لواتة» وأما الفارسية فانما قلنا انه على المام بها بدليل المخاطبات التى كانت تجرى بينه و بين السلطان « محمد شاة » بهذه اللغة ؛ و بدليل ماشحن به مؤلفه من كلماتها وعباراتها . وهكذا شأنه في الهندية والتركية .

اما دقة ملاحظاته في وصف مشاهداته فحدث عن البحر ولا حرج ، فها هو يصف النباتات والاشجار والمآكل والمشارب والملابس والمظاهر والمصنوعات التي تكون له بها علاقة ما وصف الخبير المدقق الذي يعنى بانتظام الوصف وشموله والكشف عن المنافع والمضار والاسباب والمسببات.. استرعى نظره ، وهو سائح في بلاد الترك شكل هذه « العربات » التي تجرها الخيل في تلك البلاد ، فيركبها المسافرون وتجتاز بهم المسافات الشاسعة وهم من صناديقها الكبيرة ، في غرف واسعة مؤثثة باللوازم ، تحملهم في راحة من الشعور بمشاق السفر وأهواله — استرعى نظره هذا اللون الجديد من أدوات السفر والانتقال فعني بوصفها وصفاً دقيقاً خالداً قال في الفصل الذي عقده لهذا الغرض والذي جعل عنوانه هكذا : —

« ذكر العجلات التي يسافر عليها بهذه البلاد »

« وهم يسمون العجلة عربة (بعين مهملة وراء وباء مفتوحات) وهي عجلات تكون للواحدة منهن أربع بكرات كبار ، ومنها ما يجره فرسان ، ومنها ما يجره اكثر من ذلك ، وتجرها أيضاً البقر والجمال ، على حال العربة في ثقلها أو خفتها والذي يخدم العربة يركب احدى الافراس التي تجرها ، ويكون عليه سرج ، وفي يده سوط يحركها للمشي ، وعود كبير يصوبها به إذا عاجت عن القصد ، وهي خفيفة الحمل ، وتكسى باللبد أو بالملف [1] ويكون فيهما طيقان مشبكة ، ويرى الذي بداخلها الناس ويرونه ، ويتقلب فيها كما يحب ، وينام ويأكل ويقرأ ويكتب وهو في حال سيره . والتي تحمل الاثقال والازواد وخزائن الأطعمة من هذه العربات يكون عليها شبه البيت كما ذكرنا وعليها قفل » اه

فهذا الوصف الحافل لنوعي العربات ، يدل على مبلغ حذاقة ابن بطوطة في استعراض مشاهداته ، ولو قام اليوم فني بليغ وازمع وصف هذه العربات لما زاد شيئاً عما سجله ابن بطوطة في كتابه منذ عدة قرون !

(١) اللف عند عرب المغرب هو ما يعرف الآن عند عرب المشرق بالجوخ .

ومن دقة ملاحظاته تعمقه إلى حقائق المسميات وفلسفه الاسماء ؛ ومن ذلك قوله عن اقليم « بنجاب » بالهند : ان السبب فى اطلاق هذا الاسم عليه انه ذو أنهار خمسة . قال : والبنج فى لغتهم معناها خمسة ؛ والآب هو النهر .. أى الاقليم ذو الأنهار الخمسة . وقد وصف هذه الانهار الخمسة .واذن فلقد أوصلنا ابن بطوطة إلى ادراك سر تسمية بنجاب بهذا الاسم المركب تركيباً مزجياً قد يخفى على كثير من الناس !

المدينة المنورة « باحث »

نجاح باهر

جاءنا من الاستاذ عبد الخالق عاصم مدير مدرسة حائل الأميرية ان الأمير عبد الله نجل سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد أمير حائل قد نجح فى الأختبار السنوى بمدرسة حائل الأميرية بتفوق باهر فنهنئ سمو والده الكريم بهذا النجاح ونرجو له دوام التقدم ؟

نتيجة الاختبار السنوى
لمدرسة التهذيب

جاءنا من ادارة مدرسة التهذيب انها اجرت اختبارها السنوى فى الوقت المقرر لاختبار المدارس الاميرية وقمجرى هذا الاختبار من قبل هيئة من العلماء والادباء . وقد اسفرت النتيجة عن نجاح ٦٩ فى المائة من مجموع طلبة المدرسة . وعطلت المدرسة الدراسة فى فصلى الاسد والسنبلة حسب نظام مديرية المعارف العامة وخصصت الادارة ثلاث ساعات من كل يوم للقرآن المجيد عناية بحفظه فنسأل الله لها التوفيق المطرد في اداء مهمتها العلمية ودوام التقدم .

دراسات غربية

هيجو فى الحياة

١٨٠٢ — ١٨٨٥ م

للاديب احمد رضا حوحو

كان « لامارتين » الشاعر الفرنسي المشهور فى أوج عزه ، وقوة شبابه متنعما بالشهرة الطائرة ، ومحتلا زعامة الادب الفرنسي حينما طلع نجم « هيجو » فى عالم الادب فنقش اسم « هيجو » فى سجل الآداب الفرنسية ، وصاحبه لا يتجاوز الرابعة عشر من عمره ولم يعبأ به أحـد فى بدأ امره ؛ ومن كان يتصور ان هذا الطفل سيزاحم كبـار الادباء امثال « لامارتين » في مراكزهم ؟! ومن كان يخال انه سيناقشهم مناقشة حامية حتى يحتل أمكنتهم و يستولى على سلطانهم ؟!

وفي الحق ان الادب الافرنسي يوم ظهر نجم«هيجو» كان يتخبط فى غياهب التقليد القديم ، ويتضجر من آلام الضعف ، و يبكى مادته التى يراها تلفظ آخر أنفاس الحياة ؛ فكان « هيجو » هو الطبيب المختص الذى عالج أمراض الأدب وكان هو البطل الوحيد الذي بعث الحياة فى هذا الادب ، وكان قـد القحه من شبابه وغذاه بآماله ، فعاد ذلك الشيخ الهرم شابا قويا فى زهرة الحياة .. وكان هو الزعيم الفريد الذى نهض بالادب بعد النضال الشديد ، فاخرجه من ذلك العالم المظلم الى عالم آخر مشرقة انواره ، والبسه حلة قشيبة بديعة ، بدل تلك المرقعات البالية «فهيجو» أذن هو زعيما لادب الفرنسي فى القرن التاسع عشر غيرمدافع !

ولادته ونشأته

ولد «فيكتور هيجو»[1] فى فرانسا سنة ١٨٠٢ م من ابوين من كبار الشعب واغنيائه . فقـد كان ابوه من عظام قواد الامبراطورية الفرنسية إذ ذاك وكان

(١) فيكتور : هو اسم الاديب المترجم الشخصى . اما هيجو فاسم عائلته

هيجو – وهو طفل – يتبعه فى غالب اسفاره الحربية ، فانتقل معه الى ايطاليا ثم الى أسبانيا فشاهد تلك المعارك الهائلة ونشأ بينها ، فجعلت منه رجلا يعرف قيمة الحياة و يعرف لما ذا يعيش الانسان ، وأراد هيجو ان ينظم تلك المعارك واذا به يرسمها بقلمه الساحر رسما دقيقا و تصورها تصويرا رائعا ولا أنسى ذكر قصيدته الخالدة « بعد المعركة » تلك القصيدة التى جمعت بين تصوير الشجاعة والنبل ، والحماسة والحلم والتضحيه والرأفه بالضعيف حتى ولو كان عدوا لدوداً !
واليك ماخصها : —

« بعدما انتهت المعركة بين الاسبانيين والفرنسيين تلك المعركة التى انتصر فيها الفرنسيون خرج القائد هيجو والد الاديب فيكتور هيجو ، يجول فى ميدان الحرب و بينما هو كذلك إذ سمع أنينا فتأمله واذا به أحد الاسبانيين الجرحى ملقى بين جثث الاموات ينادي بصوت خافت : «اسقونى » ! ! اسقونى ! ! ولما اقترب القائدمنه ليسقيه صوب الجريح اليه بندقيته و رماه ، فسقطت الطلقة أمام القائدولم تصبه ، فالتفت فى تلك اللحظة لخادمه وقال له : « اسق هذا المسكين على كل حال ؟ !

حياته الادبية

كان هيجو فى منتصف العقد الثانى من عمره حينما ظهرت ثمرة قريحته الاولى فى عالم الادب

و برغم حداثة سنه اخذت فرائده تترى ، فالتفتت انظار الادباء اليه ، ومنحه « شاتو بريان » احد كبارهم لقب « الطفل السامى » وما كاد يتم عقده الثانى حتى ظهرت اشعاره مجموعة ، واعتبر خصما للامارتين ، واستمر فى التأليف ، فاصدر « اوراق الخريف » ثم « المشرقيات » ثم الاصوات الباطنية » وغيرها من الدواوين الشعرية التى يقف الانسان مدهوشا امام متانة اسلوبها ، وتدفق

خيالها ، وجمال مناظرها ، واستطاع « هيجو » وهو لا يزال في الخامسة والعشرين من سنه ان يلفت انظار الملأ حوله ، وفعلا كثر المعجبون ، به وتجمهرت أتباعه فأخذت حينذاك في تجديد القديم وتقوية الضعيف ووضع الاوزان الجديدة في الشعر التي لم تكن معروفة قبله واشتدت المعركة بينه وبين خصومه ، وحمي وطيسها ، وكان محورها « الأدب المسرحي » واخذ هيجو يظهر كل آن مسرحيات جديدة لم تكن عرفت في الادب الفرنسي بعد . ودامت الخصومة بينهم وبينه عشر سنوات متوالية ، اى حتى انخرط هيجو في سلك الاكاديمية وغاص في بحور السياسة .

حياته السياسية

وفي سنة ١٨٤١ قبل هيجو عضوا في الاكاديمية الفرنسية ، وخاض الحياة السياسية فعين عضوا في المجلس الفرنسي الاعلى في ولاية « لويس فيليب » وعين نائب الشعب في عهد الجمهورية الثانية ، وحقا لقد كان لسان حال الامة الفصيح يدافع عن حقوقها ويذود عن حريتها بكل اخلاص ، فهجر في سبيلها الادب ، وانقطع عن الشعر والكتابة ولم يعد اليهما الا بعد مانفي الى البلجيك في شهر ديسمبر سنة ١٨١٥ ومن منفاه اخرج تلك الاهاجي السياسيه والرسائل النقدية اللاذعه ، « كالعقوبات »[1] التي نال فيها من نابليون الثالث ، ومن هناك ايضا اصدر تلك القصص الحزينة والمآسي المؤثرة كالبؤساء وعمال البحر وغيرها . ولم يؤب الى بلاده الا بعد ان قضى تسعة عشر عاما في المنفي تعد من اخصب ايامه الادبية . وفي سنة ١٨٧٠ هبط أرض فرانسا ولكنه لم يطق الحياة السياسية كما كان يظن بل جمع بين السياسة والادب وظل مستمسكا بزمام قيادة الفكر والامة محرجا للناس درره النثرية والنظمية .

١) كتاب العقوبات كما يتبادر بل هو نظم

اخلاقه ونهايته

كان هيجوا يحمل بين جنبيه نفسا عالية وكبرياء عظيمة ، غير ان حلمه ورزانته ومتانة اخلاقه هى التى كانت تغطى تلك الكبرياء ولكنها كثيرا ما تظهر فى خلال كتاباته التى حررها فى حالات الغضب والتأثر . وكتاب « العقوبات » يشير الى ماقلناه .

وكان هيجو يحب الاطفال الى حد الافراط ، وكانت له بنية كانت غرامه وبهجة حياته . وفى ذات يوم بينما كان يتجول معها على ضفاف « السين » اذ سقطت بغتة فى النهر فاختطفتها امواجه المتلاطمة بسرعة جبارة ، فذهبت الى مقرها الاخير وتركت اباها يندبها و يبكيها صباح مساء ، بدموع عينيه وعبرات قلبه وظل بقية حياته حزينا عليها . وقد كان احد الاساتذة الفرنسيين يؤكد لنا ان جميع كتابات هيجيو التى حررها بعد فقدان ابنته تتضمن حزنه عليها وكان يستدل بقصائد هيجو الكثيرة ، ومنها قصيدة يقول فيها :

« انى كلما جلست على كرسى فى احد البساتين العمومية لا اشعر الا والاطفال تلتفت حولى ، ولما ادر لم ذا ؟! هل لأنهم يعلمون انى احب مثلهم الطيور والهواء والازهار ! ويعلمون انى مسرور مثلهم ، واكثر منهم فيما سلف » .

فيؤكد هذا الاستاذ بان هيجو يعنى بقوله : (فيما سلف) قبل وفاة ابنته .

ومما يحكى عنه ايضا أنه كان يجمع أحيانا أطفال جيرانه فى مسكنه ، ويضع لهم عسلا فى صحن فوق منضدة مرتفعة ، فيحاول الاطفال اقتحام المنضدة والحصول على العسل ، ويظل هيجو على مقربة منهم يرمق بعين السرور حركاتهم وسكناتهم وبعدما بلغ من العمر ثلاثا وثمانين سنة أفل نجمه وذلك فى سنة ١٨٨٥ ، بعد ما احتل مركزا عاليا فى قلوب الامة الفرنسية التى كانت تقدره . وقامت حكومته بدفنه فى موكب رهيب لم يسبق له مثيل .

أحمد رضا حوحو

منهـل القصص

الملك سليمان الحكيم

بقلم الاستاذ عبد الحميد أبو حامد استاذ اللغات الاوربية بمدرسة تحضير البعثات

أشخاص القصة : —

سارة	صديقه	الملك سليمان الحكيم
دبورة	رجـلان	سياف

المنظر الاول

سارة على باب كوخها

صديقة : صبحك الله بالخير . لقد أتيت لأرى ولدك الجديد ، فهل هو ذكر أو أنثى ؟

سارة : انه ذكر ، ولا أخفي عنك سروري بوله الآن عشرة أيام من عمره . لقد اخذه الـكرى فهيا لتريه (تدخل الصديقة الى الـكوخ)

الصديقة : (خارجه) انه طفل ظريف لطيف ممتلىء الجسم . والان فاني سارية الى دبورة أزورها فقد وضعت هي الاخرى طفلا وسأرى أيهما أكبر وأسمن.

(تخرج الى كوخ دبورة . تخرج دبورة من كوخها لتستقبلها)

دبورة : صباح الخير أيتها الصديقة !

الصديقة : لقد أتيت لارى طفلك الجديد بعد إذ رأيت طفل سارة فهو طفل ظريف سمين

دبورة : ان طفلى نائم الآن ولـكن يمكنك ان تدخلى لتنظرى اليه .

(تدخلان)

﴿ المنظر الثانى ﴾

نفس المنظر · بالليل

دبورة : ماذا أفعل ؟ ماذا أفعل ؟ فقد مات طفلى . والآن فأن لسارة طفلا وليس لى . إذن لاستبدلن بطفل سارة طفلى الساجى .

(تذهب الى كوخ سـارة وتخرج حاملة طفلا فتدخل به الى كوخها تحمل طفلها الميت الى كوخ سارة)

﴿ المنظر الثالث ﴾

نفس المنظر . فى الصباح

(تدخل سارة تصرخ وتولول ذاهبة الى كوخ دبورة)

دبورة : صباح الخير ياسارة ! لماذا تبكين ؟

سـارة : لقـد مات طفلى الصغير . لقدكان ممتلئا حياة ونضارة حين آوينا الى الفراش ولـكنى فى هذا الصباح حين ذهبت لآخذه وجـدته ميتاً . انه وهو مسجىً على الفراش لاتشـكك فى انه طفلى

(تصرخ فتدخل الصديقة)

الصديقة : لماذا تولول سارة ؟

دبورة : لقدمات طفلها

الصديقة : يالها من مسكينة ! لقد كان طفلك يشع حياة حين رأيته .

سـارة : نعم . ولست أدرى ماذااصابه ، ثم ان هـذا الطفل الميت لايشبه طفلى فطفل دبورة يشبه طفلى

(دبورة يتملكها الغضب)

الصديقة : سأذهب لأرى طفل دبورة (تخرج)

سـارة : مالك والغضب يادبورة فان الحزن يجعلني اتفوه بالفاظ لاأدري كنهها

دبورة : مسكينة انت ياسارة.ولكن يجدر بك بان لاتقولي بان طفلك يشبه طفلي

(تخرج الصديقة من الكوخ)

الصديقة : ولكن هذا الطفل يشبه طفل سارة ولست اشك في ذلك

دبورة : انكم ان تفوهتم بهذا مرة اخرى لاصبن عليكم جام غضبي فما يجدر بنا الا ان نكون اصدقاء لانتناحر ولا نتشاجر

سارة : لست راغبة في العراك ولكني اظن انك اخذت طفلي

دبورة : انك أمرأة سوء . تريدين أن تأخذي طفلي لان طفلك قد مات اذهبي عني واعزبي عن وجهي !

الصديقة : عندي حل لمضلتكما . هيا اذهبا فأتيا بالطفل الميت ، فأذا حضر تما الطفلين فسنرى ان كان الطفل الميت هو طفل سارة أو طفل دبورة فقد رأيت الطفلين حين كانا على قيد الحياة

دبورة : لست اريد أن أرى الطفل الميت فلا تحضراه هنا

سارة : انك اذن راغبة عن مساعدة صديقتنا ، فما أظن الا انك أمرأة سوء وماتريدين الا الشجار .

الصديقة : لا يجب أن نتشاجر هنا فهيا نعرض خصومتنا على الملك .

سارة : هو هذا . هيا الى الملك سليمان فهو نعم الملك . وانه لفي مقدوره أن يحكم بيننا أي الطفلين هو الميت . هيا فاحضري طفلك يادبورة

﴿ المنظر الرابع ﴾

خارج قصر الملك سليمان

(النسوة الثلاث يذهبن الى قصر الملك . يقف خادم بالباب)

الخادم : ماذا تردن ؟

سارة : نريد مواجهة الملك.

الخادم : لا يستطيع الملك مقابلة أحد فهو فى فراشه فلا يمكنكما أذن رؤية الملك اليوم

دبورة : هيا اذن نعود فالملك لايستطيع مواجهتنا اليوم

الصديقة : لابد من رؤيته اليوم . هلا تفضلت وسألته أن يسمح لنا بمواجهته ؟ إنك كسول يا هذا .

الخادم : لست بالكسول فانى لأعرف بان الملك سليمان ملك عظيم فهو لايواجه مثلكن وطفلك سيصيح . بزعجنا فهيا الى منزلكن .

دبورة : نعم إن طفلى سيبكى ويحدث جلبة حين يرى الملك . لابد من أن نعود الي بيوتنا .

الصديقة : (تدس شيئا من النقود فى يد الخادم) هلا كنت خادما ظريفا فذهبت تستعطف لنا الملك بدخولنا عليه ؟

الخادم : انتظرن قليلا فأذهب لسؤاله

سارة : انه ويا للعجب لابد أن أخذ نقودا من النسوة الفقيرات اذا كن يردن مواجهة الملك (يعود الخادم)

الخادم : هيا فقد سمح لكن الملك بمواجهته . تفضلن !

المنظر الخامس

داخل قصر الملك . يقف النسوة الثلاث أمام الملك

الملك : فيم اختصامكن ؟

سارة . أيها الملك ! لى ولد ، ولدبورة طفل أيضا وقدمات أحدهما ولكنى أشتبه فى أن يكون طفل دبورة هو الذى فارق الحياة وأظن أن دبورة قد استبدلت بطفلها الميت طفلى الذي لايزال على قيد الحياة .

دبورة . أيها الملك ! إن سارة لغضبى لان طفلها قد مات فلما حضرت أخرى طفلى أرادت أن تأخذه بدلا منه

الصديقة. أيها الملك لقد رأيت الطفلين وأظن ان الطفل الميت هو لدبورة كاأظن أنها قدأبدلته بطفل سارة فى سكون الليل حين كانت سارة قد غلبها النعاس .

الملك : ناد السياف وأخبره بأن يحضر سيفه .

(يدخل رجل متقلد سيفا)

الخادم : ياصاحب الجلالة ها هو السياف .

الملك : هاتى الطفل هنا . (يأخذ الخادم الطفل من دبورة ويحضره الى الملك) إنى ملك عادل ولست أعرف لأيكما هذا الطفل؟ هل هو طفل دبورة أوطفل سارة ؟ ولكنى يجب ان أعدل بينكما وعليه فسأشطر هذا الطفل الى شطرين فتأخذ سارة النصف الذى يخصها وتأخذ دبورة النصف الآخر .

دبورة :هوهذا ياصاحب الجلالة . إنك ملك حكيم . هيا فاشطره شطرين

سارة : ولكن الطفل يموت انفعلت به هذا!!

الملك . نعم سيموت الطفل ولكنك ستأخذين نصفه ولا يكون هناك داع لشجاركما بعد ذلك .

سارة . أيها الملك العظيم . أبق على ولدى ولا تشطره . اعط الطفل لدبورة ولكن لاتزهق روحه .

الملك : أعط الطفل لسارة فهو طفلها وأيم الحق . هى تريد الطفل ان يعيش فهى إذن أمه . أمادبورة فهى امرأة سوء قد استحلت لنفسها طفل سارة (يدخل خادمان فيأخذان دبورة الى الخارج)

الصديقة . انك ملك عدل . ابقاك الله ياسليمان الحكيم .

الكل . ليحفظه الله ؟

« تمت »

منهـــل الشعر

أيها البدر !!

للاستاذ (م . ع) محمد رضا رشيد

أيها البـدر المنيرْ   أنت لى نعم السَّميرْ

أنت يابدرُ سميرُ الشعراءْ   ونديمٌ لجميـع العـاشقين

تبعث العطف خيوطاً من ضياء   فتواسى بالحنان الساهدين

ليتنى مثـل الطيـورْ

بجناحـــــين أطيرْ

بين أمـواج الأثيرْ

فى مساء أو بكـورْ !!

* * *

نورك « المنهل » من بين الغيوم   غمر البحر وأكناف الروابي

فاذا الشاعر فى صمت الوجوم   يرقب الكون بحزن واكتئاب

من ذرى تلٍّ صغيرْ

قائمٍ بـــين الصخورْ

حيث لا روض نضيرْ

لا ولا ماء غـــــديرْ !!

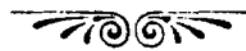
أيها البدر أعِد لى ذكرياتى وامانى الحب فى عهد الشباب
حسبى مالاقيته من حسرات وعناء فى ميادين الطلاب
فانا الحرُّ الكسيرْ
جئت استوحي السرورْ
منك فى وقت قصيرْ
أيها البدر المنير !!

* * *

اغمرِ النفس بفيض من شعاع وأنِرْ ظلمة روحى فى الحياة
انما الأنوار فى دنيا الصراع بلسم الحائر، مشكاة النواة
فاضِىء بين الصدورْ
وتغلغل فى الشعورْ
رب وحي فى السطورْ
صيغ من سطعة نورْ !!

* * *

جدة (م . ع)





الجرائد الناطقة

غداً تسمع الصحف كما تسمع « المذياع »

نشرت مجلة « الهلال الغراء » تحت العنوان المتقدم مقالا ممتعا برهن على الخطى الواسعة التي يخطرها العالم في ميادين التقدم العلمي الباهر ، وافادة لقراء المنهل رأينا ان نلخص ذلك المقال لهم فيما يلي لما فيه من متعة وطرافة وتنوير : —

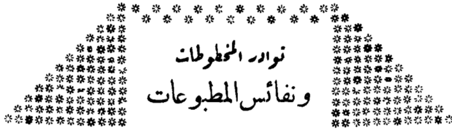
« ستكون صحف المستقبل « جرائد ومجلات » تجمع صفحاتها ثلاثة عناصر العنصر الاول سطور تقرأ والثاني صور ترى والثالث اصوات تسمع ، وذلك ان المحررين لن يكتفوا باقلامهم وآلات التصوير فحسب بل يحملوا معهم اجهزة لتسجيل الاصوات المقترنة بالحوادث التي يشاهدونها والموضوعات التي يحررون فيها ومن ثم تطبع هذه الاصوات على صفحات الجريدة فيتم بها اخراج النبأ او المقال الذي لم يعد يكفي ايراده مكتوبا مصوراً فحسب .

والذي ارتأى هذه الفكرة واستطاع تنفيذها بجهاز بسيط قد يؤدي الى تغيير خطير في عالم الصحافة — هو المخترع الاميركي « و . ج . ه . فينيش فهذا الجهاز الذي اخترعه يسجل الاصوات التي تريد الصحيفة « نشرها » ثم تنقل هذه الاصوات الى الواح من المعدن كهذه التي تنقل عليها الصور ثم تطبع هذه الالواح على صفحات الجريدة

بطريقة كمايرية خاصة فتخرج الجريدة مشتملة على سطور « صوتية » ينزعها القارئ ويديرها على جهاز يشبه الفونغراف فيسمع تلك الاصوات مقترنة بما في الجريدة من انباء ومقالات

و يقول هذا المخترع ان الاجهزة اللازمة لتسجيل الصور وطبعها على الورق لايزيد ثمنها على ٣٠٠ جنيه فقط اما «الفونغراف» الذى يحتاج اليه القارئ فزهيد الثمن جدا . لانه اما اسطوانة اوعجلة تدار عليها الاسطر الصوتية تحت ابرة تهتز و يمكن ادارة هذه السطور عشر مرات اواكثر تاتي بعدها كما تلتقى الجريدة كلها

ويمكن ان تنقل هذه الاصوات من اقليم الى اقليم باللاسلكي او التلفون فاذا احدث مساء هذا اليوم زلزال فى امريكا امكن للقارئ أن يقرأ صباح الغد وصفا لهذا الحادث ، وان يري صوراً لما أدي اليه ، وأن يسمع كذلك اصوات البيوت وهي تتهدم ، والناس وهم يستنجدون »



جنى النحلة فى كيفية غرس النخلة (*)

للشيخ احمد بن حسن حلوانى المدرس بالحرم النبوى

والنخلة لها شبه بابن آدم فى طباعه وخواصه فى جملة أحوال ، كما هو مبين فى كتاب (ابن وحشية فى علم الفلاحة) ، وقد قال ﷺ : (اكرموا عمتكم النخلة) فسماها عمة ، لأن العمة والعم أقرب شيء للانسان .

أما تسميد النخلة المسمى فى اصطلاح مصر (بالسباخ) ، وفى أصطلاح اهل الحجاز (بالتدمين) ، فهو أحسن شيء لكثرة طرح النخلة اواعطاء الدبس ، ويكون من خشى (؟) البقر أو بعر الجمال ويدفن تحتها فى الشتاء ، واحسن انواع السماد جميعه هو التمر المتخمر أذا طرح تحت النخلة فى الشتاء ، فانه هو الاكسير الاعظم لكثرة طرح النخلة ، واسهل طريقة لاستحضاره ان تدفن مواعين فى أيام الصيف وتطرح فيها السقيط والانيط والمداس بالارجل وفضلات الطيور من الثمار وتضع فوقها الماء وتسدها وفى الشتاء تطرح تحت كل نخلة مقدار ثلاثة أرطال من ذلك التمر فانه بهذه الصورة لا يتكلف عليك شيئا لان هذه الثمار الساقطة هى تالفة عليك على كل حال .

(الشرط السابع) هو جعل حفرة تحت النخلة كالحوض وتكون ملآنة ماء على الدوام بطول السنة ، يعنى لاتجف تلك الحفرة أبداً ؛ فهذا الشرط فى السابع هو روح الثمرة ، ولا يكثر الطرح الا منه خصوصا فى الارض التى تكون آبارها طوالا ، او الارض التى تكثر فيها الرمال ، واحسن الارض لغرس النخل هى الارض الطينية الحلوة الحمراء ودونها السوداء ودونها المرملة ودونها المالحه . وهذا ما حضرنى الان فى خصوص النخلة ، والا فزاياها وفوائدها وفضلها على جميع المغروسات

(*) تكملة ما نشر سابقا من هذه الرسالة

لو اردنا ان نكتب فيه اسفارا لوسعه المقام . وفي ظني ان من عنده فدانا [1] واحدا في الديار المصرية واراد ان يجعل محصوله في كل سنة مائة جنيه ذهبا لما يمكنه ذلك الا ان غرسه نخلا بالكيفية التي ذكرناها وقد رأينا وشاهدنا ان النخلة الواحدة تطرح ثلاث ارادب من التمر يعني نحو الاربعمائة اقة ، وما هذا الا من جودة الغرس وقوة الماء . وهذه ادنى فوائد النخلة ، واما زمان النقل والغرس وكيفيته وتلقيحه وتحسين الثمر وتنشيفه وحفظه عن السوس او ليزيد في القيمة بالطبيعة او بالصناعة مثل ان يجعل منه خلال عند اهل العراق ، وسلوق عند اهل الاحساء فقد وكلناه الى فلاحي كل جهة بحسب مايقتضيه الحال عندهم ؛ لان هذا يختلف على اختلاف عروض البلدان واطوالها وعلى مقدار شدة الحر والبرودة والرطوبة واليبوسة وهو مذكور في المطولات من كتب الفلاحة ولا تسعه هذه العجالة واقوى عمدتهم فيه على التجربات

« قال في نسخة الاصل . وقد انتهت الرسالة في غرة ربيع الاول سنة ١٣٠١ على يد جامعها الفقير الى رحمة ربه : امين المدني »

المنهل

(١) جاء في هامش النسخة الاصلية مانصه : « ومساحة الفدان ستون مترا في ستين مترا تقريبا ، والمتر هو ذراع وثلث عملا عند اهل الحجاز ، والمتر يزيد عن الوار الهندي مقدار اصباعين ، والمتر ينقسم الي مائة سنتم » اه

المنهل
مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

رمضان سنة ١٣٥٧ | اكتوبر سنة ١٩٣٨

تباشير المجد الصناعى

بالمملكة العربية السعودية

كاتب هذه السطور أوصلته بحوثه الى حقيقة اصبح يجزم بثبوتها جزما باتاً، فهو — لهذا — إن كتب عن الصناعة الحديثة، وما تدره لمتنقيها من خيرات وبركات، فانما يكتب من فيض قلبه لا من غيض قلمه. ومن أجل هذه الحقيقة صار القلب يفيض بالسرور كلما تأمل الفكر المستكشف، فى تباشير المجد الصناعي الذي تقبل عليه هذه المملكة الفتية اقبالا ميموناً له نتائجه المحمودة بحول الله.

والحق يقال : إن الصناعة الحديثة، فى هذه البلاد هى وليدة عناية جلالة الملك المعظم [عبد العزيز] آل سعود، أيده الله، فهو الذى أوجدتها ـ بعد الله ـ عنايته، وأنمتها جهوده الموفقة المبرورة. وتستبين هـذه التباشير السارة، من ثمار هذه السيارات التى ربطت البلاد بعضها ببعض، وجعلت مدنها المتنائية أشبه بمدينة واحدة متدانية الاحياء، ثم من هـذه المصانع التى تقدمت تقدماً

(البقية على الصفحة الثامنة)

اعمدة الحكمة وينابيع الاجتماع

من الحديث النبوى الشريف

فضل الصيام

قال النبى ﷺ :

* قال الله : كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى ، وانا اجزى به والصيام جنة

* للصائم فرحتان يفرحها ، اذا أفطر فرح ، واذا لقى ربه فرح .

* من استطاع الباءة فليتزوج ، فانه اغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء .

* من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

* من لم يدع قول الزور ، والعمل له فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه

* ان فى الجنة بابا يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم ، يقال اين الصائمون ؟! فيقومون . لا يدخل منه احد غيرهم ، فاذا ادخلوا أغلق فلم يدخل منه احد .

التقرير العلمي السنوى
لمدرسة العلوم الشرعية

« ننشر فيما يلي نص التقرير العلمي الذي ألقاه الاستاذ سليمان سمان احد اساتيذ المدرسة المتخرجين منها باسم ادارة المدرسة، في الاحتفال السنوي الذي أجرته المدرسة برئاسة حضرة صاحب المعالي الامير المحبوب « عبد الله السديري » وكيل امير المدينة المنورة في أواخر رجب سنة ١٣٥٧ هـ ومن مطالعة هذا التقرير الحافل يستبين القارئ مدى الجهود العلمية التي تبذلها ادارة هذه المدرسة الوطنية التي لا تزال تلاقي من عطف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وحكومته السنية ما يحفزها الى الامام ويشجعها على المضي في مهمتها العلمية النبيلة» المحرر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الامين، وآله وصحبه أجمعين

حضرة صاحب المعالي · سادتي الافاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فمعلوم لدى حضراتكم ان بالعلم حياة الامم . ويقظة الافكار ونشاط الهمم . وقد نوه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بقدر العلم ونبه الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم الى ما للعلماء من مزايا دينية وفضائل دنيوية، ترغيبا في العلم وتكريما للعلماء لهذا رأينا حلقات الدروس معمورة في صدر الاسلام، ورأينا معاهد العلم وفيرة في أبان مجد الاسلام . وهذه البلاد المقدسة وهي الينبوع الفياض، والمعين السلسال، الذي انبثق منه فجر العلوم، فأضاء الخافقين، ليس غريبا ان تستعيد مكانتها العلمية الخالدة في هذا العهد السعيد، الذي افتتحه جلالة مليكنا المفدى « عبد العزيز آل سعود » أيده الله ونصره برعايته السامية، وعنايته الغالية، وقد أذن الله سبحانه وتعالى ففتحت في هذا

العصر الميمون مدارس عديدة ، وانشئت في هذا العهد الزاهر معاهد جليلة ، فذلك المعهد السعودي الاغر ، ومدرسة تحضير البعثات وعشرات المدارس تشاد في كافة أنحاء المملكة — كل هذا برهان على تقدم الامة المحسوس بهمة جلالة مليكها المصلح الغيور . ومدرسة العلوم الشرعية هي احدى هذه المدارس التي تتغذى بعطف جلالة الملك المعظم وحكومته السنية . وفي مقدمتهم صاحبا السمو الملكي ولي العهد الامير « سعود » والامير « فيصل » حاطهما الله برعايته وتوفيقه .

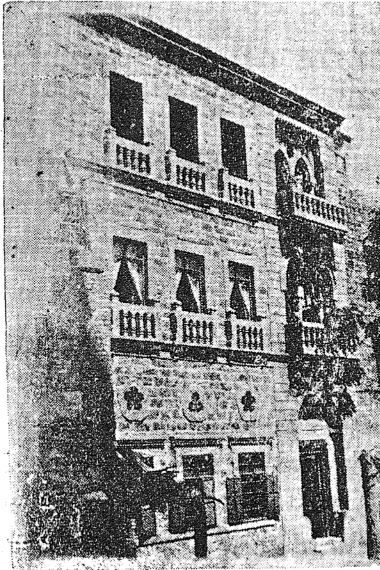
سيدي الامير . حضرات الاماثل

لكل مقام مقال ، ولهذا أرى من المناسب ان أعرب لكم بان لهذه المدرسة الشرعية مهمة نبيلة ، ومطمحا عاليا ، وفق الله سبحانه وتعالى لانجاز شطر منه بسيط ونرجوا من الله الكريم ان يمن بانجاح الشطر الاخر بفضله وكرمه . وقد قيل :

كما أحسن الله فيما مضي كذلك يحسن فيما بقي

أما الشطر الذي وفق الله لانجازه فهو يتمثل في ان المدرسة قد خرجت في ظرف (١٧) عاما أي منذ تأسيسها الى الآن (١٢٢) طالبا من تلاميذها ، كل منهم حافظ لكلام الله المجيد ، عن ظهر قلب ، بالتجويد والاتقان . كما انها خرجت (٣٦) طالبا نجحوا في القسم الابتدائي وأحرزوا الشهادة الابتدائية ، وخرجت (٢١) طالبا نجحوا في اختبار القسم العالي فاستحصلوا على شهادتها العالية كما عنيت بناحيتين أساسيتين هما . الناحية الخلقية والناحية العملية . فاما الناحية الخلقية فانها قد ألزمت عموم طلابها بالسلوك الحسن واشترطت هذا السلوك الحسن فيمن ينتظم في سلكها . وأما الناحية العملية فقد فتحت معملا صناعيا تابعا للمدرسة . وللطالب فيها حق الدخول فيه في غير أوقات الدروس العلمية . فيتمرن فيه على التعليم الصناعي من نقش وزخرفة ونجارة وحدادة وخلاف ذلك بحسب ميوله وكثير من طلاب هذا المعمل نجحوا فيه فصاروا يعملون بايديهم ماينفعهم في تسهيل معيشتهم والحمد لله

وقد اعتنت المدرسة بترغيب طلابها فى تحصيل العلم فخصصت لهم اعانات شهرية تكثر وتقل بحسب اجتهاد الطالب وتفوقه وسمو أخلاقه. وقد اهتمت كذلك بترقية مدارك الطلاب فى الفنون العربية من نحو وصرف وأدب وخطابة وحساب وهندسة علاوة على عنايتها البالغة الاساسية بالعلوم الدينية القوهي (رأس المال) والمقصد الاسمى من توحيد وتفسير وحديث وفقه وأصول الى غير ذلك أما عدد طلابها فى هذا العام فهو (٤١٠) طالب



هذا وأما الشطر الثاني والاسمي من مهمتها النبيلة الذى ترجوا من الله الكريم أن يتمه و ينجحه فهو أن تصاح « جامعة إسلامية » تضم بين أحضانها مآت الطلاب في عدة كليات في العلوم والفنون النافعة . وهذا المطمح وان كان سامياً جداً فان حسن توفيق الله تعالى خير كفيل لنجاح الأمل المنشود . ﴿ انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾

سادتى

هذا بيان عام عن أحوال المدرسة إجمالياً . أما بيان أحوالها فى هذا العام الدارسي خاصة فهو انه قد حفظ فيها كلام الله العزيز عن ظهر قلب مع التجويد والاتقان (٢٦) طالباً من الصفوف التحضيرية ، كما نجح فى إختبار الصف النهائى فى القسم الابتدائى (٣) طلاب ونجح فى اختبار الصف النهائى فى القسم العالى طالب واحد ، فاستحق أولئك نيل الشهادة الابتدائية ، واستحق هذا أخذ الشهادة العالية . وستتلوا عليكم أسماء الجميع ابان توزيع الشهادات والجوائز على العموم .

سادتى الافاضل :

كل هذا التقدم بفضل الله تعالى ثم بحسن رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، فلجلالته نرفع الشكر الخالص وندعوا الله أن يحفظه ذخراً للاسلام والمسلمين ، وأن يحفظ له حضرات أصحاب السمو الملكى انجاله الفخام ، وفى مقدمتهم سمو ولي العهد الامير « سعود » وسمو النائب العام الامير « فيصل » كما ندعوا الله جل وعلا أن يوفق عموم رجال حكومته المصلحين لاسيما معالى وكيل أمير طيبة « عبدالله السديرى » الذى لقيت منه المدرسة كل تعضيد وتشجيع ومساعدة مادية وأدبية أيده الله تعالى وأدام توفيقه لما فيه الصلاح والفلاح .

بمناسبة شهر رمضان

حكمة الصوم

للأديب عثمان حلمى

في هذا الشهر المبارك يصوم المؤمنون وملوكهم ورعاياهم في سائر الاقطار والامصار . ولو اجتمع من في الارض على اجبار اضعف الامم واصغرها على صيام شهر كامل لعجزوا عجزا تاما ولباء وابالفشل ، ولكن المسلمين بعشرات الملايين قد آتاهم الله تقواهم ولذا تراهم يحرصون من تلقاء انفسهم ، بدافع اطاعة ربهم ، على رؤية هلال رمضان ، ويبتغون الرضا والغفران من ربهم بصومهم هذا الشهر الميمون . فهنيئاً لكم ايها الصائمون بما يثيبكم الله به من دخول جنات النعيم

وانت اذا سألت اى واحد من المسلمين عن الصوم وحكمته اجابك بانه ركن من اركان هذا الدين ؛ نصوم رمضان ونسأل الله القبول ومع فريضته علينا ففيه منافع كثيرة لنا ، فالامساك عن الطعام والشراب والملذات طول النهار كامل رياضة عظيمة المنافع للجسم البشرى الذى انهمك فى الاكل والشرب والملذات احد عشر شهرا كاملة . ثم ان الصيام مع ان فيه رياضة جسمية مفيدة فكذلك يحتوى على رياضة روحية منعشة ففيه تحتفل ارواح المؤمنين بتلاوة القرآن المجيد والتأمل فى معانيه السامية وهذه الدنيا بالنسبة الى المؤمن هى مدرسة دروسها اليومية هى الصلوات الخمس المفروضة التى يقرأ فيها المصلون ماتيسر من القرآن ، واختبار هذه المدرسة السنوى الذي يفوز فيه الناجحون المخبتون ؛ فى شهر رمضان فالمواظبون على المدرسة المؤتمرون بأمر ربهم يصومون نهاره

و يقومون ليله ، يتلون القرآن نهارا و يتلونه ليلا . وصلاة التراويح فيها يعقد مجلس الاختبار العام ، والمتفوقون يتبذلون في العشر الاواخر . وفي عيد الفطر يهنئ المؤمنون بعضهم بالفوز والنجاح ، وهكذا في كل عام ، حتى ينالوا شهادة الفوز العاليه في ختام العمر .

و بعد فلو تسامت عقول الأمم لتسابق الناس في ارضاء حياتهم الاخرى الخالدة ، اكثر من الانهماك في ارضاء شهواتهم الدنيا الفانية . فهل يتساموت ؟ !

عثمان حلمي

تباشير المجد الصناعي

(تابع المنشور على الصحيفة الاولى)

محسوساً ، ثم من هذه الآلات الزراعية الحديثة التي اعفتها حكومة جلالته من الرسوم انعاشاً للفلاح ، وتنمية لمزروعاته ، وارواء لحقله . ومن آثار هذه التباشير الجيلة هذه المعاهد التي جمعت بين طرفي العلم والعمل ، ومن أجدرها بالذكر : مدرسة العلوم الشرعية التي أنشأت فرعاً صناعياً صرنا نشاهد من تحفه الفنية ما يثلج الصدر ، ودار الايتام بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة اللتان كانت عنايتهما بالانتاج الصناعي باهراً ، ومعمل الغزل والنسيج الذي عني بالنسج عناية موفقة ولا ننس شركاتنا الناهضة ، وفي طليعتها شركة التوفير والاقتصاد الناجحة وشركة الطبع والنشر الزاهرة ، وشركة الصادرات العربية الناهضة ، وشركة حفر الآبار الارتوازية الناشطة ، فكم لهذه الشركات الوطنية من أياد بيضاء في تباشير المجد الصناعي المشرقة بالمملكة العربية السعودية السائرة الى الامام ؟

[المحرر]

الآثار بشرقي المدينة

رحلة الى الحمى

— ١ —

هذه مذكرات كتبها محرر هذه المجلة على اثر رحلته الى الحمى في عام ١٣٥٤ هـ . ولما في هـذه المذكرات من عناية خاصة بوصف مناظر هذه الرحلة وشرح عواطف كاتبها وتتبع آثار ما جال فيه من البقاع التاريخيـه الحافلة بالاثار المجهولة ، المنسية لذلك رأيت أن من الخير نشرها في « المنهل » لافادة القراء الكرام ، بجلاء صفحه غامضه من آثار هذه البلاد المقدسه عفى عليها النسيان وأسدل الاهمال التاريخي منذ القدم عليها أذيال الهجران والذي أرجوه من المولى الكريم أن يتم نعمته فيوفق بشرح آثار غير هـذه لتصدر في كتاب مستقـل يكون صنواً لكتاب « آثار المدينه المنورة » المحرر

تمهيـد

طالما استمعت بتلهف الى أحاديث الناس ورواياتهم عن هذا الحمى ، في جماله وجودة هوائه ، وطيب مناخه .. مما أنتج لي اشتياقا بالغاً الى التمتع برؤيته فليس الخبر كالعيان فيارب هيء لنا فرصة سعيدة ، لرحلة سعيدة ، الى هـذا الحمى الجذاب ، لنشبع فيه صحة وانشراحاً ، ونتنسم فيـه سروراً وانتعاشاً . . هذا العيد عيد الفطر قد أقبل ، وهذا موسم الربيع وفصل الامطار قد دخل . فلابد أن الحمى اليوم قد طابت نسماته ، وهدرت اطيـاره وازدانت روضاته ،

وامتلأت غدرانه ، ونمت أعشابه ، واخضرت أشجاره وتنمقت أزهاره وتكاثرت ظبيانه ، فاصبح بهذا كله جنة سندسية ، تفتن الانظار ، وتشرح الصدور وتجلب عظيم الحبور . . فيارب هيئها فرصة موفقة للوصول الي رباه ، والاستمتاع بمناظر فردوسه الجميل .

فى العيد راحة بعد رياضة الصيام ، وفيه فسحة قبل الانتظام فى سلك الاعمال. ففى هذه الفترة الباسمة ، من الدهر ، يستطيع المرء أن يجد بلهنية العيش ، وفي وسعه (اذا وفق) أن يختلس متع الهناء من بين مخالب الزمان فقد تضافر الظرفان : الزمان والمكان ، على ترفيه المتنزه فى هذه البرهة الباسمة .

* * *

لقد تكونت فى ذهني سلسلة خيالات منسجمة عذبة ، عن هذا الحمى من كثرة ما يطرقه مسمعي عن لطفه وروعته ، من الراحلين اليه ، والنازحين عنه ، فيارب هيء لنا فرصة سعيدة ، تجعل المسموع منظورا والمتخيل محسوساً .

وقال لى قلبي فيما قال : لابد أنك ان وفقت الى بلوغ الحمى فانك واجد من الآثار ما يشبع نهمتك ، ويروى غلتك ، ويدهش روحك ، فيارب هيئها فرصة ثمينة نزجى بركائبنا الى هذا الحمى الساحر ، لنمرح فى واديه الخصب الممتع ونجول في نواحيه المنمنمة .

وساعف المقدور ، وتهيأت الامور ، وسرعان ما شددنا امتعتنا وتأهبنا الرحيل بصحبة معالى وكيل أمير المدينة المنورة .

بدء الرحـــــلة

فى الساعة الثانية ونصف من صباح يوم الاحد الموافق ٣ شوال امتطينا صهوة سيارة صغيرة ، وخرجنا من الباب الشامى وسارت بنا سيارتنا مشرقة تمخر عباب هذه الحرة الشرقية السوداء ـ حرة واقم هابطة تارة ، وصاعدة اخرى ، تنساب من خلالها انسياب الحية وتزأر زئير الاسد الضاري ، كأنها

تحاول أن تعلم هذه الحزون القاسية ، وهذه الهضاب الصماء والاودية المموجة انها ستخضعها لسلطان سرعتها القاهر .

في الحفنة

وماهي الادقائق واذا بنا امام غدير الحفنة ، هذا الغدير العميق الجميل الذي قبع بأكناف هذه الحرة الشرقية ، ليجمع مياه سيول وادى الحناكية والشقرة والصويدرة في جوفه ، ليصبها جميعا فى هذا المسيل من وادي قناة . . بجانب هذا الغدير وعلى ضفافه نزلنا نزول الراحة والاستعداد ، ومدت سفرة «المضحي» وبعد أن تناولنا ماالذ وطاب ركبنا السيارات ، واستأنفنا السير ، وزأرت سيارتنا الصغيرة زأرة أنسابت على اثرها الى الامام ، مخترقة الوهاد والنجود ، وكان لنا سير لطيف فياض بالبهجة والانشراح ، بسبب مانشاهده إمامنا وعن أيماننا وعن شمائلنا من المناظر الطبيعية الشائقة ، فمن هضبات دكناء الى اجبل خضراء وحمراء الى أودية مخضرة ، تضيق امامنا احيانا كثيرة ، وتتسع حيناً . . هذا « مقرأ الفاتحة » ـ هنا وفى هذه التلعة يشاهد القادم من نجد مآذن الحرم النبوى الرشيقة . . هنا كان مجمع الفرح العظيم والالم الاليم ، هنا كان افظع موطن من مواطن النهب والسلب ، هنا كانت تنصب مجزرة من المجازر البشرية الهائلة ، هنا كان يباغت اللصوص السفاحون من البادية الركبان والمسافرين الآمنين ـ تذكرت كل تلك الاهوال التى احتقبها الزمان فى طياته ، وتأملت فيما نحن فيه الآن من خمائل الامن الوارف ، فبدرت من لسانى قولة « الحمد لله » قلتها من قلب مفعم بالثناء الجم والشكران العميق وقالها الراكبون معى ، وكانت السيارة في أثناء هذه الذكريات والتأملات قد اجتازت بنا « منطقة الخطر في التاريخ القديم » وهبطت الى غور من هذه الاغوار المتعانقة ، وسرعان ما حلقت عنه الى نجد من هذه النجود المتكاثرة حتى اذا وقفنا على هضبة يشقها الطريق قال لى أحد الرفاق : هذا شعب المنجورى . . ما هو المنجوري ؟ وما هى أهميته ؟ لا أعلم من

هذا ولا ذاك شيئا ، وعلى كل حال فان لهذا المنجورى أهمية خاصة والالما اعتني الرفيق بتعريفه لى فيما يعرفه · وتقدمنا الى الامام وحمي الوطيس بين السيارة والسبيل الوعر ، ولكنها كانت هي القاهرة دأبها فى كل حين . وفى هذه البرهه استرعى نظري كثرة ما يحيط بنا من جبال وهضبات أشبه شيء بالحصون المتراصة فسألت الرفيق : الى متى نخرج من هذه المضايق والكهوف الى الاراضى الفسيحة التى كنا نسمع الشعراء والرواد يتغنون بها فى هذه الناحية ؟ لقد ضقنا ذرعا بهذه الجبال المتماسكة التي تكاد تحجز بيننا و بين الهواء والسماء ! فهون علي الرفيق وطأمني وقال : نحن الآن بوادى الصفراء بدرة ، فاذا وصلناها واجتزناها بسلامة الله تشاهد ما تنشده عن كثب ، و يدخل الى مجامع فؤادك البهجة والبشر ! و بعد ساعتين ونصف من سيرنا من المدينة حللنا بقلب الصفراء بدرة .

يتبع عبد القدوس الانصاري

استفتاء المنهل

الكتب والصحف التى انصح للناشئة بمطالعتها

— ٨ —

رأى الاستاذ محمد حسين زيدان
المدرس بدار الايتام بالمدينة المنورة

تسألني – يا صديقي – كما سألت غيرى عن الكتب والصحف التى انصح للناشئه ان يقرؤها وهذا جميل فى الوقت الذى تحتاج فيه الى توجيه صادق من كل فرد تكونت لديه تجارب علمته كيف يستفيد ثم هى تنفته ان يفيد غيره بنشرها للناس صوراً سافرة من الحقائق لا يقصد منها الا الحق والنصح الخالص وقد اجابك كثير من هؤلاء المجربين اجابات أن تفاوت مقدارها فقد اتحد مرماها وتوحد هدفها فاصاب بعضهم شيئاً مما تريد واريد ذلك انا نعرف قدر ثقافتنا ونعرف الاسباب التى تكون هذه الثقافة فنجد انها ثقافه محدودة فلا بد اذن الموهبين من الدراسة والقراءة ولهذا كان لزاماً علينا ان ننصح لهم نحن الذين سبقناهم والذين سيتعلمون منا ما هو خير لهم هذا اذا كانت القراءة تقصد منها الدراسة للتثقيف والانتاج اما اذا كانت لازجاء الوقت وتضييعه فلا شأن لنا بها وليس لنا فيها رأى والمدرسة سواء كانت عالية او دنيا سبيلها ان تكون الملكة وتركز الذهن وتنمى العقلية فحسب وهذا خير كثير اما ماذا يكون الرجل المتعلم فى هذه المدرسة فى المستقبل فهذا يعود حتما الى

الدراسة او تركها بعد فانا نجد كثيراً من حملة الشهادات العالية يحملونها في علوم سبيلها غير سبيل ما هم فيه الان حتى اذا مادققنا النظر وجدنا الباعث على ذلك اليه والموجه لهم هذه الوجهة ما هو الا الدراسة الخاصة في وقت الفراغ والقراءة المستقيمة المنتجة . فسرتهم أن يغيروا اتجاههم فأنتجوا هذا الانتاج العميق الوافر ، ولاضرب المثل ، ولاحتج بالدليل :

هؤلاء أربعة من أعلام العلم والادب في هذا العصر ، وهم احمد امين ، ومحمد حسين هيكل ، وتوفيق الحكيم ، والمازني ، اذكرهم وحدهم لاضرب بهم مثلا ولا يعوزني ذكر غيرهم ، هؤلاء الاربعة تخرجوا من مدارس عاليـة لو ساروا في طريقها المرسوم لحاملي شهاداتها لـكان اولهم قاضياً وثانيهم محامياً وثالثهم نائبـاً في محكمة والرابع أستاذاً أومفتشاً في التعليم ، لـكنهم لم يتقيدوا بهـا بل درسوا وقرأوا . فتغير اتجاههم فاصبحوا أعلام العلم والأدب . لـكل فرد منهم مدرسته وإنتاجه ، ولـكل فرد منهم منزلته لدى قراء العربية ، غير منكور ماله من الأثر في الادب الحديث والنهضة الحديثة ، هذا اثر الدراسة بصرف اثر المدرسة العالية الى طريق آخر غير الطريق الذي أرادته ويحوله الى وجهة ما كانت تريدها البرامج والشهادات ، وانما ارادتها القراءة المثمرة تنضج العقل وتنير الذهن الخصيب .

هذا في ناحية تغير الاتجاه في حملة الشهادات أما من ناحية أخرى فهناك مثل آخر هناك ثلاثة من الاعلام لو لم يدرسوا ، لـكانوا من صغار الموظفين لا ترفعهم شهادات لانهم لم يتحصلوا عليهـا ، ولا تؤهلهم ثقافة مدرسية . هؤلاء الثلاثة : المرحوم الرافعي ، والعقاد ، وفريد وجدى ، هم لم يحملوا الدكتوراه ، ولاأي شهادة عالية ، لـكنهم نبغوا بالدراسة وتفردوا بالبحث وسهروا الليالي الطوال في المطالعة فـكان من حظ الدكتوراه أن تعطى لهم لتفخر بهم . وتتحلى برجال كان من مجهودهم أن سهلوا الطريق لطلابها من الشباب بما الفوا وكتبوا .

و بعد فهذه الامثلة صحيحة ، ودليلها واضح وحجتها قائمة ! أجل هي صحيحة كل الصحة ! فليعرف الناشيء كيف تكون القراءة ؟ وكيف يكون اثرها .

وأراني مضطراً لأضع يد الناشيء على مثل بين يديه يدل على اثر القراءة في إخوان سبقوه اخوان أراهم مثلاحياً صارخاً في اذن كل ناشيء يضرب كفيه يفتش عن الدراسة العالية وقد لا أكون مغالياً حينما أعتبر هؤلاء قدوة للناشئة يعتبرون بهم ، ومن هؤلاء ؟ !

هم الآشي ، والانصارى ، وابن عبد المقصود ، وقنديل ، وشحاتة والعامودي والعواد فكلنا يعرفهم اليوم ، وكلنا يعرف ان تحصيلهم اولا لا يزيد عن تحصيل أى ناشيء من هؤلاء الذين ننصح لهم ، بيد أنهم لم يهنوا ولم يضعفوا بل كرسوا جهودهم للدراسة وأفنوا الغالى من صحتهم في المطالعة حتى تكونوا هذا التكون وتلونوا بالوان ما درسوه من الـكتب وآثار العلماء والادباء ؛ وحتى أصبحوا اعلاماً في شباننا ؛ وأخصهم بالذكر دون غيرهم . لان غيرهم أمامه مصر عن اللحاق بهم ، وأما كان سبيله غير سبيلهم ، كالذين درسوا في مصر فتلونوا بلون تلك الدراسة وانتهجوا نهجها التي تطلب ؛ وأخصهم بالذكر ليلمس الناشيء الحجة فيهم ؛ ولو كان طريقهم طريق الانشراح والانطلاق من هذا المحيط الذى أرادوه لانفسهم الى اجواء رحبة يستطيعون ايجادها لـكان شأنهم في الادب وفي الحياة عامة غير شأنهم الآن ؛ ولكنهم آثروا هذا الطريق ؛ وانتهجوا هذه الخطة فـكان لهم من الفضل علينا كونهم قدوة ؛ أما كونهم معلمين مهذبين فلا ؛ وهذا نقص حبذا لو يتم ؛ وهذا في الغالب منهم .

هذا نوع الدراسة التي أريدها للناشئة ! اما كيفيتها ، فلا أرى القارىء الناشيء ان يتقيد بكتاب أو صحيفة ، بل ادعوه إلى ان يقرأ كل مايقع تحت يديه ، وكلما تسنى له ذلك . يقرأ كل شيء ويلاحظ كل شيء ويلتهم كل شيء تلتهمه حافظة وذاكرة كمعدة النعامة ، اما التكييف فمن شأن الدين والمجتمع والتقاليد ؛ فهذه هي التي تحدد حدود الاتجاه في كل عالم وأديب ، سلباً وايجابا ، ولا يضر الانسان ان

يطالع فالشأن ان يعلم الانسان الحق ليعمل به وان يعلم ان هذا الشيء مثلا باطل فيتجنبه و يدحضه بهذا الحق الذي قرأ واعتقد، وللحق بَعْدُ حرزٌ حريز، والباطل مكان مكشوف يزول و يضمحل امام البينة وما اليها ، على انى احض الناشىء ان يقرأ كل يوم جزءاً من القرآن الكريم قراءة دراسة وتفهم ، ثم فليقرأ ماشاء من كتب الحديث والتفسير للاقدمين ، وكتب البلاغة للأولين ، مثل كليلة ودمنة ، والبيان والتبيين ، والعقد الفريد ، ومقدمة ابن خلدون ، والطبرى ومؤلفات اعلام العصر الحديث ، لا يهمل آثار من لم يعجب بهم . ولا يداوم على آثار من يحب او يعجب بهم .

اما الصحف والمجلات فصحف مصر ومجلاتها واحبها إلى واحسنها : الاهرام ، والمقطم ، والبلاغ ، والشباب ، والرسالة ، والازهر ، والفتح ، والهلال ، والمقتطف والسياسة والمصور .

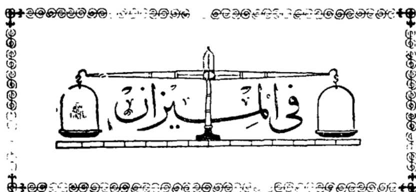
هذا ما اراه لكل ناشىء . والله ولى التوفيق .

محمد حسين زيدان

شكر جزيل وتوكيل

ادارة مجلة المنهل تزجي ثناءها العاطر الى حضرة الشاب الاديب النابه الشيخ عبدالله القين وكيلها بثغر الوجه وما اليه في طيلة مدة وكالته للمجلة كان مثال الاخلاص فى خدمة العلم والثقافة مما يسجل له على صفحات التقدير والاكبار .

و بمناسبة انتقاله من الوجه عينت الادارة وكيلا لها بالوجه وتلك النواحى — حضرة الغيور الشيخ سالم كركدان . فنرجو اعتماده في شؤن المجلة وبالله التوفيق .



من تراثنا الخالد

« ٢ »

ابو عبد الله ابن بطوطة
الرائد العربى الخالد

صفحة من طموحه ومغامراته

برقلمها كتابه « تحفة النظار فى غرائب الامصار »

(٣)

يا شباب الاسلام ! خذوا درس الطموح السامى
والمغامرة الحازمة من سيرة هذا الشاب المغوار !

عنايته بنباتات القارات

ومطالع سفره يجده « موسوعة » هامة تحتوي فيما تحتويه ، اشجار القارات التي وصل اليها ، ونباتاتها وحبوبها ؛ فهو يعنى بوصف كل هذا ، وصفاً فنيا رائعاً مستكملا اسباب الوضوح من كل الاطراف ، كأنه خبير زراعي فيذكر (العنبة) بالهند وضبطها بفتح العين وسكون النون بعدها باء مفتوحة فهاء ، و وصف تطور ثمرتها نيئـة ومستوية ، و وصف طعمها فى كلتـا الحالتين ، ونوه بمنافعها وكيفية

استعمالها فى الهند ، ووصف شجرتها وصفا فنياً صحيحاً وسرد فهرستاً لاشجار أخرى ونباتات تنبت بالهند ، ومضى يحدثنا عن كيفية زراعتها وطهيها والمواقع التى تزرع فيها وكذلك صنع فى نباتات كثير من اقاليم القارات التى جابها فى فى آسيا واوربا وافريقية الشمالية .

شجاعته وشهامته

ومن استعراضه أحاديث غزاوته للكفار مع سلاطين المسلمين فى بلاد الهند والمليبار والاندلس ندرك أن شرايينه ممتلئة بدم الشجاعة والنجدة ، والشهامة والحمية الاسلامية ، فمايغامر فى الحروب الامن كان كذلك ، خصوصاً اذا لاحظت انه غريب ، لا ناقة له ولا جمل ؛ ولقد أصيب ابن بطوطة بجراحات فى هذه الحروب ونجا من الاعداء باعجوبة ، وناله شئ عظيم من التعب وذاق طعم العري والبرد والجوع والخوف ، ولكن ذلك كله لم يثنه عن خوض غمار الحرب كلما اهاب به داعى الواجب والاقدام لا يقتنر صاحبه ان قدرت له حياة والجابن والخور لا ينجيانه من مخالب الموت اذا جاء الاجل . ولهذا سلم ابن بطوطة طيلة مغامراته الحربية ، ولم يلحقه «عقاب» الموت الا بعد ما ألقي عصا التسيار !

صراحته واعتداله

وابن بطوطة مأخوذ بالاعجاب بملكين من ملوك الاسلام فى عصره ، هما السلطان محمد شاه ملك الهند ، والسلطان منسى موسي ملك مالى ؛ واولها اعظمها عنده ، ولقد خصص له عشرات الصفحات فى كتابه سرد فيهامناقبه وكرمه الخارق وعظمة ملكه وعلو همته ولم ينسه اغداق هذا الملك الكبير عاليه غوث الاكرام ان ينتقده فى جوره وعنفه وفتكه البالغ بمن يشك فيه وناهيك بما لطخ به صحيفة حياته الا وهو تخريب « حاضرة » ملكه العظيمة « مدينة دهلى» ونفيه اهلها

اجمعين ، وقتله شخصين كانا آخر من بقي فيها بعد صدور أمره الجبار بالنفي العام وهما أعمي ومقعد ، وانما تخلفا لعجزهما عن المسير !

دهاؤه وكياسته

وصاحبنا من دهاة الرجال ، يقدر المواقف ، و يعطى لكل وقت حكمه يدلك على ذلك تلك المحاورة «السياسية» التي جرت بينه و بين ملكة الصين التركستانية فقد خاطبته بالتركية بقولها : « خوش ميسن يخشى ميسن » وقال أن معنى ان هذا الكلام : كيف حالك ؟ كيف انت ؟ واستدعت دواة وقلماً فكتب البسملة. فقالت له : ماهذا فقال لها (تنكري نام) أي اسم الله. فقالت : (خوش) وقال ان معنى خوش جيد . ثم قالت له : «انها تنوى غزوا الهند واضافته لمملكتها . فقال لها : افعلى ! فما انت تسمه يوافقها على رغبتها وعزمها ولا يقف منها موقف المخالف المفشل لانه أدرك بثاقب بصيرته ، انه في قبضتها وانه لا يملك لعزمها رداً ان هي عزمت ، و بمجرد احساسها ادنى ميل منه الى ملك الهند تفترسه هذه (الغول) الغائلة . واذن فالمسالمة والموافقة المكبوتة اخف الضررين واقرب الجانبين الى النجاة خصوصاً مع ملاحظة كونه انما وصل اليها في طريقة الى ملك الصين حاملا معه رسالة السلطان محمد شاه ملك الهند الذي تتوعده هذه المرأة الملكة الجبارة

اكتشافاته العلمية

ولقد عنى ابن بطوطة فيما عني به بالتجول في بلاد الصين واستكشاف احوالها الاجتماعية ونظمها السياسية وله في الصين اكتشافان علميان ، فاما أولهما فهو اعلامه باستعمال الصينيين ورق النقود المعروف بـ (البنكنوت) فلقد عقد فصلا مستقلا في كتابه عن هذا الورق وكيفية استعماله ودار طبعه ونظمها وفائدة هذا الورق ، وكشف عن اقتصارهم في المعاملة عليه دون الذهب والفضة ؛ فان مقرها الرسمى هو (مصرف الدولة) حيث يحفظان به بمثابة المال الاحتياطى

نظير ما تفعله دول اوربا فى العصر الحاضر ، فهذا الصنيع من الصينيين يبرهن على أن الشرق استاذ الغرب فى كل شيء حتى فى الاحتكار . قال ابن بطوطة :ـ

« ذكر دراهم الكاغد التى بها يبيعون و يشترون

« واهل الصين لا يتبايعون بدينار ولا درهم . وجميع ما يتحصل ببلادهم من ذلك يسبكونه وانما بيعهم وشراؤهم بقطع كاغد . كل قطعة منها بقدر الكف مطبوعة بطابع السلطان ، وتسمى الخمس والعشرون قطعة منها (بالشت) وهى بمعنى الدينار عندنا . واذا تمزقت تلك الكواغد فى يد انسان حملها إلى دار كدار السكة عندنا فأخذ عوضها جدداً ، ودفع تلك ، ولا يعطي على ذلك اجرة ولا سواها لان الذين يتولون عملها لهم الارزاق الجارية من قبل السلطان وقد وكل بتلك الدار أمير من كبار الامراء . واذا مضى الانسان الى السوق بدرهم فضة أودينار يريد شراء شيء لم يؤخذ منه ولا يلتفت اليه حتى يصرفه بالبالشت ، و يشتري به ما اراد » اه .

فهذا الوصف لورق النقود فيه من دقة التسجيل الفني ما ينم عن مبلغ عبقرية ابن بطوطة فى وصف ما تقع عليه باصرته ، و بحسبك انه ينطبق تماماً على هذا الورق الى هذا العصر في عموم انحاء العالم !

واما الاكتشاف الثانى من اكتشافاته الصينية فهو تسجيله لمبلغ انتشار الفن التصويري هناك ، فنية وسياسية واجتماعية ؛ فمن ذلك قوله انه مادخل هو وصحبه مدينة فى الصين وعاد اليها الاورآى صورته وصور اصحابه منقوشة في الحيطان والكواغد موضوعة فى الاسواق ؛ واذا هى لا تخطيء شيئاً من ملامحهم و زيهم. قال وذلك عادتهم فى تصوير كل من يمر بهم ، وتنتهي حالهم فى ذلك إلى ان الغريب اذا فعل ما يوجب فراره عنهم بعثوا صورته الى كافة البلاد و بحث عنه بمقتضاها فحيثما وجد شبه تلك الصورة أخذ !

سبحان الله ! وهل وصل الغرب فى مدينته الحاضرة وآلاته المصورة الالى

هذا ! ما اعظمك ياشرق ! ولكنك نمت و ركنت الى الراحة ، فأخذ الغرب تراثك وجمع محصولك وادعي بعد ذلك انه كل شيء وانك كنت ولا تزال لا شيء

ونظام المصادرة المعمول به لدى الدول الآن ! هذا أيضاً كان مطبقاً في حكومة الصين . والاصل فيه لديهم كما هو الاصل فيه الآن : مصادرة البضايع المهربة أو الممنوع دخولها الى البلاد، وقد كانوا يأخذون المهرب بشدة مالها نظير و بقسوة لاهوادة فيها . يدلك على ذلك نقد ابن بطوطة العنيف لهم في ذلك !

مزاياه الفكرية

ومن واجب الرائد الحصيف سعة الفكر ، وانشراح العقل ، واستيعابه لكل ما يمر عليه من العادات والتقاليد ، ليتمكن من وصفها وصفاً عادلا شاملا غير متحيز لها ولا عليها الا بالقدر الذي يخل بدينه ومروءته وشرفه واز ومته ، فانه يتجنبه و يبتعد عنه بعيداً . وهكذا حال ابن بطوطة فانه كان متسامحا مع العناصر واقوام الذين وصل الى بلادهم فى اقطار الارض . وهذا الصنيع مكنه من نبش أسرار ونشر حقائق مستورة ما كان لغيره ان يصلها . اضف الى هذه المزية : مزية جلده واحتماله المكاره وطول الغربة زهاء عشرين عاماً .

« المدينة المنورة » (يتبع) « باحث »

(اهابة)

اهدانا الاستاذ السيد عبد الرحمن الحسيني مدير مدرسة التهذيب هذا الكتاب النفيس الاصلاحي لمؤلفته عزيزة عباس عصفور . وقد طالعناه فوجدناه يفيض بروح اسلامية نبيلة . فنشكر له هديته ونلفت الانظار الى اقتناء هذا الكتاب النفيس . ويباع عند السيد عبد الرحمن مدير مدرسة التهذيب بالمدينة المنورة .



من الشعر المنثور

لمن هذه الدوارس فى جنبات العقيق

الاستاذ احمد سباعى مدير الشركة
العربية للطبع والنشر وجريدة
صوت الحجاز

لمن طَلَلٌ بين (رانوناء) [1] و (الجماء) [2] ؟ !

لمن هذه الرواسم فى كتف عير، وسفوح الحرار، ويفاع هروة ؟ !

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق المضطجع فى أحضان الجبال بين الحقب والحقب ؟ !

لمن هذا الآثار الماثلة على حواشى المسيل الفضّى، وكأنها فيما تبدو من شموخ وكبر بعض جبابرة الحياة تتحدى أفاعيل الحياة، وتهزأ بعواديها ؟ !

لمن طَلَلٌ بين (رانوناء) و (الجماء) ؟

---

(١) رانوناء واد بقرب العقيق (٢) الجماء جبيل صغير على ضفاف العقيق



أعلى هذه الحواشي من ضفاف المسيل ، وفي هاتيك اليفاع على منعرجات الوادى ، و بين يدى هذه الحرار على جنبات العقيق ، كانت تقوم مدينة الاحلام فى وَشْيِها البديع الصافى ؟ !

أفى هذه السفوح المتكئة على سطح الوادى وبين ليات هذه التلال المطلة على مواضع مروجه ؛ وفى المنعطفات المسالك المارة بين آثاره ؛ قصور كانت تضج فيها الحياة بالفن والغنى والجمال ؟ !

تالله انه لطريف ! فلمن كل هذا ؟

لمن طلل بين رانوناء والجماء ؟ !

لمن هذه الرواسم فى كتف عير ؟ !

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق ؟ !



أفى أشخاص هذه المُثُلِ كانت تقوم منازل بنى الحكم ، وقصور أولاد العاص ، وحدائق أبناء الزبير ، وعرصات أحفاد عثمان ؟

أفى هذه الآفاق الشاسعة ، كانت تعبق المروج الخضراء بالسوسن و العوسج ، والنرجس و البنفسج ، وتزخر الافناء والاندية بالمترفين من وجوه الامويين ، وأصحاب الطول من الحجاز بين تشجيهم الميلاء و يسكر أرواحهم معبد ؟

أعلى هذه الحواشى التي تمانق العقيق في مسيله كان يرفل فتيان قريش في نرائهم ، وتتهادي صبايا الحى فى جمال ودلال يشيع السرور فى جنبات الوادى ، وتضفى على مناظرها فتنة الحب والجلال ؟

تالله انه لطريف ! فلمن كل هذا ؟

لمن طلل بين رانوناء والجماء ؟ !

لمن هذه الرواسم فى كتف عير ؟ !

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق ؟ !

* * *

كان الاصيل جميلا يرسل فيه الشفق قبل المغيب أمواجا تتلاطم فى الافق فى لمان ذهبي بجالى أعالى الجبال ، ويضفى بريقه على الهضاب الصغيرة المتناثرة فى الطريق بين طيبة والعقيق !

وكانت مركبتنا تنحدر إلى العقيق في قيعان هادئة — كأنها بنات اليتامى اضطجعن فى جلال وأسى حول المسيل الناضب ، يندبن الحياة الزائلة في جسم كان يزخر بالحياة !

وكانت ليات الوادي تسيخ تحت عجلتنا فتمر المنظر أمام أعيننا متسارعة فى روعة وصمت ؛ لولا شخشخة الحصى تحت عجلاتنا تحملها النسمات الرقيقة إلى آذاننا انغاما فى ألحان الموسيقى التى تشجى محافل التائبين فتبعث بالذكريات والاسى

ولولا صوت الاستاذ الانصاري وقد أهاب بنا أن انزلوا فهذه بئر عروة ، وتلك منازله على شرف من العقيق !

فيالجلال والروعة ، ويالفن بهذه الآثار — لمن كل هذا يا ترى ؟ ؟

لمن طالل بين رانوناء والجماء ؟ !

لمن هذه الرواسم في كتف عير ؟ !

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق ؟ !

***

وقال أصيحابي : لابد من التغلغل بين الاكم والامعان في استقصاء كل ما في سفوحها وأفنائها من أطم او اثر ! فقلت : هلموا ! نعمت الفكرة واصحابها . ستجدوني في المقدمة شيخا طويل مابين الخطى يغالب الفدافد ويجالد هامات الصخور ، وينطح الآثار في أعلاذراها لايبالي بساقيه تهترآمنه ، او صابرا معه الى نهاية الهدف !

وكان الاستاذ الانصاري يمضي في طليعتنا ، اما متسلكا اوهابطا لايقف الا ليدلناعلى اطم شامخ يطل على ضفاف العقيق حيث كان معبد يحيي الليالي القمراء ، او عزة الميلاء تحيها ليالي سامرة يفيض على جوانبها السرور !

او ليحاضرنا عن سراي الامارة ايام مروان ، وافاق الغني والترف والجاه العريض في املاك بني عفان ، او يحدثنا عن مسالك

الشوارع الواسعة التى كان يختال فيها فتيان الوجهاء بين المحافل والقصور ، فيعارضهم (اشعب) فى روحه المرحة ، ليزجي لهم ملحة نادرة او يتبعهم بنكتة فكهة ، يعيدها تزانهم فيهوون بعضهم على بعض فى طرب ونشوة ، وتتعالى ضحكاتهم ، فلا يرد صداها الاهدير المسيل يدوى فى قاع العقيق !

تا لله انها ذكريات لاتدرى كيف درست ايامها ، وانهار واسم لاتدرى كيف تستقصى بناة معالمها — لاتدرى

لمن طلل بين رانوناء والجماء ؟!

لمن هذه الرواسم فى كتف عير ؟ !

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق ؟!



ومضى أصيحابي ومضيت بين اكوام الجص وآطام الحجارة وآثار البناء المفاخر بافنيته واقسام غرفه الواضحة معالمها برغم اكداس الحجارة الطامية بين تقاسيم البناء !

وكان أصحابي يمترون بالقطعة بعد الاخرى من سجاف الاوانى الملون ، فنتناولها بالتقليب والفحص ، ويحملنا الخيال منها ، عبر هامات الاجيال الممعنة فى القدم ، وقبل الالف ، فنتخيل اصحابها وقد زينوا بانواعها واشكال أخرى اكثر دهشا منها فى عيش ناعم مترف يدل على مبالغ النعمة والرقى العمرانى !

وطال بنا المضى حتى وقفنا مدة على ما يدل على مواضع الحدائق الفتانة التى كان القوم يمنون بزهورها ، ويصطبحون بعبيق أزهارها يدل على ذلك هذه الدائرة المغمورة بالحجارة

والحصى فى شكل الآبار وهذا الحوض المتصل بهـا من انواع البرك التى تروى الحدائق مما يجتمع فيها من البئر !

فيـالبهائك ايهذا الوادى ، ويالجمالك ايتها المدينة الفيحاء المطمورة — ترى لمن كل هذا ؟

لمن طلل بين رانوناء والجاء ؟!

لمن هذه الرواسم فى كنف عير ؟!

لمن هذه الدوارس على جنبات العقيق ؟!

* * *

ودلج أصيحابى عائدين الى عروة ، وكان البدر قد شمل البادية ، وأرسل أشعته الفضية على الروابى والتلاع ، فبدأ الافق كأنه الغادة الحسناء يشتملها ثوب حريرى رقيق ناصع البياض !

وقضيناها سويعات فى فناء ابن الزبير كانت مليئة بالجمال ، مليئة بالذكريات

كانت الآثار ماثلة على مرآى منا فى أصفى ماتكون من جمال القمر ، وكانت أحلامنا بعد الهدأة والاخرى تطوف بنا فى مدينة الفن القديمة بين محافلهم وعرصاتهم ، ومجامع أنسهم ، ثم تقف واجمة عند كل أثر لتناجى التاريخ الحافل باخبارهم — لمن هذا الفناء الباقية جدته ؟

لمن طلل بين رانوناء والجاء ؟!

لمن هذه الرواسم في كنف عير ؟!

لمن هذه الدوارس في جنبات العقيق ؟!

سباعى

احياء كلمة
واصلاح كلمة

١ — الطارق

هذه هي الكلمة اللغوية التي ندعو الى احيائها ، لتقوم مقام كلمة (اللابشين) الاعجمية ، التي تستعمل اليوم في معنى (النعل المزدوج) . وصيغة الطارق كما ترى كلمة عربية رشيقة القوام . سهلة الاستعمال ، ليس فيها غرابة ولا تعقيد . وهي بعد كل هذا كلمة صحيحة فصيحة . ومعناها اللغوى . النعل تحت النعل قال المتنبي يصف خيل سيف الدولة في قصيدته الرائعة التي مطلعها (أيدرى الربع أى دم اراقا) . —

اذا أنعلن في آثار قوم وان بعدوا جعلنهم (طراقا)

قال الشراح في تفسير هذا البيت . ان المتنبي يقول . « اذا أنعلت خيل الدولة بالحديد لقصد قوم من أعدائه ادركتهم وان بعدوا فداستهم (لادهستهم كما يقول عوام الكتاب) بحوافرها حتى تصير أجسادهم (طراقا) أي نعلا تحت نعالها »

٢ — التجزية

وهذه هي الصيغة التي نهم باصلاحها ، وذلك لانا كتبة الدواوين اعتادوا استعمالها في معنى انزال العقاب والجزاء . مع ان التجزية مصدر من (جزأ) بتشديد الزاي و بالهمز في آخره ومعنى جزأ قسم فمعناها اذن : التقسيم . واين التقسيم من معنى المعاقبة والمجازاة ؟ ! (اللهم الا اذا تذكرنا فلسطين ! !) واما المصدر من (جازى) بمعنى عقب أو أثاب ، فهو لغة : (مجازاة وجزاء) . واذن فالاصلاح اللغوي يدعونا لان نستعمل هذين اللفظين اذا اردنا معناهما فنقول مثلا (ومن عمل كذا فتكون مجازاته ، أو يكون جزاؤه كذا وكذا) ولا نقول : (فتكون تجزيته كذا وكذا) لما أوضحناه آنفاً ؟

عبدالقدوس الانصارى

من المحرر: الى الادباء

الجزء الممتاز

قد اعتزمنا بتوفيق الله تعالى ان نصدر الجزء الممتاز من «المنهل» عقب صدور هذا الجزء رأساً. وذلك بمناسبة ختام «المنهل» سنته الثانية بفضل الله سبحانه وتعالى. وبهذه المناسبة الحميدة يسرنا أن ندعو ادباءنا وعلماءنا الى الاشتراك في تحرير الجزء الممتاز، خدمة للعلم والادب، ونشراً للثقافة في الامة. واملنا وطيد في أن نصادف هذه الدعوة المخلصة آذاناً صاغية واقبالا مشكوراً فالمنهل من الجميع، وللجميع وفق الله الجميع ؟

مطبوعات

البيان السنوى

لمدرسة العلوم الشرعية لعام ١٣٥٦ هـ

اهدتنا ادارة مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة بيانها السنوي الحاوي اعمالها ونتائج دراستها لعام ١٣٥٦، وذلك بمناسبة الاحتفال السنوى للعام المذكور الذي اقامته لتوزيع الشهادات والمكافآت على الناجحين من طلابها فيه، وقد طالعنا هذا البيان المطبوع طبعا انيقا والمرتب ترتيباً جميلا فاعجبنا بتقدم هذا المدرسة العلمية الوطنية في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، فنرجو لها اطراد التقدم وندعو المواطنين والمسلمين إلى تعضيدها مادة ومعنى لتؤدى مهمتها العلمية الاسلامية الجليلة خير اداء وبالله التوفيق ؟

الى الوافدين الى بيت الله الحرام

« ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا » قرآن كريم

لحكمة ربانية عالية ، شرع الله الحج وفرض أداءه على عباده المؤمنين ، وجعله أحد أركان دينه القويم ، فكان ومازال هذا « الحج » من أروع شعائر الدين الاسلامى الحنيف ومن أشدها نورا ، ومن أقواها أثرا فى تحاب المسلمين وتوادهم ، وتآلفهم وتعارفهم . وقد يعود الباحث الى القرون الماضية يستنطقها عن الوافدين الى بلد الله الحرام ، من المسلمين المستجيبين لنداء أبيهم ابراهيم عليه السلام : ﴿ وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام ﴾ يعود الباحث الى القرون الخوالى يستنطقها عن عديد الوافدين الى الحج الذين كانوا يتحملون المشقات ، وطول الاسفار في البر و والبحور ، لينالوا إمنيتهم السامية ، فيجدهم كعديد الحصى كثرة ، لا يثنيهم تعب ، ولا يرهقهم نصب عن الوصول الى ﴿ أول بيت وضع للناس ﴾ والوقوف بجبل الرحمة « جبل عرفات » حيث تغفر الذنوب وتجلى الكروب ، فاذا كان هذا حال المسلمين فى تلك الايام الخوالى ، لا تعيقهم عن القيام بهذا الفرض المقدس عقبة كؤود ولا يبالون خوفا ولا يحذرون اختلال أمن ، فما بالك بواجبهم الآن ، وهاهي الطرق اختصرتها السيارات اختصارا ، والمخاوف اضمحلت تماما بفضل الله ثم بفضل الجالس على عرش المملكة العربية السعودية جلالة الملك المعظم أيده الله . لا جرم ان المسلمين اذا لمسوا العناية — وقد لمسوها — سيزداد أقبالهم على الحج فى هذا العهد السعيد . هذا وان من المناسب فى هذا المقام ان نذكر أخواننا المسلمين الوافدين الى هذه البلاد المقدسة أن ماينفقونه من أموال فى سبيل هذا الركن الديني المقدس هو مخلف لهم ، ولهم ثوابه الوفير فى الآخرة . ثم ان على اخواننا الوافدين « رسالة »

سامية نرجوا ان يؤدوها بكل اخلاص لمن هم وراءهم اذا رجعوا اليهم وتتلخص هذه الرسالة فى التنويه لهم بأن الحج أصبح اداءه يسيرا ، بما أحدثه جلالة الملك المعظم فى هذه البلاد من تنظيمات فنية ، من شأنها ضمانة الرفاهية وسرعة المواصلات وانتظام الصحة للوافدين .

أما ماعلينا أزاءكم يا أخواننا الوفدين فهو اكرامكم ورعاية خواطركم والحفاوة والعناية بكم . وهذا ستجدونه ماثلا لكم فى كل مكان فعلى الرحب والسعة واهلا وسهلا بالاخوان الوافدين ؟

مكينة من أحسن طراز

ذات مكوك مدور

تصلح للخياطة والتطريز والتنبيت . وكيلها العمومى بالحجاز الشيخ محمد جميل رو يحى بجده . وتوجد بالمدينة المنورة بدكان السيد رشيد الفزى بدرب الجنز . فبادروا لمراجعتها تروا مايسركم . وليس الخبر كالعيان ؟

ثقف فكرك

خير للانسان أن يمضى ساعات فراغه فى مطالعة أحسن ما كتب وأجود ما صور من مناحى الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا فى مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هشم نحاس) بمكة المكرمة .



الاحتفال العمومى السادس عشر

لمدرسة العلوم الشرعية

اجرت ادارة مدرسة العلوم الشرعية احتفالها السنوى في بهوها المعتاد اجراء الحفلات فيه ، وقد ترأس الحفل المؤلف من العلماء والموظفين والاعيان ، صاحب المعالى « عبد الله السديرى » وكيل امير المدينة المنورة ادام الله توفيقه ، و بعد أن أديرت كؤوس القهوة العربية على المحتفلين افتتح الحفلة التلميذ السيد حسين ابن السيد ادريس هاشم بعشر من القرآن الحكيم وتلاه التلميذ على بشير فلاتى فتلا عشرا آخر ، ثم نهض الاستاذ سليمان حمان فالقى باسم الادارة تقرير المدرسة العلمي السنوي (وقد نشرناه في غير هذا المكان) ثم قام التلميذ النجيب السيد حبيب ابن فضيلة السيد محمود احمد فالقي خطبة رائعة عدد فيها مآثر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وقد نالت خطبته الاستحسان ، وقفاه التلميذ عزة شيخ فالقى قصيدة بديعة في الحض على العلم قوبلت بالاستحسان . وعقبه التلميذ حمزه حوحو فالقى خطبة لطيفة في قرن العلم بالعمل ، ثم قام التلميذان محمد سعيد شيبانى ، واحمد حسن فالقيا محاورة شعرية بين المخترع (و يمثله الاول) والمعلم (و يمثله الثانى) وكانت محاورة موفقه قوبلت بالاستحسان . ثم وزعت الجوائز والشهادات على الطلاب ، واديرت كؤوس المرطبات ، واختتم الحفلة التلميذان على عويضة وعبد المجيد نمنكانى بآى من الذكر الحكيم تلاها كل منهما بصوت رخيم واجادة في التجويد . وانصرف المدعوون لاهجين بالثناء على عناية صاحب الجلالة الملك المعظم أيده الله تعالى واهتمامه برفع مستوى التعليم وانهاض المعارف في مملكته العربية السعودية

الاغذية النباتية (*)

بحث زراعي

— ٣ —

للاستاذ السيد رضوان محمد رابح مدير مدرسة القطيف

الاسمدة الكيمائية : —

أما الاسمدة الكيمائية ، أو بتعبيرها الفني : الاسمدة المركزة فهي بداهة أكثر فائدة لانها تمثل الجزء المطلوب ، إذا انها مفصولة عن بعضها فصلا يؤمن لنا الفائدة المبتغاة من التسميد ، فاذا احتجنا الى وضع سماد كيماي من أي نوع نتمكن من الحصول عليه بدون أن يخالطه نوع ما من الاسمدة التي تنحصر اجمالا تحت أربعة أنواع هي كبريتات البوتاس ، و كبريتات النشادر ، وفوق الفسفات والازوت .

وتسميد الاشجار التي تستعمل أوراقها او الاشجار الصغيرة التي هي في حاجة الى تكوين جسم قوي بآزوتات الصودا ، والمحصولات الجذرية تحتاج أشجارها الى فوق الفسفات والبوتاس علاوة على السماد الآزوتي وتضاف هذه الاسمدة الى الخضروات على حسب محصولها أيضا ان كان ورقيا أم جذريا ، يستعمل السماد المركز نثراً على الارض أثناء الري أو قبله ، وثبت ان البوتاس يحسن صفات النبات العامة و يزيد الكمية السكرية فيه و يجعل رائحته عطرة ، وهو يستعمل في الشتاء مع إضافة جزء من الجير اليه ، ليكون قابل الذوبان في الماء ، وأشد الارض حاجة اليه هي التي حصل لها اجهاد في السنة الماضية .

أما الفسفات : — فهو يزيد في وفرة الاثمار ويساعدها على النضوج الباكر وهو

(*) انظر ص ٣٣ من الجزء الثالث من السنة الثانية من المنهل .

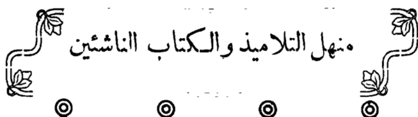
يوجد بصفة ضئيلة في اسمدة الخيل والبقر على أن يتضاعف وجوده في أذراق الطيور ، واذا أريد شراؤه من الخارج فينبغي أن يكون من نوع السوبرفوسفات وقد يستعاض عنه باستعمال فوسفات البوتاس باذابة ثلاثة غرامات الى كل لتر من الماء و يرش النبات به فتحصل الفائدة

والآزوت : ـ يسرع في نمو النبات و يجعل أوراقه خضراء (غامقة) كبيرة الحجم و يزيد في هيكل الشجرة من فروع وأغصان ، ولهذا يستحسن أن يستعمل في الاشجار الصغيرة التي لم تثمر بعد ، واذا ابتدأت بالاثمار لا يعطى لها الا ضمنا لانه يفسد الاثمار وهو يوجد في كبريتات النشادر وكبريتات الصودا ، والاخيرة يجب أن تحفظ عن الهواء وتوضع في محل جاف حتى لا يمتص بخار الماء الموجود في الهواء .

كبريتات النشادر : ـ هي اكثر ملاءمة في الاستعمال بصفة عامة اجمالا ولوجود الآزوت فيها أصبح تأثيرها يقرب من تأثير الآزوت لذلك تعطي للنبات دومة واحدة في الربيع .

ذكرنا في الفصل السابق اجمالا ان الاسمدة البلدية غنية في موادها المغذية ولكن جمهور المزارعين يجهلون خواصها و يجهلون مركباتها ـ لذلك كان من النادر ان يتحصلوا على ما يجب من الفائدة خاصة في أشجار الفاكهة . . وإنا بعد معرفتنا لخواص مركبات السماد الأربعة المتقدمة التي يطلق عليها السماد الافرنجي فاذا أضيفت الى تلك المعرفة معرفة القدر الموجود في الاسمدة البلدية من تلك الاصناف كان من السهل جداً ان يكون استعمالنا للأسمدة البلدية مبنيا على أساس علمي متين فلا بد حينئذ من الكلام عليها .

القطيف راجح





سير التعليم

فى مدرسة العلوم الشرعية

للسيد حبيب محمود احمد الطالب
بالقسم العالى بمدرسة العلوم الشرعية

يبدو الشئ صغيراً ثم يتزايد ويكبر حتى يصل الى المستوى المقدر له . فما هذا البدر الساطع الذي يبسط نوره الفضى على الآفاق الا من ذلك الهلال الذى كان يلوح فى السماء « كبقى الوشم فى ظاهر اليد » أو كشعرة بيضاء فى الأفق . وهـذه المدرسة المبنية على الطراز الحديث التى تضم بين أحضانها (٤٢٠) تلميذاً هى من ذلك الكوخ الصغير الذى كان فى سنة ١٣٤١ هـ شبه كتاب صغير لايتجاوز عدد تلاميذه أصابع اليد .

العلوم الدينيه والعصرية فى المدرسة

الدين الحق هو الذي أوحاه الله تعالى إلى رسله لتبليغ الناس وهدايتهم لما يصلح معادهم ومعاشهم وكان خاتم المرسلين سيدنا « محمد » ﷺ وكانت شريعته الغراء أنصع الشرائع وأكملها ، وقد توارثها العلماء جيلا بعد جيل وحافظوا عليها حتى وصلت الينا فى هذا القرن الرابع عشر .

والشريعة الاسلامية لاتنافى مايصلح معيشة الناس وما يرقيهم فى المجتمع . والعلوم العصرية علوم يضطر اليها الانسان فى دنياه كما ان بعضها تفيده لدينه . فهذا الحساب يحتاجه المرء فى علم الفرائض وهذه الهندسة تنفعه فى تقسيم العقار . والحق ان العلوم التى تسمى عصرية كثير منها قديم على ظهر البسيطة . ولأن العلم العصرى يؤازر العلم الشرعى فى كثير من مناحيه فى حضرة صاحب الجلالة مليكنا

المعظم « عبد العزيز آل سعود أيده الله تعالى بتمشيها جنباً لجنب فأسس المدارس في طول البلاد وعرضها منها (٤٦) مدرسة أميرية يربو طلابها على (٥٠٠٠) تلميذ . ومنها مدارس أهلية لاقت من تشجيعه المادي والمعنوى ماحفزها إلى التقدم . ومن هذه المدارس مدرسة العلوم الشرعية التي هي عبارة عن ثلاثة أقسام : القسم الاول التحضيري ، والثاني الابتدائي . والثالث العالى وقد خصصت المدرسة وقتاً لتحفيظ القرآن بالتجويد و بلغ مجموع حفاظه فيها (١٢٢) طالباً وفي هذه السنة حفظ فيها (٢٧) طالباً كلام الله المجيد عن ظهر قلب مع التجويد .

ومما يجدر بالذكر ان عدد الذين تخرجوا من القسم العالي إلى الآن في هذه المدرسة هو (٢١) نذكر منهم الاستاذ عبد القدوس الانصارى ، والشيخ محمد عبد الله المدني ، والشيخ محمد المختار إمام وخطيب مسجد قباء ، والشيخ ابا بكر السوقى ، والشيخ محمد التهامى ، والاستاذ عبد الحميد عنبر ، والاستاذ محمد الحافظ والاديب محمد عبد القدير ، والاستاذ محمد عمر توفيق المدرس بدار الايتام بالمدينة والاديب أحمد بشناق ، والشيخ عبد المجيد بن حسن جبرتى المدرس بدار لايتام بالمدينة ، والشيخ محمد طاهر الهوسابي وخلافهم

الفرع الصناعى

وقد انشأت إدارة المدرسة فرعاً صناعياً يتعلم فيه الطالب النجارة والنقش والزخرفة وخرط الحديد وسبكه . وفي عزم الادارة أن تجعل في هذا الفرع قسماً لتعليم فن الطباعة وقد جلبت مطبعة حديثة ومستنسخاً لهذا الشأن وقد عزمت أن تدخل في هذا الفرع أيضاً بعض اللغات الاجنبية و بالاخص اللغة الانكليزية الضرورية للصانع في استيراد أدواته من الخارج .

والفضل في هذا التقدم كله يعود بعد الله جل وعلا إلى حضرة العاهل

الاكبر جلالة مليكنا المعظم « عبد العزيز آل سعود » لذى أمد العلم والتعليم بينابيع عنايته المنهمرة فاخضرت مرابعه وأورقت غصونه وازدهرت أزهاره وتفتح نواره ، وعمت أنواره . فالى جلالته بعد الله سبحانه وتعالى يزجي الثناء والولاء . وأسعد الله من قال :

يا ابن السعود ومن نجم السعود بدا ... لما تجلى على الظلماء جلاها
دم للعروبة ترعاها وتحرسها ... والمعارف يامن قد تولاها
وللشريعة تقضي بالذي حكمت ... والجزيرة حاميها ومولاها

المدينة المنورة ... حبيب محمود أحمد

الطالب فى الصف الثاني من القسم العالى

بمدرسة العلوم الشرعية



تصويبات

جاء فى مقال الاستاذ حمد الجاسر المنشور في الجزء الثامن من السنة الثانية تحت عنوان « الكتب والصحف التى انصح للناشئة بمطالعتها » – بعض غلطات مطبعية

صواب	خطأ	سطر	صفحة
حظ	خطر	١٦	١٢
الخطار	الخط	١٩	١٢
الضرر	الضر	«	«
لكون	تكون	«	«
قبل تلبده	وهو متلبس	٢	١٣

فنلفت اليها الانظار .

من امراضنا الاجتماعية

من امراضنا الاجتماعية : « الـكبر » وسببه أما شعور المرء بثرائه أو وفرة عقله وذكائه والكبر صفة يبغض الله أن يراها في عبد من عبيده ﴿ ان الله لا يحب كل مختال فخور ﴾ . ذلك لأن الـكبرياء رداء الله جل وعلا . فيا أيها المتكبر أتريد أن تتعالى على الناس بحيث لا يماثلك أحد منهم ؟ ان ذلك بعيد عنك فما أنت الا من هذا البشر الذي خلقه الله من نطفة . ان الكبر يكثر اعداءك و يقل أصدقائك و يوجب لك الشجن . ان للكبر مضار عدة علاوة على ما ذكرت لك منها أنه إذا فشا في أمة تناحرت وتشاحنت ، فكل واحد من افرادها يرى نفسه الأعلى وهكذا يشيع الشقاق بين أولئك الافراد وأخيراً تضمحل عراهم جميعاً . وان اسلافنا الأماجد لم ينجحوا في نهضتهم ولم يترقوا في مدنيتهم الا بنبذهم الكبرياء وارتدائهم التواضع، الذي يسبب فضيلة ايثار الغير على النفس ، ومن أمثلة ذلك قصة عكرمة بن أبي جهل و رفاقه الذين استشهدوا بالعطش في واقعة اليرموك ايثاراً لبعضهم . والامثلة في هذا الباب كثيرة مسرودة في كتب السيرة و التاريخ .

ولقد روي المؤرخون أن أحد عظماء الاسلام لبس حلة ثمينة فاختال فرآه رجل من المسلمين فقال له يا أخي ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله ؟! فقال القائد : أما تعرفني ؟ فقال الرجل : أعرفك ! أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وحشوك فيما بين ذلك بول وعذرة . وقال أحد الشعراء : — في ذم الـكبر

يامظهر الـكبر اعجاباً بصورته	أنظر خلاك فان النتن تثريب
لو فكر الناس فيما في بطونهم	ما استشعر الكبر شبان ولا شيبُ
هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة	وهو بخمس من الاقذار مضروب
أنف يسيل واذن ريحها سهك	والعين مرفضة والثغر ملعوب
يا ابن التراب ومأكول التراب غدا	أقصر فانك مأكول ومشروب

والله يهدي من يشاء إلى الصراط المستقيم ، والمحجة البيضاء ؟

المدينة المنورة عبد الغفور

الطالب بالقسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية

امور صغيرة تنتج عظائم

كان اسكندر المقدونى يلقب بال كبير واسمه مازال يتردد على الالسنة منذ الفي عام . تولى اسكندر الملك وهو فى العشرين من عمره ، واستطاع فى مدة اثنتى عشرة سنة التى حكم ان يكون المع شخصية اذ ذاك ، فقد اخضع حكومات وقلب اخرى ، اخضع اليونان والفرس والسوريين الفينيقيين وفتح مصر و بني مدينة الاسكندرية ثم عاد الى ايران وفتحها ولكنه لم يقتنع بهذا النصر كله بل اراد فتوحات اخري ، نعم انه كان ينوى هذا ولكنه اضطر الى الاحجام لان جيشه أبي الاقدام على اكثر من ذلك لما اصابه من وهن فعاد الى فارس واقام في بابل بيدان بعوضة لسعت اسكندر فى ذراعه ونقلت اليه الملاريا فاصيب بحمى شديدة انهكت قواه ولم تمهله ! اكثر من احد عشر يوما اذ لفظ انفاسه الاخيرة تاركا مغامراته ومغامرات روحه تدهورت تلك الامبراطورية العظمى التى اسسها ولم يجد وقتا لتدعيمها وهكذا فان لسعة بعوضة غيرت معالم الأرض وافسدت خطط سنوات طويلة .

وهذه اللسعة من البعوض هى التى احدثت الملاريا التى قضت على الاسكندر اذ ذاك والعلاج الوحيد للملاريا هو كية كافية من الكينا كما هو مجرب فى العهد الحديث .

مناجاة لله
الاول والثانى

أهدانا حضرة الاستاذ الجليل السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى الموقر كتابه الشعرى الموسوم بالاسم المذكور أعلاه . وقد طالعناه فوجدناه ثمينا مفيدا ويقع فى ٤١ صفحة من القطع المتوسط في ورق صقيل أبيض وطبع جميل .

فنشكر له هديته النفيسة ؟

فى سبيل الدعوة إلى الحج

وصلت الينا « رسالة فى الحج » مطبوعة طبعاً أنيقاً ، هى احدى الرسائل التى يوزعها حضرة الوجيه السيد على نحاس فى أنحاء اندونسيا للدعوة الى القيام بهذا الفرض المقدس ، فنشكر له غيرته الاسلامية واخلاصه المتين .

السنة الثانية المجلد الثاني الجزء الحادي عشر والثاني عشر

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

شوال وذو القعدة ١٣٥٧ نوفمبر وديسمبر ١٩٣٨

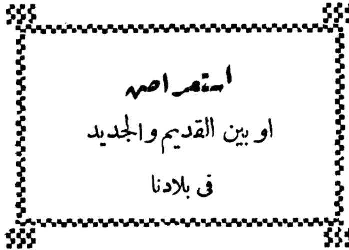
كلمتنا في نهاية العام الثاني

خدمة الادب والثقافة والعلم

« خدمة الادب والثقافة والعلم » مطلب براق خلاب ، شبهه ان شئت بشعاع الشمس يبدو للانظار قريباً جداً سهل المنال ، وهو سام بعيد المنال جداً

« وخدمة الادب والثقافة والعلم » كلمة مغرية ، وعند ما تطرق سمعك تجد لها رنيناً أخاذاً ، فتتخيلها اذن مهيعاً معبداً جميلا ، محفوفا برياض غناء ، تميس أغصانها المورقة باكمام دانية القطوف ، وتفوح ازاهيرها بنسمات تحيي الروح ، وتفيض على النفس المتعبة مباهج السعادة ، ومتع الانس والسرور ، ولكنك عند ما تمضي هنيهة في هذا « الطريق » فسرعان ما يتبدد سراب احلامك بعين اليقين اذ تدرك انك سالك « طريقاً وعراً مملوءاً بالاشواك لا بالازهار ومحاطاً بالعقبات لا بالجنات . فلا غرو اذن ان تتحطم آمالك القديمة على صخرات الحقيقة الجديدة ، كما تتحطم امواج الخضم على صخور ساحله الجائمة !

البقية على الصفحة السادسة عشر



استعراض
او بين القديم والجديد
فى بلادنا

بقلم الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر
جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشـورى

لايزال الصراع بين القديم والجديد مستمراً فى جميع أقطار الشرق العربى منذ أمد بعيد ، ولم تبرح مواقف النصر والهزيمة تتداول بين الفريقين المتصديين لهـذا النزاع المحتوم ، وما انفك عقلاء الفريقين يتأثرون هذه المـكافحة ويتدبرون نتائجها و يتوخون أن يكون وراءها انتخاب وازدهار للنهضة المتيدة وتبشير بالاصلاح ونبذ للسيء من قول وعمل وخلق

ان المتتبع لهذه المشادة العنيفة ليستخلص منها العبرة بما آلت اليه الحال فى جميع الاوساط المتأثرة بهذه النزعة الحديثة ، يتراآي له خلالها أشباحاً مخيفة تتربص الدوائر بتراث الاسلام كما لايعدم أن يجد فى صفوفها دفاعاً موفقاً يتولاه رجال بررة أتقياء ينافحون عن هذا التراث و يتأسون بالمثل الاعلى و يخافون الله واليوم الآخر

ومهما كان الامر فان شيوع الحضارة الغربية وامتدادها الى الآفاق الشرقية والاسلامية قد حمل الـكثرة الساحقة على الانبهار بزخارفها الفاتنة ، واقتفاء آثارها واصطناع أشكالها وأوضاعها مهما كانت ملائمة أو مخالفة للتقاليد والعادات والاخلاق المصطلح عليها منذ أجيال وقرون !!

وهنالك يتناوب الهجوم والتراجع بين أبطال الفريقين وانصارهما معاً في حماسة وكبرياء. و يتناول البحث بينهما مختلف الشئون والمواضيع الدينية والاجتماعية والادبية ، و يأخذ كل منهما سبيله الى الغاية التي يذود عنها والهدف الذي يصبو اليه . وتتسع مسافة الخلف أحيانا الى درجة تبعث على الحرج والاضطراب وتنذر بشر مستطير يتهدد كيان العقائد والاخلاق والعوائد والتقاليد وكل مادرج الناس عليه من آماد طويلة .

وكما انه ليس في وسعنا الاستقصاء فانه ليس من غرضنا المقارنة بين ماهو ضار ونافع وخطأ وصواب وصالح وفاسد فيما يدور حوله النزاع بين الجديد والقديم لفرط ماالتبس من مخايل الرشد والهوى واختلط من أدلة الخير والشر وتناقض من بينات الخصوم .

و يستطيع المسلم المتمكن من دينه وايمانه والمتبصر بهداه والمتوفر على دراسة شريعته المقدسة أن يحمي نفسه بتوفيق الله تعالى من كل النزغات ؛ ومن الوباء الوافد، وأن يتلمس في اعماق هذه المجادلات الصاخبة وجوه الهدى والضلال و يختار ماشاء الله له من سعادة وتوفيق

ومتى كان هذا الاتجاه هو المهيمن على تفكيرنا وكانت اساءة الظن بكل ما يأتي به العصر الحديث من مشاكل متعارضه فيما يتصل بالدين والادب والخلق والعادة أساساً للمناقشة فيها حتى يتبين ماهو الحق والضلال على ضوء ما يهدى اليه « القرآن » الكريم وتدعو اليه « الشريعة المطهرة فانه لاضير علينا من كل صيحة وتتجاذب بها الاصداء في كل مكان !! ولا داعي للخشية من تصديع ما أبقت عليه الاحداث من اطلال و رسوم .

أما في بلاد العرب المحافظة وفي الاراضي المقدسة التي لم تبلغ شأوها البعيد وشرفها التليد في الماضي والحاضر الا بالتمسك باهداب الدين والخضوع لسلطانه المبين فاننا لنحمد الله تعالى على ما من به من ولاية راشدة وحكم صالح وشرع نافذ

وعدل وارف وأمن شامل وأعظم واجب علينا الحرص على هذه النعمة الكبرى بالشكر المتواصل وذلك لايكون الا بتكريس الجهود لاحياء ما اندرس ، بين ظهرانينا من معالم المجد والعلم والفضل ، والسعي الحثيث لاعادتها سيرتها.

في نواحي العمل المنتج والاشادة بتاريخها الحافل بالذكريات الخالدة ، وبرجالاتنا العصاميين الذين كان لهم في ميادين المجد والفخر جدلات تثير الدهشة والاعجاب

هذا فيما يختص بالوجهة التي نود أن يتمم شطرها ، وان تتمم خطوات الناشئة والشباب والشيوخ الى ادراكها مهما استجابت الظروف وامكنت الفرص والنجاح مكفول بحول الله متى توطدت العزائم وحسنت النيات وكان النبراس الذي تتلاقى حياله في جميع الاغراض والمحاولات « وحي الله المنزل » وسنة نبيه المرسل »

وفيما بمنينامن هذا الكفاح العام بين — القديم، والجديد — يستطيع المتأمل أن يتمثل الفرق جليا بين ماكنا عليه وما صرنااليه . في طرائق الحياة واساليبها ومظاهرها وجدها وهزلها وتقدمها وتقهقرها — و بادنى مقارنة يدرك الباحث كنه التطور بين العهدين المتقاربين .

لقد استبدلنا كثيرا من العوائد المستهجنة باخرى مطابقة لمصالحنا وملاءمة لاجوائنا بعد ان طال الرزوح تحت اعبائها الثقيلة مما كانت تبذر فيه الاموال بغير حساب أوتتعالى منه الشكوى دون تفريج والى ذلك اهملنا كثيرامن الآداب الخلقية والاجتماعية التي تجب المحافظة عليها في جميع الظروف والاحوال

إن البوادي — التي كانت — تحت ضغط العوامل المختلفة عابثة بالأمن غارقة في الدماء مهددة للسبل أقرب وسائلها الى الحياة السلب والنهب قد اكرهت على السكينة واطمأنت الى الرزق الحلال تبتغيه في مظانه المشروعة

اما الحواضر والمدن والقرى فقد استطاعت ان تتغلب على ما رسخ فيها من عيوب الازمنة الجائرة ، وان تتحلل من قيود التقاليد البالية . وان تستعيض

عن ذلك باخلاق الرجولة والكدح والعمل ، فاختص فريق بخدمة وفود الحج وتأمين وسائل مواصلاته وتنقلاته . وآخرون بطوافه ومناسكه ، وطائفة تغرب في فجاج الارض من مشرقها الى مغربها داعية الى الفريضة متصلة بالعالم في جميع اصقاعه وهي بمثابة الرائد الامين

كل اولئك اصبحوا غيرما كانوا بالامس يشعرون بالواجب ويقدرون المسئولية ويكابدون مشقة السفر والارتحال فيحسنون بذلك الى انفسهم وبلادهم ويستفيدون المنافع من وجوهها المفلحة مقابل اتعاب مضنية ودأب عظيم

واشتغل قسم في متاجره وتنمية ثروة بلاده . وفريق بالتدريس والتعليم وسواهم بمناصب القضاء ووظائف الدولة . وغيرهم بالمصانع المحلية وعدد كبير في الجند والشرطة وهكذا نجد البون شاسعاً بين ما نشأت عليه الاجيال قبلنا من حياة الرفاهية والدعة والخمول والركون الى الراحة وانتظار « الصدقات » « والغلال » « والابدال » وما الى ذلك من وجوه الاحسان المضمحلة . وبين ماطرأ على ذلك انقلاب يصعب تصوره على الذين عاشوا في البيئة الاولى زاهدين في العمل ينعمون بالرغد كله دون تعب أو كلال !!

ولا يكاد المتلمس يعثر اليوم على شخص واحد يتعلق بحبال العنكبوت أو تجتذبه الاحلام !! والرؤى !!! ؛ ولئن شق ذلك كثيراً في ادوار الانتقال بين عهدين فان هذه المشقة ـ لتتلاشى وينعدم الشعور بها بمرور الايام وتذوق لذة الحياة الجديدة الكادحة ، ويتناسى الجميع مرارة الخيبة في اكتساح الاماني العتيقة التي كانت تسد منافذ النشاط والعمل وتحمل على السخرية والاستهزاء

ودليل آخر ، شاقني عصارى احد أيام الاسبوع منظر ارهاط متتابعة من العمال والمهندسين والكتاب يتدفقون في صفوف منظمة ـ يغادرون مراكز العمل في « الورشة الاميرية » للسيارات بضاحية جرول : رأيتهم كذلك بعد ان أوذنوا بالانصراف فكان عددهم وفيراً وجمعهم غفيرا وسلوكهم حسنا ونشاطهم كبيرا

وعلائم الغبطة والانشراح مرتسمة على وجوههم وكلهم يتصببون عرقا و يسترنمون طربا أن ادوا الواجب وعادوا الى منازلهم قريرى العين مبتهجى الفؤاد مفتولى السواعد ميسري الرزق .

كان هذا المشهد الجميل باعثاً على الاعتزاز والاكبار ، وما كان هؤلاء وامثالهم الكثيرون جداً ممن احترفوا العمل والصناعة والاكتساب الا فلذات اكباد هذا الشعب في صميمه . وما كان هذا المنظر مألوفا قبل زمن قريب في هذه البلاد .

فهل بعد ذلك نرتاب أن في شبابنا طموحاً واستعداداً كبيراً للسير في طريق العمل المثمر ؟ ومسايرة مطالب الحياة ومجاراة ارقى البلدان ؟ وان هذا الشعور وهذا الطموح انما يزداد رسوخا وانتاجا كلما تهيأت الوسائل لاستغلال الحيويات الزاخرة بالنشاط .

لقد كان بعيد الاحتمال ان يتزاحم النشء على الانخراط في البعثات التى تدرس في المعاهد العلمية فى مصر وسوريا ولبنان وسواها ، وكان ذهاب التلاميذ الى « الكتاب » أو « المدرسة » أمراً ذا بال يستدعي ضروبا من الاحتيال و يكبد أولياءهم صعوبات جمة . كان ذلك فانعكس الى ضده فعاد التلاميذ يحرصون على التفوق و يتنافسون فى النبوغ و يتبارون مع أقرانهم ولو تجشموا في سبيل ذلك وجد الفراق وشجون الاغتراب .

واذا القينا نظرة على الانتاج الادبى فانه ليستهوينا ما نراه من ثمرات الاقلام وآثار الكتاب والشعراء فى أعوام قليلة . ومع أن هذه الباكورة لم تزل فى أدوار التكوين الادبى فان فى المؤلفات الحديثة التى تقدمت بين يديها ما يشايع الامل و يقوى اليقين فى ازدهارها ومسايرتها لامثالها فى اقطار أمعن رسوخا وأوسع خطى فى هذا السبيل .

هذه الظواهر كلها مجتمعة مع ما يلوح من بشائر المستقبل تجعلنا نجزم بان الكفاح بين القديم والجديد فى ربوعنا قد كانت الغلبة فيه بحسن التوجيه للجانب

الافضل والاصلح من الوجهة الاجتماعية والادبية والاقتصادية ، وهو الى ذلك مثير للاعجاب بالجهود المبذولة من ولاة الامور الذين يواصلون السعي في مصالح الامة وايقاظها وانشائها نشأة أخرى .

على انني اشاطر الرأي اولئك الذين يتوجسون خيفة من انتشار ما لا ينفع وما يضر من « الروايات » المبتذلة والآراء الفجة المرتجلة التي تتغلغل في احشاء بعض المطبوعات الحديثة ، تلك البضاعة التجارية التي تتسلل وفي اطوائها السموم الناقعه . وأرجو أن تضاعف الرقابة عليها من الجهات المختصة حتى لا تترك أثراً سيئاً في عقول الناشئة والطلاب .

وأشعر كغيرى أنه ما برحت بعض العوائد والاخلاق الموروثة من عهود بعيدة والمستجدة بالتطور والتقليد الاعمى ، تتطلب مكافحة واصلاحاً وتكييفاً ملائماً . ولن يتأتى ذلك الا بالحكمة والموعظة الحسنة .

وأخيراً أؤكد الدعوة في كل مناسبة (وأرجو أن أجد في « المنهل الاغر » وصاحبه الاستاذ الانصاري الكبير عضداً قويا على تأييدها) الى سد الفراغ المحسوس في دروس الوعظ والارشاد العام وفي مختلف الفنون والعلوم في أروقة « الحرمين الشريفين » حتى تعود لهما السمعة العالية من الوجهة العلمية ويكون منتجع العباد ومكترع الوارد من أطراف الارض ، والى القيام ، بالواجب العظيم من هداية الخلق الى دينهم وشريعتهم المثلى ففي ذلك دحض للباطل ونصر للحق وأداء للأمانة وتبليغ للناس ، وما لم نحتفظ بهذه الميزة قبل سواها فاننا لمقصرون كل التقصير وغافلون عن اكرم ما ورثناه عن السلف الصالحين وكل امرىء بما كسب رهين .

احمد ابراهيم الغزاوى

معجم منازل الوحى

— ٧ —

للاستاذ المحقق رشدى بك الصالح ملحس

العقيق ايضـــا

وقال المطرى : وادى العقيق واصل مسيله من النقيع (بالنون والقاف والياء المثناة من تحت) قبل المدينة المنورة وهو طريق المشيان بينه و بين قبا مقدار يوم ونصف ويعرف اليوم (بوادى النقيع) ويصل الى بير العليـا المعروف بالخليقه (بالخاء المعجمة والقاف) ثم يأتي على غربى جبل عير ويصل الى بير على (ذى الحليفه) محرم الحاج ثم يأتي مشرقا الى قريب الحرة التي يطلع منها الى المدينة ثم يعرج يساراً ومن بئر المحرم يسمي (العقيق) فينتهي الى غربي بئر رومة

وقال في موضع آخر : وينتهي وادى الشظاة الى مجتمع السيول برومه سيول بطحان والعقيق والزغابة والنقمي وسيل مزاب من جهة الغابة فيصير سيلا واحد ويأخذ في وادي الضيقه الى اضم جبل معروف ثم الى كرا فى طريق مصر ويصب فى بحر المالح .. (التعريف بما انست الهجرة)

وقال الهمداني (في وصف الطريق من الفاتح) ثم ترد الاخضر باسفل وادي تربة ثم بيشة ان تياسر وان تيامن فعلى بريم ومياهه البغرة وناصحة وذوات الفوعاء وهضب الحارة وهما ماءآن وهضب الاوقب أوقب بني الاعلم وكل ذلك خانس عن يمين الطريق منحدراً من مكة بين غمرة و بين العقيق (صفة جزيرة العرب ص ١٥١)

وقال أيضا . وعن يمين المقترب تأتي نمرة والحليقة وهي في وسط الفضاء بين العقيق والمقترب ثم العقيق مدينة فيها نخل كثير وسيوح وآبار ثم الفضاء ثم الخل خل الفسوة ثم المعدن معدن العقيق (كذا ص ١٥٢)

وقال أيضا (في بحث نجران والجوف) : أودية وائلة أملج و رحب ومسيلها الى رباق ومرز واديان ينتهيان في الغائط ، وكتاف يسيل في العقيق والعقيق يصب في الغائط (كذا ص ١٦٨)

وقال في موضع آخر : يفترق الطريق من نجران الى الجوف وآرب من وادي خب وهو العقيق (كذا ص ٨٣)

قلت

العقيق لغة كل مسيل شقه ماء السيل فأنهره ووسعه والجمع كالجمع ، وانعق الوادي عمق والعقائق النهاء والغدران في الاخاديد (تاج)

وفي جزيرة العرب خمسة اعقة هي ١) عقيق خب ٢) وعقيق رنية ٣) عقيق الطائف ٤) وعقيق المدينة الكبير ٥) وعقيق المدينة الصغير .

وفيما يلي وصف لهذه الاعقة كما هي معروفة اليوم : ١) عقيق خب

خب : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وهي واديان لبني منبه ، لذلك يقال خب وخبان بالتثنية (الهمداني ص ١٦٧) وقد ذكره ياقوت فقال : خبان قرية باليمن في واد يقال له خبان قرب نجران وهي قريه الاسود الكذاب ، وفي كتاب الفتوح كان أول ماخرج الاسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب ، ان خرج من كهف خبان وهي كانت داره وبها ولد ونشأ (ج ٣ ص ٣٩٦) ، وهذا الوادي واقع في شرقي وادي الجوف الذي ينزل من جبال صعدة باليمن ، وفي جنوب وادي نجران ويبدأ وادي خب من جبال الخليص وفيها بئر الخليص ثم يشق جبال الرس ، ويقال ان الرس هذه هي المذكورة في التنزيل (صفة جزيرة العرب ص ٤٢٣)

فجبال عرعرين — وتسمي هذه الجبال اليوم «عرين» فقط بحذف العين والراء الثانية — وينتهي عند هضبات تسمى «الفهود» وفيها نخيل «خب» وهو بالقرب من الغائط[1] منقطع الرمل من الربع الخالي

ويسيل من منتهي وادي نجران الشرقي واد يسمى «وادي كتاف» — وهو من اودية وائلة — ينحدر الى عقيق خب ، والعقيق يصب في الغائط

ووادي خب يسمى وادى العقيق ، عقيق خب كما ذكر الهمداني «ص٨٣» اما اليوم فيسمى وادى خب او وادي خبان فقط

٢: عقيق رنيه

بين الحجاز ونجران سلسلة من جبال السراة تسمى «سراة ازدشنوءه» او «منازل ازدشنوءة» وهي اودية مستقبله مطلع الشمس بتثليث وتربة وبيشة ورنية والعقيق واوساط هذه الاودية لخثعم واحياء مذحج وهذه الاودية تدفع بأرض بني عامر بن صعصعة من عقيل (البكرى ص ١٢ و١٨٦)

وتبدأ هذه السلسلة من جبال السراة في جنوب الطائف وتنتهي في شمال نجران واقرب الاودية المذكورة الى الطائف هو وادي تربة ، فهو ينحدر من جنوبها الشرقي متجها الى الشرق فيقف في لنف وادى السبيع وقد كان وادى تربة ينحدر الى وادى رنية الآتي الذكر ثم يسيران معاً الى الشرق فيفرغان في وادى السبيع ولكن مرور الايام ، وتنقل الرمال غيرت مجرى وادى تربة فاصبح يجرى الى الشرق مستقلا عن وادى رنية الى ان يفرغ في وادي السبيع .

واما وادى رنية فيبدأ من مكان قريب جداً لرأس وادى تربة جنوباو بينهما

---

(١) قال الهمداني . فلاة اليمن وتسمي الغائط اما فلاة اليمن وغائطه فانه صيهد وهي فلاة تتفرق من الدهناء (٨٤ ص) وقال البكري : صيهد ارض باليمن وهى ناحية منحرفة ما بين بيحان فمآرب فالجوف فنجران فالعقيق فالدهناء فراجعا الى عبر حضرموت (٦١٥ص) وصيهد تسمي اليوم (القفرة)

بلدة (رغدان) تشرف على الواديين ، ثم يجري وادى رنيـة متجها نحو الشرق الى ان يلتقى بوادى بيشه الذي يبدأ من منشي وادى رفيرة فيتجهان سوية الى مسافة قصيرة حيث يجتمعـان فى قاع يسمي (قاع الخيثميه) مع وادى تثليث وتكون هذه الوديان الثلاثة - اى رنية و بيشة وتثليث - واديا واحد يسمى واد الدبيل - وهو الوادى المعروف اليوم بوادي الدواسر - وهذا الوادى يفرغ فى الربع الخالى

وفى أعلى جبال رنية جبال تسمى (جبال العقيق) وفى وسط جبال العقيق بئر تسمى (عقيق رنية) يحدها من الجنوب الشرقي وادى بيشة واقرب البلدان اليها (نمران) ومن الجنوب الغربى وادى تبالة و يصالها بلدة (الظفير) مركز امارة غامد و زهران وفى جبال العقيق مكان يسمى (الجحيفة) فيه آثار معدن من الذهب .

٣ : عقيق الطـــائف

فى الجهة الجنوبية الشرقية من بلدة الطائف (٥٥٠٠ قدم) تقع سراة بنى ثقيف المسماة بالشفا وهى مكونة من جبال برد (٧٥٠٠ قدم) وذكا (٨٣٥٠ قدم) والشفا (٧٠٠٠ قدم) وغرنيت (٨٠٠٠ قدم) وهذه الجبال تشرف على تهامة من الغرب وعلى اعراض نجد من الشرق ، وهى جبال شوامخ ومناخها جيد ونسيمها عليل ، مكسية بالاشجار المثمرة وغير المثمرة ، ومن هذه الاشجار تصنع الاخشاب التى تستعمل فى البناء ، و ينزلها قبائل هذيل .

وتنحدر سيول هذه الجبال من الجهة الشمالية الى الوهط والوهيط [1] وهما

(١) الوهط والوهيط : قال العتبي : الوهط المكان المطمئن و بذلك سمي مال عمرو بن العاص بالطائف ، كان فيها الف الف عود كرم على الف الف خشبة (البكرى ٨٤٨ وياقوت ج ٨ ص ٤٣٧) ثم صار الوهط والوهيط حائطين عظيمين لزبيدة (الهمذانى ص ١٢٠) والظاهر أن زبيدة اوقفتها على الحرم الى عهد الشريف سرور فباعها المذكور للانفاق على تعمير الحرم، وهما اليوم بالبساتين أشبه ، يزرع فيهما الخضراوات

في لحف هذه الجبال ، فتكون ثلاثة أودية وهي وادي شقراء فوادي العمق [١] فوادي الوهط او وادي بردا [٢] المعروف بوادي وج

والوادي الاخير — أي وادي وج — يمر من الوهط على المثناة [٣] فالطائف الى أن يصل الى البستان المسمى (ببستان العقيق) الواقع في شمال الطائف وبالقرب من قصر شبرا في مدخل المدينة ثم تهريق مياه وادي وج في بئر تسمى (بئر العقيق) في بستان الواقع المذكور .

فمن هذه البئر مأتى عقيق الطائف ، ومن هذا المكان يبدأ في اتجاهه نحو الشمال فيمر على (القيم) و (ام الحض) و (المليباء) وهذه القري الثلاثة من أمهات قري الطائف ، وفيها الاشجار المثمرة والخضراوات المنوعة .

ثم يباري وادي عقرب بالقرب من مكان المقاهي التي يظهر ان سوق عكاظ تقوم في ناحيتهـا ، ويستمر في مجراه محاذيا لضلم كروة فالعرفاء ، ويصب فيه وادي الاخضر ، اخضر تربة (ياقوت ج ا ص ١٥٢) ثم يمر محاذيا لقريتى كلاخ والعيلاء ، الى ركبة [٤] فيشقها الى عشيرة حيث يبارى حرة كشب من الجهة الشرقية ويمر بالمغلانه والحدثة [٥] ويستمر في اتجاهه نحو الشمال فيصالى ذات عرق من الجهة الشرقية ، وذات عرق هي ميقات اهل العراق تقع على غلوة في شرق ضريبة التي تسمي اليوم

الخفاير ، وفيها ابار عذبة قريبة من سطح الارض ، وهي المرحلة الثالثة للصادر من مكة على طريق الحاج العراقي ، وطريق المدينة الشرق ، وبعد خروج القوافل ذات عرق تسير في وادي العقيق الى المدينة ، فيمر الوادي من

---

(١) بفتح أوله وسكون ثانيه نزله رسول الله ﷺ لما حاصر الطائف (ياقوت ج ٦ ص ٢٢٣) (٢) الهمداني (ص ١٢٠) (٣) هي قرية ذات بساتين غناء تقع على بعد ثلاثة اميال من جنوب الطائف الغربي وفيها مسجد سيدنا العداس
(٤) ركبة سهل فسيح يحده من الشمال (وحل) في خشم حره كشب (وسبخة حاذة) ومن الجنوب (ضلع عن) (وجبل حضن) ومن الشرق (المويه) (وجبل مكران) ومن الغرب (المسلح والعقيق) (٥) ياقوت ج ٦ ص ١٨٩)

بركة سمرة [١] وبهذه المحطة حوض يسمى بركة زبيدة وبجواره جملة برك بها ماء الامطار احاطت بها الاشجار الكثيفة [٢] وفي غربيها جبل يسمى (بس) [٣] وفي الشمال الغربي من جبل بس، تأتي جبال الشراء وهي شرآن، شراء البيضاء وشراء السوداء [٤] ويمر وادي العقيق بابار التناضب، وهي واقعة في شعيب يسمي اليوم التنضبية وهذا الشعيب مشعب الدوداء، والدوداء واديسيل من الحرة ويدفع في العقيق [٥] ثم يمشي الوادي بين حرة الراحة وضلع المسلح [٦] وفي المسلح بركة ماؤها غزير وعذب وبساتينها كثيرة ثم يقطع سبخة حاذة [٧] والحبيض [٨] وسبخة حادة وهي قرية فيها نخيل، يصب فيها واد يسمي (وادى شميا) ثم يتجه وادى العقيق في مسيره شمالا الى قرية (صفينة) [٩] وبها نخل وآبار عذبة فقرية (السوارقية) [١٠] وبها آبار ومزارع ويبارى جبال أبلى ماراً من غربي جبال مهد الذهب ويسمى مهد الذهب (ذو المرقمة) وهو (معدن بنى سليم) [١١] و (معدن فاران) [١٢]، وبالقرب من المهد، قرية تسمي الجرشية [١٣] وتعرف اليوم باسم (الجرسيه) ويصب الوادى في شعيب يسمى (شعيب الجراشية) فيفرغ سيوله في بئر هناك يسمي (بئر العقيق) وفي هذا البئر منتهي عقيق الطائف وهذا الوادى يسمى اليوم (عقيق ركبة) ايضا وهو (عقيق بنى عقيل) الذى ذكره المؤلفون كما مر في أول الفصل.

(١) ذكرها ياقوت فقال: سمر بفتح اوله وضم ثانيه وآخره ذو سمر من نواحي العقيق ج ٥ ص ١٢١ (٢) مرآة الحرمين ج ١ ص ٣٧٤ (٣) بالضم والتشديد (ياقوت ج ٢ ص ١٧٩) (٤) ياقوت ج ٥ ص ٢٤٤ (٥) تاج العروس (٦) بكسر أوله واسكان ثانيه وفتح اللام بعدها حاء مهملة، والعامة تقول المسلح بفتح أوله وذلك خطأ (البكرى ص ٥٥٩) (٧) ياقوت ج ٣ ص ١٩٧ (٨) ياقوت ج ٣ ص ٢١٤ (٩) بلفظ التصغير من صفن (ياقوت ج ٥ ص ٣٧١) (١٠) بفتح أوله وضمه ويقال السويرقية بلفظ التصغير (ياقوت ج ٥ ص ١٦٤) (١١) البكرى ص ٦٠ (١٢) وفاء الوفاء للسمهودى (ج ص ٣٧٥) (١٣) منسوبة الى جرش مولي بن هشام (السمهودي ٢ ص ٢٣٢) والبكرى ص ٢٢٩)

٤ : عقيق المدينة الكبير

عقيق المدينة المنورة واديان ، العقيق الكبير ، والعقيق الصغير .

وعقيق المدينة الكبير يبدأ من بئر العقيق عند منتهى عقيق الطائف المار الذكر [1] ثم يتجه شمالا فيمر من وسط سبخة كبيرة تسمى (سبخة عرن) وبها آبار مالحة وتقع على جبال هذه السبخة الغربي حرة رشدان [2] وعلى جالها الغربي سلسلة من الجبال تسمى (أفيعة وطويرف واخدان وستار وستير ، وشواطر وعنيزان) ثم يستمر عقيق المدينة بين حرة رشدان من الغرب وجبال (المريرة [3] (وابار المريرة) [4] من الشرق لجبال شدا لحرة الخرما

ويلتقي وادي العقيق في شق حرة الخرما بوادي الحناكية الذي يأتي من حرة خيبر عند قاع كبير يسمى (قاع حضوض) ويصب في هذا القاع أيضاً وديان (شقرة [5]) و (الظوهرية) و (صويدرا) وهذه الوديان مآتاها من حرة خيبر أيضاً ، وفي الجهة الشمالية من هذا القاع تجتمع سيول هذه الوديان في مضيق يسمى (الخنق) أو (الحنك) وبهذا المضيق غيل وآبار غزيرة ، ومن هذه الآبار يستمر وادي العقيق في اتجاهه فيطلق عليه وادي قناة ، فيمر بين حرة لابة النار الشرقية المسماة (حرة واقم [6]) من الشرق وبين جبال (التيم) من الغرب إلى أن يسيل في قاع يسمى (قاع المعقولة) ؛ وفي رأس القاع من الجهة الشمالية سد تجتمع فيه المياه ، وهو السد الذي أحدثته نار حرة واقم في عهد عمر رضي الله عنه ؛ ويسمى هذا السد (الحبس) [7] ثم يقطع حاشية حرة واقم إلى مكان يسمى (الحفنة)

---

(١) وهذا يؤيد رواية أبي عبيدة بأن عقيق المدينة يشق من الطائف وقال السمهودي وادي قناة وهذه من اودية عقيق المدينة كما سيأتي من وج الطائف (السمهودي ج ص ٢١٠) (٢) السمهودي (ج ٢ ص ٣١١) (٣) تصغير المر ياقوت ج ٨ ص ٤٠) (٤) كذا (٥) بضم فسكون (السمهودي ج ٢ ص ٣٣٠ (٦) وتسمي أيضاً حرة بني قريظة لأنهم كانوا بطرفها القبلي ، وحرة زهرة بمجاورتها لها (السمهودي ج ٢ ص ٢٨٩) (٧) السمهودي (ج ٢ ص ٢٢٢)

و يباري جبال الحرة الشمالى من جهة ، وجبل أحد فى جنو به من جهة أخرى إلى قبر سيدنا حمزة رضى الله عنه ثم يتجه الوادى شمالا إلى بركة اليهودى [١] في مجتمع العيون فى زغابة [٢] حيث يلتقى وادى العقيق الكبير مع وادى العقيق الصغير كما سيأتى بيانه .

٥ — وادى عقيق المدينة الصغير

وادى عقيق المدينة الصغير بين زغابة فى الشمال ، وجبل عير [٣] من طرفه الغربى فى الجنوب ، وما تاه من سلسلة جبال الفرع التي تبعد عن المدينة نحو عشرين كيلو متراً ، وهذه الجبال تسمى (الغاير) و (ورقان [٤]) و (المسيجيد) يتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ قدم و سيولها تنحدر فى وادى ذى الحليفة ، وفى منتهى الوادي تهريق فى بئر المحرم المسمى اليوم بابيار علي وهو ميقات أهل المدينة ، ومن هذه البئر مبتدى وادي العقيق فيسير شمالا الى بئر عروة بن الزبير بطرف المدينة المنورة يكتنفه من جهة الشرق حرة الوبرة ، والجماوات الثلاثة [٥] — جماء تضارع وجماء ام خالد وجماء عاقل — والعرصتان الكبرى والصغري [٦] من جهة الغرب الى ان يمر محاذيا لبئر رومة الى زغابة حيث يجتمع مع وادي العقيق الكبير فى بركة اليهود، ثم يستمر فى اتجاهه الى محطه الخفيرة على سكة الحديد الواقعة بين المدينة ـ والشام فيجتمع فيها مع وادى الحمض [٧] الذى يأتي من حرة خيبر ، فيطلق وادي الحمض على الوادى اعتباراً من الخفيرة و يستمر

---

(١) تقع وراء يثرب فى رأس العيون (٢) بضم أوله (٣) يقع فى جنوب المدينة (٤) بفتح أوله وكسر ثانية (ياقوت ج ٨ ص ٤١٥)(٥) ياقوت (ج ٣ ص ٣٠٢) ، واياها عنى ابو قطيفة بقوله :

القصر فالنخل فالجماء بينهما أشهى الى القلب من ابواب جيرون

(٦) ياقوت (ج ٦ ص ١٤٤) . (٧) وادي القرى يسمى اليوم وادي الحمض وسنأتى على تعريفه وتحديده فى فصل خاص ان شاء الله تعالى .

الوادي في ممشاه نحو الشمال ثم ينحرف من حيال محطة المدينة نحو الغرب حتى يصل الى اسياف البحر الأحمر في جنوب ميناء الوجه حيث يفرغ في (رأس كركة) وقد أكثر الشعراء من التغني بجمال وادي العقيق ووصف مشاهده وشاد الكتاب بذكر القصور الفخمة التي تملأ ضفاف العقيق والاشجار الباسقة التي كان ظلالها ممدودا في ساحاته مما يطول شرحه ، اما اليوم فلم تبق سوى اطلال دارسة ، و بساتين متفرقة ، تزرع فيها الحبوب والخضروات .

الرياض رشدي الصالح ملحس

خدمة الادب و الثقافه و العلم

بقية المنشور على الصحيفة الاولى

من اجل هذا كله نقول : ان حسن توفيق الله تعالى لنا كان عظيما ، فتوفيقه تعالى هو الذى ذلل المنهل مستعصى هذا المطلب الرفيع ، فسار « المنهل » بخطى ثابتة الى الامام « وهو لما يزل في عامي رضاعه ولما يدخل بعد دور الفطام » في سبيل « خدمة الادب والثقافة والعلم » في هذه البلاد المقدسه ، آمناً هادئاً مطمئناً ، حاملا باحدى يديه « مشعل » التضحية والاقدام و بالاخرى « غصن » السلام والوئام

وها هو اليوم ، وقد وصل الى « المحطة » الثانية من « محطات » حياته التي نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعلها مديدة زاهية ، رافعة نافعة ، حافلة بجلائل الاعمال والآمال ، يستمد العون والتوفيق منه تعالى ، من جديد ، أن يجعل « مستقبله » أنضر من « حاضره » كما جعل « حاضره » أزهر من « ماضيه » وهو بهذه المناسبة الحميدة يرفع شكره الوضاء الخالص الى حضرة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز » آل سعود المعظم ملك المملكة العربية السعودية ازاء ما حباه به من عطف وتشجيع و رعاية ، شأن جلالته مع كل مشروع يفيد العباد والبلاد ؟

[المحرر]



بقلم الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب
عضو مجلس الشورى

من المعلوم انه ما جاء الانبياء والرسل الى هذه الدنيا الا ليكونوا واسطة التعارف بين العبد والرب ، ووسيلة لاصلاح البشر وهدايتهم الى اقوم الطرق المؤدية لعمران الكون ، ورفع راية السلام بين الامم ، عن طريق تلك المعرفة التى يمكنونها فى قلوب العباد نحو فاطر الارض والسموات . ولولا هذه المعرفة ولولا العلم اليقينى بالله لما امكن للنفوس ان تخضع وتنقاد لما جاء به الرسل من كتب منزلة وتعاليم مقدسة .

ولولا تطرق الشك الى بعض النفوس لما كان على وجه البسيطة ما يعكر الصفو ، ويجلب الشرور والآثام والبؤس والشقاء !

فمعرفة الله شرط اساسى فى كمال الايمان . وركن مهم من اركان التقوى واكبر عامل من عوامل السعادة فى الدارين . اذ الايمان لا يكمل الا بالمعرفة والمعرفة تسبب التقوى وعلى قدر المعرفة تكون المراقبة . وكلما تأكدت المعرفة زاد الخوف . ومتى حصلت المراقبة والخوف امتنع الانسان عن المعاصى واقبل على الطاعات ، وسلم الناس من يده ولسانه .

واذا ارسلنا نظرة الى حالنا نحن المسلمين اليوم واردنا ان نقارن بين ما كان

عليه سلفنا الصالح من عز وعظمة وما انتهينا اليه من ضعة وهوان لوجدنا البون شاسعا والسر فى ذلك يرجع الى قلة معرفتنا لله وعدم مراقبتنا له سبحانه وتعالى فى جميع الحركات والاوامر والمنهيات

فكلنا نؤمن بالله واليوم الاخر ، ولكننا لانتصور مبلغ اطلاعه سبحانه على كل صغيرة وكبيرة من امرنا ، ولا نعبأ بقوله : ﴿ يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ﴾ ولا نحاذر مغبة العرض عليه فى ذلك اليوم العسير . والا فما كان لنا ان نستتر عن اعين الناس عند ارتكاب المعاصى والمنهيات ، ولا نخجل من رؤية الله لنا ونحن على تلك الحال ، وهو الذي يرانا من حيث لانراه وكأنما يعنينا بقوله ﴿ أتخشونهم فالله احق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ﴾

فما علينا اذا اردنا ان ننهض من كبوتنا ونعتز فى دنيانا ونسعد فى آخرتنا الا أن نعمل على زيادة التعرف بالله ، والتدبر فى آياته وآلائه وبدائع مخلوقاته ليقوى بذلك ايماننا ، وتعظم ثقتنا ، ويشتد يقيننا ، ويزيد حياؤنا ، ونستطيع أن نغالب نفوسنا ، ونقضي على شهواتها ونعلم انه لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فلا نبتغي غير رضاه ، ولا نراقب من دونه ، ولا نخشى احداً سواه . وبهذا تستقيم امورنا ، وتصلح احوالنا ، ونلتذ فى حياتنا ، ونكون بحق كمن قال :—

هو الله فى كل الأمور وجدته معينا ، ومن ألطافه قد عرفته
فاصبحت أرجوا الفضل أنى أردته ارقبه فى كل شئ رأيته
وادعوه سرا باطنا فيجيب

سميع قريب فى الملمات ناصرى هو الاصل فى القوات رب الجواهر
ابحث له نفسى واشغلت خاطرى ملأت به قلبي وسمعي وناظرى
وكلى واجزائى فكيف يغيب

وفوق هذا فان حصول المعرفة الصحيحة فى القلب مما يدعو الى تخفيف

المصائب على النفس ، وتلقي القضاء بكثير من الغبطة والرخاء في غير ما ضجر ولا شكوى على حد قول الشاعر :

اذا ما رأيت الله للكل صانعا رأيت جميع الكائنات ملاحا

وقول اخر

ويمنعني الشكوى الى الناس انني عليل ، ومن أشكوا اليه عليل
ويمنعني الشكوى الى الله أنه عليم بما اشكوه قبل اقول

مكة المكرمة عبد الحميد الخطيب

ضحايا الجهل

بقلم الدكتور حسني بك الطاهر

للجهل عندنا ضحايا يسيرون إلى القبور مواكب كل يوم ، بين سمعنا وبصرنا . وفى قلوب الآباء والامهات منهم ذكريات دامية ؛ وجروح لا يكاد يندمل أحدها حتى ينبثق مكانه جرح جديد ، والوطن الغالى مسكين يفقد المئآت من أطفاله بابخس الاثمان ؛ لم يموتوا محاربين في ميدان الشرف فيتعزى عنهم . ولم يموتوا بزلزال مدمر مهلك لا دفع له ولا حيلة فيه فيندب حظه و يلوذ بالسكينة ، ويستسلم للاقدار ، ولكنه يرى نباته بعضه يموت قبل أن يطلع إلى الارض ، و بعضه لا يكاد يطلع حتى يموت ، و بعضه إذا ماطلع وسلم من الموت الذريع تمشى على الارض شمبا عليلا هزيلا ، تمر به السنون ، والشعوب تتضاعف عددا ومالا وجاها ، وعظمة وسلطانا ، وهو راض بالعيش الدون ، لا تمتد عينه إلى أبعد من الجرعة تطفئ ظمأه ، واللقمة تسد جوعه .

مئآت من أطفالنا يموتون هذه الميتة الرخيصة ، كل عام ، حتى غدا أمراً مألوفا أن يولد للرجل من امتنا عشرة أولاد ، فلا يوفر له الموت منهم غير ولدين أو ولداً واحداً ، وربما لم يبق أحد ، وهو مع ذلك لا يفكر فى سبب هذا الموت الذريع الذى يرميه كل آن بمصيبة مودية ، ولو فكر قليلا لعلم أن السبب هو الجهل باسلوب تربية الطفل ؛ هذا الاسلوب الذى بسطه العلماء حتى لم يعد يزيد على قواعد معدودة ؛ يستطيع حتى الرجل الامي أن يدركها و يعمل بها ، ويفيد لاولاده خيراً كثيراً منها . ولكن كما يقولون : لا يفيد علم بلا عمل .

وكيف نستطيع أن نطمع من الرجل بالايمان بهذه القواعد التى توافق الدين والعقل ، وتؤكدها النتائج المشهورة ، ونحن نعلم أن أم الاولاد في البيت قد امتلأ ذهنها عن تربية أطفالها بطرق سقيمة عقيمة ، وجمعتها من الزمن القديم من وسطها الذي يعتمد على سخافات العجائز ووصفات الدجالين ، ولا تفكر فى استشارة الطبيب إلا وقد أشرف الطفل على الهلاك .

كان عندى منذ أيام بعض الصحاب[1] من أهل المدينة فحدثنى عن صحة طفله بما سر خاطرى وشرح صدرى ، وقال انه خلال العام الاول لم يحتج إلى مراجعة الاطباء فى طفله إلا مرة واحدة وذلك عند بداءة التسنين ؛ وعلمت من حضرته أنه كان يطالع بالاهتمام المقالات التى كنت أنشرها فى « أم القرى » عن طريقة تربية الطفل ورضاعته وعلاجه فى البيت ، ولو أن كل الآباء أخذوا بخطته واقتدوا به لجنوا مثله خير الفوائد .

لا نريد أن نعود لمقالات « أم القرى » ولكننا نلخص للقراء من جديد دستور الصحة للطفل فى كلمات راجين من كل قارئ أن يحفظها ويؤمن بها ويحدث أصدقاءه ومعارفه بإخلاص عنها ، ويجتهد في إقناعهم بان سلامة الطفل من الامراض القاتلة والامراض المضعفة متوقفة عليها . وانى أصوغها فى فقرات ليسهل استذكارها عند الحاجة اليها :

أولا : كل والدة تسقط حملها (اسلاب) مرتين فاكثر يجب أن تراجع الطبيب ، لان الاسلاب المتكرر يتسبب غالبا إما عن علة فى الرحم ؛ وإما من الافرنجي ، وهو المعروف بالمبروك وعلاج الطبيب بعد الله هو الذى ينقذ الموقف ، ويضمن سلامة الحمل وولادة اطفال اصحاء .

---

(١) هو محرر هذه المجلة

ثانيا : الرجال الذين يتزوجون فى سن متأخر قلما ينجون من الاصابة بمرض تناسلي كالسيلان (ردة) والزهرى (أفرنجي أو مبروك) فعليهم مراجعة الطبيب فان في علاجهم تطاهير نطفهم من الداء فيجيئ أولادهم أصحاء سالمين ، لان عدوى هذه العلل شديدة ؛ تنتقل من الزوج للزوجة ، وللطفل وهو ما يزال فى الرحم علقة .

ثالثـا : يحسن ان تجرى الولادة باشراف(داية) قانونية ، فان الدايات الجاهلات يجنين بجهلهن اشنع الجنايات على الوالدات والاولاد معاً . وقل ان تجد عندنا في الحجاز بيتاً لم يصب فى زوجة أو اخت او طفل عزيز .

رابعـاً : اول اركان السلامة للطفل الرضيع ارضاعه من ثدى امه ، أو من مرضعة اذا كانت أمه مريضة ، أو كان ثدييها جافا قليل اللبن . فان الله تعالي ببديع صنعه أودع فى لبن الام او المرضـع خواص هاضمة مانعة من بعض الامراض ، لا يمكن وجودها فى ابن الحيوان .

خامساً : الركن الثانى لسلامة الطفل الرضيع هو ارضاعه وجباته فى نظام مقدر وعدد الوجبات ستة : فى الصباح المبكر ، وفى الضحي ، والظهر ، والعصر والمغرب ، والعشاء ، اى فى أوقات الصلوات الخمس مع زيادة وجبة الضحى اى حوالى الساعه الثالثة صباحاً . وكل تساهل وتسامح فى هذا النظام جدير بان يتخم معدة الطفل ويهدها فيقئ والاسهال باضطرابات الهضم التى قد تسرع بالصغير الى الهزال الشديد فالموت . ومن سلم من الموت من هؤلاء الاطفال الجنى عليهم استحال الى هيكل عظمى نصف كسيح ، و يظل حاملا لعلته حتى يقضى الله فيه أمره الفصل ؛ فاما الى موت مريح واما الى حياة سقيمة حزينة .

سادساً : الركن الثالث لسلامة الطفل من الامراض القاتلة حصر غذائه فى اللبن لمدة تسعة أشهر على الاقـل ، فان معدته كما أثبت الاطباء وايدته

التجربة لا تهضم خلال هذه المدة من عمره شيئاً غير اللبن . واذا دخل معدته زبدة أو سمن او عسل أو زيت اللوز، او مستحلب كذا وكذا كما يصنع كثير من الامهات في الحجاز فان الطفل تتخم معدته ويبدأ يقلس شيئاً من رضعته ثم يأخذ في القيء بعد أيام ، ولا تزال اعراض سوء الهضم تتلاحق واحدة أثر اخري حتى يبدأ الاسهال ويأخذ الصغير بالهزال ، ويسير رويداً رويداً الى الموت .

ولقد علمت مع الاسف ان إلعاق الطفل الرضيع العسل والسمن عادة منتشرة في الحجاز ، تعطي للطفل لتمنحه القوة والبدانة ، فتكون سبباً سريعاً في تنغيص عيشه وعيش ابويه ثم هلاكه

سابعاً : — الركن الرابع لسلامة الطفل من الامراض القتالة هو وقف رضاعة مرة واحدة لمدة ٢٤ ساعة عند ظهور القيء أو الاسهال ، مع اعطائه شاياً محلى جيداً كل ثلاث ساعات لتخفيف جوعه وتسكين ظمئه فلا تكاد مدة هذه الحمية تنقضي حتى تزول اعراض المرض ويعود للصغير الى صحته ومرحه ، وتنشط شهيته من جديد للرضاعة .

هذه الطريقة التي وصفناها لعلاج القيء والاسهال فعالة جداً ناجحة كل النجاح حتى من غير حاجة لاستعمال أي دواء .

ثامنا : الركن الخامس ، وهو آخر دستور صحة الطفل ، هو استشارة الطبيب ، والعمل بنصائحه عند ما يطرأ على صحة الطفل أي مرض ، واهمال كل نصيحة تأتي من غير الطبيب .

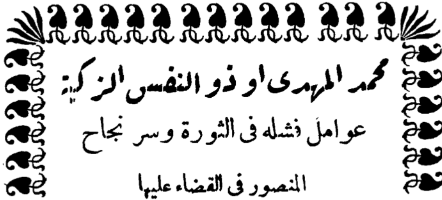
ان الطفل يأتي الى الدنيا بمعدة ضعيفة جاهلة ، لم تتعود الهضم ، وقد جعل الله اللبن أي الحليب غذاءها الوحيد سواء أجاء هذا الحليب من أم الطفل وهو الانسب والاوفق ، أو من حليب البقر . وكل من يحاول أن يدخل الى معدة الطفل الرضيع شيئا غير الحليب فانه آثم يجني على هذا المخلوق الضعيف جناية قد تفضي الى الموت .

الاطفال عندنا ضحايا الجهل والظلام ، فهل نطمع من قومنا أن يبصروا نور العلم فيسيروا في سبيله ويسددوا مسامعهم عن أقوال الدجالين والمشعوذين والجاهلين ؟ !

﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾

« الدكتور حسنى الطاهر »
طبيب الاطفال من باريس
مستشفى اجياد بمكة المكرمة

من مآسي التاريخ



محمد المهدى او ذو النفس الزكية

عوامل فشله فى الثورة وسر نجاح المنصور فى القضاء عليها

(٢)

للاستاذ : ص . ح

وقفت أيها القاريء الكريم مما نشرناه فى العدد الاول من السنة الثانية لهذه المجلة تحت العنوان المذكور أعلاه على خلاصة وافية لثورة (ذى النفس الزكية) على الخليفة المنصور العباسي بعد ما عرفت الاسباب التى ألجأته اليها والغاية من تلك الثورة ، ولا شك أنك أدركت ما آلت اليه تلك الثورة من الفشل السريع والقضاء المعجل عليها ، وهى لا زالت بعد فى المهد ، و بوقوفك على ذلك قد يتبادر الى ذهنك أنها لم تعد عن كونها ثورة محلية لم ترسم لها الخطط القوية ، ولم يتخذ لها من أسباب الحيطة ما يكفل نجاحها و يحقق الغاية منها كثورة مشروعة يراد من ايقاد جذوتها استرداد حق مغصوب ، من يد خصم قوى عنيد ، لا يسلمه حتى يضحي باغلى ما لديه فى سبيل صيانته والذود عنه ، فلدفع ذلك واظهار الحقيقة فى ثوبها الناصع نكشف لك الغطاء بهذه الالمامة الوجيزة عن أهم الاسباب التى ادت الى الفشل فى تلك الثورة بالرغم من احكامها ورسم اضمن الخطط لنجاحها ، ليظهر لك كيف خانه الحظ ، وخدم خصمه فلى الحظ لا عليه الملام .

منذ ولي المنصور الخلافة اخذ محمد ذو النفس الزكية فى تنظيم الدعوة له ، فبث دعاته فى البلدان ، يعملون على استمالة القلوب اليه ليكون له فى كل بلد حزبا قويا ،

يعتمد عليه في نجاح الثورة عند اعلانها فيصبح من السهل عليه اشغال المنصور من كل ناحية ثم القضاء عليه في أقرب وقت ، فظل يعمل لتنفيذ هذه الخطة بكل جد ونشاط لا يتطرق اليها الكلال ولا الفتور مدة طويلة ، وكان مقيما في الحجاز يتنقل مختفياً خوف القبض عليه ، بينما كان اخوه ابراهيم وهو ساعده الايمن في هذه الثورة يتنقل مختفياً ايضا في مدن العراق وفارس والشام يدعو الناس الى مبايعة أخيه ، وكان محمد على اتصال مستمر باخيه و بسائر دعاته المبثوثين في سائر الاقطار يوجههم و يرسم لهم الخطط التي يسيرون عليها .

أما المنصور فانه لما ايقن بعزم ذي النفس الزكية على الثورة عليه وعلم انه يدعو لنفسه وضع عليه الارصاد ، وأصدر اوامره الى عامله بالمدينة بمطاردته واتخاذ كل وسيلة للقبض عليه ، كما شدد أيضا في مطاردة أخيه ابراهيم ، و بسبب ذلك لاقى الاخوان كل صنوف الارهاق ، وكابدا شتى المصاعب والمشاق ، وتعرضا في كثير من الاحيان لبعض المخاطر التي كادت تودي بحياتهما . فمن ذلك أن محمداً أرهقه الطلب ذات يوم وأحرجه المطاردون حتى الجأوه الى بئر تدلى فيها وانغمس في مائها ، و بهذه المخاطرة نجا .

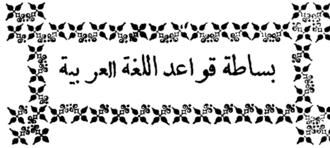
و بعد ما فرغ المنصور من اخماد بعض الثورات التي قامت ضده في أوائل توليته الخلافة وانتهى من مطاردة بعض الخارجين عليه والانتقام منهم وجه كل جهوده التي كانت موزعة الى ذى النفس الزكية وحصرها في مطاردته والتشديد في القبض عليه فضاقت الارض بما رحبت على محمد ، ولم يبق له أدنى أمل في النجاة ، وأيقن أنه مأخوذ لا محالة ، فخرج معلنا ثورته في المدينة ، في الثامن والعشرين من جمادي الآخر سنة ١٤٥ هـ ؛ وأرسل الى أخيه ابراهيم بالعراق يعلمه بذلك و يأمره بالخروج ، ولكن ابراهيم لم يكن قد استعد للثورة ، لأن الموعد المضروب بينهما لاعلانها كان أول رمضان ، وكان محمد يعلق أكبر آماله في نجاح ثورته على أهل العراق ، وعلى أهل البصرة منهم بوجه خاص لمدة اعتبارات صرح بها جعفر بن حنظلة البهراني للمنصور حينما استشاره فيما

يصنع بمحمد لما بلغه انه خرج بالمدينة فانه اشار عليه بقوله : « وجه الجنود الى البصرة » . فقال له المنصور : « كيف خفت البصرة؟ » . فقال جعفر : « لان أهل المدينة ليسوا باهل حرب بحسبهم ان يقيموا شأن انفسهم واهل الكوفة تحت قدمك واهل الشام اعداء آل أبي طالب فلم يبق الا البصرة » .

ولما جاء الخبر الي ابرهيم بثورة أخيه فى المدينة قدم الى البصرة لانه لم يكن قبلئذ فيها ، واخذ يجد ويتهيأ للخروج على انه لم يتمكن من اعلان ثورته فيها الا فى اول رمضان بعد ما قضى المنصور على اخيه فى المدينة وتفرغ له ، وهكذا استطاع المنصور ان يتفرغ لضرب الاخوين ، كلا منهما على انفراده قبل ان يقضيا عليه متضامنين ، وهذا هو السر فى نجاحه وفشلهما ، على ان ابراهيم استطاع ان يقف فى وجهه مايقرب من ثلاثة اشهر يحاربه فيها و يناضله حتى أقلقه وأزعجه وتفوق عليه فى كثير من المواقع ودحر جنده واوقعه فى الحيرة والارتباك ، مع ان جند أخيه محمد لم يقو على الثبات معه سوي يوم واحد ، خذله فى نهايته وتخلى عنه ، ولو لا تهور ابراهيم فى خروجه بنفسه لمباشرة القتال وعدم انتصاحه بالبقاء فى البصرة والا كتفاء بارسال الجنود لمقاتلة المنصور بحيث كل ما هزم له جند أمده بما يشد ازره لو لا ذلك لفاز حتما على المنصور وظفر به وثأر لأخيه منه ، ولكن أبى كل ذلك فلاقى حتفه بيد قاتل اخيه عيسى بن موسي فى آخر ذى القعدة سنة ١٤٥ . و بقتله تنفس المنصور الصعداء ، وتمثل حينما بلغه قتله بقول الشاعر :

ألقت عصاها واستقر بها النوى … كما قر عيناً بالاياب المسافر

واذا كان التوفيق قد اخطأ محمداً واخاه ابراهيم في نيل الخلافة فقد حالف اخاهما «ادريس» الذى فر الى المغرب الاقصى خوفا من الخليفة العباسي «موسى الهادى» واسس هناك دولة عرفت فيما بعد « بدولة الادارسة » . ولله فى خلقه شؤون ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير ﴾ . « ص . ح »



— ١ —

بهذا البحث العلمي المتسلسل ، يزج « المنهل » بنفسه غير هياب ولا وكل ، في هذه المعمة القلمية القائمة اليوم في الصحافة العربية حول ما يسمونه « مشكلة قواعد اللغة العربية » — ذلك لان « المنهل » (وهو خادم العلم والثقافة والادب) يرى ان من خصائصه الخوض في المباحث العلمية الخطيرة اداء لمهمته ، وانارة لطريق الهدى امام قرائه حينما يستفحل داء التخرصات ، وتتلبد غيوم الاقاويل ؟

(المحرر)

كتب الاستاذ حسن الشريف مقالا طريفاً في مجلة الهلال بعنوان « تبسيط قواعد اللغة العربية » قال فيه عن هذه اللغة انها مترهلة الجسم ، مطاربة التكوين والقواعد ، فهي اذن من اعقد اللغات واعسرها ، ولذا لا يفهمها الا كل مغوار جبار ، بخلاف لغات اوربا فهي رشيقة القوام تامة الانسجام والنظام ، حسنة الهندام ، فهي لذا سهلة بسيطة ، يتمتع طالبها باستيعابها بدون اى عناء فكرى اواضاعة وقت طويل . ولهذا كله يجب ان يعمل تبسيط هام في كيان قواعد اللغة اي نظمها واوضاعها حتى يتيسر تعلمها على الطلاب

هذه خلاصة نظرية الاستاذ في مقاله ، اجملناها اجمالا جامعا . وانا لقد طالعت هذا المقال بكل ما امتلك من قوة تفكير ، ودقة ملاحظة واحتفال وصممت على ان اطالعه مطالعة المتأمل المتزن ، فان رأيت حقا شدت به شاكرا ، اوجنفا نبهت اليه غير متحامل ، ذلك لان الموضوع الذى طرقه الاستاذ ، هو موضوع

علمي له خطورته على مستقبل جزء عظيم من حياتنا الفكرية ، انه يتعلق بلغتنا العربية في جوهرها ، و بنائها ، وقواعدها الاساسيه ، فهو بحث في الاصول لا في الفروع وتأثيره — لاجل هذا — عميق على القراء المختلفي الانظار ، والاتجاهات والمعلومات لانه دعوة الى التبسيط والتجديد والتيسير ، وهذه الدعوة مبنية على الملاحظات والانتقادات التي أوردها الاستاذ كدلائل لاضطراب قواعد اللغة وترهل جسمها مما يدعونا الى اجراء عمليات رياضيه جديدة لترشيق قوامها ، فما نراه مرهقا من قيودها حذفناه بجرة قلم ، وما رأيناه غير متمش مع المنطق القويم عدلناه تعديلا حديثا

والاستاذ مشكور لاستثارته العزائم المتقاعسة ، والهمم الراكدة ، الى البحث في اللغة العربية ، وقواعدها الاساسية من حيث البساطة والتعقيد ، والعسر واليسر والتعديل والمحافظة الى غير ذلك من المباحث الحية التي في اثارتها افادة الاذهان و رفع شأن هذه اللغة ، واحياؤها ولو من طريق غير مباشر ، بتوجيه انظار ابنائها الى قواعدها التي تضافرت عليها العوامل الداخلية والخارجية حتى أنهكتها وأوشكت أن تظهرها في مظهر التراث العقيم الذى لا لزوم لامتثاله في سمو الادب وسمو التفكير ، وسمو الاسلوب !

ونحن لو نظرنا نظرة اجمالية الى مآل عنوان مقال الاستاذ من غير الدخول معه في التفصيلات التي اقترحها ، لقلنا : انه مطلب مجيد سام ، فاللغة كائن حي وتقدم حياتها يتمثل في تعاقب طرق دراستها وكتب دراستها بالتبسيط والتيسير والتنظيم . ولا نقول . ان كل شيء في هذا النحو قديم ، فالنحو بذاته تبسيط للغة وتنظيم لحلقاتها الذهبية ، في عقد رياضي زاهر ، وطريقة التبسيط مفتوحة على مصراعيها ، ومنذان وجد هذا النحو في هذه اللغة ماانفك علماؤه يمهدونها ، رتلا بعد رتل ، و كوكبة بعد كوكبة .. دونك « الكتاب » لسيبويه ، طالعه ، وقارن اسلوبه في تقرير القواعد واستعراض المسائل ، وسوق التعريفات ، بكتاب « المفصل » للزمخشرى ، و « التوضيح » لابن هشام تجد البون شاسعاً بينهما في التبسيط

وتجد نفسك أميل لمطالعة « المفصل » و « والتوضيح » ، وا كثر استيعابا وفهما لما يقرر انه من البحوث، بالنسبة للكتاب . وهكذا دواليك الى العصر الحاضر ، فالفية ابن مالك في النحو، مثلا تجد أبسط منها وأيسر كثيراً ،واقرب الى ذهنك ، الفية استاذنا الشيخ محمد الطيب الانصارى وكتاب الشذور لابن هشام أبسط منه كتاب النحو الواضح للاستاذ الجارم ، وكتاب النحو الواضح ابسط منه كتاب النحو الجديد، ولا يزال المفكرون ينتظرون كتاباً ابسط واجمل واكثر من كتاب النحو الجديد .

فالتبسيط والتيسير يجب ان ينحصرا تجهما الى اسلوب التأليف وطرق دراسة القواعد المقررة وتقديما بادخالها في قالب مستعذب حديث . وقد لاحت بواكير هذا الاتجاه ، والحمد لله ، واملنا ان تظل الجهود المبذولة فيه متقدمة موفقة وسائرة الى الامام .

إذن فما دعا اليه الاستاذ في صلب مقاله من تبديل قواعد اللغه ، وقلب اوضاعها رأساً على عقب ، وبتر الكثير من اجزائها وجزئياتها ، وكلياتها هو ليس تبسيطاً ، وانما هو تخريب وتعقيد ، وادخال اللغة في جو خانق من الانحلال !!

اليس نتيجة بحثه ، وخلاصة تقريره في تبسيط هذه اللغة جعلها لغتين إثنين لغه قديمة من حتمها ان تهجر ، ولغة حديثة من حقها ان تستعمل ، اللغة القديمة المهجورة بما فيها من نحو وأدب كيانها الخاص ، واللغة الحديثة المحتضنة بنحوها الحديث كيانها الخاص ، لاتمت اللغة الحديثة،لا نحوها الجذاب الى اللغة القديمة بسبب ولا نسب ، الا كما تمت العربية القديمة نفسها الى السريانية والعبرانية !!!

فأى هو هذا التبسيط والتيسير أحل الشيء المرتبط وتعديد الشيء الواحد يعد تبسيطاً له ؟ أم انه تقسيم له وتعسير !؟ وايهما ابسط وايسر فهما قولنا : هذا اربع ارباع أم قولنا : هذا واحد !؟

ولا شك ان نهاية هذه اللغة العربية الفصحي ستؤول حتما الى الانقراض ان نحن اخذنا بوجهة نظر الاستاذ، ذلك لانه اذا كان عندك شيئان من نوع واحد

أحدهما جيد جديد رائع وهو مع ذلك مفيد لك وثانيهما قديم مفكك باهت وهو مع ذلك عديم النفع بالمرة ، فانك في نهاية الامر ترمى هـذا الشيء العديم النفع الثقيل ، وتتمسك بهذا الشيء الصالح المفيد ! اليس كذلك ؟!!

ان النظر الى اللغة العربية ونحوها يجب ان يكون من ناحيتين : احداهما ناحية القواعد واللغة بذاتها ، والثانية ناحية طرق تحصيلها . فاما ناحية اللغة والقواعد بذاتها فهي ناحية مشرقة باسمة ميسورة بسيطة ، يجب أن تبقى مصونة لصيانة بساطتها وجمالها الخالدين . وأما ناحية طرق تحصيلها فهي التي لكم الحق في السعي وراء تيسيرها وتمهيدها دواما ، لتضمنوا بذلك مسايرة لغتكم المقدسة ، لمقتضيات العصر الحاضر ، والعصور المقبلة . لا بأس . حسن جداً أن تعتنوا بهذه الناحية الهامة كل العناية . أنشئوا « المجامع العلمية » و « الادبية واللغوية » وألفوا اللجان اثر اللجان ، وبسطوا كتب الدراسة ، واحتفلوا بتنظيمها ، واهتموا باقتدار المدرس ، وحسن تدريسه وانظروا إلى برامج الدراسة نظرة فحص ، لضمانها لدراسة الطلاب قواعد اللغة العربية دراسة حقة ، دراسة تحفظ لها مركزها السامي بين الدروس ، واستحثوا المفكرين لاستخراج كنوز هذه اللغة من قماطرها الخالدة التي بنت على كثير منها عناكب الاهمال ، إن فعلتم ذلك — وفقكم الله ! — اقتنيتم شكراً خالداً . واجتنيتم تقديراً غالياً !

وسأقول هنا كلمة حق ، لا مجاملا للأوائل ، ولا متحاملا على المعاصرين : ان المثل العالى في كتب القواعد النحوية قد وجد في العصور الخوالي بالنسبة للاجيال الغابرة ، أما في جيل هذا العصر فالى اليوم لم نجد ذلك المثل العالى فيما ألفه المعاصرون لطلاب المعاهد الحديثة من كتب النحو نقول هذا القول بالنسبة لتقدم العلوم — غير النحو — في هذا العصر !

وهذا القصور في إنهاض علم القواعد يعود — ولا ريب — إلى إهمالكم شأن لغتكم الكريمة ، متمثلا أعظم قسط من هـذا الاهمال في كفة « النحو »

ولقد استيقظتم — ياقومنا — أخيراً ونظرتم ذات اليمين وذات الشمال فألفيتم تعلما ضعيفاً لايكاد يثمر ، في هذه القواعد ففزعتم وقلتم : مادامت المعاهد تدرس القواعد على الطرق الحديثة المقررة ؛ وما دامت نتائج هذه الدراسة بدت في هذا الثوب المهلهل ، من الضعف والقصور ، فالقواعد إذن عسيرة لذاتها !

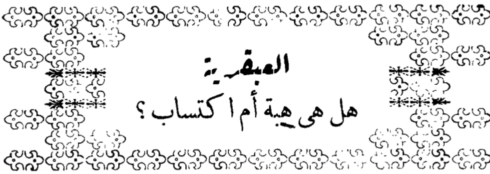
وما بقواعد لغتكم لذاتها عسر ولا تعقيد ، وإنما تخلفها الذي تلاحظونه في طلابكم منشؤه الاول والاخير انكم لم تتعاهدوا طرق دراستها بالتنظيم ؛ ولم تحتفلوا بها الاحتفال القويم ، فانشلوا أسباب دراستها الحديثة من هذا الوهن الداخلي ؛ تثمر لكم أشجارها المخضرة الزاهرة أشهى الثمار وأعبقها !

هذه كلمة جرى بها القلم ، سقناها كتمهيد للقراء ليقبلوا بجامع أفكارهم النيرة على تأمل مناظرتنا للاستاذ حسن الشريف ، فيما أدلى به من آراء ازاء اللغة العربية وازاء قواعدها ، وسيكون قوام مناظرتنا مع الاستاذ الانصاف والاتزان ، ونشدان الحق ، والاصاخة للحقيقة ، والتقاط الحكمة واجتناب الهوى فان الهوى هوان ، فنقول مستمدين من الله التوفيق .

عبد القدوس الانصاري

طرق التربيه الحديثه

اهدانا الاديب المفضال السيد هاشم نحاس وكيل الصحف والمجلات بالحجاز نسخة من هذا الكتاب القيم لمؤلفه الاستاذ محمد حسين المخزنجي وقد تصفحناه فوجدناه كتابا قيما نافعا في اساليب التدريس الحديث . فنشكر المهدي هديته ونرجو لهذا الكتاب الذي هو هدية مجلة « التربية الحديثة » القراء لعامها الحالي الرواج والانتشار



للاديب سيف الدين عاشور

الخصائص النفسية الأصيلة شيء آخر غير الخصائص المكتسبة . والفرق بينهما — مبدئياً — كالفرق بين من يعمل الشيء بوحي الشعور الطبيعي ؛ ومن يعمله بدافع الانسياق المشترك .

فقد يذهب الجبان إلى ساحة القتال — بدافع العاطفة المشتركة — وهو أكثر تحمسا من الشجاع المقدام ؛ فلا تستطيع إلا أن تعده في قائمة الابطال المستميتين ؛ ولكنها لحظتان أو ثلاث ، فاذا كل شيء قد تغير ؛ واذا هو في أول الهاربين كما كان في أول المهاجمين .

والآن وفي ضوء هذا فلنسأل ؛ هل العبقرية هبة أم اكتساب ؟ وبتعبير آخر ؟هل خصائص العبقري خصائص طبيعية أم اكتسابية ؟ .

من أوضح ما في العبقري استقلاله الذاتي أو شذوذه الذي يتمثل في خروجه عن القواعد المألوفة ، والمعايير المصطلحة ؛ وانك لا تجد عبقريا يخضع لعوامل الارادة الأجنبية ؛ أو يقيد نفسه باغلال القواعد المرسومة ؛ دون أن تكون له فيها نزعة مستقلة توحي بها فطرته الخاصة ، وطبيعته الذاتية .

وهذا الاستقلال الذي نسميه شذوذاً ؛ هو السمة الظاهرة في العبقريين في كل زمان ومكان . ومن هذا يمكننا أن نفهم أن العبقري ليس نسخة آدمية مألوفة ولكنه صورة مستقلة تستطيع أن تفهمها من بين مئات الصور والاشكال .

وهذا يدل بوضوح على أن خصائص العبقرى من الاشياء التى تولد معه ثم تتفتح متى آن لها ذلك . ولو أن تلك الخصائص من الامور التى تكتسب بالدرس والتحصيل ، لما كان ثم هذا الفارق العظيم بينه و بين مئات الآدميين امثاله .

أضف إلى هذا أن العبقري يعيش فى داخل نفسه بعيداً عن هذا العالم الذي يرتع فيه ألوف الناس ، هو يعيش داخل نفسه لأنه يجد في انفساحها عالمه المحبوب الذى يهيء له نماذج تأملاته ، يجلوها صوراً تفيض بالروعة وتنبض بالحياة .

فحياة العبقري بين حياة فذة ، لأنها تقوم على شاطيء النفس بعيداً عن صخب الحياة المألوفة التى لا لذة فيها ولا شعور .

على شاطيء النفس يخلو إلى حياته ليبتكر و يبدع غير متقيد بمراسيم معلومة أو حدود مرسومة .وعلى شاطيء ذلك البحر المسجور يستريح إلى دنياه ، بينما عرائس البحر يتواثبن تحت قدميه على المروج الخضراء يلهين بالحصى والرمل . هنالك المتعة الفنية ، وهنالك الاستغراق والتأمل .

* * *

و لربما اعترض على ماسبق آنفاً ، بأن من العبقريين من لاتظهر فيهم دلائل العبقرية إلا بعد تقدم ملحوظ فى السن !. والجواب على هذا أن العبقرية تعتمد في أغلب الاحيان على المهيئات والاسباب ، فحيثما اكتملت تلك المهيئات ، آن للعبقرية أن تتفتح بين أحضانها كما تتفتح الوردة فى أحضان نسيم السحر .

ولو تهيأت الاسباب لجميع عباقرة العالم لتبدل شيء كثير فى التاريخ ، ولتقدمت المدنية الى الامام اشواطا بعيدة. فكما تتأخر العبقرية الى ما بعد فسحة من العمر كذلك قد تموت العبقرية احيانا حين لاتتهيأ لها الاسباب ومن يدرينا ان العالم قد خسر كثيرا من العباقرة بانعدام المهيئات التى تنضج فيهم تلك الموهبة لاستثمارها لخير الانسانية جمعاء، ويحضرني الآن فصل مختصر فى هذا الموضوع —

ترجمته مجلة الهلال — يقرر فيه كاتبه انه كثيرا ما يكون الاباء سببا في قتل هذه الموهبة فى ابنائهم بالوقوف دون رغباتهم وأمنياتهم. فان فى تمهيد السبيل امام رغبة الاطفال على العموم نفعا كبيرا للعبقرية التى قد تكمن في افراد منهم ، يكون على ايديهم سعادة المستقبل باسره .



ولا يفوتنا ونحن نقرر هذا الرأى فى العبقرية ان نفرق بينها و بين النبوغ فالعبقرى يعيش داخل نفسه — كما قدمنا — ، وليس كذلك النابغة ، فما هو الا نسخة مألوفة لاميزة لها الا البراعة والتفوق والقرب من الكمال المنشود

فان كان ثم مايكتسب بالدرس والتحصيل فهو النبوغ . اما العبقرية فموهبة لاسبيل الى دركها بالتحصيل ، ولكن الى صقلها بعد ثبوت وجودها الطبيعي المكين مكة سيف الدين عاشور

الدكتور طه حسين وكتابه

« حافظ وشوقي »

للأديب السيد أمين مدني عضو المجلس البلدى بالمدينة

ما ظنك فيما نكتبه عن الدكتور طه حسين !. والدكتور طه حسين كما تعلم كان وما زال موضوع بحث الأدباء والنقاد، تحرى ويتحري فيه الأدباء النقاد التصوير الجيد الرائع والقول الرصين ؛ أقدموا على نقده ؛ وهم في إقدامهم مأخوذون بادب الدكتور وطلاقة منطقه ؛ وفي تحريهم القوة والجودة محاولون الوصول إلى مكانته فى الأدب والفن .

لعلك لا تجد فيما نكتبه عن الدكتور طه حسين فى هذا الفصل ما يشبعك وتقنع به ، فاننا لا نحاول دراسته ، واستعراض جميع ما أنتجه . فانهذا لايكون فى المامة بسيطة ، وكلمة موجزة كهذه ؛ فما سنتكلم فيه ظاهر من العنوان الذى وسمنا به هذه الكلمة .

ونظنك تعلم كما نعلم ويعلم الكثير معنا أن للدكتور طه حسين آثاراً كثيرة؛ ومع كثرتها هي قيمة جيدة ، ليس كتاب حافظ وشوقي بأجودها أو الفذ فيها . نعترف بذلك واعترافنا بهذا يحتم علينا بيان السبب الذى حدا بنا أن نتكلم عن الدكتور طه حسين الأديب النابغ الذى عرف بأدبه وظهر به أكثر مما عرفه أدب غيره وأظهره ؛ وأن نعنى فى بحثنا بكتاب حافظ وشوقى دون غيره ، مع أن غيره ليس بدونه .

أنه سبب نخاله يصلح لأن يكون عذراً لكتابة موضوع لا ندري أنوفق فيه ونفيد منه ؟! أنه الرغبة في معرفة النقد . النقد الذي يقول عنه الدكتور طه حسين قوله هذا :—

« النقد صنيعة يسديها الناقد إلى الكتاب والشعراء ، لان هؤلاء الكتاب والشعراء يستفيدون من النقد أكثر مما يخسرون ؛ يعرفون رأي الناس فيما يكتبون ويقولون . وليست هذه المعرفة قليلة الفائدة ، يعرفون رأي الناس الاخصائيين فيقفون على مواضع القوة والضعف في فصولهم وقصائدهم ، فينفعهم هذا ويزيدهم قوة إلى قوة ويعصمهم من السقوط والاسفاف ؛ ثم في النقد إقرار الحق في نصابه ، ودفاع عن الفن وتبصرة لما في الآثار الفنية من جمال وعيب »

نعم هذا أثر النقد في الادب والادباء ، إذا تبصر الناقد فيما ينقده ، وإذا ترفع عن الغش واعتدل . هـذا أثر النقد في الادب والادباء ، بل في كل فن ومع كل فنان . هذا أثر النقد إذا كان موضوعياً وسليما من التهتك والسخرية والسفسطة والاسفاف والغرض الشخصي ، وكان رائد الناقد خدمة الفن وإصلاح الفنان .

أما النقد الذي ألفه أدباؤنا وكتابنا ، فما هو من النقد في شيء ، ونحن نجحف بالنقد أن سمينا هاتيك البذاآت التي تنشر تحت عنوان : النقد الصريح والنقد النزيه ، والنقد الحر ؛ إلى غير ذلك مما يتستر به الكاتب ليبلغ أربه في انتقاص الاديب المنقود وتسفيه أدبه . قد يكون خصام أدبي بين أديبين ، يحمل تحت نقيمه ذاك على هذا ، وهذا على ذاك أشد الحملات وأقساها ؛ ولا يتعفف كلاهما أن يتعرض للشخصية كما يتعرض للأدب .. كذلك كان الخصام الادبي ، أو الهجاء بين جرير والفرزدق والاخطل ؛ أما اليوم فهو نادر قليل ؛ وهو منبوذ ممجوج .

على أن الخاصمة الادبية شيء ، والنقد الادبى شيء آخر ، تلك مشادة بين واحد وآخر كل منهما يطمع فى الانتصار على الثاني مهما يكلفه هذا الانتصار .
أما النقد الادبى فهو كما يقول الدكتور طه حسين: « إقرار الحق فى نصابه ودفاع عن الفن وتبصرة لما فى الآثار الفنيةمن جمال وعيب » .

ولعمر الحق أن الادب الحجازى يحتاج لان يقومه النقد الصريح الحر ؛ فان شعراءنا وادباءنا لجـد محتاجين لان يسدى بعضهم لبعض النصيحة بنقد نزيه ، فيشترك الـكاتب والناقد فى تعديل الفكرة وتوجيهها نحو الخير والجمال

الآن نحسبك توافق على ذلك الظن الذى بررنا به كتابة هذا الفصل ، والآن نحسبك تريد منا البحث فى أصل الموضوع . فلنعرض عليك شيئا ممـا في كتاب حافظ وشوقي ، ولنطالب بعد ، نحن وأنت ، نقادنا بان يأتونا بمثله إن كانوا ناقدين ؛ ولا نعني بمثله جودة وروعة ، فان ذلك على الكثير عسير ، أو قل غير ممكن . إنما نعني بمثله اعتدالا وقصداً كاعتدال الدكتور فيما نقده ؛ وكقصده فى ذلك النقد الذى عنى باظهار براءته .

وأنه ليحق علينا قول الدكتور طه لحافظ ابراهيم : « كلا ياحافظ لم تقرأ الكتاب » فاننا لم ندرس كتاب حافظ وشوقي دراسة من يريد تحليله ، واننا لم نطالع فيه غير نبذ من نقده ، وأخرى من مخاصمته ، راقنا أن يتخذ نقادنا من الاولى مثلا يسيرون عليه ، فنحن إذن لا نريد مناقشة كل ماضمته دفتا الكتاب ، ونحن لا نريد أن نزن الدكتور أو نكيله ؛ فيكفينا من الكتاب ماله مساس بموضوع النقد والخصام الادبى ، ويكفينا من هذا وذاك المثل .

نقد الدكتور طه حسين قصيدة شوقى التى حيا بهـا الدستور ، نقداً علميا مشبعا بالاخلاص والصدق ، فأظهر فرائد أبياتها ووضع بجانبهـا مالم يرقه ، وتجلي هذا فى نقده لبيت شوقى من قصيدته تلك :

وأخذك من فم الدنيا ثناءاً وتركك فى مسامعها طنينا

أعجب بالصدر فشاد به وأثنى عليه ، ولم يعجب بالعجز فعابه وانتقده ؛ أفلست ترى صدقه في هذا النقد ، أولست تلمس ضخامة المعنى فى الصدر كما لمسها الدكتور طه ؟ أولست توافق على أن معنى العجز لا يماثل ضخامة وعظمة صدر البيت ؟ أولست ترى أن (طنيناً) أفسدت العجز كما رأى الدكتور ؟؟!

فاذن هو مصيب فى اعجابه بالصدر الى حد بعيد ، واذن هو محق فى نقده العجز الى حد بعيد وهو في نقده واعجابه منصف لم يجامل شوقى ولم يغمطه حقه فاين « الطنين » من « الدوى » الذى ذكره ابو الطيب المتنبي :

وتركك فى الدنيا دوياً كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر

على مثل هذا الاسلوب يجب أن ينهج الناقد ، وبمثل هذه الطريقة يجب أن يعالج ما يريد نقده . ان الناقد ليس بهاج ولا بمخاصم ، وان الناقد ليس بمداح ولا هو بمقرظ . انه حكم عدل ، ودليل امين ، يحكم للجيد بانه جيد ، وعلى الغث بانه غث ، ويدل فى أناة وبنور الى مواطن الضعف والقوة .

وكذلك كان شأنه مع حافظ فى فصله (رثاء حافظ) لم يسغ بعضه ، وخلب بعضه ، وانا نحيلك الى ذلك الفصل ، وانا نعتقد أن نظرة منك فيه تعطيك صورة جلية عن النقد الادبى ، وكيف يجب أن يكون . ولقد كانت خصومة بين الدكتور طه حسين والشعراء صرح بها الدكتور فى مقدمة كتابه حافظ وشوقى ، وقال بها فى غير تحفظ : —

« ونشر بعضها وأنا اجاهد الشعراء واخاصمهم » لقد صدق الدكتور ، أنه خاصم شوقى وحافظ ونسيم فى نقده لقصائدهم التى نظموها فى كتاب الاخلاق لارسططاليس وشدد فى خصامه وساعده بيانه الساحر وبلاغته الطلقة فشوش القصائد ، وافسد كثيراً من ابياتها ومعانيها ، ولعله بضم نسيم الى الشاعرين يرمى الى غرض فى نفسه .

طالب الدكتور طه الشعراء بالتجديد فى الشعر ، وطالبهم أن يحطموا القيود التى تقيد بها الشعراء الاقدمون فى سبيل ذلك التجديد ؛ فهو يسخر من شوقى وحافظ حينما تضطرهما القافية فيأتيان بكلمة لا تعجبه و يهيب بهما فى شىء من المداعبة أن يشذا عن الاصول ، و ينفكا من قيد القافية .

وتلمس الدكتور فيما نظمه شوقي وحافظ ونسيم فى كتاب الاخلاق نقداً مثل نقد الناثر الفنى فلم يجده ، فثار عليهم ثورة شعواء ، وحاول جهده أن يُرِىَ القارىء كما يرى هو : أن لزاماً على الشاعر اذا شكر مؤلفاً أو مدح مترجماً أن يستعرض ما يشكره و يمدحه كما استعرض الدكتور طه حسين ابن خلدون وأبا العلاء وأن يحلله ، كما حللهما .

ثم هو عاب شوقي فى أبياته هذه :

ورسائل مثل السلا ف اذا تمشت فى النديم

قدسية النفحات تسـكر بالمذاق و بالشميم

يالطف أنت هو الصدى من ذلك الصوت الرخيم

عاب أبيات شوقي هذه فيما عابه من هذه القصيدة ، وقال فى تعرضه للبيت الاخير منها « ومن ذا الذى يستطيع أن يزعم أن صوت ارستطاليس كان رخيما؟» عاب هذه الابيات فى الوقت الذى يقول عنه أنه كان يجاهد الشعراء و يخاصمهم فهو يعيبهم مجاهداً ومخاصما ، لا ناقداً محققاً ، يرجع الحق الى نصابه . ونظن الوطيس بينه و بين الشعراء اذ ذاك حامياً فأسرف فى حملته . ونظن أيضاً أن حافظاً رحمه الله برثائه لمصطفى كامل ملك على الدكتور الناقد شعوره وتسلط على حسه وهيمن عليه فاغدق المدح والاعجاب واشرك معه فى الاعجاب ارستطاليس صاحب الخطابة ومنشىء علم البيان .

أفلا ترى معنا بعد أن قرأت نعت الدكتور لارستطاليس بانه صاحب الخطابة ومنشىء علم البيان — أن الدكتور كان حانقاً على شوقي غضبان ؟ أولا ترى معنا

أن ما عابه الدكتور على شوقي في أبياته تلك جاء به هو ، فمن الذى لا ينعت صاحب الخطابة بالصوت الرخيم ؟ ومن الذى لا يشبه رسائل منشىء علم البيان بالسلافة تمشي فى النديم ؟ أولا تقول معنا أن اسلوب الشعر غير اسلوب النثر ؟ وان الذى يروق الشاعر فينظمه في قصيدته قد لا يروق الناثر فيذكره فى مقاله وان استعارات الشاعر ومجازاته وتشبيهاته اصبحت غير مألوفة للناثرين والدكتور طه ناثر ليس بشاعر

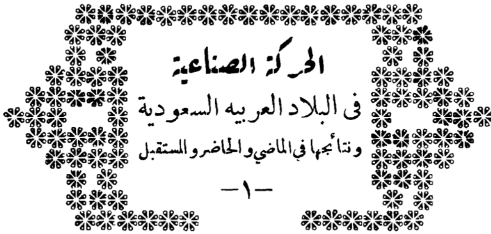
لم ينقد الشعر الدكتور طه حسين انقياد النثر له ، فلم يجل في ميدان القريض غير جولة قصيرة غير موفقة ، بابيات نظمها لا تقاس جودتها فى قليل ولا كثير بجودة غيره . حفظها عليه أناس خاصمهم الدكتور وخاصموه ، فحارب الشعر والشعراء حربا عوانا ، وأخذ يستهزىء به وبهم ، ويعيبه ويعيبهم ، ولولا ما لحافظ وشوقي من الجيد الرائع ، ولولا ما فى الشعر العربي من الحكم الخالدة لما صرح الدكتور طه حسين بمدح شاعر ، ولما ذكر شعراً بخير .

استعصى الشعر على الدكتور طه فعاداه ، وعادى معه الشعراء ، وربض لهم وله ، ينتظر الفرصة لينقض عليه وعليهم انقضاض الصاعقة . ومن أشد حملاته على الشعراء رسالته الدكتور هيكل باشا التي تحت عنوان . « شعر ونثر » . تلك التي تجلى فيها الغرض المحض فشوهها ، برغم أسلوبها الفتن وبيانها الفصيح

فلئن وفق الدكتور هيكل فيما كتبه كما يقول الدكتور طه فاننا نقول . ان الدكتور طه لم يوفق ولعل الابتسامة التي يبتسمها كما يقول فى سخرية ورحمة واشفاق حين كان يلقي كلمة بين يدى القصيدة ، ابتسمها ويبتسمها كل من قرأ ويقرأ مقاله « شعر ونثر

فالدكتور طه حسين فى هذه المواضع من كتابه « حافظ وشوقى » لم يكن ناقداً ، انه كان مخاصما ومجاهداً على انه قد يكون فى جهاده وخصامه اعدل من كثير في نقده النزيه الحر ؟

امين مدنى



للاستاذ محمد حسين زيدان المدرس بدار الايتام بالمدينة المنورة

الحياة تقتضى الكفاح ، ووسائل الكفاح لا تتأتى لامة الا بالصناعة ، فالصناعة قوام حياة الامم والشعوب وما الحرب والاستعمار الا وسيلة لتدعيم بناء الصناعة وتركيز دعائم الاقتصاد فى هذه الامم . ليعمل العاطلون وليسعد الشعب برواج التجارة وتشغيل الايدى العاطلة من ابنائه؟

هذا موضوع طريف جيد تفرضه مجلة (المنهل) الغراء علي فرضاً لا أتخطاه ولا أحيد عنه ، تريدنى أن أعرض فيه البحث عن الصناعة فى الحاضر والمستقبل ، فأبيت إلا أن أعرض للماضى كتمهيد للبحث ، وتريد أن أنوه بما نرجوه من تقدم فى عهد حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم (عبد العزيز ابن السعود نصره الله) فلها الشكر على أن أتاحت لى فرصة أبحث فيها عن (الصانع) وصناعته فى بيئة كانت قبل الاسلام لا تعرف قدراً لهؤلاء الصناع ، اذ كانوا يعيشون عيشة القبيلة ، التى ما كانت تقدر الصانع ، وهذه نقطة الضعف التى غمز فيها جرير الفرزدق والتى تعرف منها ومن أشباهها الشيء الكثير من نظر العرب القدامى نحو الصناع ، ذلك النظر الذى يدل على ضعف الاجتماع بينهم ، وقد أزاله الاسلام ، بل كادت نزيلة قريش قبل الاسلام ان لم تكن أزالت الكثير منه بسلوكها طريق التجارة التى قد تعيبها بعض قبائل العرب ، ولكنها حين رأت قريشاً القبيلة الشريفة

تسلك سبل التجارة وتحمى الصناع حدتها بعد عليها ، كما حددها الاسلام . كانت العرب فى جاهليتها تنظر إلى الصانع نظرة ازدراء ، فاذا حمته فانما تحميه بداعي جواره لها و بسبب انتفاعها به فحسب . ولكن المرأة البدوية كانت تزاول بعض الصناعة البدوية فهي تصنع السمن والجبن والاقط ، وهى تغزل أوبار الابل واشعار الغنم خيوطاً تنسج منها بيوتاً تقيهم حر الصحراء الشديد وبردها القارس . هذا صحيح واقع يوم كانت الامة العربية لا تعرف ديناً قويماً ولا اجتماعا صحيحاً . أما وقد عرفت بعد ئذ حياة الجماعة ، وتكونت من هذه القبائل أمة واحدة يوحدها النسب واللغة والقومية إمامها القرآن الكريم ، والعاملون بهديه يهدونها الطريق ، فقد تبدلت النظرة الشزراء إلى هؤلاء الصناع فأصبحوا عنصراً هاماً يرونه ضروريا لبناء الأمة و رفعة الوطن ، ولولا أن شغلوا بالفتح والجهاد لكان حال العمران فى الجزيرة غير ما كان ، فالاسلام يقدر جهود الفرد فى أية ناحية من نواحى الحياة ما دام الفرد يعمل في حدود الشريعة . فخباب بن الأرت المولى الحداد رفعه الاسلام إلى مرتبة لا يرق اليها كثير من شيوخ قريش وصناديدها ، لم تحل صناعته دون أن يكون فى الذروة من صحابة النبي ﷺ . يقطع الأمور فيجاز و يؤذى فينزل لأجله قرآن : ﴿ ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ .

* * *

هذه نظرة الاسلام غير أنه وهو فى مبدإ أمره ، وقد شغل المسلمون بنشره انصرفوا إلى ما كان مؤيداً للفتح ، ومعيناً للجيش ، لكنهم حينما استقروا رأيت ما صنعوا وما عملوا ، فقد برزوا فى كل ناحية عمرانية . اشتغلوا واشتغل مواليهم وصنعوا وصنع عبيدهم وتكون اجتماع وان كان خليطاً لكنه زاخر بالانتاج نابض بالحياة ، واكثر ما كان هذا فى العراق والشام وما اليها ، اما الجزيرة العربية فقد منيت هذه الام والرؤم الولود بانصراف ابنائها عنها انصرافا يعرفه التاريخ ، و يعرف الاثر البالغ الذي أحدثه فى هذه الجزيرة

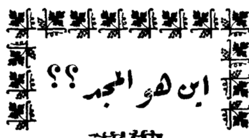
من هذا كله نعلم ان طبيعة السكان فى هذه الجزيرة كانت لا تميل الى اشادة الصناعة فى عصور التفرقة والارتباك، شأن اكثر الشعوب التى هـذا حالها فى تلك العصور .

قبائل رحل اضطرتها الصحراء ان تسير وترحل، تتطلب مواضع الكلا ومنازل القطر ومن هذا شأنه لا تستقيم معه الصناعة . اضف الى ذلك ان الذين تولوا شؤون هذه الامة فى القرون الخالية بعد الفتوح الاسلامية الخالدة صرفوا اهلها الى مايشتهونه لهم فوفروا لهم المال الى حد محدود واغروهم به حتى تحطمت الهمم وخارت القلوب وتبلدت العزائم ؛ هذا فى الحاضرة . أما فى البادية فقد رجع البدوى الى صحرائه يغني حينـا بالغيث فى الربيع، ويدهر احيانا فتراه كئيبا حزينا لا يعرف حيلة ؛ ومن اين له بالحيلة ؟ وليس له ما ينمي به ملكاته من علم يتعلمه، أو عمل يعمله ؛ أو يشاهده ... والعلم والعمل ينميان الملكات فى العاملين مباشرة مما هو محسوس وملموس، وينميانها ايضاً فى غـير العاملين بالمشاهدة والملاحظة . هـذا ما قرره العلم وعرفـه المربون، وهو ما سنعرض له فى سلسلة هذه الكلمات بعد .

هذه مقدمـة عن الماضى كتمهيد فى البحث عن الحاضر والمستقبل، وعما نرجوه من تقدم فى الصناعـة في عهد صاحب الجلالة الملك المعظم الذى لمسنا مساعدته لدور الصناعة والعلم لمساً، وشاهدناها مشاهدة ؛ مساعدة كفيلة بالنجاح والتقدم ؛ تنم عن مقدار ما يريده جلالة الملك من رفعة شأن الامة والوطن وعسى ان نوفق فى عرض قائمة من الصناعات التى يزاولها الافراد، والتى لو جمعت الايدى العاملة لنتج منهـا نتاج كبير يغنى ويشبع . فالبلد غنى بالمواد الاولية للصناعة من جلود ولحوم واصواف وتمور واراض خصبة تنتج احسن الزرع وخير الثمر . أراض لو وجدت العاملين لاغنت السكان من الكثير مما يستوردونه ويحتاجونه ؟

محمد حسين زيدان

من الشهريات
— ١ —



اين هو المجد ؟؟

للاديب حسين عرب المحرر بصوت الحجاز

من شؤون الحياة تنازع البقاء و بقاء الاصلح ، هذا التنازع هو الذى باعد بين مراتب الامم وغاير فى مقدرات الشعوب فحكم على بعضها بالسقوط والانحطاط ، ولبعضها بالمجد والحياة .

والمجد هذا ، او المجد والحياة غاية طالما تطاحنت الامم والتحمت المعارك العظيمة وأهريقت الدماء البريئة للوصول اليها ولكل أمة مجد تفخر به ، وذكريات بيضاء تخلدها ، وترفع رأسها عاليا باسمها ، حتى اصبح التفاخر بالماضى والمباهاة بمجد الاولين طامة الامم جمعاء .

والقارئ لا يستطيع ان يميز أمة على اخرى بحسب مفاخرها الماضيه فقط ، لا بل لابد ان يقرن فخر الماضى بالحاضر ، فاذا كان للعرب ان يفخروا مثلا بعدل الفاروق وحضارة الرشيد ، وتقدم العلوم فى عصر المأمون ، وغير ذلك ، فالاحباش يفخرون بعظمة امبراطورية منليك الثانى وغيره من ملوكهم القدماء ، والتشيك يباهون بمجد بوهيميا قبل الف سنة والفرس والرومان باسلافهم ، وغير هذه الامم كثير يكونون مثلها فى التفاخر بالماضين

واذن فاين هى الأمة الفاضلة فى عصرها الحاضر ؟ واين هو المجد ؟!

كل أمة في العالم تدعى انها افضل من سواها . والعلة في الموضوع ان المفاخر

حين يستذكر ينظر بعين واحدة الى ماضيه ومجد اجداده ، مهملا كل مجد وحضارة يفخر بها غيره من سكان الارض فهو يرفع رأسه ويفاخر مرسلا نظرته خاصة فردية الى كل مايختص به حيث لا يترك في مخيلته مجالا المقارنة والتفاضل والتمييز العادل بين امجاد المخلوقات وحضارات العالم .

اما العرض والاستذكار اذا كان لمجرد الفخر والزهو فهو ما أصبح مأخذاً من المآخذ التي جرّت على الانسانية صنوفا من الويل والعذاب .

واما اذا كان للعبرة والاتعاظ فهو مايجب ان يكون . ونحن لا نمانع في الذكرى ، فان الذكرى تنفع المؤمنين ، ثم من العبث ان تدعى امة في الحياة مجداً ، وليس لها مجد حاضر ، وحرام ان تكذب على نفسها وتغالط ضميرها بادعائها ما ليس لها . واذا كان هناك مجد مخلد على صفحات الدهر فهو مجد الذين بنوه بايديهم .

ان الله حين خلق العالم الانساني جعل اصله واحداً ، فلماذا يشعر هذا بانه أفضل من ذاك ، ويشعر هذا بالعكس ، وكلاهما من طينة واحدة وفصيلة واحدة .

ان الشعور بالاعتزاز في مخيلة الأمم هو الطامة الكبرى في توليد المشاكل وأراقة الدماء ، وهو العامل الذى طالما هوي بالعقلية العامة في الأمم الى مكان سحيق يجب ان لا يتمشى الانسان مع الخيال فيندفع مغامراً بنفسه ، مفتخراً بجهود غيره ، ويجب ان يعرف من هو فما هو غير جزء من عالم بسيط من هذه العوالم التي خلقها الله لتعمل وتكون لنفسها امجاداً متباينة .

لنعرف قيمة انفسنا فلا نتغالى في تقديرها ، ولا نشرف في فرض اعتباراتها ففوق كل ذى علم عليم ، وفوق كل عظيم عظيم .

مكة حسين عرب

اول من استوطن المدينة المنورة

وتاريخها قبل الاسلام

للاديب أسعد طرابزوني

أوحى الله سبحانه وتعالى إلى نبيه نوح عليه السلام أن اصنع الفلك بأعيننا ، وكان يمر عليه قومه فيسخرون منه ، فتوعدهم بالغرق ، فقال : إن تسخروا منا فانا نسخر منكم ، حتى إذا فار التنور وكان هذا الوعد المقرر من الرب لنبيه لركوب السفينة ، فأمره الله تعالى أن احمل فيها من كل زوجين اثنين ؛ أي ذكر وأنثى ، وكانت السفينة ثلاث طبقات . السفلى للدواب والوحوش ، والوسطى للانس والعليا للطيور ، ففتح الله أبواب السماء بماء منهمر ، وفجر الارض عيونا فعمهم الطوفان ، وصدق الله وعيده : أنهم مغرقون . وأمر الله نبيه أن : اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها ، فذهبت السفينة تجري في موج كالجبال ؛ ثم أمر الله الارض أن ابلعي ماءك والسماء أن اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت السفينة على الجودي (والجودي جبل بالموصل) . وعن ابن عباس أنه كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلا باهليهم ، فلما نضب الماء هبط نوح إلى أسفل الجودي ، فابتنى قرية وسماها (ثمانين) فاصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على إثنين وسبعين لسانا ، ففهم الله العربية منهم عمليق وطسم ابنى لود بن سام وعاداً وعبيل ابني عوص بن أرم بن سام ، فنزلت عبيل (يثرب) ، ويثرب هو ابن عبيل ثم خرجوا منها ونزلوا الجحفة فجاءهم سيل فجحفهم فسميت الجحفة ، وهي بقرب رابغ ، وهناك رواية تقول أنه كان في سالف الازمان قوم

يقال لهم (صعل وفالج) سكنوا يثرب فغزاهم النبي داود ثم سلط الله عليهم الدود في أعناقهم فهلكوا . وقبورهم هي هذه التي في السهل والجبل بجانب الجرف و بقيت منهم امرأة تـدعي زهره ؛ فارادت السفر ودنت لتركب فغشيها الدود : فقيل لها : غشيك الدود ! قالت : بهذا هلاك قومي . وهي القائلة : (رب جسد مصون ؛ ومال مدفون ؛ بين زهرة ورانون)

وقد كان يسكن قوم يقال لهم بنو هيف و بنو مطر و بنو الازرق ؛ فيما بين مخيض الى جبل غراب الى القصاصين الى طرف أحد ، ولا تزال آثارهم باقية .

وكانت العماليق منتشرة في البلاد ؛ وكانت جرهم وقنطور وطسم وجديس باليمامة و بالشام ؛ وكان ملكهم بتيماء : (الارقم بن ابي الارقم) وقد عتوا عتوا كبيرا فلما أظهر الله موسى على فرعون واهلك جنوده ؛ وطيء موسى الشام و بعث بعثا من بني اسرائيل الى الحجاز وأمرهم أن لا يستبقوا منهم احداً بلغ الحلم فقتلوهم حتى انتهوا الى ملكهم الارقم بتيماء فقتلوه واستبقوا ابنا له صغيرا ليرى موسى فيه رايه فلما قفلوا به وجدوا موسى عليه السلام قد مات ؛ فقالت جماعتهم عصيتم أمر نبيكم وخالفتموه ؛ وحالوا بينهم و بين الشام . فقال بعضهم لبعض خير من بلدكم : البلد الذي خرجتم منه .

فهذا أول سكنى يهود بعد العمالقة ، المدينة .

وقيل ان علماءهم أنبأوهم بان نبي آخر الزمان ؛ يخرج في بلدة فيها نخل بين حرتين فنزلوا بمكان يقال له يثرب بمجتمع السيول واتخذوا الآطام والمنازل ونزل معهم جماعة من احياء العرب من بليّ وجرهم : وكانت يثرب أم قرى المدينة ؛ وهي مابين قبا والجرف ؛ ثم لما حصل ماحصل من أمر سيل العرم ؛ تفرق اهل (مأرب) فنزل (الاوس والخزرج) يثرب ؛ فرأوا المدد والعدة والآطام ليهود فسألوهم أن يعقدوا بينهم جواراً وحلفا يأمن به الفريقان و يكونان في عزة ازاء من يناوئهم ، فتعاقدوا وتحالفوا واشتركوا ، فلم يزالوا على ذلك زمانا حتى قويت الاوس والخزرج وعز جانبهم فخافتهم يهود ، فبتروا ما كان بينهم فخافتهم الاوس والخزرج ؛ فبعثوا إلى أبي جبيلة بالشام .

وقيل أن السبب الذي طلب لاجله الاوس والخزرج ابا جبيلة وقومهم المتفرقين فى الشام هو أن مالك يهود (الفطيون) كان حكم أن لايدخل زوج على عروسه حتى تعرض عليه قبلا فتزوجت أختمالك بن العجلان رجلا من قومها فبينما هو فى نادي قومه إذ خرجت أخته فضلا ؛ فنظر اليها أهل المجلس فشق على مالك، فمنعها وأنبها . فقالت له : ما يصنع غداً أعظم من ذلك ! فلم يكن جوابه إلا أنه اشتمل سيفه حتى خلى المجلس ؛ فعلا الفطيون بالسيف فأرداه قتيلا ، فأرسلوا إلى جبلة بالشام الرمق ، وكان شاعراً بليغاً ، فاقبل بالجموع العظيمة وفتك باليهود شرفتك ؛ وخلصت العزة للاوس والخزرج . قال فيه الرمق :

وأبو جبيلة خير من   يمشى وأوفاهم جميلا

وكانت يثرب فى الجاهلية تدعى « غلبة » ، لان اليهود لما نزلوا على العماليق فيها غلبوهم ، ولان الاوس والخزرج لما نزلوا فيها على اليهود غلبوهم .

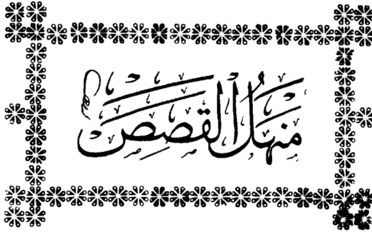
وقد نزل بالمدينة أيضا (تبع) الاول ، وكان معه أر بعمائة عالم تعاقدوا أن لايخرجوا منها ، فسألهم تبع عن سر ذلك ، فقالوا انا نجد فى كتابنا ان نبينا اسمه (محمد) هذه دار هجرته . فبنى تبع لكل واحد منهم بيتا ، واتخذ لكل واحد منهم مالا وعبداً وجارية وزوجا ، وكتب كتابا فيه إسلامه :

شهدت على أحمد أنه   رسول من الله بارى النسم

فلو مد عمرى إلى عمره   لكنت وزيراً له وابن عم

وختمه بالذهب ، ودفعه إلى أكبرهم ، وسأله أن يقدمه إلى النبى إن هو أدركه ، وإلا فيكون في عقبه ، فمضت الاحقاب ، وذهبت الاجيال ، حتى لم يبق من نسل العالم الذى دفع له تبع الكتاب سوى (أبى أيوب الانصارى الذى نزل الرسول ﷺ داره ضيفا عليه حين هجرته من مكة إلى المدينة

المدينة   أسعد طرابزونى



الاديب الاخير

للاديب احمد رضا حوحو

— ١ —

« انا لاشك فى أن رأيى(*) اليوم فى مصير الادب يعد شاذاً فى نظر الكثير من الادباء والمتأدبين ، ولكن ماذا فعل بهذه الحقيقه المرة التى أراها تسير الى الوقوع بخطى واسعة ؟؟! . واذا تحققت هذه الفكرة فان الادب نفسه يصير يومئذ فكرة شاذة » احمد رضا حوحو

— ابراهيم !! .. ابراهيم !! .. أين ابراهيم ؟ .. (صاح الاستاذ فى تلاميذه بصوته الرخيم ، وأخذ يجوب القـاعة بعينيه الحادتين ، مفتشا عن الذى يسميه ابراهيم) .

— رأيته في المكتبة ... ياأستاذ ! . قبل لحظة .. (أجاب أحد الطلاب) .

— أدعه ! . يارشاد ! . (امر الاستاذ) وخرج رشاد يعدو طالباً زميله ، وبعد لأى اتى به مذهولاً مضطرباً . فانه لم ينتبه المسكين للجرس حينما دق .

— أين كنت يا ابراهيم ؟ .. (سأله الاستاذ) ، حك ابراهيم قذاله باطراف أصابعه ، وطاطأ رأسه خجلا ثم أجاب :

(*) في الجزء السابع من السنة الثانية من « المنهل »

— في المكتبة يا أستاذ ! . . .

— وفي القسم الادبي طبعاً ! ! . . . ما بين الاغاني والشوقيات ، والعقد الفريد ، واليتيمة ، والمتنبي ، وغير ذلك من تلك الاسفار البالية ، التي لو لم يرزقها الله بك لما وجدت من ينفض غبارها ! ! . . (قال الاستاذ هذا بحماس) ثم تبسم ، وقال له بكل هدؤ :

— كن مطمئن البال الآن ! ! . . فقد أراحك الله وأنعم عليك باغلاق « كلية الآداب » التي ترغب في اللحاق بها ! . . . وما كاد الفتى يسمع هذه الجملة حتى صاح من غير شعور :

— كلية الآداب ؟ ! . . أغلقت ؟ ! . .

— أجل ! أغلقت كلية الآداب ! . . وستلغى قريباً جميع الدروس الادبية من المدارس ؛ وها اسمع ! . . . (وأخرج الاستاذ جريدة من جيبه وأخذ يتلو على التلاميذ) :

« بناء على انصراف الطلاب ، الكلي عن فن الأدب الذي أصبحت فائدته ضئيلة في الظروف الحاضرة ؛ وبناء على انه لم يلتحق بهذه الكلية في هذه السنة إلا أربعة طلاب ، رأت وزارة المعارف أنه أصبح من غير المفيد بقاء هذه الكلية ، فمن الضروري إذن إلغاؤها والاكتفاء بالدروس الادبية التي تلقى في المدارس . ولهذا ستغلق الكلية أبوابها في أول الشهر الداخل صفر ١٤٩٥ »

أسقط في يد ابراهيم لما سمع هذا الخبر المشؤم ، خبر إلغاء كلية الآداب ، وأخذ برج آماله يتهدم أمامه ؛ وتتساقط حجارته الضخمة ! . . وأخذت أعاصير شديدة تدور في بستان أحلامه وتقلع جميع أشجاره وأزهاره ، وما تركته إلا وهو قاع صفصف ! . . . ستموت إذن هذه الاماني المبذورة في قلبه ! ! ولا

يمكنه أن يكون كاتباً كالرافعي ، اوشاعراً كشوقي ، ليعيد الادب من جديد ويحييه بعد هذه الموتة كما كان يأمل ؟!! .. عظم المصاب على ابراهيم وتضاعفت آلامه ، فاخرج منديله ، وأخذ يمسح دموعه الحارة التي اخذت تتناثر أمامه على كراسه . . . ولاحظ الاستاذ كل ذلك ، فعلم أنها دمعة آماله المحطمة ، فتفاءل عنه راجياً عودته بعدها الى رشده ، واقلاعه عن تلك الافكار الشاذة ، والآراء المتطرفة ، أحلام الادب التي طالما بين له الاستاذ عدم نفعها وان الادب أصبح فناً ميتاً لا يقرأ الا على سبيل التفكه ، فلا يمكن للانسان أن يتخصص فيه حتى قال له ذات يوم :

— لو فرضنا انك تخصصت واصبحت الزهاوي وزكي مبارك معاً ! . فاي شيء تريد أن يفعل الناس بك ؟!٠ فان قصائدك لا تطير طائرة في الهواء وكتابك لا تسير سيارة في البر ، ولا غواصة في الماء !! .. أتريد أن تضيع حياتك كلها لتكون كاتباً بسيطا في أحد المتاجر ؟!!

ولم تجد هذه النصائح نفعاً يومئذ ، بل لم تزد ابراهيم الا اقبالا على الادب ، وانكبابا على كتبه ، لأنه يريد اعادته واحياءه ، فكيف يتخلى عنه في هذه الحالة العصيبة ؟! وكيف العمل وقد اغلقت جميع الابواب في وجهه ، وقطعت جميع الحبال التي كان متمسكا بها ، فهذه كلية الآداب اغلقت أبوابها ! . . وهذه الدروس البسيطة التي يتلقاها في كل اسبوعين مرة ستلغى قريباً ! ولكن الادب اذا أدرك شخصاً لا يدعه يفلت من يده بسهولة ، بل ينشب فيه مخالبه الحادة ولا يتركه حتى يقضي عليه . . .

ولهذا نجد الاديب شديد الايمان بآرائه ، شديد التمسك بمبدئه ، شديد التضحية من أجلها وكيف يريدون اذن من ابراهيم أن يحيد عن طريقه ؟.. كلا لن يحيد ابراهيم عن طريقه !! ولن يتخلى عن مبدئه ، بل سيظل متمسكا به ،

متعصباً له ، وسيطلب الادب وحده غير مبال بالعوائق ، وسيتحصل عليه ، وسيدعو اليه الى آخر انفاسه . ومن يدري فلعله يعيد كلية الآداب من جديد ويصير عميدها !..

ارتاح الشاب لهذه الفكرة ، وعزم على أن لا يلتحق بأي كلية اذا ما حاز شهادة (البكالوريا) بل يعتكف في بيته على دراسة الادب وتحصيله ، ولا يطلع أحداً على ذلك حتى يبهت الناس ، بدرر المنثور والمنظوم ، … ومداخله المادية كفيلة له بان لا يعمل خمسة عشر عاماً ، وفي هذه المدة يعيد الادب الى مركزه بجهوده الجبارة ، و يستطيع حينئذ أن يعيش في ظل اجتهاده منعما مرفهاً.٠.

***

انها لقصيدة بديعة ذات معان خلابة ومناظر شائقة ، وهي تصف هذه الطبيعة الجميلة أدق وصف ، وتصورها اصدق صورة ؛ . ولا شك في انها ستفتن هذه القلوب الميتة التي طغت عليها المادة وحرمتها من التمتع بهذا الجمال الرائع وسترى بعد نشرها جميع الناس تأتي بآلاتها المادية الجافة ، وتسرع الى هذه الارياف تشاهد مناظرها اللطيفة الجذابة وتحاول وصفها نظما ونثراً ، واني لهم ذلك وقد هجروا الادب من زمن مديد ؟ فسيقتحمون اذن كلية الآداب و يكسرون ابوابها حتى اذا ماامتلأت غرفها جاءت وزارة المعارف اليه واخذته في موكب رهيب ليتولى رئاسة حركة الادب و زعامته . . . .

هكذا كان الشاب الاديب ابراهيم ؛ يناجي نفسه وهو مستغرق في بحور الاحلام المعسولة ، احلام النجاح الكاذبة ؛ وهذه قصيدته التي أعدها للنشر أمامه ، هذه القصيدة الساحرة التي يعتقد ابراهيم انها ستثير ثائرة الادب وتنفخ فيه الروح من جديد . . . .

— الى أي صحيفة يقدمها ياترى ؟!٠ طرح ابراهيم هذا السؤال على نفسه وطفق يفكر في الجواب ؛ واخذت اسماء الصحف تمر بين عينيه كانها على (فلم)

سينمائى..!!النهضة العلمية!! خوارق العصر !!..!!الصناعة الشرقية!!الشرق السياسى الاختراع !! الكشافة الاسلامية !! .. ولم يجد بين هذه العناوين كلها صحيفة تمت الى موضوعه ولو بصلة بعيدة ، يستطيع لاجلها أن يقدم لها قصيدته للنشر واخيراً وقع اختياره على مجلة « خوارق العصر » اليست قصيدته هذه من خوارق هذا العصر ؟ ! . واخذ قصيدته ونهض قاصداً ادارة هذه المجلة ..

ـ هذه مقطوعة شعرية ياسيدى أريد نشرها فى مجلتكم الغراء ، وآمل أن تكون صحيفتكم فاتحة عهد جديد لهذا الفن الذى يلفظ آخر انفاسه ! ... (قال هذا ابراهيم لمحرر الصحيفة بكل لطف وأدب) . وأخذ المحرر القصيدة ، ومر عليها ثم عد أسطرها وقال . —

— جنيهان يا أفندي ثمن اعلانكم للمرة الواحدة !! ...

ـ جنيهان ؟ ! وأى اعلان ياسيدي تعنون ! ..

— اليس ان لكم مطعما أو فندقا فى هذا الريف ، تريدون الاعلان عنه ؟ واصرح لكم بانى لاأستطيع نشره بهذه الصورة الرجعية ؛ بل لابد من تعديله !

... بهت الاديب ، ولم يستطع ان يتفوه بكلمة واحدة . ماهذا ؟ ! الا تصلح هذه القصيدة التى سهر الليالى فى نظمها واستلهام دقائقها ، فى نظر هؤلاء الاقوام : الا ان تكون اعلانا عن فندق أو مطعم ريفى !! .. الله اكبر ! .. ما اجفا هؤلاء الا ناسى ؟ ما كادت تمر عشر سنوات على الغاء الادب حتى اصبح نسيا منسيا !! .

خرج ابراهيم يجوب شوارع المدينة داخلا ادارة ، وخارجا من أخرى ، عارضا قصيدته للنشر وكلما دخل ادارة خرج منها بمدهنيهة ، والخيبة تلوح على وجهه وكان جواب المحررين واحداً :

— آسف ياسيدى ! صحيفتنا لاتشتغل بهذا الفن ! ... ولما أعياه السعي ازمع ان يعود الى الصحفى الاول ، وينشر القصيدة عنده بالثمن الذى يريد ؛

ولينتظر النتيجة ، فان هذا الصحفي نفسه سيطرق يوماً ما بابه صاغراً ، راجياً منه أن يتفضل عليه ببحث في الادب ويتتم يومئذ منه ومن زملائه الادب اى انتقام على القصيدة وعلى النقود وبقي ينتظر صدور العدد الذى فيه قصيدته . وصدرت المجلة بعد يومين ، وعلى آخر صفحة من غلافها نشرت الابيات الاولى من القصيدة واستغنى عن الباقي بهذه الجملة :

« زوروا فندق ابراهيم أفندى الريفي ، تحظوا بهذه المناظر الجميلة »
طار عقل الاديب حينما طالع قصيدته مشوهة ، محذوفا أكثرها ، منشورة على غلاف المجلة .رضي بتسليم جنيهين ثمن نشرها ، ورضي بان تنشر في محل متواضع من المجلة ، كاعلان ، ولكن لم يرضه نشرها على الغلاف ، وعلى هذه الصور المشوهة ، الملطخة !! .

ورغم ذلك كله لم ييأس ابراهيم من النجاح ، بل استمرت ادبياته تترى مناشير في الصحف ومحاضرات في الاندية ، ومحادثات في الجماعات ، واستطاع بكل الحاح أن يلزم الصحيفة التي عقد معها المقاولة على نشر قصيدته أن تنشر مقالاته محترمة بدون حذف ولا تشويه .

ولكن هل أثرت مقالاته وقصائده ومحاضراته وخطبه في هذا المجتمع الذي طغى عليه سيل المادة الجارف ؟؟! .. فانه لم يعثر في كل الصحف التي كان يطالعها يوميا على أي صدي لنداءاته العديدة ، ولم توجه نظر اية اشارة الى دعوته الملحة فالعالم لايزال في شغل شاغل عنه وعن ادبه ، وهاهو اليوم نضبت امواله ، وأصبح فقيراً لا يملك الا بضعة قروش ، وهذا صاحب المسكن الذي يقطنه يهدده كل يوم بالطرد من المسكن اذا لم يسرع بدفع ايجار غرفته ، وهذا فصل الشتاء قادم بصره وقره ، وأمطاره وثلوجه ، فهل تقيه هذه الاهدام البالية والاثواب المرقعة التى تمثل كل ملابسه اليوم من عذاب الشتاء المؤلم ؟! فكر الشاب طويلا فى حالته اليائسة ، واستعرض حياته من اولها إلى آخرها استعراضاً عاماً ، مرحلة مرحلة ،

واستولى عليه اليأس الفتاك، فانتثرت من عينيه عبرة الاخفاق المشؤوم، عبرة حارة كأنها الجمر. وهو كذلك في حالة مضطربة إذ سمع صوتا يصيح من أعماق عقله الباطن بكل قواه :

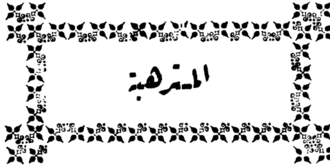
— العمل !! .. العمل !! .. هذا صوت الامل الذي لا يموت الا بموت الانسان، صوت الامل الذي يدفن في القبر مع صاحبه، يقدم له يد المساعدة في مثل هذه الساعة الشديدة. وصاح الشاب :

— أجل !! أجل !! يجب أن أعمل !! يجب أن أنجح !! . وما شعر إلا واليأس كاشر أنيابه كأنه حيوان مفترس، ويصيح في وجهه :

— مسكين أنت يا ابراهيم !.. أين أنت من النجاح ؟؟!. فانه هلك بمراحل !! كان صعودك إلى المريخ أسهل لك بكثير من ايجاد مائة شخص يسمعون دعوتك الجوفاء، فانت لم تشم رائحة النجاح يوم كنت مثريا مستريحا من تكاليف الحياة! وتريد أن تنجح اليوم وأنت حامل أعباء الحياة الثقيلة ؟! والله أنك لمسكين !! لطفك اللهم بهذا المسكين الضعيف فانه أصبح فريداً في هذا العالم، شاذاً عن هذا المجتمع، وليس له في هذه الحياة سواك !

وأخذ ابراهيم قلمه وشرع يسجل في مفكرته هذه الخواطر المظلمة والافكار التعيسة التي أحاطت به في هذه الساعة، ووجد فيها مادة جديدة خصبة لانشاء قصيدة طريفة عنوانها : (بين اليأس والأمل) ؟

(المدينة المنورة) احمد رضا حوحو



بقلم الاستاذ محمد على مغربى

« اراد بعض اخواني من الادباء لهذه الاقصوصة الصغيرة ان تكون خاتمتها اليه تنتهي باطاعة الفتاة لعوامل الهوى ونزعات الشيطان . لتكون هذه النهاية القاسية متفقة مع البداية المسرفة فى العنت ، ولتكون العبرة فى القصة اتم ، والعظة فيها أوقع . ولكنى لم أر هـذا الرأى ، فانا حينما كنت اكتب هذا انما اكتبه عن الفتاة الحجازية التى تفخر جميعاً بما اثر عنها من عفاف وادب ، وخلق وثيق . يحول بينها و بين الانزلاق فى مهاوى الفسوق ، ولست فى حاجة لان أقرر ان الوقائع في هذه القصة خيالية ، محضة وان كانت الفكرة مستمدة من صميم الحقائق الملموسة ، والغرض الاول منها التنبيه الى فكرة تشجيع الزواج وتبسيط وسائله والبعد عن التعقيدات التى وصلت الينا عن طريق التقاليد السخيفة المعوجه »

نشأت زهرة يانعة محاطة بحب ابيها الشيخ و والدتها الحنون ، واخوانها الكثيرين ، فقد كانت الفتاة الوحيدة فى هذا البيت الذى يحوس كل مافيه بحبها واطاعتها .

وكانت أصغر أولاد أبيها ، فهو لم يرزقها الا بعد أن حطمت الايام عوده ، واذبلت قوته ، وذهبت بشبابه ونضرته ، فكانت له الأمل الباسم فى صحراء حياته التى انقلبت كلها ذكريات وأحلاما .

فقد وهبه الله من الذكور ثلاثة أحسن تربيتهم وبذل فى تثقيفهم ما جهد الدهر فى جمعه لتنشئتهم ، وكان له ماأراد فيها ابناؤه الثلاثة مثال الشباب الطامح والنشاط الوثاب ، والخلق القويم .

وكلهم تخطي سنى الطفولة الى الشباب ، وأخذ يهيء لنفسه مستقبلا يبشر بالخير وكان الاب الشيخ ينظر الى كل هذا نظرة قريرة راضية ، فليس أحب الى نفسه ، ولا أثلج لقلبه ، من أن يرى أبناءه زينة فى جبين الدهر ، يشرفون اسمه ويحيون ذكره ويبقون على مجد بيته العتيد .

ولكنه كان يعلم ان أبناءه الثلاثة مهاتفانوا فى محبته ، ومهارغبوا فى إرضائه فلن يستطيعوا أن يصلوا الى سد هذه الثلمة الحساسة من فؤاده الجريح .

كان الشيخ يتمنى على الله ويكثر من الأمانى أن يرزقه بفتاة . يرى فى عينيها براءة الطفولة وطهرها ، وجمال الشباب وروعته ، فيتذكر — والحياة تودعه — بها ايام شبابه الاول ، وعهده النضير .

يتذكر بها حبه القديم ، ويرى فى بسمتها معنى السعادة ، وفى عينيها نور الجذل ، وفى محياها الجمال الطاهر البرئ .

وتحققت أحلام الشيخ فولدت له « سعاد » ناضرة زاهرة ، كالوردة تنفتح من أكمامها ، شذية كالزهرة المطلولة ، باسمة مبتهجة كالغصن أوده نسيم الصباح فكانت له عزاء الشيخوخة وذكرى الشباب . وكانت لامها الحياة الجديدة ، والأمل الباسم ، الذى ترتجيه اذا ماعدا الدهر على شبابها فنال منه ، كانت ترتجيها حينما تكبر لتكون لها أختاً تعتمد عليها، تبثها اسرارها ، وتحدثها باحداثها ، وتقوم على شؤنها ، وتمر بحها من متاعب البيت وشؤنه .

وكان فرح اخوانها شديداً بها فكلهم كان يرى فيها بهجة البيت وريحانته، وكلهم كان يمحضها من حبه وعنايته ورعايته ما يجمل الحياة أمامها باسمة طروبة .

وفي هذا الوسط الذي كله حب ورعاية نشأت سعاد أجمل نشأة ، وتربت أحسن تربية ونما عودها فضحك ماء الشباب في خديها ، ودبت الفتنة في الحاظها، وا كتمل عودها ، ونضجت فكانت فتاة فتانة حقاً .

لم يدخر أبوها واخوانها وسعاً في غمرها بكل ما تطلب من ثياب ومتاع وزينة ، ولم يضن عليها أحدهم بشيء مهما كان غالياً فنشأت مدللة مترفة سعيدة لا تعرف الهم والحزن .

وازداد على مدى الأيام حب الشيخ لفتاته ، وحرصه على الجلوس اليها ، واستماع أحاديثها فكانت له السمير الوحيد وكانت منه بمنزلة الدفء اللذيذ لبرد شيخوخته القارص .

وتقدم الكثيرون إلى الشيخ يطلبون يد فتاته . ويبذلون له الكثير مما يطلب فلم يكن جوابه لهم إلا الرفض الصارم الأليم .

كان هذا ليس لها بأهل فهو من أصل وضيع ، وكان الثاني متوسط الحال فهو سيرهق الفتاة ، وليست تجد عنده ما تعودت في دار أبيها من حياة مترفة وعيش ناعم ، وكان الثالث كثير الأهل وهذا شيء مزعج ، أما الرابع فلا أهل له ، وتلك وحشة لا تطاق ، وهكذا لم يترك الشيخ سبباً تافهاً أو حقيراً إلا وتذرع به في رد خاطبي فتاته الكثيرين .

ولم تكن الحقيقة هذا ولا ذاك . ولكن الشيخ كان لا يطيق لفتاته بعداً . ولا يستطيع أن يتصور كيف يمكن أن تخلو حياته منها ساعة أو يوماً .

فهي النور الذي يضيء ظلام نفسه ، وهي الأمل المشرق في دنيا أحلامه ، وهي الموئل الوحيد له اذا مادهمته الخطوب وأقلقته الايام .

كانت النظرة اليها شفاءاً لنفسه المعذبة ، والهمسة في شعرها دواء لقلبه الجريح والبسمة في ثغرها عزاء لروحه الهائمة .

كانت هي أمله ومناط وجوده فلم يكن ليتخلى عنها ولو أعطي ثقلها ذهبا .

وكانت الفتاة سعيدة بادىء الرأي مطمئنة الى ان أباها لابد وان يحسن لها اختيار الشريك وان كانت هذه الافكار لاتتعدى ذهنها الي لسانها فقد كان هذا معناه العار ، والموت ، والسقوط الذريع .

أجل . ليس للفتاة أن تشير أو تتكلم ، وليس عليها الا أن تسمع وتطيع !!!

ولكن نوايا الشيخ لم تلبث أن ظهرت لفتاته واضحة جلية ، وما لبثت ان أسر اليها اترابها من الفتيات ما يتناقله الناس من ان أباها لن ينتوي تزويجها ، ونقلن اليها ما يمكن ان تؤثره هذه الفكرة في أذهان الناس فتبعثهم على الانصراف عنها ، وعدم التفكير في خطبتها ، وكانت هذه فكرة صحيحة فلم يطرق باب الشيخ خاطب بعد أن وضحت نيته وظهرت أغراضه ، وأعرض الناس عن سعاد وابيها الشيخ ميممين وجوههم شطراً اكثر قبولا . . .

أعمى الشيخ حبه لفتاته فلم يفكر في انه بهذا الاصرار والعناد يعرض فتاته للخطر الاخلاقي ، وأنه بهذه الانانية المفرطة يجعل حياتها سوداء شاحبة كحياة القبور

كان يرى انها سعيدة في داره ، محاطة بحبه العميق ، موفر لها ماتريده فما حاجتها الى الزواج وليس فيه الا تحكم الزوج ، ومتاعب النسل ، وهموم الوسط الجديد .

وكان يعتقد ان فتاته مهما وفقت الى زواج سعيد فلن تتوفر لها أسباب السعادة بقدر مايوفرها له بيته وحبه ، وكان من العسير افهامه مافي هذا الرأى من خطل .

وكان أبناء الشيخ يحسون ما في تعصب أبيهم وأنانيته من خطأ غير انهم لم يستطيعوا أن يشيروا الي هذا إشارة ضعيفة ، فكلمة واحدة كانت تثير أعصاب الشيخ وتقلق هدوءه .

وكانت والدة سعاد تتمنى لابنتها زواجاً سعيداً لترى ابناءها ولتكون جدة تمتز باحفادها ، ولكن الشيخ يأبى واباؤه عظيم .

لم تلبث سعادة الفتاة ان انقلبت شقاءاً ، فاختفت تلك الضحكات الطليقة التي كانت تملأ صحم البيت ، وذبلت تلك الورود التي كانت تكسو خديها ونحفت ورق عودها ، وذوت كما يذوي الغصن انقطع عنه الماء لان فيه الحياة .

كانت سعاد تتمنى ان لو كان لها من الحرية مايمكنها معه أن تقول بفصيح العبارة ان سعادة الفتاة ليست فيما يقدمونه لها من متاع وزينة ويحيطونها به من حب وتقديس .

وان هذا وان كانت له قيمة فليس قيمته الا بعد توفير حياة القلب لها وامتاعها بمتع الشباب . كانت ترثى نفسها . فقد كانت ترى أنها كالقطة المدللة بل ان للقطة حريتها الجنسية التامة . اما هي الفتاة الجميلة المترفة فقدكانت محرومة من المتع التي هيأتها له طبيعتها والتي تقضي بها دوافع الشباب والحياة .

وكانت هذه الافكار تحز في قلبها حزاً اليما فتقلق افكارها ، وتذود النوم عن عينيها ، ولم يكن لها من عزاء عن همومها وآلامها .. فلم تكن لتستطيع ان تبث اشجانها وكان من العار ان تحدث اخوانها في امر كهذا ... فتقاليد البيت وشرف الاسرة وعادات المجتمع ، كل هذه حرب على الفتاة الضعيفة . فهي محرومة حتى من العزاء الذي هو أرخص بضاعة لدى المحزونين .

وازداد على مدى الايام شحوبها ، وتفكيرها ورقت ونحف عودها ، وتبدل بياضها بصفرة شاحبة حزينة ، وانطفأت اللمعة من عينيها وبدأت آثار السهد تظهر في جفونها خطوطاً زرقاء ، وغار خداها ، واختفى ماء الشباب الذى كان يضحك فى محياها الجميل .



كانت تتصارع في قلبها فكرتان .. فهي تريد ان تنتقم لشبابها الذاهب ،

وجمالها المضاع ، وهي تريد أن تنتقم من انانية ابيها وحبه الكاذب ، وهي تريد أن تثأر لجنسها ،لدمها الحار ، لشبابها المتوثب ، وليس لهذا طريق غير طريق الغواية .. واطاعة الهوى ..

وكيف يكون هذا لفتاة اسم بيتها راس مال كبير ، وكيف يكون هذا لفتاة لاتعرف غير العفاف والطهر ؟

كل ما حولها طاهر بريئ فكيف تجنح هي الى اسوإ السبل فتقضى على شرف بيت عتيد ؟؟ كلا ان هذا لن يكون

اذن .

كيف تكافح التيار . كيف تقوى بمفردها على مدافعة نوازع النفس ، ومغالبة الهوى ، كيف تستطيع أن تصد هذا الجيش اللجب من الافكار السوداء كيف .. كيف السبيل ؟

حارت كثيراً فيما تفعل وكان ابوها واخوانها يلحظون ماوصلت اليه حالها من سوء ، غير ان أحداً منهم لم يكن يجرأ أن يقول ان السبب في هذا هو الضغط على حريتها ، وقتل شبابها ، ودفنها حية في هذا القبر الذهبي ..

... وتزوج اخوانها الثلاثة فاشرقت في سماء البيت نجوم ثلاث ، ينضح وجوههن بماء الشباب ، وتترقرق في ابرادهن سعادة الحياة والزواج ... والحب .

وا كتسي البيت حلة زاهية قشيبه ، وسعد الاخوان الثلاث بمباهج الزواج فاغدقوا على اختهم الهدايا حرائر واسورة ونقوداً ، ولكنها كانت تنظر الى كل هذا نظرة سوداء

كانت تحتقر كل ما يقدم اليها لانها كانت تري فيه صك عبوديتها وثمن حريتها

كانت تقول لنفسها والدموع تطفر من عينيها ، وهي تجز شعرها مصرة على اسنانها . منطرحة على فراشها : ان هذا الحرير ليس الا كفني في هذا القبر ، وهذه الاسورة المرصعة بألماس ، المصوغة من الذهب ليست الا القيد الذي

يقيدون به حريتى و يبيعون به شبابى ، وهذه النقود التى يبذرونها امامي تبذيراً ليست سوى ثمن حريتى وقيمة رقى فلست اريد شيئاً من هذا .

ان هذا السوار الذي يطوق معصمي لـكالحية الرقطاء تطوق الغصن الرطيب ، وهذا العقد الذى يحيط بعنقي كحبل المشنقة يريد أن يخنقني و يقضى على حياتى ، وهـذه الجواهر السندسية ليست إلا ناراً تزيد فى اللهيب الذي يندلع فى جسمى فيزلزل حياتي .

بهذا كانت ترثى نفسها ، وطال أمد سجنها فرضت وانطرحت على فراشها حزينة شاحبة . تعصف بها الحمى .

ولم يدخر أبوها وسعاً فى إنقاذها ، ولكن حالها كانت تسوء يوما بعد يوم ووجدت فى مرضها راحة فانصرفت إلى التفكير الهادىء في حالتها ومآلها .

والمرض من طبيعته أن يكسر من حدة العواطف ، وان يحد من نشاط الاعصاب وثورتها فارتأت أخيراً أن للقدر فى حالتها يداً غير منكورة ، فاسلمت أمرها لله واستكانت إلى قضائه ورضيت بقدره .

وتضافر الطب ودعاء الشيخ فتقدمت إلى العافية خطوات ، ولم تمض أيام حتى ودعت سرير المرض ولكن لا إلى متاع الدنيا ، ومباهج العيش ، ولا إلى ثورة الشباب ونزعات الهوى .

بل انصرفت بكليتها إلى عبادة صامتة وتفكير روحي عميق . فيه الاستسلام للقضاء والرضوخ للقدر .

الرضاء بما كان والاستسلام لما يكون . فيه أكبر من ذلك .

فيه هذا الصمت الهادىء الذي يغمر حيـاة المحزونين فيكسب وجوههم نوعا من الجلال الصامت الحزين الذي لا يأبه لشيء لانه عرف من الالم كل شيء .

وهكذا قدر لها أن تقضي شبابها مترهبة ، بينها ديرها ، ففي ذمة الله ذلك الشباب الناضر ، وفي ذمة الشيخ ذياك الجمال البديع .
ومن لنا بان يعرف الآباء مافي نفوس الفتيات فيجتنبون دفنهن في الحياة ؟

مكة (محمد علي مغربي)

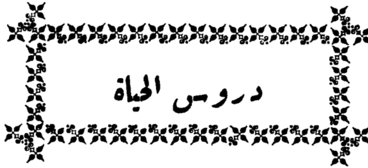
هـــدية نفيسة

عمل الخطاط الحجازي النابغ الشيخ محمد طاهر كردي ، الاستاذ بمدرسة الفلاح بجده ، ثلاثة رواسم (اكليشهات) إحداها (المنهل) المطبوعة على غلاف هذا الجزء والثانية : (منهل القصص) والثالثة : (منهل الشعر) وهما المطبوعتان في أماكنهما من هذا الجزء أيضاً ، وقد حفرها في معمل الزنكوغراف على حسابه ، وتفضل فاهداها المنهل لتطبع في هذا الجزء الممتاز وما بعده ، تشجيعاً وتقديراً لمجلة « المنهل » خادمة العلم والثقافة والادب . فنثني على أريحيته ونشكره على هديته النفيسة ، ونقدر له تمضيده الجم ؟

بشرى

بشرى لعموم الناطقين بالضاد : بصدور كتاب (السل وعلاجه) لمؤلفه الدكتور فيليب الشدياق في ٢٣٦ صفحة من الورق الصقيل في مجلد افرنجي يحتوى على عدة صور لكبار الاطباء وتشخيص المرض — بادر الى طلبه لانه اول كتاب صدر من نوعه باللغة العربية ، ولا يستغنى عنه احد .

وقد جعل ثمنه اربعين قرشاً مصريا (او ما يعادلها) فقدموه حالا للوكيل العام بالحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة . وكيل المجلات والصحف العربية بالحجاز



للاديب عثمان حلمي

إذا فكر الانسان فى هذا الكون يجده كخيمة عظيمة نصبت ، ولكنها ليست كالخيام ، انها بغير عمد وهي متحركة مع عظمتها ، وسعتها فوق مايتصور الانسان ، وهى مرصعة بفصوص النجوم وقدأضيئت بسراج الشمس ونور القمر ، في نهارها وليلها ، ووضعت فى فضائها قطعة عليها بحار متموجة وأنهار جارية وأودية مخضرة وأشجار مورقة وأقوات معدة .

واذا تأمل الانسان فى ساكن هذه الخيمة العظيمة يجده « الحياة » فهى مستقرة فيها وكأنها مديرة « جامعة » قد اجتمعت فى صحنها صفوف من أهلها أقربها واعلاها الانسان الممتاز بالعقل والعواطف وجاء وقت الدرس الاول فقام « نوح » عليه السلام واستنفذت حصة درسه تسعة قرون ونصف قرن ، ففهم الحاضرون في النتيجة ان « مالك هذه الخيمة قادر على أن يحدث بحراً على اليبس ؛ ويجري في هذا البحر الفلك ، ويغرق من كان مطمئنا ؛ ثم جاءت حصة « هود » عليه السلام ؛ فجاء « مالك » هذه الخيمة بريح عاصف ؛ لا تبقي منها الكامات ؛ فلم تبق ولم تذر . ثم قام « صالح » عليه السلام فالقى درسه وانتهى باحداث « مالك » هذه الخيمة صيحة أهلكت ألوف البشر وهم فى بيوت منحوتة في صم الجبال ، فاعتبر الناس بعظمة القدرة الآلهية . ثم قام « موسى » عليه السلام وألقى حصته من دروس الحياة ؛ وأخيراً أشار إلى

بحر طام فانفلق عن شوارع وطرقات واسعة منظمة يحول بينها سلسلة جبال من أطواد الماء الواقف بقدرة الله ، فسلكها قوم فسلموا وسلكها آخرون فاغرقوا ».
ففهم الناس من هذا الدرس العظيم ان « مالك » هذه الخيمة بيده ان يزحزح مياه البحار . ثم جاء « عيسى » عليه السلام بدرس حير الناظرين فقد داوى الزمنى و بصر العمي وأحيى الموتى ، وكل ذلك بارادة « مالك » هذه الخيمة العظيم . ثم جاءت حادثة الفيل مقدمة لمابعدها : طائرات لاتنذر الا آلة الحساسة بدنو هجومها ولاتخطيء قنابلها القتاكة مائرميه من الاهداف . وجاء « خاتم الرسل » ﷺ بدرس جوامع الكلم فجمع به ملايين القلوب كجمعها للمعاني ، وأعلن أكيداً بان « المالك » سبحانه وتعالى سيبدل هذه الحياة الزائلة الناقصة بحياة أخرى خالدة كاملة ، فاتجه بعض الدارسين الى الاستعداد لتلك الحياة الابدية التي فيها السعادة بمعناها و رضى آخرون واقتنعوا بهذه الحياة التي تتلخص في اللعب واللهو والزينة [1] والتفاخر بين الناس والتكاثر في الاموال والاولاد ، فتمادوا فيها وازداد التكاثر في الاموال والنفوس حتى وقعت « الحرب العظمى » الاخيرة فاخذت كل أمة منها درسها ، وعادت الامم الى التمادي في التكاثر إزدياداً بالغاً ، وأقدم بعض الامم على السعي وراء الوصول الى الغاية في هذا التمادي وكأنما نسوا « دروس الحياة » فانهم مهما بلغوا من القوة والاستعداد لن يستطيعوا أن يحيلوا جو أعدائهم الى ماء منهمر فيغرقوهم ، ولن يسيطروا على الريح لتهلك خصومهم ولن يوجدوا صيحة تبيدهم ، ولن يفرقوا مياه البحار لتغرق أساطيلهم ، ولن يحيوا قتلاهم فيأمنوا النقص في الانفس ، ولن يسمعوا نداءهم للعالم فتميل قلوبهم اليهم ، فليعترف الانسان بالعجز وليعلم ان مدى نفوذه محدود في هذه الحياة ، كما قررته له « دروس الحياة »

المدينة المنورة عثمان حلمي

---

(١) أنواع الزينة ذكرت في آية : « زين للناس حب الشهوات »



من الاعماق !!

الاستاذ محمود عارف

في الشاطىء المرموق من نفسي بدت ... صور المنى في لحظة استغراق

ألفيت معظمها يفيض نصاعة ... وقليلها متضائل الاشراق

فالخير في جنباته متأصل ... يهب التأمل والشعور الراقي

والنبل في أرجائه مستحكم ... طي الفؤاد الملهب الخفاق

والطهر في أنحائه متغلغل ... ضمن الدم المنساب في الاعراق

وبقية الصور المطيفة حوله ... تغدو حيرى في مجال سباق

تعتاق مجراها مصائب جمة ... طافت بجو النفس في إطراق

فاذا مشت تبغي الحياة رفيعة ... تمشي اليها مشية المعتاق

والويل للرجل النبيل اذا مشى ... بين الأنام بواجب الاخلاق

تنتابه العقبات وهي شديدة ... أيان يذهب أدنه[1] بلحاق

وحبائل العقبات تحبك فخها ... كف ابن آدم من خيوط شقاق

ما الصيد من أغراضه حين انبرى ... للصيد ، بل شبق الى الارهاق

---

(١) أدنه أي ثقلنه

واذا الذي يلقاك يوماً باسماً متطلعاً كتطلع المشتـاق
في نفسه يخفي الاذى متربصاً يوماً ليؤذى دون ما اشفاق
فاذا صبرتَ على أذاه ـ نبالة ـ متناسياً ألم الاذى المنساق
حسب النبالة من وسائل عاجز والصبر حيلة خيفـة ونفاق
واذا لسانك بالمفاف حبسته عن ذم من أرخاه بالاطلاق
ظن المفاف ـــ جبانة وتقية ـــ والصمت ـ ضعفاً ـ جاء باستحقاق
هذى هي الصور التي شاهدتها في معشر نشأوا على الاخفاق
ما بين عالمهم وعالم خاطرى بُعْدٌ يزيد على مدى الآفاق

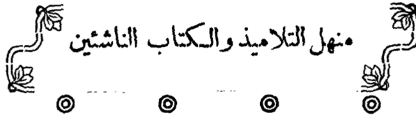
***

القلب كالأوتار ينطقه الهوى إما أحسَّ بلذة الاحراق
فيردد الألحان في روض المنى كالطير يسجع في ذرى الاوراق
في لحنه « آه » الحزين وشجوه شكوى العذاب ، وحرقة الاشواق

***

والنفس كالادواح تذبل تارة في حين تورق أيما ايراق
وتكون كالأزهار تنفح بالشذي وتفيض فيض الجدول الرقراق
وتكون كالاجواء في سعة المدى تهـتز بالارعاد والابراق
فالبشر يلهمها السعادة والاسى يضفي عليها ظله كرواق
والنفس إن تغنم قشور سعادة فهي التي تعطى من الاعماق

جده محمود عارف



الى ادبائنا البارزين

« رؤية الكبار شجعانا هي وحدها التي
تخرج الصغار شجعانا ولا طريقة غير هذه في تربية
شجاعة الامة »

(المرحوم مصطفى صادق الرافعي)

ها نحن الناشئة نوجه نداء حاراً من صميم الفؤاد الى أدبائنا البارزين ، الذين رفعوا شأن البلاد الادبي مدة ، ثم اختفوا وصمتوا وتركوا الناشئة والقراء الذين كانوا على أطلاع دائم على آثارهم وكتاباتهم في ذهول وحيرة غريبين . ولسان حالنا يقول : ماذا حدث ؟! ماذا جرى ؟! لم نعد نسمع لادبائنا البارزين صوتاً ؟ ولم لا نقف لهم على خبر في الصحف ؟ ولم لا نجد لهم ديوانا أو كتاب من نفثات أقلامهم الشعرية أو النثرية ؟ ان هذا لشيء عجاب ! ابعد أن تعددت الصحف في هذه البلاد يصمت القادة من الادباء ؟. ان الواجب يقضي عليهم بأن يأخذوا بيد الشعب الى مسالك الخير والفضيلة ، و يقضي عليهم بان يشجعوا هاته الصحف بآثارهم وقطرات بحارهم الادبيه حتى تزدهر وتدوم ، وحتى تكون أكثر مما هي عليه لان الصحف بالادباء فان لم يوجد الادباء فلا صحف !

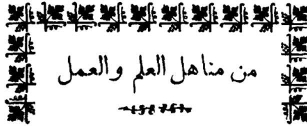
ايها الادباء ! اننا نرجو ان لا تلقوا بالا الى النقدة من صعاليك الادب (إذا كان تقدم ناشئاً عن سوء قصد) لتمروا باللغو مر الكرام ، والتفتوا الى الصالح العام ، بنظار اوسع مما انتم عليه الآن مما أوجب لكم قلة الانشاء في الادب

يا أساتذتنا الادباء ! تعلمون ان هذه البلاد قد كانت خالية من دور الطباعة ومن شركة للطبع والنشر ، ولكن منذ ابتدأ هذا العهد القشيب كثرت المطابع وتأسست للطبع والنشر شركة ذات قصد نبيل فعليكم أن لا تنوا من تشجيعها بتقديم مؤلفاتكم الادبية الى هذه الشركة يا أدباءنا المنتجين ! واذا كانت هـذه الشركة قد أعلنت على المـلأ غيرمرة بكونها مستعدة لتشجيع أمثالكم بطبع كتبكم طبعا جيداً فكيف تتوانون في تشجيعها بآثاركم ؟ وكيف لا تحثون الشعب كل يوم وأسبوع وشهر وعام على الاشتراك فيها لايصالها الى المكان السامى والدرجات العليا ، لتستطيع بذلك أنهاض الثقافة والعلم !

يا أدباءنا : ان الآثار التاريخية كثيرة في هذه البلاد المقدسة ، فلتهرعوا الى تأليف الكتب عنها لان النشىء صغير العقل لا يستطيع أن يدرك ما في الكتب القديمة من ذلك .

أيها الادباء : أتذكرون ماضي الحجاز ، وكيف أمتلأ بالعلماء والادباء وصيدي العلم من مصر واليمن والعراق والشام والمغرب وسائر الاقطار الاسلامية ، هيا فشمروا عن ساعد الجد لتعيدوا لبلادكم مكانتها العلمية الممتازة ؟ وماذا يمنعكم من أن تكونوا الناشرين لتراث الاجداد . المنقبين عن علومهم وآدابهم بجهود جبارة تخترق الصلد في سبيل الوصول الى الهدف السامى ؛ حتى يستنير مريدوا العلم والادب ، ويعود نور تلك الحياة النبيلة حياة الرقى ؛ حياة العلم ؛ حياة الادب والمدنية الاسلامية .

ان سلفنا قد بذلوا مهجهم الغالية في سبيل نشر الدين ، ولم تشغلهم شدائد إراقة دمائهم الزكية الطاهرة عن الاهتمام بنشر علوم الاسلام ولغة الاسلام ، أما أنتم اذا علمتم هذا فلا تبخلوا علينا ببذل أفكاركم ؛ كونوا شجعاناً في الغوص على درر علومهم حتى نتشجع نحن الصغار ونقتدى بكم ، لان رؤية الكبار شجعاناً هي وحدها التى تخرج الصغار شجعاناً ولا طريقة غيرهذه في تربية شجاعة الامة »



سمو الامير عبد الله الفيصل

ينجح بتفوق

في اختبار شهادة الدراسة الابتدائية

زفت الينا انباء أم القرى انه جري تأليف لجنة خاصة في مديرية المعارف العامة ، لتقوم باختبار صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله نجل حضرة صاحب السمو الملكي نائب جلالة الملك فيصل المعظم . وقد تشرفت اللجنة باداء مهمتها فاختبرت سمو الأمير في مواد دراسة الشهادة الابتدائية ، وكانت النتيجة السارة نجاح سموه بتفوق في جميع مواد الدراسة ورفعت النتيجة الى المقامات السامية فتلقتها بالبشر والابتهاج. ونحن نعلن اغتباطنا لهذا النجاح ونقدم اخلص التهاني لسمو الأمير الألمعي ، ونرجو لسموه دوام التقدم والنجاح .

كما يقوله احد أعمدة الأدب العربي في هذا القرن المرحوم الاستاذ مصطفى صادق الرافعي ؛ الذي أضطرب لفقده الأدب العربي .

وفي الختام نرجوكم أن لا تقتصروا على أن تكونوا أدباء مناسبات وأعداد ممتازة كما يقوله بعضهم ، بل كونوا أدباء أسفار ، وأعداد شهرية وأسبوعية حتى نسمع أصواتكم المتوالية المنعشة المملوءة بالدعوة الى سبل الفضيلة والنهوض في كل شهر وفي كل أسبوع

عبد الغفور

الطالب بالقسم العالي من دار العلوم الشرعية

وصف وتعليق

مأدبة جفلى [١] في « سلطانة العقيق »

معالى الأمير « عبد الله السديري » وكيل أمير المدينة المنورة مثال الشهامة والخلق النبيل ، والكرم الاصيل . وقد تفضل معاليه بان دعا في اخريات شعبان سنة ١٣٥٧ مئات من اهل المدينة ، وفي طليعتهم العلماء والموظفون والاعيان ومديرو المدارس الاهلية واساتيذها والادباء الى « مأدبة جفلى » أقامها لهم في اجمل بقعة بوادي العقيق : « سلطانة » وقد امر معاليه باحضار السيارات اللازمة لكافة المدعوين فكان منظر جميل ان تشاهد السيارات تنقل القوم أرتالا تترى الى « سلطانة العقيق » . وهناك الخيام الرائعة . منصوبة لايواء المدعوين واختص معالى الامير بواحدة منها لاستقبال القادمين منهم بطلاقة و بشر نبيلين ، وحوالى الساعة الرابعة قمت بجولة في « سلطانة العقيق » فبهرني ان بدت هذه البقعة الجميلة في هذه الزينة الجديدة بمئات الاناسى المدعوين اليها . وقلت : هذا يوم جميل من ايام العقيق الذهبية يمثل لنا ذكرياته التاريخية الرائعة . والعقيق هو في طليعة تلك الاودية الباسمة التي تفيض بالذكريات ، وتحتضن الامجاد والمكارم احتضان الام الرءوم ، وتبدوا على سطحه الذهبي كما تبدوا الزهور المتفتحة من فوق الاكمام الناضرة هزتها نسمات الصباح .

وحوالى الساعة السادسة ونصف دعي القوم الى صيوان فخم نصبت فيه عشرات الموائد تتوسطها الجفان العظيمة المترعة بالذبائح ، و بعد ما انتهوا من تناول الطعام عادوا الى اماكنهم فشربوا القهوة العربية والشاى ومن ثم اقبلوا على السيارات المعدة لهم فامتطوها عائدين الى المدينة ، لاهجين بالثناء على كرم الامير الجليل حياه الله وأيده تحت ظل رعاية صاحب الجلالة الملك المعظم حفظه الله تعالى ذخراً .

(١) المأدبة الجفلى : هي الوليمة العامة .

سعادة مدير المعارف العام

يقوم بجولة تفتيشية

قدم الى المدينة المنورة فى أوائل هذا الشهر حضرة صاحب السعادة السيد محمد طاهر الدباغ مدير المعارف العام للمملكة العربية السعودية يصحبه مفتش المعارف الثانى الاستاذ السيد ابراهيم نورى والسيد حسن دباغ والسيد أمين بن عقيل . ويقصد سعادته بهذه الرحلة التفتيش على المدارس الأميرية والأهلية فى المدينة ورابغ وجده ولا نشك فى أنه سيكون لرحلته هذه أثر باهر فى ترقية المعارف التى ما زال يسعى لانهاضها تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى أيده الله تعالى.

حفلة تكريم الدكتور الخاشقجي

اقام لفيف من فضلاء المدينة حفلة تكريم للدكتور محمد خاشقجي تقديراً لنبوغه وترأس الاحتفال البهيج معالى وكيل امير المدينة المنورة « عبدالله السديرى » والقى الاساتذة عبدالحميد عنبر وضياء الدين رجب ومحمد حسين زيدان خطباً وقصائد شائقة ثم قام الدكتور المحتفل به فالقى خطبة بديعة واختتمت الحفلة كما بدأت بآى من الذكر الحكيم . وكانت حفلة شائقة تجلى فيها شعور الامة نحو دكتورها النابغ وشعور الدكتور نحو امته الناهضة

سعى موفق وعود حميد

علمنا أن الوجيه السيد على نحاس قد عاد من اقطار اندونسيا الى هذه البلاد المقدسة فى شعبان سنة ١٣٥٧ بعد ماقام هناك بالدعوة الى اداء الركن الخامس من اركان الاسلام الا وهو الحج قياماً موفقا حميداً ، فنهنئه بالتوفيق وسلامة العودة .

معركة أحد

— ١ —

« ذكريات المجد تثير فى النفوس الطموح الي المجد . ومعركة أحد هي احدى هـذه الذكريات اللامعة ، لمالها من أثر بارز في توطيد مركز الاسلام ازاء هاتيك العوامل المزعزعة التي احاطت ببنيانه في تلك الظروف القاسية . والقراء اليوم يتطلعون الى بحث يجلو لهم حقيقة هذه المعركة ويصورها تصويراً عسكريا صحيحا ، يجلعهم كأنما يشاهدون حوادثها المريعة علي شاشة التاريخ الناصعة من كثب ولذا استعنت بالله علي كتابة هذا البحث مسترشداً بهدايته وتوفيقه » ﴿ المحرر ﴾

بواعث هذه المعركة

لا جرم أن انتصار المسلمين الباهر فى غزوة بدر ، كان احدى العوامل الفعالة لاثارة نار هذه الحرب الشعواء ، فقد قتل المسلمون ببدر ، عشرات من أكابر قريش وصناديدهم ، واسروا الجم الغفير من رجالاتهم ، وكسروا الجمع الوفير من مقاتلتهم . فباءت قريش ، منذ ذلك الحين بالفشل الذريع ، وهوت سمعتها اللامعة إلى الحضيض ، وشالت كفتها من حيث رجحت كفة أهل هذا الدين الجديد ، فهؤلاء هم ينتصرون انتصاراً باهراً على قريش فى أول ملحمة تنشب بينهم و بينها . فلا غرو أن تهتز قلوب قريش وان تبلغ قلوبهم الحناجر من الهلع، فانهم لم يرتدوا خزى الاندحار فحسب ، بل منوا بفقد زهرة رجالهم ، وطحنتهم رحى

معركة بدر ، وأوجدت في قلوبهم الغل القاتل ، وساءت حالتهم المادية حينما شعروا بأن أهل هذا الدين الجديد بدأوا يرسمون لهم خطة جديدة سيكون لها أثرها البالغ في القضاء على تجارة قريش ، وإخماد قبس عظمتها . فقد استوطن المسلمون المدينة واتخذوا منها عرينا حصيناً يصدون منه كل من يحاول من قريش الاتجار إلى الشام . وهند زوج أبي سفيان القرشية الصنديدة الموتورة في أبيها وأخيها وعمها وابنها المقتولين يوم بدر تفتل حبائلها وتنفث عقدها لازدياد إيغار الصدور ، فما تنفك تثير كوامن الحقد والانتقام في زوجها المحنك .. وإذن فلا مناص لقريش — وقد تضافرت العوامل المغرية المنيفة — من عمل حاسم ، يعيد المياه إلى مجاريها ، ويرجع لقريش المنكوبة زعامتها وتجارتها ، فليبادروا إذن إلى تجريد حملة هائلة إلى المدينة « حصن الاسلام » ، وليمتشقوا الحسام ، وليشهروا الحرب العوان ، على المسلمين في عقر دارهم ، فإما أن يقضوا عليهم القضاء المبرم ، أو يقضى عليهم هم القضاء المبرم ... وهكذا صممت قريش جمعاء أن تجمل من حملتها المزمع تجريدها ، معركة فاصلة تحصد رحاها الضخمة دولة المسلمين حصداً ما بعده قيام ، وتخمد نهضتهم إخماداً ما بعده اشتعال .

وضاعف من عزيمة قريش بإمضاء هذه المعركة أنهم بدأوا يشعرون بشبح الضغط الاسلامي الهائل الذي بدأت غيومه تخيم في الجانب الشرقي من الجزيرة ؛ بعد ما أناخ بكلكله في شمالها . وبيان ذلك ، أن قريشاً بعد انهزامهم ببدر أجمعوا على تحويل طريقهم التجارية من الشام إلى العراق ؛ فسيروا قافلة كبيرة من مكة في أواسط العام الثالث للهجرة النبوية ، يصحبها مسعر الحروب أبو سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية ، وحويطب بن أبي العزي من تجار قريش ، تريد هذه القافلة جلب المؤنة والتجارة من العراق ؛ وكان معها فضة كثيرة وأموال وافرة ، وسلكت الطريق النجدية آمنة مطمئنة لاتخاف دركا ولا تخشى ، حتى إذا كانت عند ماء الكدر بنجد هاجمتها سرية زيد بن حارثة التي

بعثها الرسول ﷺ لملاقاتها ، ففر حماة القافلة وفى طليعتهم أبو سفيان ؛ واستولى المسلمون على القافلة غنيمة باردة شهية . فهذه الحادثة المثيرة لا نشك فى أنها قد كان لها أثرها الملموس فى استعجال حملة قريش ومعركة أحد . فقد طفت على إثرها الوساوس على أفئدة قريش من جديد ، وأبو سفيان بن حرب رجل الحرب ؛ والمكيدة والدهاء . وما كان ليقدم على تجريد هذه الحملة الأجماعية من دون أن يسبر غور المدينة وحالة حماتها عملا بالنظام الحربى . ولهذا فكر أبو سفيان بعد معركة بدر ببضعة أشهر فى ارتياد المدينة مستكشفاً ، فغادر مكة إذ ذاك مستصحباً بعض رجاله قاصداً المدينة ، متخفياً ؛ فنزل فى بنى النضير من اليهود ، وعقد معهم حلفاً عسكريا يضمن لهم تأييدهم إذا دارت الملحمة بينه و بين محمد ﷺ فى يوم من الايام وعاد إلى مكة مستبشراً متفائلا .

حركة قريش الى المدينة وطريقهم اليها

وعناية من قريش بهذه الحملة لم تكتف بنفسها ؛ بل ضمت اليها من يوائمها فى الفكرة بطرق العداوة المثيرة ؛ وهكذا استطاعت أن تجهز (٣٠٠٠) مقاتل ، يقسمهم المؤرخون هكذا : —

١ — جيش مكة الاهلى المعروف بالاحابيش
٢ — سكان مكة من قريش
٣ — بنى كنانة واحلافها
٤ — قبائل تهامة واحلافها

وكان مع هذا الجيش اللجب المتحد ٧٠٠ دارع ، وعدد لا يستهان به من الخيل والابل والسلاح العتاد الحربي .

وارادت قريش أن تفهم رجالها أن حركتها الآن أستقتالية نهائية فاستصحب كبراؤها نساءهم ، يذكرن الثار يخ فى طليعتهن هند بنت عتبة زوج أبى سفيان صاحبة

الاثر الكبير المستتر في أثارة هذه الجموع ، وغيرها من كبريات النساء ونساء الاكابر ...

وخرج ابو سفيان يقود جيشه المتحد العجب متجها صوب المدينة ، ونرى انه سار في الطريق النجدى الذى سلكه من قبل ، يوم قام بريادته لغزوية المدينة في اخريات عام بدر . ووصلت قريش الى منطقة جبل أحد يوم ١٣ شوال سنة ٣ هـ ، فوزع ابوسفيان جنوده توزيعا عسكريا منظما سنوضحه عندما نبلغ بالقارىء حديث التعبئة لجيش قريش وجيش المسلمين معاً .

نبأ الحملة يصل الى الرسول صلى الله عليه وسلم

ونرى — بناء على المصادر التى بين ايدينا انه ما كان ليخفى على الرسول ﷺ أمر هذه الحملة ، للاسباب الآتية :—

١ — انه صلى الله عليه وسلم كان يقظاً دائما لحركات العدو

٢ — انه كان على صلة ببنى هاشم وفى مقدمتهم عمه العباس

٣ — ان من دأب بلاد العرب تسرب الاخبار الى أطرافها بعملية تناقل الاخبار الشفوي المتسلسل

النبي يستشير أصحابه

واستشار الرسول صحابته فى مسجده ، حينما تحقق حركة قريش وقدومهم أيخرج بهم من المدينة الى أحد ؟ أم يظل بهم فيها مدافعين ومتي أزمعت قريش اقتحامها دمروهم ، وان ظلوا في معسكرهم حاق بهم الجوع وتناقصت أقواتهم وعلف دوابهم فيضطرون أما للانسحاب أو الاستسلام ؟!

وحصل اختلاف فى الآراء ، كما هو شأن الناس فى مثل هذه المسائل الخطيرة ، وكان رأي النبي وبعض أصحابه ينضم اليهم المنافقون التحصن بالمدينة

البقية على الصفحة ٨٠

صفحة من الادب الهندى

الحب الحي

« نبذة تاريخية وقعت حوادثها فى عهد سليم جهانكير احد ملوك المغول ، فى القرن الحادى عشر الهجرى ، رأيت ان اصوغها بهذا الاسلوب القصصى »

كيف طارت الحمامة من يدك ؟ نطق ولى العهد سليم بهذه الكلمات موجهاً خطابه الى الحسناء الصغيرة « مهر النساء » ، وهو يكاد يتميز من الغيظ . وفى الوقت نفسه يرجع فيلوم نفسه على ترك الحمامتين النادرتين عندها ، فاطلقت احداهما ساقيها للريح من يد تلك المغفلة فما كان من تلك الغادة الا أن فتحت قبضتها الاخري وقالت :

— هكذا طارت الحمامة ... !

كان وقع هذه الجملة الصادرة من فم تلك الساذجة الحسناء على فؤاد سليم عجيباً وأثرها غريباً ، اذ سرعان ما انقلب ذلك الوجه العبوس الى وجه مشرق يفيض حبا وغراما ، وافتر فوه بابتسامة ملبئة هياما .



كان هذا الخبر المشؤوم سبب حزن « اكبر » وشجونه !. أولي عهد هذه الامبراطورية الواسعة الارجاء الممتدة النواحي ، يحن الى خادمة حقيرة ذليلة ، تركها ابواها على قارعة الطريق ، خشية املاق ولما كان فيه من فقر مدقع لم يستطع تربية ابنته الوحيدة ، فحملها الى قصرى لتبقى به خادمة ؟ أهذه التي ملكت لب ولي عهدى فتسيطرت على قلبه وعقله ؟!

وجه الامبراطور اكبر تلكم الاسئلة الى نفسه ، فلم يعرف لها جوابا ولا رداً فتضخمت أحزانه ، وازداد أساه ، وكادت الهموم تفتك به فتكاذريعا ، وهم أن يعمد الى الانتحار ، وفضل المنية على الحياة ، لولا فكرة انتجتها قريحته الجبارة

***

حدد موعد زواج خادمة القصر الملكي بالشاب الجرىء شير أفغان خان ، وزفت اليه في الموعد المضروب بين ضجة وفرح كبيرين .ولم يحرك سليم ساكنا لذلك الغوغاء والمرح اللذين كانا يشملان قصر أبيه . وكان صمته وسكونه يدلان على ازماعه انتقاماً رهيبامن غريمه . وكان غريمه يجهل كل الجهل ما كان بينهما من حب وغرام ،فلو علم ذلك لقت الساعة التي أصبح فيها زوجا لتلك البنت التعسة ، ولهام على وجهه فاراً حيث لا يراه أحد ، خوفا من أن يثأر ولي العهد لنفسه منه .

ذاع نبأ موت الامبراطور بين أرجاء المملكة بسرعة البرق ، ولما كان محبوبا لدى رعيته ، كنت لا ترى عينا لم تذرف دموعا غزاراً ، ولاصدراً لم يخرج زفرات حارة ، وشمل الكل سحابة غم سوداء ،ولكن اعقبها بعد أيام قلائل سرور عم الجميع ، سرور اعتلاء ولي العهد سليم أريكة الحكم والسلطة .

لم يكن غرام سليم قد مات ولا انقضى ،بل كان حبه حيا باقياً ،مزدهراً بالذكريات اللذيذة وكان سليم يطعم حبه بقلبه وجنانه ،فاحدث الحب في فؤاده جرحاً عدة لم تلتئم بعد ؛ فلما اصبح امبراطوراً عادت اليه أحلام الماضي الحلوة فكان أول عمل أتاه سليم بعد توليته الملك التفكير في الانتقام ، انتقام ملك عظيم من شخص له مكانة عظيمة ، ومنزلة سامية في قبيلته وعشيرته . فلم يهتد الى طريقة يشفي بسلوكها غليله ، ويصل الى بغيته المنشودة . أيتركها وشانها؟ كلا ..! ذلك مستحيل ! كيف يتركها وقلبه يحترق بنار الجوى طوال هذه السنوات العديدة .وأخيراً ارتسمت على فمه ابتسامة منتصر فاز بعدوه ؛ على أثر ماطرأت على عقله فكرة جنونية ؛ لاشك انها اغتيال غريمه ، مستعيناً على ذلك بأناس يسلطهم عليه . فكان له ما أراد.

***

كانت مهرالنساء تحمل حباً صادقاً لزوجها، برغم أنها كانت تهوي سليماً في عهد صباها، ولم يزل قلبها مفعوراً بحبه . ومع ذلك فانها لا يسرها اغتيال زوجها كما دبر له سليم تلك

المكيدةالبارعة . فلما جيء بها الى قصره، لم ترض أن ترى وجهه. بل أنذرته بقولها :
— ان تفوهت بكلمة تهين زوجي الميت ؛ أو تنطوي على غرام تبثه لي فسأنتحر ! وهكذا آثر سليم أن لا يجرح عواطفها فوضع تحت سيطرتها ثلة من الخدم والحشم ، لتهدىء من روعها ، وحينئذ يبعث اليها من ينزلها على إرادته. وما زال بها ست سنوات ؛ يرغبها مرة و يرهبها اخري، حتى تم له ما أراد ؛ والتقيا بعد فراق طويل ؛ فراق دام سنين عديدة ولكنه لم يقض على حب احدهما للآخر

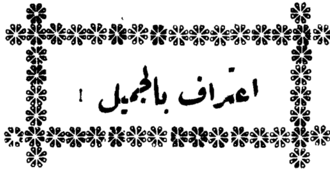
المدينة المنورة — محمد عالم الافغانى
خريج النجاح

بقية معركة احد المنشور على الصفحة ٧٧

واتخاذ خطة الدفاع بدلا من خطة الهجوم ؛ أما اهل الفتوة من شباب المسلمين فكان رأيهم الخروج لاظهار عزة الاسلام ولاستعجال نصر التوحيد على الشرك ولضمان دخولهم فى المعارك الحربية ، وكان حوار طويل عريض بين حزب الخروج وحزب البقاء كانت نتيجته ان دخل الرسول عليه السلام داره ولبس لامته الحربية وهى درعان ومغفر ، وخرج على الصحابة فى شكل حربي رائع فراوده بعضهم على الاقامة فقال قولته الخالدة التى ينبثق منها نور الحنكة واصالة الرأى ويتلألأ من ثناياها اسمى معانى البطولة ، واروع آيات التضحية والاقدام وتلك هى قوله :
(ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل)

وفي مساء يوم الجمعة الموافق ١٤ شوال سنة ٣ ه خرج الرسول عليه السلام من المدينة الى أحد بجيشه البالغ (١٠٠٠) مقاتل سالكا حرة واقم حتى اذا كان عند الشوط اعتزل عنه ٣٠٠ محارب من المنافقين على رأسهم عبد الله بن ابي ، فتنازل الجيش الى ٧٠٠ مقاتل كانوا كلهم مشاة ، فمضى بهم الى أحد حتى بلغ الشيخين فعرضهم هناك ثم اتجه الى أحد حيث سيدور القتال ، وهكذا وصل النبي ﷺ ببقية جنده الى سفح هذا الجبل يحدوهم الامل و يقدمهم الطموح ؟

(للبحث صلة) المدينة المنورة — فى ١٥ شوال سنة ١٣٥٧ ه
عبد القدوس الانصارى



كان صديقنا الاديب احمد رضا حوحو منتظما
فى سلك الدراسة بمدرسة العلوم الشرعية . وقد
اجتاز المرحلة الاخيرة من مراحل الدراسة العالية
بها بنجاحه في الاختبار السنوي العام الذى اجري
فى شعبان سنة ١٣٥٧ هـ فاستحق نيل الشهادة
العالية من هذه المدرسة . وقد جادت قريحته بهذه
الكلمة اللطيفة على أثر فوزه الذى نهنؤه به . وها
نحن ننشرها لما فيها من بر محمود ، واعتراف بالجميل
لمربية الفكر والروح ؟ «المحرر»

ليس نكران الجميل يامدرستى العزيزة من شيمي ؛ حتى أنكر جميلك .. فانا أقول
لك من صميم قلبي : انه اليك بعد الله تعالى يرجع كل الفضل فى هذه المعلومات
الدينية التى أجني ثمارها ؛ و إليك يرجع بعدالله تعالى كل الفضل فيهذه المعلومات
الادبية التى أصبح فى أجوائها . و بعبارة أخصر: إليك يرجع بعدالله تعالى كل الفضل
فى هذه النشأة الجديدة التى انا راض بها كل الرضا ، مطمئن لها كل الاطمئنان ....
أيصح لى بعد كل هذا ان لا أعترف بجميلك ؟! . أيصح لى بعد كل هذا ان أضن
عليك بهذه الكلمة التي هي من وحى الضمير ؟! . أيصح لى بعد كل هذا ان أبخل
عليك بهذه التحية التى هى من سويداء القلب ماؤها المودة والاخلاص ؟!.

لقد تربيت يا مدرستى العزيزة فى مدارس أجنبية ، وا كترعت من علوم
أجنبية كنت مغترا بها ؛ ظانا أنها هى العلوم التى يفتخر بها الانسان ؛ و بها تتكون

سعادته ، ولما من الله علي بالهجرة الى هذه الديار المقدسة مهد آبائي الاولين ؛ وجدت نفسي غريبا بين قومي ، شاذاً في معلوماتي ، منطرفا في أفكاري ، وحيداً في عاداتي ، فريداً في أطواري ؛ فادركت آنئذ اني كنت تائها في بيداء الغرور !. غارقا في بحور الاوهام !. وعلمت ساعتئذ انه لافخر للانسان الا بلغته وقوميته ، وانه لاشرف له الا بعلومه وآدابه ؛ وأصبحت من يومي أطوف يمينا وشمالا ، باحثا عمن يعلمني لغتي ، مفتشاً عمن يعلمني علوم قومي وآدابهم ؛ واذا بك يا مدرستي المحبوبة فاتحة لي أحضانك كأنك أم حنون ، وأخذت تحوطيني بعطفك وحنانك عطف الامومة وحنانها ، وطفقت تدرين علي بلبانك العذبة الصافية ، وأخذت أنا الظمآن اليها الملهوف عليها أكترع منها من مناهل أساتيذك الغر الاجلاء ؛ فهذا فضيلة مديرك بعطفه وحنانه ؛ وهذا الاستاذ الانصاري بادبه نثره ونظمه وهذا الشيخ عبد الخبير بتفسيره وحديثه ، وهذا الشيخ الامين بنحوه وصرفه و بلاغته ، وهذا الشيخ عمار بفقهه ووعظه . وهذا .. وهذا .. وها أنت اليوم تهيئين لي شهادتك العاليه قائلة لي : « الآن قد علمتك واجبك ، ورسمت لك خطة حياتك الجديدة التي طالما نشدتها ، فاتجه نحوها إلى الامام !...»

أجل إليك يرجع فضل حياتي هذه الاسلامية العربية التي هي ضالتي المنشودة ، والتي قطعت من أجلها البحار العميقة ، والفيافي الشاسعة ؛ مضحياً بكل ثمين ، فسأظل إذن يامدرستي المحبوبة طول حياتي مخلصاً لك ، معترفا بجميلك ، مشيداً بذكرك ؛ مقراً بفضلك ، شاكراً لجهودك ، مقدراً لتضحية رجالك المخلصين في سبيل الدين ، وسبيل العلم ؛ وسبيل الوطن ؟

احمد رضا حوحو

خريج مدرسة العلوم الشرعية

هل يأفل نجم الادب ؟ !

الاستاذ عمر بن البسكرى

مدير مدرسة « الفتح » بسطيف

يقول : (لا)

حسبما أدى إليه اجتهادي بعد النظر الاجمالى فى تاريخ الامم ، وأيام الله الخالية فيهم ، وسننه الماضية أن الادب لاينقطع ، لانه من جملة الحوادث التاريخية ، والتاريخ يعيد نفسه وهذا كلنا متفقون عليه ، وليس هو موضوع خلافنا ، وإنما الكلام فى الادباء ، والادباء كذلك لاينقطعون من الدنيا أبداً .
نعم قد يكثرون فى قطر ويقلون في قطر ، وينقطعون فى قطر بالكلية فى آن واحد — وهذه دعوى تحتاج إلى دليل ، والدليل هو : أن الادب الشرقى على ماأرى ؛ أول مازخر بحره ، واشتد مده وزجره ؛ في سوريا ، ثم تطاير شرره إلى مصر فاضطرم ناره هناك ، وكان ما كان من البارودي وشوقى وحافظ شعراً ، والشيخ جمال الدين والشيخ محمد عبده نثراً وكان الاول على أدبه مسحة سياسية ، وعلى أدب الثاني مسحة دينية ، وهذا مرجعه طبعاً إلى البيئة التى يعيش فيها الأديب والظروف المحيطة به ؛ فهو يتأثر بها فأدب عليه مسحة فلسفية كادب المعرى ؛ وأدب عليه مسحة حكميه كادب المتنبي ؛ وأدب عليه مسحة دينية وعظية كادب أبي العتاهية ، وأدب عليه مسحة خلاعة ومجون كأدب ابن هانئ الاندلسى وأبي نواس ؛ وجل الاندلسيين ، وهكذا ..

ثم تطاير شرر الادب من مصر إلى تونس فكان حامل لوائه هناك الشيخ الخضر ابن الحسين ، ثم إلى الجزائر وكان حامل لوائه ؛ ولا يزال ؛

الاستاذ البشير الابراهيمي وهكذا تطاير شرره من بلد إلى آخر ، ومن قطر إلى قطر حسب الظروف .

والادب حسبما عرفه ائمة الادب المتأخرون هو الالمام بحياة الامم من تقاليد وعادات ، وما تنتجه من حوادث مؤثرة مع القدرة على تصويره تصويراً مؤثراً نظماً ونثراً أو بعبارة أخصر : الادب هو الالمام بحياة الامة مع الاجادة في تصويرها تصويراً صادقا وهو على هذا لاينقرض إلا بانقراض الامم ، فانا لا أرى انقراضه برمته من الكرة وإنما قد يقل فى موضع دون آخر ، وينقطع فى قطر دون قطر . وكل هذا من الادب الحسى طبعاً أما عن الادب النفسى فلاتسأل فقد طغى عليه سيل مدنية اوربا الجارف وذهب ضحيته .

سطيف (الجزائر) عمر بن البسكري



في مدرسة التهذيب

يقوم أفراد من الامة بتأسيس مدارس العلم ومعاهد التهذيب لتعليم أبناء هذا البلد المقدس ، مستنيرين في تحفزهم بضوء عطف حكومتنا السنية وتشجيعها لرقي هذا الوطن العزيز . وهذه المشاريع تستدعى الانفاق عليها لان بالمال حياة المشاريع ، ومدرسة التهذيب المنشأة في المدينة المنورة تهيب باخواننا المسلمين الى تعضيدها لتؤتي ثمارها المرجوة ولتواصل العمل والتسير في طريق الرقي قدماً ولله در القائل :

ولا شيء أولى من إعانة عصبة تسير على نهج الرشاد وتستقرى
وخير الورى عند الاله ابرهم وأنفعهم للخلق فى كل ما عصر

وفق الله المسلمين لما فيه نهوضهم وفلاحهم انه على كل شيء قدير .

المدينة خبير

بريد المنهل الأدبي

جيزان : جغرافيتها وحياتها

لمراسل المنهل : بجيزان الاستاذ السيد
محمد الهادي بن عقيل مدير المدرسة
الاميرية بجيزان

جيزان وملحقاتها وما يتبعها من المدن هي احدى مخاليف اليمن السبعة وتسمى بالخلاف السليماني وتتوقف معيشة اغلب سكانها على المطروالزراعة اللذين هما أس الحياة في هذه الاصقاع . وقد كان المطر لم ينزل في هذه الجهة بضع سنوات ولا سياوادي جيزان ؛ فان ما كان يهطل بها هو يسير ، وفي الفينة بعد الفينة ؛ مما لاينتج منه ارتواء الخلاف واستغلال زراعة بلدانه ومماوده (١)

وقد من الله سبحانه وتعالى في هذا الخريف فجادت السماء بامطار غزار ، وتوالى هطولها بتدفق وانهار يفوتان الوصف . و يقول الخبيرون انهم لم يعهدوا مثل هذه الامطار التي سقت جميع الخلاف منذ سنين وقد سالت على أثرانهارها الاودية وانهالت المقوم (٢) وعم المطر جميع اجزاء تهامة ، ومكثت السيول تفد

---

(١) مماود جمع مماد في اصطلاح حراثي جيزان وهو قطعة من الارض تبلغ مساحتها ٣٢ باعا (٢) المقوم هي اكام من تفعة من الرمل تمنع وصول الماء الى الارض المجاورة لها

الينا يومياً من المياه المتجمعة من بقايا الليث في الاودية والقرى وسهول الجبال .
وترى السيول في تدفقها تهدر هدراً وتزأر زئيراً في قوة عظيمة ولاتزال تسير بهذا الشكل حتى تنصب في البحر . وقد استبشر الناس بهذا الوابل المدرار ، و بنوا عليه الآمال الكبار ، لما سيعقبه ان شاء الله تعالى من الرخاء في المعيشة ، ولما تكتسب منه البلاد ماديا في تجارتها وصادراتها وانتعاش اسواقها .

وجيزان بطبيعة موقعها الجغرافي محاطة بالسباخ من اغلب جهاتها لمصاقبتها للبحر فهي كشبه جزيرة . ولقد شاهدت بعيني رأسي تلك السباخ التي تقع في طريق الذاهب الى المبوج وصبيا وابي عريش، وقد القت فيهاالسيول الاطيان والاتربة حتي غدت قابلة للزراعة ومستعدة للنبات ، فيها الزرع بالفعل وندل[1] بها الدخن والدرة والجلجلان[2]

ومن أهم ما أنتجته هذه الامطار المباركة غزارة المياه وسهولة وصولها الى جيزان وقد كانت من قبل عالة في مياهها على آبار عمير البعيدة عنها بمسافة أربع ساعات بسير الجمال ، يقطعها السقاة اليها موقرين جمالهم بمياه تلك الآبار .

وتمتد السبخة في هذه المواقع الى منتصف الطريق ولهذا فان نزول غيث بسيط يحول بين سكان جيزان والماء ، فان هذه السباخ تظل مغمورة بالمياه والوحل والردغ فيتعذر سير الجمال عليها لما تحدثه لها من الانزلاق ، وهكذا يقف توريد الماء حتى تجف هذه السباخ وتصبح صالحة لسير الابل ؛ وعند وقوف توريد الماء الى جيزان يرتفع سعر الماء حتى أن الصفيحة الواحدة تباع بثلاثة قروش مما يدعونا لان نرجو جلب آلة تقطير المياه (كنداسة) لتوفير المياه وقد انتهز سعادة أمير جيزان الشيخ محمد العبد العزيز بن ماضي فرصة هطول الامطار هذه النوبة فخرج

---

(١) التنديل هو حفر الارض ووضع الحب بها ودفنه (٢) الجلجلان يطلقه أهل المخلاف على السمسم

مع جمع غفير من الاهلين والاعيان الى خارج البلد سيراً على الاقدام حتى بلغوا (الحفاير) [٣] وهى ملتقى السيول وتبعد عن جيزان ساعة فامر سعادة الامير باقامة (الزبر) [٤] وحفر الآبار بها لانخفاض الارض وتجمع المياه . وقد بذلت جهودها في اصلاح الطرق و ردم الحفر والخنادق ولا زلت توالي اصلاحاتهـا بهمة ونشاط .

مراسل المنهل بجيزان محمد الهادى عقيل



فضيلة الجود

روى أن علي بن موسى الرضى رضى الله عنه فرق فى يوم عرفـه ماله كله فقال له الفضل بن سهل : ماهذا المغرم قال الرضى. بل هو المغنم لاتعدن ما ابتغيت به أجراً او كرما مغرما .

وقال حكيم : انفق فى الحقوق ولا تكن خازناً لغيرك فان اغتنمت على مانقص من مالك ؛ فابك على مانقص من عمرك، فانه من لم يعمل فى ماله وهو موجود؛ عمل فى ماله وهو مفقود

وقال بزر جمهر : اذا أقبلت عليك الدنيـا فانفق منها فانها لاتفنى واذا أدبرت عنك فانفق منها فانها لا تبقى

---

(٣) الحفائر هي قطعة من الارض منخفضة تبعد ساعةعن جيزان وسميت بالحفائر لحفر الآبار بها (٤) الزبر هي العقوم السالفه الذكر

الكينا هى العلاج الواقى

والشافى من الملاريا

يوصي غالباً كل من يسافر الى المناطق الحارة لاسيما الموبوءة منها بالملاريا باخذ كمية من الكينا يومياً لدفع هذه الحمى . وكما انه يوجد كثير ممن يتبعون هذه الوصاية فكذلك يوجد اناس ايضاً لا يعبأون بهذه النصائح اما تهاونا أو لعدم اعتمادهم على نصح من نصح اليهم ولعل فى هذه القصة الآتية ما يبعث على اهتمام السياح الذين يسافرون فى المناطق الحارة من غير احتياط .

كان اثناء الحرب العامة فى البلقان ، حيث الملاريا منتشرة بكثرة ومزمنة ، جيش للحلفاء يعد ١١٥٠٠٠ نسمة فاصيب عام ١٩١٦ ستون الفاً منهم بالملاريا وفي الخريف لم يبق من هذا الجيش سوى عشرين الف نسمة قادرين على القيام بوظائفهم فى الجبهة وقد كان يخشى ان يلحق الحلفاء انكسار في تلك الجبهة لا من الالمان والبلغار بل من الملاريا مما اضطر الجنرال ساراى قائد الجيش الاهلى ان يقدم تقريراً يشير فيه الى ان جنوده قد سرحوا أو أرسلوا إلى المستشفيات بسبب الملاريا ، وعلى هذا فقد أرسل الاخصائيان الاخوان سرجان لدرس القضية فامرا بتوزيع حبوب الكينا على الجند للوقاية فكان النتيجة انه لم يصب بهذه الحمى عام ١٩١٧ من فرق الجيش الثمانية إلا الف نسمة بدل ثمانية آلاف نسمة في العام الماضى بينما لم يكن الجيش يضم إذ ذاك إلا أربع فرق وكانت الوفيات عام ١٩١٦ - ٣٧٩ - نسمة كما كانت سنة ١٩١٧ - ٧١ - نسمة وسنة ١٩١٨ - ٥٤ - نسمة فقط وهذه الارقام ترينا قوة مفعول الكينا في الوقاية من الحمى المرزغية . وقد أوصت لجنة مقاومة الحمى المرزغية في جامعة الأمم للوقاية من هذه الحمى باخذ ٤٠ / جرا من الكينا في فصل الحمى ، وللمعالجة عند الاصابة يؤخذ من جرام إلى جرام وعشرين مدة خمسة إلى سبعة أيام ولا حاجة لأكثر من ذلك إلا في حالة الانتكاس فيعاد العلاج نفسه .

